اللُّغةُ العربيّةُ
لدى قبائل انكو في غينيا

دراسة وصفيّة تقابليّة

إعداد
نـــوح سانوغو

الطبعة الأولى 2018
طبع على نفقة المؤلف
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

اللُّغةُ العربيّةُ
لدى قبائل انكو في غينيا
دراسة وصفية تقابلية
إعداد
نـــوح سانوغو
الطبعة الأولى

الكتاب في سطور:

هذا الكتاب في أصله رسالة علمية قُدّمت استكمالا لمتطلّبات الحصول على درجة ماجستير الآداب في اللغة العربية وآدابها في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك سعود.

وتأتي فكرته للإسْهام في تمكين الإسلام في بلادنا عبر تسهيل نشر لغته العربيّة؛ لإيماننا بأنّ بقاء الإسلام صافيًا مرهون ببقاء لغته العربيّة، فكمْ مهمّ أنْ تُدرس العربيّة تحقيقًا لهذا الغرض النبيل، وخاصَّة إذا قام بها الأفريقيُّون أنفسُهم!!. وعُنِيتُ –قدر الإمكان– ببيان أصل لفظَي "انكوN'ko" و"غينيا" واستعمالاتهما المختلفة، وببيان لهجات قبائل انكو ومواطنها في غرب أفريقيا عمومًا، وفي غينيا خصوصًا، كما عُنِيتُ ببيان علاقة لغة انكو بالعربيّة من حيث الزمن والكيف، وبيان جهود علماء قبائل انكو في إرساء دعائم الثقافة الإسلاميّة عموما ونشر لغتها العربيّة خصوصا قبل الاستعمار وبعده، ثمّ قارنتُ بين العربيّة ولغة انكو في ضوء **ما** سمَّيتُه بـ" *التقابل اللغويّ السابق*" لبيان بعض جوانب اختلافٍ وائتلافٍ بين اللغتين صوتيّا وصرفيّا ونحويّا، لتشخيص صعوباتٍ يمكن أن يواجهها الدارسون في تعلّم العربيّة وتعليمها. ثمّ حلّلتُ وثائق كتابيّة من إنتاج الدارسين في ضوء ما سمَّيتُه بـ" *التقابل اللغويّ اللاحق*" لبيان الجوانب اللغويّة التي تمثّلت فِعْلاً مشكلاتٍ للدارسين؛ لوصف حلولٍ ومقترحاتٍ مناسبةٍ، علّها تُساعد القائمين والعاملين في حقل التعليم العربيّ للناطق الانكويّ.

ومن نتائج البحث في ضوء التقابل اللغويّ السابق بيان الأسرة اللغويّة التي تنتمي إليها كلتا اللغتين، وتحديد وقت دخول العربيّة في مناطق قبائل انكو في الغرب الأفريقيّ. وفي المستوى الصوتيّ بيّن اختلاف اللغتين في عدد عناصر النظام الصوتيّ الوظيفيّ وفي توزيع بعض الصوامت وفي اعتماد النّبر/التنغيم الصوتيّ للتمييز بين وحدات دلاليّة وغير ذلك. كما بيّن اختلافهما صرفيّا في توليد المعاني وبناء الكلمات الجديدة، وفي وظيفة الدلالة على التأنيث، وفي صياغة بعض المفردات وتوزيع مورفيماتها، كالمصدر والنسب/النسبة، ودلالة الفعل على الحدث والزمن... وبيّن كذلك اختلاف اللغتين نحويًّا في نظام بناء الجملة البسيطة وترتيب مكوّناتها، وفي فكرة تصنيف الجملة، وفي ترتيب الفعل في الجملة الفعليّة العربيّة والحدثيّة الانكوية، وفي إزالة اللبس في نظم الجمل... كما أنتج البحث في ضوء التقابل اللغويّ اللاحق في تحليل أخطاء الدارسين ببيان أكثر الأخطاء تكرارا وما تُعزى إليه أسباب أكثر الأخطاء مع توضيح إذا ما كانت جوانب اختلاف اللغتين تمثّل مشكلات لدى الدارسين.

وفي النهاية اقترحتُ أن يُعاد النظر في طرق وأساليب تعليم العربيّة في جمهوريّة غينيا، وخاصّة لدى الناطقين بلغة انكو، وأن تدرَّس العربيّة لغةً أجنبيّةً وأن تُصمّم لذلك كتب خاصّة، كما اقترحتُ أن تُسند مهنة تعليم العربيّة للعالِمين بتعليم العربيّة للناطقين بلغات أخرى، وأن يمكَّن معلّمو العربيّة بالتكوين المستمر لمواكبة المستجدّات في مجال علم اللغة التطبيقيّ...

نوح سانوغو

Nouh Sanogo

شركة مطابع سيلا الرقمية
الرياض – طريق الملك عبدالله – حي المحمدية

-العنوان: اللغة العربية لدى قبائل انكو في غينيا، دراسة وصفية تقابلية.
-المؤلف: نوح سانوغو، الرياض، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
-الصطعة: الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م،
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.
الوتساب، تليغرام: 22780023055+
الإيميل: ogonas24@google.com
-الطباعة والنشر: شركة مطابع سيلا الرقمية، الرياض، طريق الملك عبد الله، حي المحمدية، مقابل مطعم ماما نورة.
تواصل: 966112101865+

اللُّغة العربيّة لدى قبائل انكو في غينيا

دراسة وصفيّة تقابليّة

تأليف

نوح سانوغو

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى

- أمّي
- والدي المرحوم
- أسرتي الكريمة العزيزة
- طلاب علوم الدين وتقويم اللسان،
- مدرّسي لغة القرآن الكريم وثقافتها الإسلامية،
- كلّ مهتمّ بمستقبل التعليم الإسلاميّ العربيّ في الأراضي الأفريقيّة.

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات،

أحمده حمدا يليق بجلاله، وأشكره شكرا يكافئ نعمه،

قال عزّ من قائل: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧)﴾ [إبراهيم]

والصّلاة والسّلام على سيّد الثقلين وأصحابه الغرّ الميامين،

قال وهو الصادق المصدوق: "...من أتى لكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتَّى تَعلموا أنْ قد كافَأْتُمُوه".

امتثالا بهذا؛ أتوجَّه بالشكر والعرفان بعد شكر الله جلّ جلاله، إلى

كلّ مَن أسهم –من قريب أو بعيد– في إنجاز هذا العمل وتحقيقه أوجّه شكري وتقديري،

قائلا: "جزاكم الله عنّي كلَّ خير".

الله الله أسأل؛ أن يحفظ الأمة الإسلامية من كلّ سوء،

وأن يوفِّقها فيها لخيري الدنيا والآخرة.

إنّه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله

!

المحتويات

البسملة ..... *أ*
إهداء ..... *ب*
شكر وتقدير ..... *ج*
المحتويات **١**
مقدّمة الدراسة والرموز المستخدمة فيها: **٥**
الرموز المستخدمة في هذه الدراسة: **١١**
الفصل الأول: دخول العربيّة في غينيا وجهود قبائل انكو في نشرها **١٥**
المبحث الأول: معنى لفظي انكو و غينيا واستعمالهما: **١٥**
أوّلا- معنى لفظ انكو واستعماله: ***١٥***
ثانيا- معنى لفظ غينيا واستعماله: ***١٦***
المبحث الثاني: لغة انكو و لهجاتها: **٢٠**
أوّلا- الأسرة اللغويّة التي تنتمي إليها لغة انكو: ***٢٠***
ثانيا- لهجات انكو الرئيسة والفرعيّة: ***٢١***
١- لهجات انكو الرئيسة في غرب افريقيا: ٢١
٢ - لهجات لغة انكو الفرعيّة في جمهوريّة غينيا: ٢٥
المبحث الثالث: دخول العربيّة في غينيا وجهود قبائل انكو في نشرها: **٣١**
أوّلا- دخول العربيّة في مناطق انكو في غرب افريقيا: ***٣١***
١- دور التُّجار الشماليّين: ٣١
٢- دور العرب الفاتحين: ٣٣
٣- دور المرابطين: ٣٦
٤ - دخول اللغة العربيّة في مناطق قبائل انكو في غينيا: ٣٧
ثانيا- جهود قبائل انكو في نشر اللغة العربيّة في غينيا قبل الاستعمار وبعده: ***٣٨***
١- جهودها في نشر العربيّة في غينيا قبل الاستعمار الفرنسيّ: ٣٨
٢- جهودها في نشر اللغة العربيّة في غينيا بعد الاستعمار الفرنسيّ: ٤٣
المبحث الرابع: التقابل اللغويّ ونشر اللغة الأجنبيّة: **٤٧**
أوّلا- التقابل اللغويّ (التحليل التقابليّ وتحليل الأخطاء)، نشأته وأنواعه: ***٤٧***
١- نشأة التقابل اللغويّ (التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء): ٤٨
٢- أنواع التقابل اللغويّ (التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء): ٤٩
ثانيا- هدف التقابل اللغويّ وفائدته في نشر اللغة الأجنبيّة: ***٦٣***
الفصل الثاني: تحليل اللغة العربيّة و لغة انكو في ضوء التقابل اللغويّ السابق: **٦٧**
المبحث الأول: تحليل المستوى الصوتيّ: **٦٧**
أوّلا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في عناصر النظام الصوتي: ***٧٠***
ثانيا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في الصوامت القطعيّة: ***٧٣***
١- معيار المخرج أو موضع النطق: ٧٣
٢- معيار وضع الوترَين الصوتيَّين: ٨٢
٣- معيار حالة مجرى الهواء: ٨٤
ثالثا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في الصوائت القطعيّة: ***٨٨***
١- معيار الكم ولزوم الصائت للصامت رسما كتابة: ٩٠
٢- معيار الكيف: ٩١
رابعا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في الفونيمات الفَوْقِطعيّة: ***٩٨***
١- المفصل، مفهومه وأنواعه: ٩٩
٢- النبر، مفهومه وأنواعه: ١٠٠
خامسا: مشكلات صوتيّة متوقّعة لدى الدارسين: ***١٠٤***
١ – مشكلات متوقّعة في الفونيمات العربيّة: ١٠٤
٢ - مشكلات متوقّعة في لزوم الصوائت العربيّة لصوامتها كتابة: ١٠٤
٣ - مشكلات متوقّعة في درجة نسبة الاختلاف بين اللغتين في الفونيمات القطعيّة: ١٠٥

المبحث الثاني: تحليل المستوى الصرفيّ: ١٠٥
أوّلا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في النظام المقطعيّ: ١٠٧
ثانيا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في النظام الصرفيّ: ١١٤
ثالثا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في مكوّنات الكلام: ١١٥
رابعا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في وظائف صرفيّة: ١١٨
١ - وظائف صرفيّة تندرج تحت مفهوم الاسم والصفة: ١١٨
٢ - وظائف صرفيّة مندرجة تحت مفهوم الفعل: ١٣٠
خامسا: مشكلات صرفيّة متوقّعة لدى الدارسين: ١٣٧
١- مشكلات متوقّعة في المقطع العربيّ المغلق: ١٣٧
٢ - مشكلات متوقّعة في وظائف الاسم: ١٣٧
المبحث الثالث: تحليل المستوى النحويّ: ١٣٩
أوّلا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في أركان الجملة: ١٤١
ثانيا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في تصنيف الجملة: ١٤٣
ثالثا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في نظام بناء الجملة: ١٤٥
رابعا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في بناء الجملة الفعليّة: ١٤٨
١- نمط الجملة المبنيّة من الفعل اللازم وفاعله: ١٤٨
٢- نمط الجملة المبنيّة من الفعل المتعدّي للمفاعيل: ١٤٩
خامسا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في بناء الجملة الاسميّة: ١٥٢
١ - أنماط الجملة البسيطة: ١٥٢
٢ - أنماط الجملة المركّبة(): ١٥٧
٣ - بناء جمل في أساليب مختارة: ١٦١
سادسا: مشكلات نحويّة متوقّعة لدى الدارسين: ١٧٧
١ - مشكلات متوقّعة في نظام بناء الجملة: ١٧٧
٢ - مشكلات متوقّعة في بناء الجملة الاسميّة: ١٧٧
٣ - مشكلات متوقّعة في بناء جمل في أساليب مختارة: ١٧٧
الفصل الثالث: لغة الدارسين في ضوء التقابل اللغويّ اللاحِق: مشكلات وحلول ١٧٩
المبحث الأول: تحليل الأخطاء الصوتيّة لدى الدارسين: ١٨٢
أوّلا: تعرّف الأخطاء الصوتيّة: ١٨٢
ثانيا: وصف الأخطاء الصوتيّة: ١٨٢
ثالثا: تفسير الأخطاء الصوتيّة: ١٨٤
رابعا: مشكلات صوتيّة وقع فيها الدارسون: ١٨٦
١ - مشكلات الفونيمات العربيّة: ١٨٦
٢ - مشكلات لزوم الصوائت العربيّة لصوامتها في كتابة الكلمة: ١٨٦
٣ - مشكلات نسبة اختلاف فونيمات العربيّة القطعيّة عن فونيمات لغة انكو: ١٨٧
المبحث الثاني: تحليل الأخطاء الصرفيّة لدى الدارسين: ١٨٨
أوّلا: تعرف الأخطاء الصرفيّة: ١٨٨
ثانيا: وصف الأخطاء الصرفيّة: ١٩٠
ثالثا: تفسير الأخطاء الصرفيّة: ١٩٧
رابعا: مشكلات صرفيّة وقع فيها الدارسون: ١٩٨
المبحث الثالث: تحليل الأخطاء النحويّة لدى الدارسين: ٢٠٣
أوّلا: تعرف الأخطاء النحويّة: ٢٠٣
ثانيا: وصف الأخطاء النحويّة: ٢٠٥
ثالثا: تفسير الأخطاء النحويّة: ٢١٦
رابعا: مشكلات نحويّة وقع فيها الدارسون: ٢١٨
المبحث الرابع: حلول ومقترحات لنشر العربيّة: ٢٢٣
أوّلا: حلول لنشر العربيّة: ٢٢٤
١- أن يُكَوَّن معلّمو العربيّة للناطقين بلغة انكو تكوينًا خاصًا: ٢٢٤
٢ - أن تُعلَّم اللغة العربيّة للناطقين بلغة انكو تعليمًا لغير أبنائها: ٢٢٦
٣ - أن تُعدّ مواد تعليم عربيّة خاصّة بالناطقين بلغة انكو: ٢٢٧

ثانيا: مُقتَرحات لنشر العربيّة: ٢٣٩
الخاتمة: **٢٤٢**
نتائج الدراسة: ٢٤٢
التوصيّات: ٢٤٦
الملحقات: ٢٤٦
أوَّلا: الجدول رقم (٣٨) يحتوي على أخطاء دارسي العربيّة من ناطقي انكو: ٢٤٦
ثانيا: نموذج ورقة أحد الدارسين من الناطقين بلغة انكو في امتحان نهائيّ ٢٦٤
ثالثا: نموذج ورقة أحد الدارسين الناطقين بلغة انكو في امتحان القبول بجامعة: ٢٦٥
المراجع: ٢٦٦
أوَّلا: مراجع عربيّة: ٢٦٦
ثانيا: مراجع انكويّة: ٢٧٥
ثالثا: مراجع أجنبيّة: ٢٧٦
رابعا: مجلّات ودوريات: ٢٧٦
خامسا: رسائل علميّة: ٢٧٧
سادسا: مواقع إلكترونية: ٢٧٧
سابعا: مقابلات شخصيّة: ٢٧٨
ABSTRACT ٢٨٠
ABSTRAIT ٢٨٢

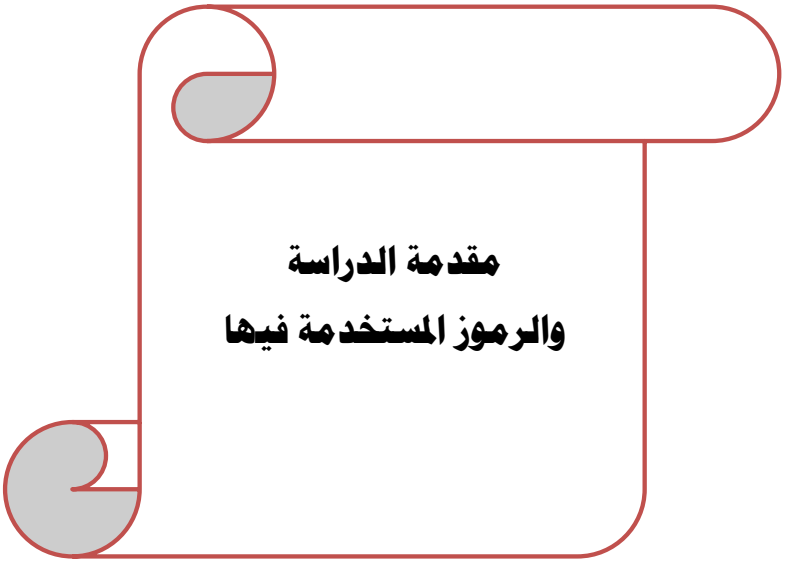
مقدمة الدراسة
والرموز المستخدمة فيها

مقدّمة الدراسة والرموز المستخدمة فيها:

قبائل انكوN'ko من القبائل الأفريقيّة التي وصل إليها الإسلامُ ولغتُه العربيّة منذ عصوره الأولى، وإليها يرجع الفضل في نشره في غرب أفريقيا؛ إذ تُعدُّ من القبائل التي تفانَتْ في إيصال الثَّقافة الإسلاميّة وتعليم لغتِها العربيّة للآخرين، واشتهرتْ بذلك، فأصبحتْ لا تُعرف إلَّا به، ولا يُعرف الإسلامُ ولا ثقافتُه إلَّا بها، حتَّى صارتِ اللُّغة العربيّة لغةَ الثَّقافة والإدارةِ في غرب أفريقيا، والقاسمَ المشترَك بين أبناء المنطقة. ومنذ القرن الحادي عشر الميلادي بدأتْ مدنُ قبائلِ انكو–تحت مملكة مالي الإسلاميّة خاصّةً– تستوعِبُ معالمَ اللغة العربيّة وثقافتَها الإسلاميّة شيئًا فشيئًا، إلى بدايات القرن العشرين الميلادي، حين رأى الاستعمار الفرنسيُّ– بعد استيلائه على المنطقة– أنْ يفرض على أبنائها تعليم ثقافته بلغته، فأنشأ لذلك مدارس استعماريّة في العواصم ومحيطها، وافتتح لمتابعة تلك المدارس المنافِسة لمدارس تعليم اللغة العربيّة وثقافتها مكاتبَ تفتيشٍ، ترفع إليها تقاريرَ دقيقةً ومفصَّلةً، مصحوبةً باقتراحات استراتيجيّة تعليميّة تارة، وبشكاوى تنْمويّة بشريّة تارة أخرى. في حين ظلَّ تعليم اللغة العربيّة أمام هذا المنافِس الشَّرس معزولًا عمَّا ناله منافسُه، ولم ينلْ اهتمامًا من قِبَل جهاتٍ ذات طابع مؤسَّساتيّ، تتَّجه في سياساتها إلى إنشاء لجان تنْمويّة تشرف على تلك المعالم التَّعليميّة، لتتَّخذَ قراراتٍ مصيريّة بموجب ما ترفع إليها من تقاريرَ ونتائجِ دراسات ورسائل علميّة، تَنتُج عنها إصلاحاتٌ حول تعليم اللغة العربيّة، ممَّا يمكن أن يكون دافعًا ومحفِّزًا للدّارسين.

ولغة انكو من بين اللغات الحديثة بالكتابة، ولم يؤلَّف فيها إلَّا القليلُ من الكتب الدِّينيّة والتَّاريخيّة والتَّعليميّة؛ إذْ عهدها بالتأليف حديث جدًّا، فلم يُوضع لها نظامٌ كتابيٌّ يفي بهذا الغرض إلّا في منتصف القرن الماضي تحديدًا في عام ١٩٤٩م، على يد سولومانا–سليمان–كانْتِي توفي عام ١٩٨٧م. هذا، وإن كانت هذه اللغة منطوقةً لدى معظم متكلِّميها.

ويُعنى موضوع هذا الكتاب بدارسة وصفيّة تقابليّة بين اللغة العربيّة ولغة قبائل انكو في جمهورية غينيا، مع إلقاء الضوء –قدر الإمكان– على التعريف بقبائل انكو موطنا ولغة في غرب أفريقيا عمومًا، وفي غينيا خصوصًا، وعلاقة لغة انكو بالعربيّة قبل الاستعمار الفرنسيّ وبعده، وبيان جهود علمائها في إرساء دعائم اللغة العربيّة وثقافتها الإسلاميّة، مع بيان منزلة اللغة العربيّة لديها وتشخيص المشكلات التي يمكن أن يواجهها الدارسون في تعلّم اللغة العربيّة وتعليمها.

هذا إلى أنَّه من المهمّ أن تُجرى دراساتٌ حولَ اللغة العربيّة لدى الناطقين بلغات أخرى خارجَ الوطن العربي، وبخاصَّة إذا قام بها الأفريقيُّون أنفسُهم.

وإنَّما يُدرس مثلُ هذا الموضوع في ضوء علم اللغة التطبيقي، الذي يقارن بين الأجزاء الداخليّة للغة المتعلَّمة ولغة المتعلِّمين اللتين تمثّلهما في هذه الدراسة اللغة العربيّة ولغة انكو، عن طريق التحليل التقابليّ– التقابل اللغويّ السّابق –وتحليل الأخطاء– التقابل اللغويّ اللاحق؛ لتشخيص مشكلات التعلّم اللغويّة التي يمكن أن تُتوقّع لدى الدارسين والتي وقعت فعلا.

أمَّا أهميّة الدراسة؛ فتتمثَّل في طبيعتها التطبيقيّة من جهة وفي علاقتها بلغتي التنزيل والدعوة من جهة أخرى؛ إذْ من المتوقَّع أن تُسهم نتائجها في تطوير برامج تعليم اللغة العربيّة وتعلّمها للناطقين بلغات أخرى في جمهورية غينيا، وفي غيرها من البلدان التي تُتعلَّم فيها العربيّة بوصفها لغةً أجنبيّة، كما ستُسهم هذه الدراسة في سدِّ ثغرة في المكتبات العربيّة بالدراسات المتعلِّقة باللغات الأفريقيّة عمومًا ولغات القبائل الأفريقيّة الإسلاميّة خصوصًا. كما ستُسهم في كشف جوانب الاختلاف والتشابه بين اللغة العربيّة ولغة انكو مذلِّلاً بذلك بعض صعوبات تعليم اللغة العربيّة وتعلُّمها.

وتكمن مشكلة هذه الدراسة في أنّه ينبغي أن تُعلّم اللغة العربيّة في مؤسّسات التعليم العربيّ في مناطق قبائل انكو في جمهورية غينيا بصفتها لغة أجنبيّة، الأمر الذي يستدعي تحليلًا تقابليًّا باسم التقابل اللغوي السابق، يكشف جوانب الاختلاف والتّشابه بين اللغة العربيّة ولغة انكو، والذي يجعلنا نستطيع أن نتوقّع مواطن الصعوبة ومصادر المشكلة لدى دارسي اللغة العربيّة في جوانب الاختلاف بين اللغتين. كما يستدعي تحليلا آخر باسم التقابل اللغوي اللاحق، وهو تحليل الأخطاء الذي نتحقّق به من صحّة ما يمثّل فعلا مشكلات وصعوبات اللغة العربيّة لدى أبناء قبائل انكو، فنوجّه إليها اهتمامنا في تكوين معلّمي اللغة العربيّة وتصميم موادها التعليميّة وإنجاز مفردات المنهج...

وسيستخدم في إنجاز هذه الدراسة أكثرَ من منهج؛ بأن يجمع بين المنهج الوصفيّ والمنهج التقابليّ، فيستخدم المنهج الأوّل في التعرّف على قبائل انكو الغينيّة وعلاقتها بالعرب ولغتهم العربيّة... ويستخدم المنهج الآخر؛ لإجراء تحليل تقابليّ بين اللغة العربيّة ولغة انكو صوتيًّا، صرفيًّا ونحويًّا؛ لكشف بعض جوانب الاختلاف والتشابه. ويستخدم المنهج الثاني في التعرّف على مشكلات تعلّم اللغة العربيّة لدى دارسي العربيّة الناطقين بلغة انكو في جمهوريّة غينيا، مع اقتراح ما يمكن أن يسهم في حلّ هذه المشكلات اللغويّة وتذليلها إنْ وجدتْ.

ولقد أُنجزتْ حول لغة انكو واللغة العربيّة مؤلَّفات وبحوث علميّة عديدة، منها كُتُبٌ تاريخيّة، ورسائل جامعيّة، وأخرى إلكترونيّة، واستُخدمتْ في إنْتاج هذه المنْجزات العلميّة عدَّة لغات، منها: اللغة العربيّة، بحكمها أقدم اللغات وأوّلها وفادة إلى موطنها. ثمّ اللغة الفرنسيّة والانجليزيّة بحكمهما لغتي الاستعمار في المنطقة، ثمّ لغة انكو، وغيرها من اللُّغات الحيّة. والجدير بالذكر أنَّ مصطلح انكوN'ko إذا أُطلق فإنَّه يُراد به النّظام الكتابيّ الذي اخترعه سليمان كانْتي(١٩٢٢-١٩٨٧م) في عام ١٩٤٩م. وأمَّا إذا أُضيف إليه لفظ قبيلة أو شعب؛ فإنَّه يُراد به كلٌّ من: مانْدينْك Mandink، ومانْدينْغ Manding ، ومانْدينْغو Mandingo، ومانْدينْكو Mandingo، ومالِينْكي Malinké، ومالي Mali في الكتابات الغربيّة والعربيّة، ويُسمّى في كتب انكو ߓߟߴ N'ko مانْدينْ ߡߊ߬ndi`n ومانْدينْكا ߡߊ߬ndi`nka ، أي: مانْدينْكيّ، ويراد به كلٌّ من قبيلة بامبارا Bambara أو باماناْنْ ߓ߭ߊ߫ananBamanan، وجولا ߖ߭ߟ Djula، ومانِينْكا ߡ߭ߊ߬inka Maninka ومانْدينْغو ߡߊ߬ndingo Mandingo. وإنَّما اخترتُ مصطلح انكو ߓߟߴ N'ko؛ لأنَّها تجمع بين قبائل انكو بمختلف أسمائها، وعلى اختلاف لهجاتها؛ إذْ مَهْما اختلفتْ هذه القبائل في لهجاتها فإنَّها جميعًا تنطق هذه العبارة من غير تحريف أو تغيير صوتيّ. وسيأتي بيان ذلك لاحقًا في مبحث معنى لفظ انكو واستعمالاته.

وإنَّ أهمَّ الدراسات ذات الصِّلة بهذا الموضوع، والتي اطَّلعتُ عليها إلى الآن تتمثَّل في التّالية:

١- دمبيا، يعقوب لامين: الجوانب التأثيريّة للغة العربيّة في لغة الماندينكو، دراسة لغويّة مقارنة. رسالة الماجستير قدّمت إلى كليّة اللغة العربيّة بالجامعة الأسمريّة للعلوم الإسلاميّة بمدينة زليتن في ليبيا عام٢٠٠٧م. وطبعت الرسالة بعنوان: أثر اللغة العربيّة في لغة الماندينكو: دراسة لغويّة مقارنة، بمراجعة: محمد أمحمد عثمان بن طاهرة، منشورات جامعة ٧ أكتوبر، ليبيا، ط١، ٢٠٠٧م. تناول فيها الباحث مباحث تاريخيّة حول قبائل انكو، يهدف فيها إلى لَفْت الأنظار نحو المانْدِينْكو- قبائل انكو- ولغتِها، وإبراز العلاقة التي تربطها باللغة العربيّة، ودراسة المفرد العربيّ في لغة شعوب المانْدينْكو من ناحية الأصوات والصرف والنحو والدلالة.

ويمكن التّفرقة -بشكل مجمل- بين هذه الدراسة ودراستنا هذه بأنَّ دراسة يعقوب تسعى إلى بيان جوانب تأثير اللغة العربيّة في لغة انكو دون أنْ يحدّد الموقع الجغرافيَّ لعيّنة دراسته، مع العلم أنَّ قبائل انكو موزّعة بين تسع دول في غرب أفريقيا، ولكلّ دولة تسميتُها الخاصَّة تقريبًا، أضِفْ إلى ذلك أنّ لفظ المانْدينْكو إنّما يطلق على بعض لهجات قبائل انكو، وهي اللهجة السائدة في كلٍّ من السنغال

وغامبيا وسيراليون وليبيريا. وتختلف في لهجتها عن قبائل انكو الأخرى بشكل يكاد يصعُب معه التفاهم، مع أنّ الباحث ينتمي إلى الفرع جولا الذي في جمهوريّة ساحل العاج. فهو يتتبَّع آثار اللغة العربيّة في لغة انكو في المستويات اللغويّة، في حين تهدف دراستنا إلى تشخيص المشكلات اللغويّة التي يمكن أن يواجهها دارسو العربيّة من الناطقين بلغة انكو الغينيّة في تعليم العربيّة وتعلّمها ببيان جوانب الاختلاف والتشابه بين اللغتين في المستوى الصوتيّ والصرفيّ والنحويّ.

٢– سانوغو، نوح: التّقابل بين اللغة العربيّة ولغة انكو على مستوى الجملة البسيطة، دراسة تقابليّة. الجامعة الإسلاميّة بساي، جمهوريّة النيجر، كليّة اللغة العربيّة وآدابها: قسم اللغة العربيّة، عام ١٤٢٤–١٤٢٥هـ الموافق: ٢٠٠٣–٢٠٠٤م، هو بحث تخرّج قدّم للحصول على درجة الإجازة العالية في اللغة العربيّة[١].

تناول فيها جوانب تاريخيّة للغة انكو وقبائلها، وبيّن مواطنها ولهجاتها والفروق بينها، وتحدّث عن نظام انكو الكتابيّ وحياة مخترعها، وبيّن النظام التركيبيّ للغتين–اللغة العربيّة ولغة انكو–، ثمّ تحدّث عن جوانب الاتّفاق والاختلاف بينهما على مستوى الجملة البسيطة في ضوء المنهج التقابليّ. سعتْ هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن جوانب الاتّفاق والاختلاف بين اللغة العربيّة ولغة انكو على المستوى التركيبيّ نحويًّا مُغفلاً بقيّة المستويات اللغويّة، كالمستوى الصوتيّ والمستوى الصرفيّ وغيرهما، وبهذا تختلف هذه الدراسة عن دراستنا هذه.

٣– سيدبي، غوسو محمد: أثر اللغة العربيّة في اللغة الماندنكيّة على مستوى المفردات، دراسة تقابليّة. الجامعة الإسلاميّة بساي، جمهوريّة النيجر، كليّة اللغة العربيّة وآدابها: قسم اللغة العربيّة، عام: ١٤٢٤–١٤٢٥هـ الموافق: ٢٠٠٣–٢٠٠٤م، بحث تخرّج قدّم للحصول على درجة الإجازة العالية في اللغة العربيّة. تناول فيها الحديث عن اللغة الماندنكيّة –لغة انكو– من حيث أصلُها ولهجاتُها الرئيسة، والجهود التي كُرِّستْ في دراستها دون أن يُحدِّد مكان الدراسة وعيّنتها. وتناول العوامل المؤثِّرة في الماندنكيّة أثناء احتكاكها باللغة العربيّة، وذكر كيفيّة بناء الاسم والفعل في كلتا اللغتين–الماندنكيّة والعربيّة–، ثمَّ قام بتحليل تقابليّ بين اللغتين في بناء الاسم والفعل، كما أبرز كيف تخضع المفردات العربيّة لخصائص اللغة الماندنكيّة.

(١) بحث تخرج للباحث نفسه قدمه استكمالا للحصول على درجة الليسانس (الإجازة العالية) في اللغة العربيّة وآدابها عام٢٠٠٣/٢٠٠٤م.

وتختلف عن دراستنا هذه، في أنَّها اقتصرتْ في الدراسة التقابليّة على بناء المفردة اسمًا وفعلاً دون التَّطرُّق إلى المستويات اللغويّة الأخرى، فدراستنا هذه تأتي لتستدرك عليها بعض هذا النقص.

وبما أن هذه الدراسة تهدف إلى تشخيص بعض المشكلات التي يمكن أن تواجه دارسي اللغة العربيّة من الناطقين بلغة انكو في جمهوريّة غينيا من خلال بيان جوانب الاختلاف والتشابه بين اللغة العربيّة ولغة انكو في بعض المستويات اللغويّة، لاقتراح ما يمكن من حلول لتلك المشكلات، اقتضى ذلك –بطبيعة الحال– أن تتمثّل العيِّنة المستهدفة بوجه عام في اللغة العربيّة الفصحى(١) وفي لغة انكو بلهجتها مانِينْكا –اللّهجة المشتركة Lingua franca–، وذلك من خلال دراسة المُخْرَجات التعليميّة للطلاب والتلاميذ الذين يدرسون اللغة العربيّة الفصحى لغة ثانية (٢) في المؤسَّسات التعليميّة الحكوميّة والأهليّة، بما في ذلك الجامعيّة وغير الجامعيّة، ممَّا يتيسَّر الحصول عليه نظرًا إلى طبيعة الظروف الراهنة في الدولة. وعليه، فبعد القيام بالتحليل اللغويّ التَّقابليّ Contrastive Linguistics Analysis، أي: التحليل التقابليّ السابق أو التّحليل التوقُّعيّ؛ إذ سأقوم بموازنة بعض المستويات اللغويّة بين لغة الأم أو اللغة الأولى Langue Matetnelle(٣) الممثَّلة بلغة انكو والعربيّة الفصحى التي هي اللغة الهدف(٢)؛ لتحديد الصعوبات والمشكلات اللغويّة المتوقّعة في تعلُّم العربيّة وتعليمها، فإنَّ المادة اللُّغويّة التي ستكون موضوع التحليل تتمثَّل في نماذجَ كتابيّة ممَّا أنْتجَه هؤلاءِ الدارسون من تعبيراتٍ إنشائيّة تحريريّة، لتحليلها تحليلاً تقابليًّا لاحقًا (أي: تحليل الأخطاء)، وذلك لتحديد الصَّعوبات والمشكلات اللُّغويّة التي يمكن أن تُواجههم في تعلُّم اللغة العربيّة(٤).

أمَّا النماذج التي تسعى هذه الدراسة إلى تحليلها فقد اخترت بعضها من وثائق الاختبارات النهائيّة لبعض الطلاب من أهمّ مدارس التعليم العربيّ في مدينة كانْكانْ Kankan، مثل:

١ – مدرسة دار الشريعة الأهليّة في المرحلة الإعداديّة، تأسيس الشيخ أبي بكر كوناتي (رحمه الله تعالى).

٢– معهد ألفا Alpha يايا Yaya جالو Diallo الحكوميّ في المرحلة الثانويّة للتعليم العربيّ الفرنسيّ.

---

(١) هي المستوى اللغوي الذي يستخدم في المجالات الثقافية والسياسية، وتحترم قواعدها عند المثقفين، وتدعم النماذج الأدبية والكتب الثقافية والعلمية مكانته. وهي في مقابل العامية التي تستخدم في مواقف كلامية في مجال الحياة اليومية. ينظر: حجازى: علم اللغة العربية، ص١٨.

(٢) هي اللغة المستهدفة Target language(TL)، ويرمز لها بـ L2 مقابل اللغة الأولى L1. ينظر: بعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، ص٤٩٧.

(٣) وتسمّى أيضا في اللغة الانجليزية (Mother Tongue) أي: اللغة الأساسيّة التي يتكلّمها الإنسان في محيطه ابتداء من أوّل مرّة يبدأ الكلام. ينظر: مبارك: معجم المصطلحات الألسنيّة؛ فرنسيّ، انكليزيّ، عربيّ، ص١٦٣.

(٤) وصفتُ التحليل الأوّل بالتقابل اللغوي السابق؛ لأنَّه يسبق وقوعَ الأخطاء بالفعل؛ إذْ هو تحليل مبنيٌّ على التَّخمين والتوقُّع.. وسميتُ التحليل الثاني باللتقابل اللغوي اللاحق؛ لأنَّه عكس التحليل الأول، فهو يأتي لاحقا، بعد حدوث الأخطاء وتحقُّقها، وهذا التحليل مبنيٌّ على الواقع والحاصل.

٣- الجامعة الإسلاميّة بالنيجر، التي اخترت فيها بعض النماذج من وثائق امتحان القبول لبعض الطلاب الناطقين بلغة انكو من إقليم كانْكانْ Kankan.

وأمَّا عن الأسباب الداعية إلى اختيار العيّنة في إقليم كانْكانْ بدلاً من الأقاليم الأخرى؛ فإنَّها ترجع إلى أنَّ لهجاتِ لغة انكو N'ko في جمهوريّة غينيا في جميع أقاليمها الطبيعيّة والإداريّة على ثلاثةِ أنماطٍ لهجيّة -كما يأتي بيان ذلك- هي: الأوَّل: لهجات مانينْكا Maninka المنتشرة حول نهر النيجر في جميع مناطق غينيا العليا. والثاني: لهجات كُوْنِيَا Koniya وتُوْمَا-مَانِيَانْ Toma-manean المنتشرة في مناطق إقليم غينيا الغابيّة على الحدود الشرقيّة والجنوبيّة للدولة. والثالث: لهجات جَاكَانْ Djakan ومِيكِيفُوْرِيْ Mikiforè المنتشرة في مناطق إقليم غينيا الوسطى وإقليم غينيا البحريّة. وبما أنَّ اللَّهجة الأولى المتمثِّلة في لهجة مانِينْكا Maninka هي اللَّهجة السَّائدة في إقليم كَانْكَانْ الإداريّ وما جاوره، بل في الدولة عمومًا؛ إذْ نجد اسم هذه اللَّهجة -لهجة مانِينْكا Maninka- هو المشهور والجاري على الألسنة لتعيين قبائل انكو، ويضاف إلى هذا أنَّ الإقليم هو الموطنُ الأساسيُّ لقبائل انكو، وذلك لاحتوائه مدينةَ انْيَانِي Niani العاصمة التاريخيّة لمملكة مالي الإسلاميّة التي أسَّستْها قبائلُ انكو على ضفاف نهر النيجر في شمال الدولة. وبما أنَّ هذه اللَّهجة الأخيرة -لهجات النّمط الثالث- من لهجات انكو معزولةٌ -نوعًا ما- عن مواطن قبائل انكو الأساسيّة بقبيلة فُولْبِيْ Foulbeh أو فُلَّاتاFoulata؛ لذا يُفضّل أن تكون لهجة إقليم كانْكانْ وما جاوره هي التي تُمثِّل لغة انكو في هذه الدراسة.

وقد يتساءل البعض: لِمَ لَمْ تُنْتَقَ العيّنة من اللَّهجات الأخرى؛ واكتُفِيَ بواحدة من ثلاث لهجات؟!

يُقال في ذلك أنَّ السبب الذي اضطرَّ الباحث إلى الاكْتفاء بلهجة مانِينْكا Maninka يرجع إلى أمرين: أوَّلهما أنَّه لما عزمَ الباحث القيامَ بجولة عِلميّة لجمع المادة العلميّة صادف ذلك مرورَ الدولة بمِحْنَة صحيّة فرضتْ السلطات الصحيّة للدَّولة وقْتَئِذٍ حظرَ التَّنقل بين الأقاليم لتقليل فُرَص انْتِشار المشكلة الصحيّة من بيئةٍ إلى أخرى، إضافة إلى الخوفِ الذي انْتابَ المواطنين في ذلك الوقت على صحَّتهم. والأمر الآخر، هو أنَّه لمَّا رأيتُ أنَّ إقليم كانْكانْ Kankan يضمُّ بعض المدارس العربيّة المهمَّة في الدَّولة والتي تجمع المعطيات التي ستُشكِّل موضوع التحليل، وأنَّ هذا الإقليم هو الموطن الأساسيّ للغة انكو، إضافةً إلى أنَّ لهجات هذا الإقليم هي اللَّهجة السَّائدة لشهرة لغة انكو باسمها؛ لذا لم أرَ غَضاضةً في أنْ تكون لهجة مانينْكا Maninka هي اللَّهجة المختارة لإجراء هذه الدراسة، هذا وأنَّها -كما يأتي بيان ذلك- اللّهجة المشتركة Lingua franca بين الناطقين بلغة انكو وغيرهم، واللغة الثانية Second

Language لأغلب سكّان الدولة بأقاليمها الطبيعيّة الأربعة، وخاصَّة في إقليم غينيا الغابيّة الإقليم الطبيعيّ الرابع.

فعيِّنة هذه الدراسة في جانبها التطبيقيّ تتمثَّل من حيث اللغةُ في اللغة العربيّة الفصحى ولغة انكو الغينيّة بلهجة مانينْكا المشتركة. ومن حيث الموقع الجغرافيّ للدراسة هو إقليم كانْكانْ الإداريّ في منطقة غينيا العليا حيثُ يُتحدَّث بلغة انْكو في لهجتها المشتركة الآنفة الذكر. ومجال استعمال اللغتين هو المؤسَّسات التعليميّة المعاصرة التي تدرِّس العربيّة الفصحى للناطقين بلغة انْكو.

الرموز المستخدمة في هذه الدراسة:

وأما الرموز المستخدمة في هذه الدراسة فهي كما يلي:

١- فونيمات انكو القطعية ونظيراتها الدولية:

الصوامت		الصوائت	
صوامت انكو	الصوامت الدولية	صوائت انكو	الصوائت الدولية
ß	b	˩	a
ɲ	p	˧	e
ɓ	t	˦	I
ɔ	dʒ	˥	ɛ
ɱ	tʃ	˨	u
ɑ	d	˩˧	o
ŧ	r	˧˦	ɔ
ɒ	s	الصوائت الطويلة	
∇	gb	ˆ˩	aa
ɗ	f	ˆ˧	ee
ɥ	k	ˆ˦	ii
ɸ	l	ˆ˥	ɛɛ
Δ	m	ˆ˨	uu
ɕ	ny	ˆ˩˧	oo
٦	n	ˆ˧˦	ɔɔ
ɧ	h	الصوت المحايد	
ɑ	w	ɸ	n’
ɸ	y		

٢- النبرات الصوتيّة ورموزها:

النبرة الصوتيّة	رمزها في انكو	ملاحظات	رمزها في الكتاب
النبرة الصاعدة صعودًا هادئًا معتدلا	/I/	رمز فارغ، أي: وضع عاديّ من دون علامة	/a/
النبرة الصاعدة بغتةً	◌̄ = /Ī/	رمزها شرطة أو خط مستقيم فوق الصائت	/á/
النبرة الهابطة هبوطا هادئًا معتدلًا	◌̇ = /İ/	رمزها نقطة على الصائت	/å/
النبرة الهابطة بغتة.	◌̃ = /Ĩ/	رمزها خط معرّج كالشدة العربية	/à/

٣- النغمة الصوتيّة ورمزها:

النغمة الصوتيّة	رمزها في انكو	رمزها في الكتاب	ملاحظات
التنوين	/I/	/an/	رمز فارغ، أي: وضع عاديّ من دون علامة

٤- التوثيق: رموزه وطريقته في ثنايا الكتاب وقائمة المصادر والمراجع:

أ/ التوثيق في ثنايا الكتاب			
مصدر التوثيق	كيفية التوثيق	رموز التوثيق	
الكتاب	لقب المؤلف/ما اشتهر به: عنوان الكتاب، المجلد/الجزء، رقم الصفحة.	الصفحة	ص
		المجلد	م
		الجزء	ج
الرسالة العلمية	لقب الباحث: عنوان الأطروحة/ الرسالة/ البحث، رقم الصفحة.	الصفحة	ص
الجريدة / المجلة	لقب الكاتب: عنوان المقال، اسم الجريدة/ المجلة، العدد، رقم الصفحة.	الجريدة	جر
		المجلة	مج
		الصفحة	ص
الموقع الالكتروني	اسم الموقع الالكتروني: الرابط باللغة الإنجليزية، تاريخ الاقتباس.		
التوثيق في الحاشية السفلية	ينظر: المرجع (تدرج معلوماته حسب نوعه: كتاب أو غيره)		
ب/ توثيق المصادر والمراجع			
الكتاب	لقب المؤلف/ما اشتهر به، الاسم الأول، فالثاني، فالثالث: عنوان الكتاب، تحقيق، طبعته، تاريخ النشر، الدار، مكان النشر.		
الرسائل العلمية	لقب الباحث، الاسم الأول، فالثاني، فالثالث: عنوان الأطروحة/ الرسالة/ البحث، الجامعة، الكلية، القسم، السنة.		
الجريدة / المجلة	لقب الكاتب، الاسم الأول، فالثاني، فالثالث: عنوان المقال، اسم الجريدة / المجلة، العدد، تاريخ النشر، مكان النشر.		
الموقع الالكتروني	اسم الموقع الالكتروني: الرابط باللغة الإنجليزية، تاريخ الاقتباس.		

٥- رموز الجدول والتشجير وجملة التمثيل والحاشية وغير ذلك:

الرمز	دلالته
//	تكرار العنصر في الجدول.
/	أو
-	خانة فارغة أي: لا شيءَ يُذكر، أو لا مماثل ، أو لا يوجد
Ø	عنصر ليست له دالة في الجملة، أي:علامة.
...	موقع الحرف المحذوف في تعبير الدارس.
= =	تتابع السطر السابق للاحق في الحاشية السفلية.
[ ]	الجملة الخاطئة.
ص ص	من الصفحة كذا إلى الصفحة كذا
ؤ	رمز يشير إلى صوت /ɔ/ في رسم الكلمة بالخط العربيّ

الفصل الأول

دخول العربيّة في غينيا وجهود قبائل انكو في نشرها

المبحث الأول: **معنى لفظي انكو وغينيا واستعمالهما**:

أولا: معنى لفظ انكو واستعماله.

ثانيا: معنى لفظ غينيا واستعماله.

***

المبحث الثاني: **لغة انكو ولهجاتها في جمهورية غينيا**:

أولا: الأسرة اللغويّة التي تنتمي إليها لغة انكو.

ثانيا: لهجات انكو الرئيسة والفرعيّة.

***

المبحث الثالث: **دخول العربيّة وانتشارها في مناطق انكو الغينيّة**:

أولا: دخول العربيّة في مناطق انكو في غرب افريقيا

ثانيا: جهود قبائل انكو في نشر العربيّة في غينيا قبل الاستعمار وبعده

***

المبحث الرابع: **التقابل اللغويّ ونشر اللغة الأجنبيّة**:

أولا: التقابل اللغويّ (التحليل التقابليّ وتحليل الأخطاء) ونشر اللغة الأجنبيّة.

ثانيا: هدف التقابل اللغويّ وفائدته في نشر اللغة الأجنبيّة.

الفصل الأول: دخول العربيّة في غينيا وجهود قبائل انكو في نشرها

المبحث الأول: معنى لفظي انكو وغينيا واستعمالهما:

أولًا- معنى لفظ انكو واستعماله:

لفظ انكو مركَّب من لفظتي (ߒ ߐ'ߣ N')[١]، و(ߣ ߏ ko) ؛ حيث يمكن تفسير اللفظة الأولى بضمير المتكلِّم المفرد المنفصل (أنا) أو المتَّصل ضمير الرفع المتحرِّك (تُ)، واللفظة الأخيرة عبارة عن أداة تعبير عن ذلك الضمير. عليه؛ فأقرب تعبير عربيّ يمكن أن يؤدِّي معنى كلمة (ߒ ߐ ߣ انكو N'ko) هو: (أقولُ) أو (قُلتُ). وقد عُرف هذا اللفظ في اصطلاح اللِّسانيّين للغة انكو بأنَّه: عبارة عن الاستعداد النفسيّ لدى المتكلّم للإفصاح عمَّا يجول في خَلده لفظًا[٢]. وبالنَّظر في تاريخ شعب انكو الذين أسَّسوا مملكة (مانْدِينْ Mandin) المعروفة في المصادر التاريخيّة العربيّة بمملكة مالي الإسلاميّة. يُلاحظ أنَّ للفظ (ߒ ߐ ߣ انكو N'ko) ثلاثة استعمالات، وهي:

١- استعماله كلمة عامَّة كأيِّ كلمة من كلمات لغة انكو؛ إذ يستعملونها استعمالا مستمرًّا في ثنايا أحاديثهم وتخاطبهم وهم يُعبِّرون عمَّا يجول في خلدهم. فإذا أراد أحدهم – مثلاً – أن يُعيد ما قاله سلفاً تراه يستعمل اللفظ قائلاً: " *ߒ ߐ ߣ N'ko ߞ ߊ ߟ ߊ Le` ߡ ߍ ߟ ߊ Tàn ߓ ߍ ߘ ߌ Ni' ߟ ߊ ߟ ߊ Tàn !!* "، أيْ: قلتُ كَيْتَ وكَيْتَ!. وكذا إذا أراد أن يقرِّر قولاً ما أو أن يُفنِّده... فإنَّك تجده يقول: " *ߡ ߍ ߟ ߊ Le` ߒ ߐ ߣ N'ko ߞ ߊ ߟ ߊ ;Àyi' ߡ ߍ ߟ ߊ ߓ ߍ ߘ ߌ Ni' ߟ ߊ ߟ ߊ Tàn !!* "، بمعنى: كلاَّ؛ بل قلتُ كَيْتَ وكَيْتَ !!. وهذا لا يعني أن استعمال لفظ انكو لهذا المعنى قد انتهى؛ بل ما زال في الخطاب اليوميّ على لسان شعب مانْدينْ Mandin.

٢- استعماله اسماً علماً لشعب معيَّن، وهو شعب مانْدِينْ Mandin [٣] وهم قبائل انكو، تمييزاً لهم عن الشعوب الأخرى التي جاورتْ قبائل انكو في غرب أفريقيا؛ لأنَّ شعب مانْدِينْ بفروعه الرئيسة [٤] لا يختلف بعضه عن بعض، مهما يكُنْ بينهما من فروق لفظيّة في لغة انكو؛ بل نجد الفروعَ كلَّها متَّفقةً على أنَّ المتحدِّث يأتي بلفظ (انكو) بمعنى: أقول، أو: قلتُ، باستمرار في ثنايا حديثه، كما سبق

---

(١) ينطق بغنة من الخيشوم مستعينا بهمزة الوصل، إذ لا يُبدأ بالساكن في اللغة العربية.

(٢) سانوغو: التقابل بين اللغة العربية ولغة انكو على مستوى الجملة البسيطة: دراسة تقابلية، ص١٣.

(٣) يختلف معنى كلمة (مَانْدِينْ) حسب نبرة آخرها، بحيث إذا كانت منتهية بنبرة صاعدة صعودا هادئا دلَّت على الشعب، وأمَّا إذا كانت منتهية بنبرة هابطة بغتة فإنَّها تدلُّ على الأرض ومنطقة إقامة ذلك الشعب.

(٤) وهذه الفروع الرئيسة هي: فرع Maninka في جمهورية غينيا وجمهورية مالي وجمهورية سيراليون وجمهورية ليبيريا، وفرع مانْدينغو Mandingo في جمهورية غامبيا والسنغال وجمهورية غينيا بيساو، وفرع جولا Djula في جمهورية ساحل العاج وبوركينا فاسو وبعض جمهورية غانا في شمالها. وفرع Banmanan في جمهورية مالي. وسوف يأتي بيان ذلك تحت عنوان: لغة انكو ولهجاتها في جمهورية غينيا في الصفحات التالية في هذا التمهيد.

بيانه؛ لذا أُطلِقَ اللفظ على جميع فروع القبيلة التي ترجع إلى أصل واحد ولغة واحدة، ويتفاهم أهلها فيما بينهم بلا حاجة إلى ترجمان.

وتذكر الروايات التاريخيّة ورود هذا اللفظ في خطبة الملك سُوْنْجَاتَا كِيْتا So`ndjata Keyta[١] في منطقة كَبَا Kaba سنة ١٢٣٦م في مؤتمر كبير في دار الشورى عُرف بـ(ⵅⵓⵔⵓⴽⴰⵏⴼⵓⵡⴰ ⵖⴱⴰⵔⴰ -kùrùkanfuwa-gbara)، جاء في مستهلّ خطبته حيث قال: "*كلامي موجَّهٌ إلى كلّ هؤلاء الرجال والنّساء والولدان من مانْدِينْ، وإلى كلّ إخواني الذين يقولون: انكو*"[٢].

٣- استعماله مصطلحاً على (أبجديّة انكو) التي اخترعها سليمان كانْتِي Solomaana Kantè[٣]، وقواعده اللغويّة وكتاباته الأدبيّة والعلميّة الكثيرة؛ إذْ تعدَّى عددُ مؤلَّفاتِه فيها المئةَ والثَّمانين مؤلَّفاً في العلوم الإنسانيّة والطبيعيّة، فضلاً عن الكتب التعليميّة والدينيّة... وكان ذلك في النصف الأخير من القرن العشرين[٤]. وباتتْ هذه الأبجديّة بما أُنْتِج فيها تدَّرس في بعض الجامعات العربيّة والأمريكيّة، مثل: جامعة القاهرة في جمهوريّة مصر العربيّة، وجامعة هارفارد Harvard في بُوسْتونْ Boston وغيرها في الولايات المتَّحدة الأمريكيّة[٥].

ثانيا- معنى لفظ غينيا واستعماله:

يُستحسن تحديد المقصود بلفظ (Guinée غِينِيَا)[٦] مع بيان مصدر اشتقاقه الأصليّ لتعدّد مسمَّياته، فاللفظ تارة يدلّ على منطقة معينة، وتارةً يدلّ على دول معينة، وعلى عُملة بنْكيّة معيَّنة تارةً أخرى. وعلى الرَّغم من كون هذا اللفظ مشتقًّا من تسمية المستكشفين الأوروبيّين فإنَّ بعض الكُتَّاب يرَوْن أنَّه من أصل أفريقيّ؛ وذلك بأنَّ لفظ (Guinea غِينِيَا)، أو (Guinée غِيني) تحريف للفظ (جِنِيِيَ Ginyia) أو (جِنِيْيَ Gineua) على لسان تجَّار مُورْ les marchands maures[٧] الذين كان بينَهم وبينَ

(١) هو ابن ناريNaaré ماغانMagan، ولد سنة ١٢٠٨م معلولاً لا يقدر على القيام فضلاً عن المشي، عمَّت الروايات الشفوية والقصص الملحمية بشجاعته في تأسيس مملكته، وخاصَّةً مبارزته مع ملك سوسوSosso سوماورو كانتيSumaworo Kanté، ويعدُّ لذلك المؤسِّس الحقيقي لمملكة مالي-مانْدِنْ- الإسلامية، اعتلى العرش سنة ١٢٣٥م، وتوفي سنة ١٢٥٥م. ينظر: ⵜⵍⴱⴰⵜⵜKantè: ⵎⴰⵏⴷⵉⵏ ⴷⵓⴼⵓMandin dofo، أي: تاريخ مالي، ص١١٣.

(٢) أي: الذين يُعبِّرون عن أنفسهم في الكلام بلفظ: انْكو.

(٣) هو: سولومانا بن أمارا بن أمدو بن ماليكي بن كاريمو من أسرة كانتيKantè، ولد عام١٩٢٢م في كُولونيkoloni من ضواحي Soumankoye بمحافظة كانْكانْ Kankan شمال دولة غينيا، تعلَّم وحفظ القرآن الكريم على يد والده أمارا، وتوفي١٩٨٧/١١/٢٩م في كوناكريConakry. ينظر: موقع Kanjamadi، الرابط: http://www.kanjamadi.com/nkodofo4.html، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/٥/٢٥م.

(٤) موقع Kanjamadi، الرابط: http://www.kanjamadi.com/nkodofo4.html، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/٥/٢٥م.

(٥) مقابلة مع الأستاذ جاكيتيDiakité، تاريخ المقابلة: ٢٠١٥/١٠/١٠م.

(٦) يقال: غينيا Guinea في اللغة الإنجليزية، ويقال: غيني Guinée في اللغة الفرنسية.

(٧) هم سكان مناطق أَدْرار (ⵜⵉⵙⵙⵉⵜ–ⵡⴷⴰⵏ)، وتَكانْتTagant (ⵜⵉⵜⵉⵛⵉⵜ– ⵜⵉⴳⴳⵓⵊⴰ)، كانوا ينافسون الأوروبيّين والفرنسيّين خصوصًا في تجارة المنطقة الواقعة بين دولة موريتانية ودولة مالي الحديثة، منذ القرن ال٦م، كانت لغتهم التجارية خليطا من لغة البربر ولغة الشونِنْكيّين-سَارَاكُولِي- قبل أن يحلَّ محلَّها اللغة

المستكشفين البرتُغاليّين علاقاتٌ تجاريّة، فكانوا يَعْنونَ باللفظ مَاليكَ جنوب الصحراء الكبرى التي كانت مدينةُ جِيْنِي Jenné (Djennè) [١] آنذاك مركزًا تجاريًّا أكثرَ أهميّة. وهناك رأي آخر، قد لا يتعارض مع الرأي الأوَّل، وهو أنَّ اللفظ مستمدٌّ من اسم غانا القديمة Ghana، الذي هو تحريف للكلمة البربريّة agane التي تعني الأدغال[٢]. ورواية أخرى تقول إنَّ أصل اللفظ يرجع إلى لفظ إحدى قبائل جمهوريّة غينيا كوناكري، وهي قبيلة سوسو Sosso[٣]، فلفظ (غِينِي guiney) يعني عندها: النِّسوة. ولذلك قصّة؛ إذْ يقولون إنَّ اللفظ جاء في كلام مجموعة منهنَّ جوابَ كلام البرتغاليين حين سألُوهنّ عن اسم المكان فخيّل إليهنَّ أنّهم يَعنون: مَن أنتُنَّ؟ فأجبْنَ: نحنُ نسوة. فقيَّد البرتغاليون ذلك اللفظ في قراطيسهم اسمًا للمكان[٤].

وعلى هذا يحتمل إرجاع أصل لفظ (غِينِيا Guinea) أو (غِينِي Guinée) إلى لفظين قد يرجعان إلى أصلٍ واحدٍ، هما:

أوَّلهما: لفظ (Ginyia) أو (Gineua)، وهو لفظ تُجَّار مُور maures، كانوا يقصدون به مدينة جِيْنِي Jenné الواقعة اليومَ في جمهوريّة مالي في إقليم سيكاسو Sikasso.

و**الآخر**: لفظ (agane)، وهو لفظ قبائل البربر، وهو اللفظ الذي اشتُقّ منه اسم امبراطوريّة غانا بمعنى الأدغال[٥]. فإذا نظرنا إلى موقع مدينة جِينِي Jenné بالنسبة إلى موطن هؤلاء الذين كانوا يجهلون مناطق ما وراء مدينة جِينِي Jenné آنذاك، حيث مناجم الذهب والغابات الكثيفة، فلا يُستبْعد أنْ يكون المراد من لفظ مور maure: (Ginyia) أو (Gineua)، ولفظ البربر (agane) مرادًا واحدًا. وأمَّا إرجاع اللفظ إلى أصلٍ سوسويٍّ[٦]؛ وهكذا غير مُستبعدٍ إذا كُنَّ فَهِمْنَ السُّؤال الموجَّه إليهنَّ على حقيقته هكذا: هنا أي مكان ؟ فيكون جوابُهنَّ: أنتم في جِينِي jinnè. أرى أنَّ هذا لا يُستبْعد؛ إذِ المستبعدُ هو أن تكون المنطقة بوضعها الثَّري والاقتصادي يومئذٍ – من حيث التجارة ومناجم الذهب – يَخفى أمرُها عليهنَّ؛ لأنَّ المنطقة كانت متَّجَهَ النَّاس بحثاً عن الكنوز. أَضِفْ إلى ذلك استبعاد رجوع اللفظ إلى أصلٍ سوسويٍّ إذا كان المراد بجواب تلك النسوة: "نحن نسوة"؛ لوجود مناطق أخرى تحمل الاسم نفسه، كاسم دولة

الحسانية تدريجيًا. ينظر: Frémeaux: La région du Tagant en Mauritanie, L'oasis de Tuigia entre 1660 et 1960, Pp. 320-323. ويقال: اشتَقَّت موريتانيا اسمَها من لفظ مور.

(١) كانت مدينةً قائمة قبل القرن الـ(١١م) بفترة طويلة، وكان حاكمها جِنُور Jinour، ينتسب إلى قبيلة سُونِنكِي Soninké(سَارَاكُولِي Sarakolé) مؤسّسي مملكة غانا القديمة. ينظر: الدالي: مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها مع أهم المراكز بالشمال الأفريقي من القرن ١٣-١٥م، ص٤٣.

(٢) Encyclopédie (Imago Mundi): http://www.cosmovisions.com/ChronoAfrique05.htm. Cited: 16/10/2014.

(٣) إحدى القبائل في جمهورية غينيا، يسكنون في منطقة غينيا البحرية.

(٤) العبودي: من غينيا بيساو إلى غينيا كوناكري، رحلة وحديث في أمور المسلمين، ص٥.

(٥) وإن كانت هناك روايات شفوية تقول: إنَّ لفظ غانا تحريف للفظ انْوانا n'wana الذي يعني: المهرة والعباقرة في بعض لغات مانْدي mande.

(٦) أي من ألفاظ قبيلة سوسو السّاكنة في المنطقة البحرية في جمهورية غينيا.

غينيا بيساو المجاورة لدولة غينيا نفسها، ودولة غينيا الاستوائيّة، وهذه تختلف عن الأخرى في الموقع، إذْ تقع في المنطقة الوسطى لأفريقيا، ناهيك عن دولة أخرى تحمل الاسم نفسه ولكن في قارة آسيا، وسيأتي بيان ذلك في الصفحة التالية، فأينَّ التَّوافق بين هذه المناطق المختلفة في الموقع والتاريخ!

هذا لفظ (غينيا) من حيثُ **الأصلُ**، أمَّا من حيث **الاستعمالُ**، فمتنوّع؛ إذ يطلق مع لفظ (خليج) هكذا: (خليج غينيا le Golfe de Guinée)، ويراد به منطقة معيَّنة في غرب أفريقيا، تمتدُّ على طول ساحل المحيط الأطلنطيّ، ونظراً إلى طبيعةِ حدودِها الاعتباطيّة فإنَّه من الصَّعب تحديدُها، إلَّا أنَّه إذا أطلقت هذه العبارة فإنَّه يُراد بها تلك المنطقةُ السَّاحليّة الممتدَّةُ من ساحل دولة سيراليون إلى ساحل دولة الغابون، وبالتحديد من منطقة كازامانْسKassamans في أقصى جنوب دولة السنغال إلى منطقة كُورِيسْكوCorisco في دولة غينيا الاستوائيّة Equatorial-Guinea، على مساحة تُقدَّر بحواليْ ما بين (٣٣٠٠-٣٥٠٠ كم^2) كيلو مترًا مربّعًا [١].

ويُستعمل لفظ (غِينيا) أيضاً ويُراد به واحدة من خمس دول، ثلاثة منها في أفريقيا والبقيّة في آسيا، أمَّا الثَّلاثة التي في أفريقيا فأولاها: دولة غينيا la Guinée التي عاصمتها كوناكري Conakry–موضوع هذا الكتاب–، وهي مستعمرة فرنسيّة، والثانية: غينيا بيساوla Guinée-Bissau التي عاصمتها بيساو، وهي مستعمرة برتغاليّة، والثالثة: غينيا الاستوائيّة Equatorial-Guinea وعاصمتها مالابو Malabo، وهي مستعمرة إسبانيّة. وأمَّا الأُخريان اللتان في آسيا فأُولاهما: غينيا الجديدة الغربيّة la nouvelle Guinée Occidentale، وهي مستعمرة هولنديّة، أصبحت جزءًا من دولة إندونيسيا بعد استقلالها، والأخرى: غينيا الجديدة الشرقيّةla nouvelle Guinée Orientale، وكانت مستعمرة بريطانيّة، كان تحكمها دولة أستراليا إداريًّا، ثمَّ استقلَّتْ باسم بابوا Papoua [٢].

وأمَّا استعمال لفظ (غِينيا) على **عُملاتٍ بَنْكيّة** فذلك في دولتين، إحداهما أوروبيّة انجليزيّة والأخرى دولة أفريقيّة عربيّة، وهما دولتا بريطانيا ومصر، ففي بريطانيا هي عُملة صُكَّتْ من الذَّهب واستُخدِمتْ من عام (١٦٦٣م) إلى عام (١٨١٤م)، وكانت قيمتُها تتراوح ما بين واحد وعشرين إلى ثلاثين شِيلِين حسب أسعار الذهب[٣]. وأمَّا في مصر فتعرف بـ(الجنيه المصري) وتُقدّر بمائة قرش[٤].

---

(١) Encyclopédie Imago Mundi: http://www.cosmovisions.com. Cited: 16/10/2014.

(٢) العبودي: من غينيا بيساو إلى غينيا كوناكري، رحلة وحديث في أمور المسلمين، ص ٦ وما بعدها.

(٣) Write opinions: http://www.writeopinions.com cited: 24/10/2014.

(٤) الموقع نفسه والتاريخ نفسه.

أمَّا (غينيا) التي تتَّصل ببحثنا هذا؛ فهي مستعمرة فرنسيّة، عاصمتها كوناكري، وهي دولةٌ ساحليّة في غرب أفريقيا، تقع بين خط الطول (١٣,٧١٧) غرباً وخط العرض (٩,٥٠) شمالاً، مطلَّةً على المحيط الأطلسي، على ساحلٍ طولُهُ (٣٠٠ كيلو متر)[١]. وعدد سكانها (١١,٧٤٥,١٨٩) نسمة حسب إحصائيّة ٢٠٠٩-٢٠١٣م للبنك العالمي[٢]. وتبلغ مساحتها ٢٤٥,٨٥٧ كيلو متراً مربعاً. وتحدُّها من الجهة الشماليّة دولة السنغال ودولة مالي ودولة غينيا بيساو، في الشمال الغربي منها تحديدا، ومن الجهة الشرقيّة دولة مالي أيضا، أي: الشمال الشرقي، ودولة كُوْتْ دِيفُوارْ-ساحل العاج-، ومن الجهة الجنوبيّة دولة ليبيريا ودولة سيراليون، ومن الجهة الغربيّة المحيط الأطلسي[٣]. واستقلَّتْ جمهوريّة غينيا بتاريخ: ١٩٥٨/١٠/٢م، برئاسة أحمد سِيْكُو تُورِيْ Ahmed Sekou Touré[٤]. واللغة الفرنسيّة هي لغة جمهوريّة غينيا الرسميّة إضافةً إلى ثمانٍ من اللغات المحليّة التي منها لغة مانِينْكا إحدى فروع لغة انْكو، وذلك منذ استقلال الدولة. والخريطة التالية توضّح موقع دولة غينيا في منطقة غرب أفريقيا.

خريطة رقم (١) توضّح موقع غينيا في غرب أفريقيا:

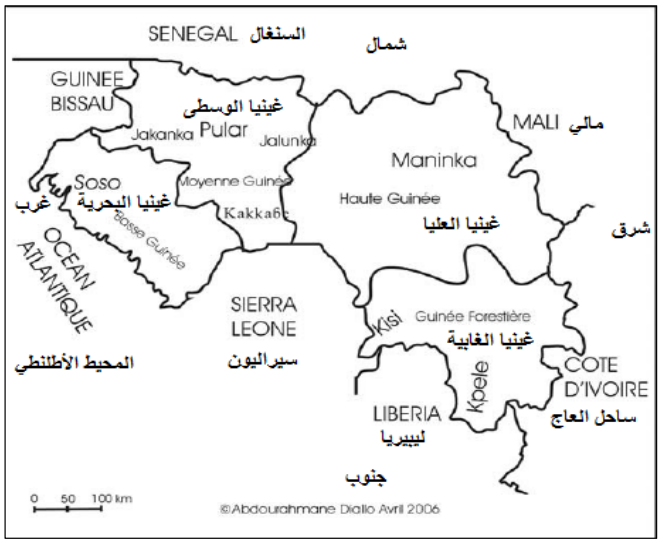

كما يظهر في هذه الخريطة، فإنَّ جمهوريّة غينيا (Guinea) تنقسم إلى أربعة أقاليم طبيعيّة هي: أوَّلا: إقليم غينيا البحريّة، يقع في أقصى المنطقة الغربيّة من الدولة المطلَّة على المحيط الأطلنطيّ l'Océan Atlantique، وهو موطن قبائل سوسو Soussou وأقليات قبائل انْكو، وفيها تقع العاصمة

(١) أحمد: المسلمون في غينيا، ص١٠.

(٢) The World Bank Group: http://data.worldbank.org. Cited: 4/11/ 2014.

(٣) INRAP: Histoire-Géographie, P.87.

(٤) ولد في إقليم فارانا في منطقة غينيا العليا بتاريخ: ١٩٢٢/١/٩م، أوّل رئيس دولة غينيا من سنة ١٩٥٨م إلى سنة ١٩٨٤م، حيث توفي ٢٦ مارس في الولايات الأمريكية المتحدة في كليفلاند في ولاية أوهايو. ينظر: موقع Encyclopedia Britannica، الرابط:http://global.britannica.com ، تاريخ النقل: ٢٠١٥/١٠/٢٧م.

كوناكري Conakry. وثانيا: إقليم غينيا الوسطى الواقع في وسط الدولة بين جنوبها وشمالها، وهو موطن قبائل فولاتا وأقليات قبائل انْكو، وتكثر فيه الجبال والهضبات. وثالثا: إقليم غينيا العليا في شرق الدولة وشمال شرقيها، وهو موطن قبائل انكو الأساسيّة، وهي منطقة السفانا الغَنيّة بالمعادن، مثل الذهب والألماس. ورابعا: إقليم غينيا الغابيّة الواقع في المنطقة الشرقيّة والجنوب الشرقي؛ حيث موطن عدة قبائل من بينها قبائل انْكو(١). أمَّا حدود جمهوريّة غينيا السياسيّة والطبيعيّة؛ فلدولة غينيا مع الدول الجوار سبع حدود سياسيّة، هي: دولة مالي Mali في الشرق والشمال الشرقيّ، ودولة السنغال Sénégal في الشمال، ودولة غينيا بيساو Guinea-Bissau في الشمال والشمال الغربيّ، ودولة سيراليون Sierra Léone وليبيريا Liberia في الجنوب، ودولة ساحل العاج Côte d'ivoire في الشرق. وأمّا الحدود الطبيعيّة؛ فهي المحيط الأطلنطيّ في الغرب.

***

المبحث الثاني: لغة انكو و لهجاتها:

أوّلا- الأسرة اللغويّة التي تنتمي إليها لغة انكو:

صنَّف اللغويُّ الأمريكيُّ جوزيف هارولد جْرِنْبِرْغْ Joseph Harold Greenberg (٢) جميعَ لغات جمهوريّة غينيا المحليّة ضمن فصيلة لغات نيجر–كونغو، وهي فرع لأسرة كونغو–كوردفانيّة(٣) الكبيرة متفرّعة إلى مجموعتين الأولى: مجموعة غرب أطلنطيّ، ويسميها ديلافوس Delafosse(٤): مجموعة سنغال–غينيّة. والثانية: مجموعة مَانْدِيْ Mande، وهي المسمَّاة عند ديلافوس Delafosse بمجموعة نيجر–

(١) سيأتي بيان مواطن قبائل انكو في مناطق غينيا ومدى انتشارها في النقطة التالية.

(٢) ولد في نيورك ٢٨ مايو ١٩١٥م وتوفي في بالو ألتو ٧ مايو ٢٠٠١م، لغوي مشهور بأعمال التصنيف اللغوي، قضى جل حياته في جامعة ستانفورد، من أعماله القيام بتصنيف جديد للغات الأفريقية. ينظر: موقع Encyclopedia Universalis، الرابط: http://www.universalis.fr/encyclopedie/joseph-harold-greenberg/، تاريخ النقل: ٢٠١٥/١٠/٢٨.

(٣) أسرة نيجر-كوردفان، تعتبر أكبر أسرة لغوية في العالم من حيث التوسّع الجغرافي والتعداد السكاني بحوالي (١,٥١٤) لغة وبحوالي (٤٠٠) مليون متحدث، وإليها تنتمي أغلب اللغات الأفريقية. وتضمُّ هذه الأسرة اللغوية فصيلتين لغويتين، هما: لغات فصيلة نيجر-كونغو ولغات فصيلة كوردفان. ينظر: Microsoft® Encarta: Langues d'Afrique, La famille Niger-Kordofan,

وهناك باحثون آخرون يطلقون على هذه الأسرة اللغوية اسم: نيجر-كونغو.

(٤) هو موظَّف فرنسي ولد ١٨٧٠/١٢/٢٠م في سانْسيرغيس Sancergues في محافظة تشير Cher في دولة فرنسا، وتوفي ١٩٢٦/١١/١٣م في باريس Paris، كان موظفًا إداريًّا في المستعمرات الفرنسية، وخبيرًا بالشؤون الأفريقية والدراسات الإثنية، ومدرّسًا وصاحبَ مقالات وفيرة، درس بعض الكتابات العربية التاريخية دراسة نقدية منها كتاب السَّعدي(تاريخ السودان) طبع الكتاب طبعة أولى في باريس- فرنسا، ١٨٩٨م. ينظر: موقع: Wikipédia، الرابط: http://fr.wikipedia.org/wiki/Maurice_Delafosse، تاريخ النقل: ٢٠١٥/١٠/٢٥.

سنغاليّة[١]، وإلى هذه الأخيرة تنتمي لغة انكو. وفي هذا تختلف لغة انكو عن اللغة العربية التي تنتمي إلى اللغات الساميّة الحاميّة[٢].

ثانيا- لهجات انكو الرئيسة والفرعيّة:

١- لهجات انكو الرئيسة في غرب افريقيا:

وتعدُّ لغة انكو من لغات أفريقيا الحيّة Living Language[٣] التي انتشرت انتشارًا واسعًا خارج حدودها الخاصَّة لتصبح لغةً رسميّة في غرب أفريقيا؛ إذْ هي التي يلجأ إليها المرء عند ما يريد مخاطبة شخصٍ ما يجهل هُويتَهُ، فهي وسيلة اتِّصال مشتركةٌ لأقوامٍ مختلفين في لغاتهم الأم[٤]، وهي معروفة لدى سكان هذه المنطقة بأنَّها لغة الدين الإسلاميّ، ولذا في معظم بلدان المنطقة يُطلِق بعض النَّصارى وبعض الوثنيّين على القرآن الكريم اسم Manding book أي: كتاب مالِينْكِيّ Malinké، كما يُسمُّون الإسلامَ باسم Manding religion، أي: دين مالينْكي. وفي دول أمثال جمهوريّة مالي وغينيا وكوت ديفوار (ساحل العاج) وبوركينا فاسو لا تكاد تجد مسلمًا إلَّا ويفهم هذه اللغة؛ لأنَّ معظم الخُطَب والإرشادات في المساجد وفي المحافل الدينيّة تكون بها، ولأهمِّيتها اختارها الفرنسيون لغة رسميّة للجيش الفرنسيّ في أفريقيا جنوب الصحراء، فترة الحربَين العالميَّتين الأولى والثانية. وقد كتب أحد المتخصِّصين في اللغات الأفريقيّة ولهجاتها المحليّة عن أهميّة هذه اللغة بما يلي: " *لقد تعدَّت لغة مانْدينْ-أي: لغة انكو- الآن مستوى العرق والقبيلة؛ إذْ لم يعدْ نطاقُ توسُّعِها في مستوى العرق والقبيلة بل تجاوز ذلك لتصبح لغة دوليّة* "[٥]. كما أصبحتْ لغةَ التَّواصل Lingua Franca[٦]، وبخاصَّة لغة التِّجارة، واهتمَّ بها كذلك غيرُ أهلِها؛ إذْ أُدخلتْ في برامج جامعات ومؤسَّسات تعليميّة كثيرة، مثل: جامعة باريس وجامعة لنْدنْ، وجامعة القاهرة في أقسام اللّغات فيها[٧] وغيرها.

وللغة انكو **عدّة لهجات**، يُعدُّ العامل الجغرافيّ واختلاف مواطن قبائل انكو أهمَّ العوامل التي أدّتْ إلى ظهورها، وبموجب هذا الاتِّساع الجغرافيّ تميَّز بعضُها عن بعض بظواهر صوتيّة، منها على سبيل المثال

---

(١) Voeltz: Les Langues de la Guinée. Conakry, 1996.

(٢) مجاهد: علم اللسان العربي، فقه اللغة العربية، ص١٠٠.

(٣) هي لغة تستعمل لغة تخاطب بين أفراد جماعة لغوية ما، وهي بذلك عرضة للتطور. ينظر: بعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، ص٢٩١.

(٤) Delafosse: Haut-Sénégal Niger, Les Pays les peoples les langues, tome 1, page : 410.

(٥) موقع Kanjamadi، الرابط: http://www.kanjamadi.com/nkodofo4.html. تاريخ النقل: ٢٠١٥/٥/٢٨م. ونص الكلام باللغة الفرنسية هو:
" *Le mandingue est aujourd'hui au –dessus des ethnies son cadre d'expansion n'estplus l'ethnie mais les Etats !*"

(٦) يقصد بها اللغة المستخدمة وسيلةً للتواصل بين الناطقين بلغات مختلفة. ينظر: Encyclopedia Britannica، الرابط: http://global.britannica.com/topic/lingua-franca, تاريخ النقل: 31/1/2015

(٧) دُمْبيا: أثر اللغة العربية في لغة المانْدينْكو، دراسة لغوية مقارنة، ص٣٤ وما بعدها

أنّ لهجةَ بانْمانانْ Banmanan تتميَّز عن اللّهجات الأخرى في نطق صوت /م/ في الكلمة الدالّة على الإنسان بالفتحة الطويلة هكذا: (مَاaa)، في حين نجد في لهجتي مانِينْكا ومانْدينْغو ينطق الصوت بالضَّمَّة الطويلة هكذا: (مُوْو). وتتميَّزُ لهجة جولا بنطق الكلمة في مقطعين بتحقيق الضَّمَّة الطويلة على الكاف جيما مصريّة أو كافًا فارسيَّة[١] هكذا: (مُوْگُو).

١-١ - لهجة جولاDjoula:

تحتلُّ لهجة جولاDjoula[٢] المناطق الشرقيّة عمومًا لبلاد مانْدينْ Mandin، أي: مملكة مالي الإسلاميّة عامَّة، وشمالها الشرقيّ. وهي تضمّ لهجات أخرى محليّة، منها: لهجة جُولابا Djoulaba، ولهجة جُولانِينْغْبِي Djoulaningbèh، ولهجة تاغْبَا Tagba، ولهجة جِيمِينِينْ–جُولا Djiminin-Djoula، ولهجة كُونْغْ Kong، ولهجة غْبُوتُوكا Gbotoka، ولهجة وانْكارانْ Wankaran، ولهجة جُولا–فارافارانْ Djoula-farafaran، ومواطنها موزَّعة حاليًّا على دولة ساحل العاج، ودولة غانا Ghana، ودولة بوركينافاسو[٣]. وتوضّح خريطة رقم (٢) مواطن انتشار لهجة قبيلة جولا.

خريطة رقم (٢): مواطن انتشار لهجة جُولا:

يظهر في هذه الخريطة أن لهجة جولا مشتركة بين أكثر من دولة، ولكن وجودها في جمهوريّة ساحل العاج وبوركينافاسو أكبر، فلا تكاد تجدها في الدول الأخرى إلَّا في جزء يسير من المناطق الحدوديّة لهاتين الدولتين.

١-٢- لهجة بانْمانانْBanmanan:

تحتلُّ لهجة بانْمانانْBanmanan[٤] كلَّ المناطق الشماليّة عمومًا والشمال الشرقي لبلاد مانْدينْ Mandin، ومناطق انتشارها اليوم في جمهوريّة مالي في حوالي أربعة أقاليم واقعة في مناطق

(١) رمزه الكاف مع فتحة طويلة هكذا: /گ/.

(٢) جولا Djoula أو ديولا Diyula /Dioula: اسم يطلق على لغة تجار قبائل انكو الذين كانوا يشتغلون بتجارة الملح وثمرة وورو Woro (غورو Gooro)، تسمى به لهجات لغة انكو في ساحل العاج وبوركينا فاسو. ينظر: دُمْبِيا: أثر اللغة العربية في لغة المانْدينْكو، دراسة لغوية مقارنة، ص٣٧.

(٣) سانوغو: التقابل بين اللغة العربية ولغة انكو على مستوى الجملة البسيطة، دراسة تقابلية، ص١٥.

(٤) بانْمانانْ Banmanan أو بامْبارا Bambara: اسم يطلق على لهجات لغة انكو التي يتكلم بها في جمهورية مالي اليوم، وهذه اللهجة منتشرة انتشارًا كبيرًا بحيث تمثِّل ٦٠ % متحدثًا من السكان فهي لغة العامة والتجارة واللغة الثانية لأغلب الشعب المالي. ينظر: دُمْبِيا: أثر اللغة العربية في لغة المانْدينْكو، دراسة لغوية مقارنة، ص٣٦.

الدولة الجنوبيّة والجنوب الشرقيّة، وجزء من المناطق الغربيّة. وتتمثَّل هذه الأقاليم في إقليم سِيغو Ségou، وإقليم كوليكورو Koulikoro، وإقليم سيكاسو Sikasso، ومنطقة باماكو Bamako عاصمة جمهوريّة مالي[١]. ويشترك في هذه اللهجة سكان المناطق الحدوديّة مع جمهوريّة بوركينافاسو، وجمهوريّة ساحل العاج، وغرب جمهوريّة النيجر[٢]. وتوضّح خريطة رقم (٣) مواطن انتشار لهجة قبيلة باماناْن.

خريطة رقم (٣): مواطن انتشار لهجة باماناْنBanmanan:

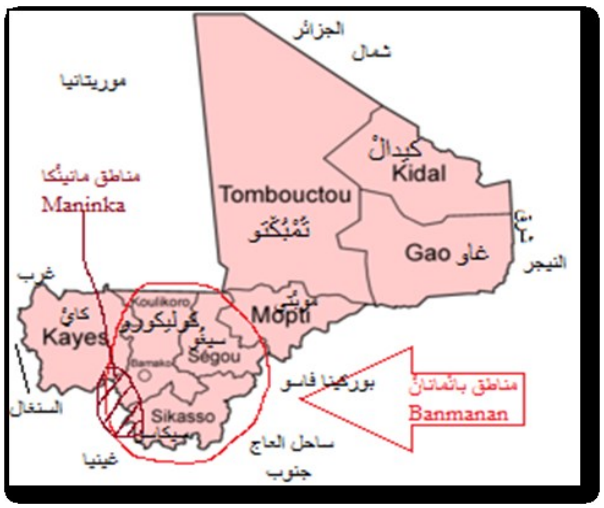

يُلاحظ في هذه الخريطة أنَّ لهجة باماناْن Banmanan تكاد تسيطر على المناطق الجنوبيّة في جمهوريّة مالي، كما تجدها تشترك في بعض المناطق مع لهجة مانينْكا خصوصًا في الجهة الغربيّة للدولة.

١-٣- لهجة مانْدينْغوMandingo:

تحتلُّ لهجة مانْدينْغو Mandingo[٣] المناطق الغربيّة عمومًا لبلاد مانْدينْ، وتوجد في أقاليم كاسونْ Khasson، وكِيتا Kita، وبافولابِينْ Bafulaben، وكازامانْس Kassamans، وهي موزَّعة بين جمهوريّة مالي غرباً وجمهوريّة غامبيا وجنوب جمهوريّة السنغال وشمال جمهوريّة غينيا بيساو وجزء من جمهوريّة غينيا في الشّمال الغربيّ[٤]. وتوضّح خريطة رقم (٤) مواطن انتشار لهجة قبيلة مانْدينْغو.

(١) بَرْزِي: قضايا لسانية أفريقية، ص٢٣.
(٢) سانوغو: التقابل بين اللغة العربية ولغة انكو على مستوى الجملة البسيطة، دراسة وصفية، ص١٥
(٣) تُطلق هذه التسمية على لهجات قبائل انكو في وادي نهر غامبيا الأدنى، واستخدم البرتغاليون والانجليز هذه التسمية في كتبهم عن قبائل انكو، وتُطلق حالياً على لهجات انكو في جمهورية غامبيا وليبيريا وسيراليون. ينظر: دُمْبِيا: أثر اللغة العربية في لغة المانْدينْكو، دراسة لغوية مقارنة، ص٣٧.
(٤) سانوغو: التقابل بين اللغة العربية ولغة انكو على مستوى الجملة البسيطة، دراسة وصفية، ص١٦.

خريطة رقم (٤): مواطن انتشار لهجة مانْديْنغو Mandingo:

يلاحظ في هذه الخريطة أنَّ لهجة مانْديْنغو منتشرة في الجزء الغربيّ من منطقة غرب أفريقيا في خمس دول: جنوب جمهوريّة السنغال وشرق جمهوريّة غامبيا وشمال جمهوريّة غينيا وغينيا بيساو.

١- ٤- لهجة مانينْكا Maninka:

تحتلُّ هذه اللهجة المناطق الوسطى وجنوب بلاد مانْدينْ Mandin، أي: مملكة مالي الإسلاميّة عامَّة، وهي تحتوي على لهجات أخرى محليّة، منها: لهجة كونيانْ Koniyan، ولهجة غْبِي Gbèh، ولهجة مانِينْكاموري Maninkamory، ولهجة مانِينْكابا Maninkaba، ولهجة كاسُونْ Kasson، ولهجة كُورانكو Kouranko ولهجة أُنْفايْ n'fanye. وتتوزّع مواطن هذه اللهجات حاليًّا بين كلٍّ من دولة غينيا ودولة مالي ودولة ساحل العاج (كوت ديفوار) ودولة سيراليون ودولة ليبيريا [١]. وتوضّح خريطة رقم (٥) مواطن انتشار لهجة قبيلة مانِينْكا.

خريطة رقم (٥): مواطن انتشار لهجة مانينْكا:

يلاحظ في هذه الخريطة أنَّ لهجة مانينْكا منتشرة في خمس دول، هي: دولة مالي في الشّمال والشّمال الشرقيّ، ودولة ساحل العاج في الشّرق، ودولة ليبيريا وسيراليون في الجنوب، ودولة غينيا في الوسط، وأنَّ انتشارها أكبر في جمهوريّة غينيا ثمَّ في مالي.

(١) سانوغو: التقابل بين اللغة العربية ولغة انكو على مستوى الجملة البسيطة، دراسة وصفية، ص١٥.

٢ ـ لهجات لغة انكو الفرعيّة في جمهوريّة غينيا:

توصَّلت البحوث التي درست اللغاتِ الأفريقيّة دراسة لغويّة اجتماعيّة إلى أنَّ لغات جمهوريّة غينيا تتكوَّن من لغاتٍ محليّة وأخرى أجنبيّة وافدةٍ، وتتمثَّل لغاتها المحليّة في بضع وعشرين لغة من بينها ثمان لغات اعتمدتها الدولة رسميًّا، وتعدّ لغة انكو من أهمّها إنْ لم نقلْ أهمَّها، وذلك من حيث اتِّساع مناطق انتشارها في جمهوريّة غينيا، إضافة إلى ما لها من دور هامٍّ في كونها اللغة المشتركة بين كثير من الشعب الغينيّ، خاصَّة في منطقتي غينيا العليا وغينيا الغابيّة ومدن الدولة الكبرى كما سيظهر ذلك في السطور التالية.

أمَّا **اللغات الأجنبيّة** الوافدة، فتتمثَّل في لغتين إحداهما تنتمي لمجموعة اللغات الساميّة[١] وهي العربيّة، في حين تنتمي الأخرى إلى مجموعة اللغات الهندو–أوروبيّة، وهي اللغة الفرنسيّة. وأمَّا ما يتعلَّق بلهجات لغة انكو فإنَّ المتتبّع لمناطق انتشار قبائل انكو سيجد أنّ هذه القبيلة تنوَّعت تسمياتها باختلاف مواطنها في جمهوريّة غينيا، ذلك ما سيتبيَّن لنا لاحقًا.

وعندما تُمعن النظر في خريطة جمهوريّة غينيا التَّضاريسيّة[٢] تجد أنَّ أراضيها موزَّعة توزيعاً شبهَ طبيعيٍّ على أربع مناطق قَبليّة نوعاً ما؛ إذْ عندما تنطلق من المنطقة السَّاحليّة المطلَّة على المحيط الأطلنطيّ متَّجهاً نحو الداخل، أي من إقليم غينيا البحريّة، وهو الإقليم الطبيعيّ الأوَّل؛ حيث تُعتبر لغة سُوْسُوْ Sosso وسيلةَ التَّواصل اللغويّ بالدرجة الأولى، تجد أنَّ بعضَ سكانِ المنطقة ثُنائيُّ اللغة؛ بحيث يتواصل مع البعض بإحدى لهجات لغة انكو، منها ثلاثة في إقليم بُوْكِيْ Boké الإداريّ، وواحدة في إقليم كِيِنْدِيَا Kindia الإداريّ. فالثلاث التي في إقليم بُوْكِيْ الإداريّ هي: لهجة مِيكِيفُوْرِيْ Mikiforé[٣] التي في محافظة بِنْتِمُوْدِيَا Bintimodia الفرعيّة لمحافظة بُوْكِيْ المركز. ولهجة جَاكَانْ Djakan المستخدمة في محافظة تُوبَا Touba الفرعيّة لمحافظة غَاوَالْ Gaoual، وفي محافظة يُوكُونْكُونْ Youkounkoun الفرعيّة لمحافظة Koundara. ولهجة جَالُوْنْ Djalon[٤] في محافظة كُومْبِيَا Koumbia الفرعيّة لمحافظة غَاوَالْ Gaoual. واللّهجة التي تستعمل من لهجات لغة انكو في إقليم كِيِنْدِيَا Kindia هي لهجة كُورُومَانِينْكَاKourou-Maninka، في محافظة كُوْيَاCoyah في إقليم كِيِنْدِيَا Kindia[٥].

---

(١) الساميّة: نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام. ينظر: موقع الموسوعة العربية، الرابط: http://www.arab-ency.com، تاريخ النقل: ٢٠١٥/٦/٢٩م.

(٢) التضاريس هو مَا على سطح الأَرض من مرتفعات ومنخفضات. ينظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، باب الضاد، مادة (ض ر س).

(٣) أي الإنسان الأسود في لغة سُوْسُوْ، وأصولهم من فَالَابَا في فَارَانَا. ينظر: Voeltz : Les Langues de la Guinée. Conakry : 1996.

(٤) هي منتشرة في مناطق كُومْبِياKoumbia وفارانا وكُوبِياKoubia وبالاكِيْBalaké في منطقة مالي Mali في تُوغِيْ Tougué في إقليم لابيLabé، وفي قرى عديدة في منطقة فوتا جالون، وهم سكانها قبل قبيلة فُولاتا. ينظر: Voeltz : Les Langues de la Guinée. Conakry, 1996.

(٥) Voeltz: Les Langues de la Guinée. Conakry, 1996.

ففي هذا الإقليم الطبيعيّ الأوَّل–إقليم غينيا البحريّة–الذي يحتوي على ثلاثة أقاليم إداريّة تتمثَّل في إقليم كوناكري Conakry وإقليم بوكيBoké وإقليم كيْنْدِياKindia، يتبيَّن لك أنَّ لغة انكو موجودة في إقليميْ بوكيBoké وكيْنْدياKindia متمثِّلةً في أربع لهجات هي: لهجة Mikiforé، ولهجة Djakan، ولهجة جالونْDjalon. ولهجة Kourou-Maninka في إقليم كِيْنْدِيا Kindia الإداري. أمَّا في ثالث الأقاليم الإداريّة في إقليم غينيا البحريّة الذي هو إقليم كُوناكري Conakry عاصمة الدولة؛ فإنَّه – رغم كَوْنِها منطقةَ قبائل سُوسُوSoussou وغيرها من اللغات الأطلنطيّة، كلغة بَكَاBaka[١] ولهجاتها– تعدُّ مَهجَر لغات جاليات الأقاليم الأخرى. وتعدُّ لغة انكو المعروفة باسم لغة مَانِينْكَاManinka وبُولَارْPoular – لغة قبيلة فولاتا – إضافة إلى لغة سُوْسُوْSoussou اللغات المشتركة. بذلك تشكِّل كوناكري العاصمة بيئةً لغويّة يسودها الازدواجيّة اللغويّة[٢]؛ حيث نجد أغلب المواطنين ثُنائيَّ اللغة[٣]، في حين لا تُلبِّي لغة سُوْسُوْSosso أيَّ حاجةٍ تواصليّة في الأقاليم الطبيعيّة الأخرى بدرجةِ ما عليه لغة مَانِينْكَاManinka – لهجة لغة انْكو المشتركة – ولغة بُولَارْPoular[٤].

قد يتساءل أحدُنا عن اللَّهجة السَّائدة في كوناكري Conakry، يمكن أنْ أقولَ في جواب ذلك: إنَّ ما لاحظتُه في أثناء قيامي باستجواب الناطقين بلغة انكو كلغة أولى[٥] أو لغة ثانية، أنَّ المستجوَبين كانوا يتحدّثون إليَّ بلهجةٍ قريبةٍ جدًّا من اللَّهجة السَّائدة في شوارع مدينة كانْكانْ Kankan التي تعدّ عاصمةً للغة انكو المشهورة باسم مانِينْكا–كانْManinka-kan، بمعنى لغة مانينْكا Maninka، وهي لهجة خليط. وأمَّا في إقليم غينيا الوسطى الذي يضمّ إقليمين إداريَّين، هما إقليم مامو Mamou وإقليم لابي Labé؛ حيث تعدُّ لغة بولار Poular هي لغة التَّواصل، لكن للغة انكو فيه وجود بارز باسم خمس لهجات، منها ثلاث لهجات في إقليم لَابِيْ Labé واثنتان في إقليم مَامُو Mamou. فاللاتي في إقليم لابي هي: لهجة جَالُوْنْ Djalon في محافظة Balaké الفرعيّة لمحافظة مَالِي Mali وفي محافظة تُوغِيْ Tougué. ولهجة غَارَانْكِيْ Garanké[٦] في محافظة Tombon. ولهجة كُورُومَانِينْكَا Kourou-Maninka في محافظة دَالَابَا Dalaba. وأما اللتان في

(١) معناه في لغة أنْكو: جماعة البحر، الذين يعيشون في المناطق البحرية. ويقال أيضا Baga حسب اللهجة المحلية.

(٢) هي استخدام عدد من اللغات في مجتمع ما. ينظر: كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص٨٠.

(٣) الثنائية اللغوية هي قدرة الفرد على استخدام عدد من اللغات. ينظر: كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص٨٠.

(٤) Diallo: Contact entre les langues Mandé et Atlantiques en Guinée. Frankfurrt/Main, 2006.

(٥) يقصد باللغة الأولى First Language (L1): اللغة التي يكتسبها الطفل من والديه وسائر أبناء مجتمعه. ومن مرادفاته: primary language= اللغة الأساسية، native language= لغة أم، mother tongue= لغة أم. ينظر: بعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، ص١٩٣.

(٦) ينحدرون من أسرة ملكية في مملكة غَانا القديمة في القرن ١٧م، يقيمون في مناطق غينيا الوسطى وما جاورها، عُرفوا بالتجارة باسم جاكانْكِي ثمَّ تحوَّلوا شيئا فشيئا إلى مُورِي (رجال دين). وعُرفوا أيضا باسم غَارانْكِي في الدباغة وصناعة النعال التقليدية من الجلد، ثمَّ نَزَحوا من فوتا جالونْ بعد قرون إلى المنطقة الساحلية. ينظر: Diallo: Contact entre les langues mandé et tlantiques en Guinée, 2006.

إقليم مَامُو فهما: لهجة Kakabé[١] في محافظة Ouré-Kaba الفرعيّة لمحافظة مَامُو Mamou المركز. ولهجة مِيكِيفُوْرِيْ Mikiforé في سُوكُوتُورُو Sokotoro في محافظة تِنْبُو Timbo الفرعيّة لمحافظة مَامُو Mamou المركز[٢].

بهذا يتبيَّن لنا أنَّ لغة انكو حاضرة في إقليم غينيا الوسطى الطبيعيّ بإقليمَيْه الإداريَّين: إقليم مامو Mamou وإقليم لابي Labé، وأنّ بعض لهجاتها موجودة في أكثر من إقليمٍ طبيعيٍّ في حدود الأقاليم، مثل لهجة Mikiforé في إقليم بوكي Boké الإداريّ في إقليم غينيا البحريّة الطبيعيّ وفي إقليم مامو Mamou الإداريّ في إقليم غينيا الوسطى الطبيعيّ. وكذلك توجد لهجة جالونْ Djalon في إقليم بوكي Boké الإداريّ في إقليم غينيا البحريّة الطبيعيّ مع وجودها في إقليم لابي Labé في إقليم غينيا الوسطى الطبيعيّ.

ويرجع السَّبب في ذلك –حسب ما ظهر لي– إلى أنَّ أصحاب هاتين اللهجتين اضطرَّ بعضهم إلى ترك مناطقهم تحت مضايقة القبائل الوافدة عليهم، فاتَّجهوا صوب الغرب حيث وجدوا متَّسعًا من الأراضي الخصبة. أمَّا إقليم غينيا العليا –الإقليم الطبيعيّ الثالث–الذي يضمّ إقليميْ كَانْكَانْ Kankan وفَارَانَا Faranah الإداريَّين، فإنَّ للغة انكو هَيمنةً كبيرة على ساحة التَّواصل اللُّغويّ بلا مُنازعٍ؛ إذْ لها في إقليم فَارَانَا الإداريّ ستُّ لهجات تقريبًا هي: لهجة جَالُوْنْ Djalon في منطقة واقعة بين محافظتي دِينْغِيرَايْ Dinguiraye وسِيغِيرِ Siguiri وفي محافظة دَبُوْلَا Dabola. ولهجة مَانِينْكَاغْبِيْ Maninkagbèh في محافظة كَالِينْكُوْ Kahlinko الفرعيّة لمحافظة دِينْغِيرَايْ وما جاورها، وفي محافظة دَبُوْلَا في إقليم فارانا الإداريّ. ولهجة لِيْلِيْ Léhléh[٣]، في حواليْ يُومْبِيرُوْ Yombiro وكَاسَادُو Kassadou في جنوب غربي محافظة كيسيدوغو Kissidougou. ولهجة Kouranko في جنوب شرقيّ محافظة كِيسيدوغو وفي جنوب محافظة فارانا وفي دولة سِيْراليون المجاورة. ولهجة سَانْكَارَانْ Sankaran في محافظة فارانا وحواليْها. ولهجة وُولَادَا Wouladaفي حواليْ ما بين محافظتي دَبُوْلَا وكُورُوسَا Kouroussa[٤].

وأمَّا إقليم كَانْكَانْ الإداريّ–ثاني إقليمَيْ غينيا العليا– فهو بُؤرة لغةِ انكو ومهدها في جمهوريّة غينيا؛ إذْ به نِيَانِي Niany العاصمة التاريخيّة لمملكة مَالِي الإسلاميّة. ويضمُّ هذا الإقليم بجميع محافظاته حوالي تسع لهجات، هي: لهجة مَانِينْكَابَا Maninkaba في محافظة سِيغِيرِ Siguiri ومحافظة كُورُوسَا Kouroussa

(١) هي لهجة خليطة من لغتي مانِينْكا Maninka وبولار Poular في إقليم مامو Mamou. ينظر: مقابلة مع سيسي، تاريخ المقابلة: ٢٠١٥/٢/١٦م.

(٢) Voeltz: Les Langues de la Guinée. Conakry, 1996.

(٣) يجيد ناطقو هذه اللهجة لهجة مانِينْكا Maninka بدرجة جيدة، بيدَ أنَّ ناطقي لهجة مانِينْكا يصعب عليهم فهم لهجة Léhléh بالدرجة نفسها. ينظر: Voeltz: Les Langues de la Guinée. Conakry, 1996.

(٤) Voeltz: Les Langues de la Guinée. Conakry, 1996.

وحواليْهما، ولهجة كُورَانْكو Kouranko في محافظة كِيْرُووَانِيْ Kérouané وحواليْها، ولهجة تُوْرُوْنْ Təhrəhn في محافظة بَارَانَامَا Baranama الفرعيّة لمحافظة كِيْرُووَانِيْ، ولهجة كُوْنِيَا Koniya بجميع تفريعاتها اللهجيّة محليًّا[١] في حواليْ محافظة كِيْرُووَانِيْ شرقًا، ولهجة سِيمَانْدُو Simandou[٢] في محافظة كِيْرُووَانِيْ، ولهجة مَانِينْكَامُورِي Maninkamory في محافظة كَانْكَانْ المركزيّة وحواليْها، ولهجة وَاسُوْلُوْنْ Wassolon في محافظة مَانْجَانَا Mandiana وحواليْها، ولهجة وُولَادَا Woulada في محافظة كُورُوسَا وحواليْها، ولهجة تُوْمَا–مَانِيَانْ Toma-maniyan في محافظة كِيْرُووَانِيْ [٣]. ويرجع سبب تكرُّر لهجة كورانْكو ولهجة وُولَادَا بين إقليم فارانا وإقليم كانْكانْ الإداريَّين إلى تقسيم المنطقة إداريًّا. وفي إقليم غينيا الغابيّة الذي هو رابع الأقاليم الطبيعيّة والمكوَّن من إقليم إداريّ واحد –إقليم أُنْزيرِيكُورِي N'Zérékoré– نجد أيضاً أنَّ لغة انكو بلهجاتِها المحليّة[٤] تمثِّل مع لغة كْبِيْلِيْ Kpèlè (غِيْرْزِيْ Guérzé) ولغة كِيسِي Kissi ولغة تُوما Toma (لُوْمَاLoma) لغةً مشتركةً بين مختلف القوميَّات المستوطنة في المنطقة، وذلك بحواليْ خمس لهجات هي: لهجة كُونِيَا Koniya بجميع تفريعاتها اللّهجيّة المحليّة في محافظات بِيْلَا Beyla ومَاسَانْتَا Macenta ولُوْلَا Lola. ولهجة سِيمَانْدُو Simandou أيضا في محافظة سِيْنْكُو Senko الفرعيّة لمحافظة بِيْلَا وفي محافظة مَاسَانْتَا. ولهجة غْبِيْكَا Gbèhka في محافظة بِيْلَا. ولهجة مَانِيَانْ Maniyan في محافظتيْ بِيْلَا ومَاسَانْتَا وحواليْهما. ولهجة Toma-manian[٥] في محافظتي بِيْلَا Beyla ومَاسَانْتَا وحواليْهما، ولهجة Sinko-foula في محافظة سِيْنْكُو Senko الفرعيّة لمحافظة بِيْلَا[٦].

ويمكن إدراج لهجاتِ لغة انكو في جمهوريّة غينيا بجميع أقاليمها الطبيعيّة والإداريّة تحت ثلاثةِ أنماطٍ لهجيّة هي: *نمط لهجات حوض النيجر* في جميع مناطق غينيا العليا، وهي اللهجة السائدة في إقليم كَانْكَانْ الإداري وما جاوره. و*نمط لهجات غينيا الغابيّة* المتمثِّلةُ في لهجات كُوْنِيَا Koniya ولهجة Toma-manean

(١) منها: لهجة Bassandɔ وWorodou، وKragba.

(٢) هي خليطة ثلاث لغات: لهجة Kouranko ولهجة Koniya، ولهجة Toma-manean.

(٣) Voeltz: Les Langues de la Guinée. Conakry, 1996.

(٤) مثل لهجة Koniya ولهجة Gbèhka، ولهجة Worodou، Toma-maniyan.

(٥) تأثَّرت هذه اللهجة كثيرًا في مفرداتها بلغة توما Toma مع أنَّ ناطقي لغة توما Toma لا يفهمونها.

(٦) Voeltz: Les Langues de la Guinée. Conakry, 1996.

اللتيْن لا تختلفان كثيرًا عن لهجة جُولَا [١] في ساحل العاج وبوركينا فاسو[٢]. *ونمط لهجة جَاكَانْ Djakan ولهجة Mikiforè*[٣] في إقليم غينيا البحريّة وإقليم غينيا الوسطى[٤].

من هنا يُلاحَظ مدى انتشار لغة انكو في الأقاليم الطبيعة والإداريّة للدولة، بل في مدنها الكبيرة ذات الطابع المختلط حيث تختلط القبائل. مثل مدينة مَامُو ودِينْغِيرَايْ وبُوْكِيBoké وكُوْياCoyah وكُوْنَاكْرِي العاصمة. وغيرها من المدن ذات الكثافة السكانيّة ومتعدِّدي الجاليات. فهي من منظور علم اللغة الاجتماعيّ[٥] في أقاليم الدولة الطبيعيّة والإداريّة من أهمّ اللغات المشتركة Langue de masse والتي تمثّل لغةً ناقِلةً Langue véhiculaire[٦] تتجاوز مستوى العِرْق إلى مستويات التنميّة الاجتماعيّة والاقتصاديّة؛ إذ تعدُّ لغة انكو لغة المناسبات الدينيّة والاقتصاديّة في التَّواصل الاجتماعيّ في إطار تعدُّد لسانيّ. وفي الجدول رقم (١) التالي أحاول توضِيح مواطن انتشار لغة انكو في دولة غينيا مستندا إلى ما سبق ذكره[٧].

الجدول رقم (١) توضح مواطن انتشار لهجات انْكو في الأقاليم الطبيعيّة الأربعة:

ت	الإقليم الطبيعي	الإقليم الإداري	المحافظة	المحافظة الفرعيّة	اللهجة	عدد اللهجات
١	غينيا البحرية	Boké	Gaoual	Touba وحواليها	Djakan	١
			Koundara	Youkounkoun		
				Bintimodia	Mikiforè	٢
		Kindia	Coyah	Coyahوحوالي	Kourou-Maninka	٣
٢	غينيا الوسطى	Labé	Mali	Koumbia	Djalon	٤
				Balaké		
			Tougué	وحواليها		
			Tombon	وحواليها	Kakabé	٥
			Dalaba		Garanké	٦

(١) أحد فروع لغة انكو الأربعة الرئيسة في غرب أفريقيا، وهو لغة Djoula أو Diyoula .

(٢) وهي في تدحورٍ أمام اللهجات شبه المتَّحدة في غينيا العليا المستخدمة في المراكز الحضارية في أقاليم الدولة الإدارية.

(٣) هو لهجات شبه موحَّدة تشمل لهجات N'Gaabou في دولة غامبيا ولهجات Kasamans في دولة السنغال. وهذا النمط الأخير معزول نوعًا ما عن الأنماط الأخرى بقبيلة Foulata في منطقتيْ Fouta-Djalon في غينيا Fouta-Toro في السنغال.

(٤) Voeltz: Les Langues de la Guinée. Conakry, 1996.

(٥) ويقال: لسانيات اجتماعية Sociolinguistics; فرع من علم اللغة يُعنى بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع؛ ومن مباحثه مستويات اللغة، والضروب اللغوية، وازدواجية اللغة، والمجتمع اللغوي، وطريقة الحديث، وسياق الحال. ينظر: بعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، ص٤٦٠.

(٦) هي اللغة المستعملة في الاتصال بين شعوب ذات لغات أمّ مختلفة. ينظر: بَرَزِي: قضايا لسانية أفريقية، ص٨٣.

(٧) نقل بالتصرف من: Diallo: Contact entre les langues Mandé et Atlantiques en Guinée., 2006.؛ إذ أطلق مصطلح ماينكا على بعض فروع قبائل انكو الغينية، أما في هذا الجدول فقد أدرجنا كل الفروع التي لم يذكرها إما لجهله بها أو لتقليل نسبة قبائل انكو في الدولة.

ت	الإقليم الطبيعي	الإقليم الإداري	المحافظة	المحافظة الفرعيّة	اللهجة	عدد اللهجات
				وحواليها	Kourou Maninka	//
		Mamou	Timbon شرقا	Wourékaba	Kakabé	//
				Timbon شرقا في Sokotoro	Mikiforé	//
٣	غينيا العليا	Faranah	بين Dinguiraye و Siguiri	–	Djalon	//
			Dinguiraye	Kalinko	Maninkagbeh	٧
			Dabola	–	Djalon	//
					Maninkagbeh	//
				حوالي Dabola و Kouroussa	Woulada	٨
			جنوب Kissidougou غربي	Kassadou، وYombiro	Léhléh	٩
			جنوب Kissidougou شرقي	–	Kouranko	١٠
			Faranah جنوبا	–		
			Faranah	–	Sankaran	١١
٤	غينيا الغابيّة	Zérékoré	Beyla	وحواليها	Koniyakan	//
					Gbèhkan	١٩
					Maniyan	٢٠
					Toma-Maniyan	//
				Senko شمالا	Koniyakan	//
				حوالي Senko	Senko-Foulahkan	٢١
			Macenta	وحواليها	Maniyan	//
					Toma Maniyan	//
					Koniyakan	//
			Lola	وحواليها	Koniyakan	//

يلاحظ في هذا الجدول مدى انتشار لغة انْكو في الأقاليم الطبيعيّة الأربعة للدولة، ويصل عدد لهجات انكو في غينيا إلى حوالي (٢١) لهجة، هي:

١- لهجة تورونْ، ٢- ولهجة توما-مانينْيانْ، ٣- ولهجة جاكانْ،

٤- ولهجة جالونْ، ٥- ولهجة سانْكارانْ، ٦- ولهجة سيمانْدو،

٧- ولهجة سينْكو-فولا، ٨- ولهجة غارانْكي، ٩- ولهجة غْبِيgbè،
١٠- ولهجة كاكابي، ١١- ولهجة كورانْكو، ١٢- ولهجة كورومانينْكا،
١٣- ولهجة كونِيانْ، ١٤- ولهجة ليليLéhléh، ١٥- ولهجة مانينْكابا،
١٦- ولهجة مانِينْكا-غْبِيgbè، ١٧- ولهجة مانينْكاموري، ١٨- ولهجة مانِيانْ،
١٩- ولهجة ميكيفوري، ٢٠- ولهجة واسولونْ، ٢١- ولهجة وولادا.

***

المبحث الثالث: دخول العربيّة في غينيا وجهود قبائل انكو في نشرها:

أوّلًا- دخول العربيّة في مناطق انْكو في غرب افريقيا:

إنَّ الحديث عن اللغة العربيّة في مناطق غرب أفريقيا عموماً ومناطق قبائل انْكو في جمهوريّة غينيا خصوصاً يستدعي بادئ ذي بدء دراسةً تاريخيّة لتوضيح الظروف التاريخيّة التي حصل فيها الاتّصال بين العرب وسكان منطقة غرب أفريقيا، وبيان الأدوار التي أدَّتْ إلى اطِّلاع الأفارقة في المناطق الغربيّة من أفريقيا على ثقافة العرب المسلمين عامَّة واللغة العربيّة على وجه التحديد، ويمكن اختزال تلك الأدوار في دور التجار الشماليّين ثُمَّ دور العرب الفاتحين فدور المرابطين المجاهدين.

١- دور التُّجار الشماليّين:

أقصد بهؤلاء التُّجار تلك الشعوب التي كانت تسكن شمال الغرب الأفريقيّ وراء المنطقة الصحراويّة التي تمتدُّ شرقاً من مصر الفراعنة مرورًا ببلاد الشعوب المكوَّنة من ذراري العبرانيّين، والأمازيغ والفينيقيّين الكنعانيّين، والبيزنْطيّين والإغريق، والوِنْدال[١]، والعرب المسلمين والعثمانيّين[٢]، ومن قدِم معهم من الألبانيّين وبقايا الفرنْج والأسرى الأوروبيّين الذين استقدمتهم السفن العثمانيّة في غزواتهم حتى أقصى بلاد المغرب في منطقة الشمال الغربيّ لأفريقيا[٣]. وإنَّما قُلتُ ذراري الكنعانيّين؛ لأنَّ المنطقة وقعت تحت أكثر من نفوذ، منذ ما قبل الميلاد إلى القرن التاسع عشر الميلاديّ، بدءً من الفينيقيّين ركابِ البحر ثمَّ الفرس والإغريق والرومان والوِنْدال والعرب وانتهاءً بالأوروبيّين، وكانت الانتماءات الثقافيّة الاجتماعيّة لأهل هذه

(١) والوِنْدال: قبائل جرمانية من شرق أوروبا.

(٢) العرب المسلمون: منهم القحطانيون والقَيْسيُّون العدنانيُّون من نسل إسماعيل بن إبراهيم -عليها السلام-الذين هاجروا منذ القرن الخامس الهجري. والعثمانيُّون: هم الأتراك ومنهم الكَراغِلة.

(٣) موقع: القبائل الجزائرية tribus Algeriennes، الرابط: https://tribusalgeriennes.wordpress.com/2014/04/01، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/٥/٥م.

المنطقة تتغَّير تبعاً لأهل النفوذ، وذلك ممَّا له تأثيره الكبير في تعدُّد الانتماء الاجتماعيّ–اللّسانيّ. ويدلُّ هذا على أنَّ سكان المنطقة لم يخضعوا لثقافة واحدة؛ بل تعدَّدت ثقافاتهم بتعدُّد انتماءاتهم السياسيّة الاجتماعيّة، وإنْ كانت الثقافة الساميّة التي تنتمي إليها الثقافة العربيّة هي الثقافة التي هَيْمَنَتْ على ثقافة أهل تلك المنطقة قبل العصر الحديث؛ إذْ يُرجع بعض المؤرِّخين وجود الأمة الساميّة في منطقة الشّمال الأفريقيّ إلى ما قبل الميلاد بآلاف السنين مستدلِّين بما تشير إليه بعض الدراسات بأنَّ الفينيقيِّين من الأمة الساميّة التي هاجرت منذ الألف الثالث قبل الميلاد من جزيرة العرب إلى بلاد الشام حيث استقرَّت في أرض كنعان التي تغطِّي جزءًا كبيرًا من ساحل البحر الأبيض المتوسّط، وأنَّهم أقوام جزريّة (نسبة إلى جزيرة العرب)[١] وليست حاميّة[٢] كما أرادت التوراة، وأنَّ القرطاجيِّين جزء من هذه الأقوام الفينيقيّة هاجرت في حدود الألف الأوَّل قبل الميلاد بحثًا عن محطَّاتٍ تجاريّة في المتوسِّط الغربيّ. وهذا يعني أنَّ القرطاجيِّين –أيضا– من الأمة الساميّة مثل الفينيقيِّين. واستدلَّ أصحاب هذه الدراسات على زعمهم هذا بما أنتجته دراساتهم من وجود تشابه بين مقابر البحرين في الخليج العربيّ والمقابر الفينيقيّة في كنعان، وبأنَّ سكان البحرين يدَّعون أنَّ أسماء جُزرهم هي أسماء فينيقيّة، أضف إلى ذلك أنَّ الأمازيغ الذين انتشروا في المناطق الصحراويّة يرون –أيضا– أنَّ أصولهم كنعانيّة[٣]، كما يضاف إلى ذلك أنَّ وجود الأمة الساميّة التي تعدّ العرب جزءًا منها في شرق القارة الأفريقيّة أقدم منه في شمالها لقُرب المسافة بين الجزيرة العربيّة وشرق القارة الأفريقيّة. وأنَّ شرق هذه القارة عرف قيام دول وحضارات قبل غربها؛ إذْ يُرجِع أغلب سكانِ المنطقة الغربيّة أُصولَهم إلى المنطقة الشرقيّة المتاخمة لشمال الجزيرة العربيّة عامَّة وبلاد اليمن خاصَّة التي يُرجع بعضُ العرب أُصولَهم إليها. وفي أقدم المصادر التاريخيّة إشارةٌ إلى وجود علاقات تجاريّة بين هذه القبائل الفينيقيّة والقرطاجيّة والأمازيغيّة في شمال أفريقيا وبين غربها يعود تاريخها إلى القرن الرابع الميلاديّ، حين ذكر المؤرّخ اليونانيّ هيرودوتس Herodotus[٤] أنَّه كان للُّوبيّين (أي: اللِّيبيِّين) في شمال أفريقيا احتكاك بأقوام سُود تقع بلادُهم جنوبًا منهم، تارةً يكون احتكاكا سِلْميّا وغير سلميّ تارة أخرى، وأنَّهم كانوا في أوقات السِّلْم

(١) بوجوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢، ص٩. وينظر: موقع ديوان العرب، الرابط: http://www.diwanalarab.com، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/٦/٢٩م

(٢) نسبة إلى حام بن نوح عليه السلام. ينظر: موقع الموسوعة العربية، الرابط: http://www.arab-ency.com، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/٦/٢٩م.

(٣) موقع مجلة بيان اليوم، الرابط: http://bayanealyaoume.press.ma/index. ، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/٥/٧م.

(٤) هيرودوتسHerodotus (٤٨٤-٤٢٥ ق.م): مؤرّخ يوناني مشهور في التاريخ القديم، عاش في القرن الـ٥ قبل الميلاد، ولد في هاليكارناسوس مستعمرة إغريقية في آسيا الصغرى. وقيل ولد في الأناضول سنة ٤٨٤/٤٨٠ قبل الميلاد، اشتهر بلقب " أبو التاريخ الكنائسي"، ألّف كتابًا في التاريخ باللغة اليونانية، عرف بـ" the chronicon". ينظر: علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ص٥٧-٦١. وينظر: موقع الموسوعة العربية، الرابط: http://www.arab-ency.com، تاريخ الاقتباس:٢٠١٥/٥/٢م.

يُتاجرون فيما بينهم بتبادل السِّلَع دون أن يعرف بعضُهم لغةَ البعض، ذلك ما عُرف بـ(التِّجارة البَكْماءِ). وهذا يُثْبت وجود علاقاتِ تبادلٍ بين العرب والأفارقة منذ القرن الرابع الميلاديّ، وقد وُجدتْ في النُّقوش آثارٌ واضحةٌ على تلك العلاقات(١).

فبما أنَّ القبائل الشماليّة في معظمها -إنْ لم نَقُل كلَّها- ترجع أصولهُا إلى القبائل الساميّة التي تنمي إليها العرب هاجرت من جزيرة العرب؛ فلا يستبعد وقوع احتكاك بين أقوام ذات أصول عربيّة في شمال أفريقيا بأقوام أعجميّة في غربها حيثُ موطنُ قبائل انْكو، وبخاصَّةٍ إذا سلَّمنا بتلك البحوث والدراسات التي أثبتَتْ أنَّ الفينيقيّين والقرطاجيّين والأمازيغيّين الكنعانيّين- الذين هم سكان شمال أفريقيا- من القبائل الساميّة التي نَزحَتْ من جزيرة العرب وانتهوا في سيرهم إلى ساحل البحر الأبيض المتوسّط حيثُ شمالُ أفريقيا وذلك منذ الألف الثالث قبل الميلاديّ. وهذا يعني ضمنيًّا أنَّ علاقة قبائل انْكو بأقوام ساميّة -عربيّة وغير عربيّة- علاقة قديمة يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد بقرون عديدة قبل دخول الإسلام.

٢- دور العرب الفاتحين:

إنَّ هذه العلاقة بين أهالي شمال أفريقيا وأهالي غربها لم تتوقّف؛ بل ازدادت تشابُكًا وترابطا بفضل البعثات الدعويّة الإسلاميّة التي قام بها العرب الفاتحون، بدءًا من أواخر القرن السابع الميلاديّ إلى يومنا هذا؛ إذْ بعد وفاة رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم- انتشر العرب المسلمون في الأقطار بإشراف خلفائه -صلّى الله عليه وسلّم- ينشرون الدين الإسلاميَّ في أنحاء العالم، فجهَّزوا كتائب وسرايا لتلك المهمَّة الدعويّة، وجَّهوا بعضها شرقاً صوبَ بلاد الشام والعراق وبلاد الفرس وبلاد الهند والأفغان والصِّين... ووجَّهوا بعضاً منها شمالًا حيث بلاد الأتراك والأرمينيّين... وبعضاً منها جنوبًا حيث بلاد اليمن. ووُجِّه بعض منها أيضاً جهةَ الغرب حيثُ شمالُ أفريقيا عامَّة، وخاصَّةً بلاد النوبة والأحباش والطوارق وبلاد مَانْدِيْنْ Mandin (مناطق قبائل انْكو) التي شملتْ أراضي مملكة غانا القديمة وبعض الأراضي المجاورة لها. ومن هناك زَحفوا إلى أوروبا عابرين البحر الأبيض المتوسّط عبر مضيق جبل (كَلْبِيْهCalpé) الذي نُسب إلى القائد طارق بن زياد(٢) بعد هذا الحدث الكبير. ولم يكن هؤلاء المجاهدون يهدِفون من ذلك سوى نشر الرسالة المحمديّة السمحة (٣).

---

(١) موسى: موجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ص٥٠.

(٢) طارق (نحو ٥٠ - ١٠٢ هـ = نحو ٦٧٠ - ٧٢٠ م): هو ابن زياد الليثي بالولاء بربري الأصل، أسلم على يد موسى بن نصير، فكان من أشدّ رجاله، فاتح الأندلس. ينظر: الزركلي: الأعلام، ج٣، ص٢١٧.

(٣) ⵜⴰⴱⵟⴰⵏⵜ Kantè: ⵜⴰⵊⵊⵓⵎⵜ ⵎⴰⵏⴷⵉⵏ ⴷⵓⴼⵓ Mandin dofo، أي: تاريخ مالي، ص ص٢٢-٢٤.

وهكذا دَخَل العرب المسلمون إلى الأراضي الأفريقيّة لنشر الإسلام مرورًا بفلسطين بقيادة عمرو بن العاص[١] -رضي الله عنه- الذي استطاع أن يُسيطر على بلاد مصر حواليْ سنة (٦٤٠م)، ثمَّ بعد واحد وعشرين سنة من الإقامة جهَّز كَتِيبة أخرى وسلَّم قيادتها لابن خالته عقبة بن نافع[٢]سنة ٦٦٣م ووجَّهه صوبَ جنوب الصحراء (أي: غرب أفريقيا) لنشر الدين الإسلاميّ هناك. واستطاع هذا الأخير أن يتمكَّن من أهل تلك المنطقة[٣] -حيث بلاد القرطاجيّين التي أصبحت اليوم جزءًا من تونس- وأنشأ فيها سنة ٦٧٠م مركزًا استراتيجيًّا لنشر الإسلام في جميع أنحاء المنطقة عُرف ذلك المركز بمدينة القيروان التي ذاع صيتُها في الأوساط الأفريقيّة، وخاصَّة في جمهوريّة غينيا؛ إذْ سُمِّيتْ إحدى مدنها بمدينة كيروواني Kérouané التي يُنسب إليها سَامُوْرِي تُورِي Samory Touré (١٨٣٠م-١٩٠٠م)[٤] أحد القوَّاد المشهورين لحركات المقاومة ضدَّ الاستعمار في غرب أفريقيا [٥]. وظلَّتْ مدينة القيروان مقرًّا للحكَّام العرب الفاتحين بغرب أفريقيا إلى سنة ٨٠٠م، ثمَّ صارت عاصمةً للفاطميّين ببيعة عبد الله المهديّ سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م/٩١٠م، وبها أقيم جامع القيروان المشهور الذي عُرف باسم (جامع عقبة بن نافع) [٦].

وفي بدايات القرن الثامن الميلاديّ عَزم العرب الفاتحون على أن يُوسِّعوا دائرة المدِّ الإسلاميِّ لتشمل بلاد المغرب الأقصى حيثُ المملكةُ المغربيّة اليوم. ففي سنة ٧٠٣م وقع اشْتباك عنيف بين العرب الفاتحين

---

(١) عمرو (٥٠ ق .هـ= ٥٧٤م): هو ابن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله، فاتح مصر، وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم. كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، وأسلم في هدنة الحديبيّة. ولَّاه النبي صلى الله عليه وسلم إمرة جيش " ذات السلاسل " وأمدَّه بأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- وولَّاه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فلسطين، ثمَّ مصر فافتتحها. وولَّاه معاوية-رضي الله عنه- على مصر سنة ٣٨ هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٤٣ هـ - سنة ٦٦٤ م. ينظر: الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٧٩.

(٢) عقبة (١ ق.هـ=٦٢١م): هو ابن نافع بن عبد القيس الأموي القرشي الفهري، من كبار القادة في صدر الإسلام، فاتح بلاد شمال أفريقيا-بلاد المغرب اليوم- افتتح كثيرا من تخوم السودان فولَّاه معاوية إفريقية سنة ٥٠هـ/٦٧٠م، وقتله كسيلة البربري بالتعاون مع الفرنج سنة٦٣هـ/٦٨٣م/٦٨٢م ودفن بالزاب. ينظر: الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٢٤١، وبوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢، ص٢٦ وما بعدها. والثعالبي: تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلاميّ إلى نهاية الدولة الأغلبيّة، ص٥٣ وما بعدها.

(٣) كانتهKantè: كَلَمَة مَمَة Mandin dofo، أي: تاريخ مالي، ص ص٢٢-٢٤.

(٤) ساموري توريSamory Touré ولد سنة١٨٣٠م في منطقة بيسانْدُوbissandou في إقليم كانْكانKankan في جمهورية غينيا، يُلقب بـ" الإمام" وبـ" إمبراطور وَاسُوْلُوْنْWassolon " في الإقليم نفسه، لقيامه بالجهاد والتصدي للاستعمار الفرنسي سبع سنوات من سنة ١٨٩١م إلى سنة ١٨٩٨م. تمكَّن منه أعداؤه سنة ١٨٩٨م ونَفَوْه إلى غابونGabon حيث مات سنة ١٩٠٠م بعد أن أسَّس مملكة وَاسُوْلُوْنْWassolon الإسلامية في منطقة وَاسُوْلُوْنْWassolon. ينظر: موقع: الثقافة والتاريخ Culture et Histoire ، الرابط: http://www.tidiane.net/culture/afrique-figures-toure.php، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١١/٢٧م. وينظر: سيسي، أبو بكر عبد القادر: اضطهاد القبيلة المسلمة العملاقة في غرب افريقيا، مجلة البيان، ع٢٣٨، تصدر عن المنتدى الإسلامي. وموقع الموسوعة الشاملة، الرابط:http://islamport.com/w/amm/Web/135/4742.htm، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١١/٢٨م.

(٥) يقصد به هنا: احتلال دولةٍ دولةً أُخرى وفرض سيطرتها وسيادتها عليها واستغلالها. ينظر: عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٥٥١.

(٦) هاو: تاريخ الإسلام في غرب أفريقيا، ص٥٠. والصلابيّ: الدولة الفاطميّة، ص٤٥.

وبين البرابرة الأمازيغ بقيادة ملكتهم دِهْيا بنت ينفاق (٥٧٨م–٧٠٥م)[١]، انتهى بهزيمة العرب الفاتحين، ولكنَّ تلك الهزيمة لم يمضِ عليها سوى خمسُ سنوات قليلةٍ حتىَّ استطاع العرب الفاتحون السَّيطرة على المنطقة الشماليّة بقيادة القائد موسى بن نصير[٢] بهجمة جديدة أوصلتهم إلى شواطئ المحيط الأطلنطيّ في أقصى بلاد المغرب، وهكذا في غضون سنوات اعتنق الإسلامَ الكثيرُ من قبائل الأمازيغ[٣]. ثُمَّ واصل الفاتحون حركاتِهم إلى أوروبا بعبور البحر الأبيض المتوسِّط جهةَ المضيقِ الممتدِّ بين بلاد المغرب وبلاد أسبانيا سنة ٩٦هـ/٧١١م بحملة عسكريّة أغلب مقاتليها من البرابرة الأمازيغ بقيادة القائد طارق بن زياد البربريّ، فهُزم ملكُ مملكة القوط[٤] الأندلسيّ رُودْريكْ Rodéric (ت٧١٢م) [٥] في معركة (وادي لكه) هزيمةً ساحقةً، فأصبح بذلك جزء كبير من بلاد أسبانيا والبرتغال وجنوب بلاد غول– فرنسا– مِلْكاً للعرب الفاتحين. وعلى الرَّغم ممَّا يُقال عن هؤلاء العرب الفاتحين فإنَّ الثّقافة الأسبانيّة والبرتغاليّة تُدين لهم بالكثير[٦]. وبعد هذا النصر الكبير بحواليْ واحد وعشرين عامًا جهَّز القائد العربيّ الكبير عبد الرحمن بن عبد الله جيشًا آخر سنة ٧٣٢م يَقْصد السيطرة على بلاد الغال les Gaules التي عُرفت سنة ٨٢٤م بدولة فرنسا ليُضيفها إلى بلاد أسبانيا، ولكنَّه لم يوفَّق في ذلك؛ إذْ استُشهد هو وكثير ممَّن كان معه هناك سنة ٧٣٢م، في تلك المعركة التي عُرفت بـ(بلاط الشهداء). ولهذا غيَّر العرب الفاتحون جذريًّا اتِّجاههم إلى جهة أخرى مُبْتعدين عن أوروبا نهائيًّا، فرجعوا إلى المغرب لتجهيز جيش آخر، فاتَّجهوا صوب الغرب حيث بلاد الأفارقة السُّود، وبعد عبور الصحراء دخلوا في بلاد مملكة غانا القديمة التي كانت وقتئذٍ تحت حكم القبائل السُّوْنِنْكِيّة les Soninkés، والتي كانت تضمُّ ممالك أخرى صغيرة مثل مملكة مَانْدِيْنْ Mandin وغيرها، وكانت عُدَّة العرب الفاتحين حواليْ ٣٠,٠٠٠ ثلاثين ألف مقاتل، لكنَّهم فُوجئوا بأنَّ عُدَّة ملك غانا المعروف بـ(كَايَا مَاغَانْ سيسي Kayamagan Cissé) [٧] كانت تَفُوق تقديرهم بأضعاف؛ إذْ كانت

(١) دهيا (٥٧٨م-٧٠٥م): هي بنت ينفاق الشهيرة باسم الكاهنة. كانت أميرة على قبيلة جراوه من زناتة بجبل أوراس عاشت ١٢٧ سنة. ينظر: الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج٢، ص ص٣٠-٣٣.

(٢) موسى (١٩-٩٧هـ =٦٤٠-٧١٥م): هو ابن نصير بن عبد الرحمن ابن زيد اللخمي بالولاء، أبو عبد الرحمن، أصله من وادي القرى بالحجاز، ونشأ في دمشق، فاتح الأندلس. غزا إفريقية في ولاية عبد العزيز بن مروان. ولما آلت الخلافة إلى الوليد بن عبد الملك، ولاه إفريقية الشمالية وما وراءها من المغرب سنة ٨٨ هـ فأقام بالقيروان، ووجه ابنيه عبد الله ومروان فأخضعا له من بأطراف البلاد من البربر. واستعمل مولاه طارق بن زياد الليثي على طنجة، وكان قد فتحها وأسلم أهلها. ينظر: الزركلي: الأعلام، ج٧، ص٣٣٠.

(٣) هاو: تاريخ الإسلام في غرب أفريقيا، ص٥٠ وما بعدها

(٤) قوم ينحدرون من أصول جرمانية في أوروبا، أسّسوا مملكتهم على أنقاض بلاد الروم في إسبانيا، وسقطتْ مملكتهم على يد العرب الفاتحين سنة ٧١١م. ويعرفون في اللغات الغربية بـ وزيغوثWizighoth أو فيزيغوثVisigoth.

(٥) هو رُودريغوRodrigo، عرف عند العرب بـ لُذَريق، ملك إسبانيا لفترة وجيزة بين ٧١٠م و٧١٢م، وهو الشهير في الأسطورة بأنه آخر ملوك القوطيّين.

(٦) هاو: تاريخ الإسلام في غرب أفريقيا، ص ص٥٠-٥١.

(٧) أحد ملوك مملكة غانا القديمة من أسرة سيسيCisse.

عُدَّة ملك غانا حواليْ ٢٠٠,٠٠٠ مِائَتي ألف مقاتلٍ جاهزٍ إضافة إلى ٦٠,٠٠٠ ستّين ألف فارسٍ، ممَّا جعل العرب الفاتحين يبحثون عن خطَّة أخرى يتمكَّنون بها من نشر الإسلام في تلك المنطقة، فبدأ الأسلوب السِّلميُّ في الدعوة بإحياء نظام تجاريّ كان مألوفًا بين أهل الشّمال وأهل الغرب الأفريقيَّين قبلَ القرن الرابع الميلاديّ، فتعامل هؤلاء العرب الوافدون مع أهالي بلاد غرب أفريقيا –جنوب الصحراء– من خلال التثقيف بالمعارف الإسلاميّة إضافةً إلى تِجارة الذَّهب وغيره، فاستطاعوا أن يُغيّروا في المنطقة بحدِّ اللّسان ما لم يكنْ ليتحقَّقَ بحدِّ السَّيف. فأصبح في كُومْبِي Koumbi عاصمة مملكة غانا القديمة حيَّان: حيٌّ للمسلمين سمُّوه بكومْبي الصلاهKoumbi-Salah، يقصدون بها المكان الذي تقام فيه الصلاة، وكان الحيُّ الآخر يضمُّ بلاط الملك وأتباعه. فتطوّرت المملكة علميًّا وذاع صيتُها فأصبحت وجهةَ النّاس للمتاجرة ولمآرب أخرى، وعلى إثْر هذا ظهرتْ مؤلَّفات عربيّة ضخمة جاء فيها أخبار غرب أفريقيا فيما بين عام ٩٥٠م وعام ١٥٥٦م، تضمَّنت ما حدث خلال أكثر من ستَّة قرون، ووصل عدد تلك المؤلَّفات في أخبار المنطقة أو جاء فيها بعض أخبارها إلى أربعة عشر مؤلَّفاً، من بينها: *مقامات الحريريّ* الذي جاء فيها ذكر المنطقة عندما يذكر إحدى سفراته التي انتهت به إلى منطقة قريبة من مملكة غانا القديمة(١). ومنها: *كتاب ابن بطوطة* الرَّحَّالة المغربيّ الذي ذكر أيضا في كتابه الموسوم بـ(تُحفة النُّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) زيارتَه لمملكة مَانْدِينْ Mandin في عهد الامبراطورِ مَنْسا(٢) سليمان أخي منْسا موسى المشهور باسم (كَانْكُو موسى) صاحب الحَجَّة المشهورة(٣)، وكان ابن بطوطة شاهد عيان للنهضة الثقافيّة والعمرانيّة، وانتشار الإسلام والرقيّ الاجتماعيّ في المنطقة(٤).

٣- دور المرابطين:

ويأتي دور المرابطين(٥) بعد مرور عدَّة قرون من العلاقات التجاريّة بين شمال أفريقيا وغربها أي بين أهل الصحراء وجنوب الصحراء، استطاعت مملكة غانا خلالها أن تُوسِّع نفوذها إلى البلاد المجاورة لتُسيطر

---

(١) ⵍⵜⵜⴰⵏⵜèKantè: ⵎⴰⵏⴷⵉⵏ ⴷⵓⴼⵓMandin dofo، أي: تاريخ مالي، ص ص٢٢-٢٤.

(٢) هو الملك في لغة انكو.

(٣) ⵍⵜⵜⴰⵏⵜèKantè: ⵎⴰⵏⴷⵉⵏ ⴷⵓⴼⵓMandin dofo، أي: تاريخ مالي، ص ص٢٢-٢٤. واشتهر هذا الملك في كتب التاريخ بأنَّه أغنى ملكٍ في التاريخ لما اصطحب به في حجّه من كميّةٍ هائلةٍ من الذهب، فانتشر خبره في أنحاء العالم شرقًا وغربًا. ينظر: الناصري: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج٣، ص١٥١.

(٤) موقع: إسلام ويب، الرابط:http://library.islamweb.net، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/٥/٥م.

(٥) المرابطون، جمع المرابط، وهو اسم فاعل لفعل رابط، وهو من يقوم بالرباط، جاء في لسان العرب أنَّ الأصل في الرِّباط: الإقامةُ عَلَى جِهادِ العدوِّ بِالْحَرْبِ... وأَنَّ الرِّباط والْمُرابَطة: مُلازمةُ ثَغْرِ العَدُوِّ... ومنه المُواظَبةُ عَلَى الأَمر. قَال سبحانه وتعالى:﴿ وَصابِرُوا وَرابِطُوا ﴾، سورة آل عمران، الآية/٢٠٠. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، باب الطاء فصل الراء.

على الطرق التجاريّة وتتحكَّم فيها، وفي هذا دلالة على قوَّتها السياسيّة والعسكريّة. وبسبب هجرة بعض التُّجار العرب المسلمين الذين استقرُّوا في مدن غانا الكبرى تعرَّف سكان المملكة على الإسلام، وأُنشئتْ فيها أحياءٌ إسلاميّة؛ ففي العاصمة كومبي Koumbi وحدها بلغ عدد مساجدهم اثني عشرَ مسجدًا، كما انتقلت بعض الثقافة الإسلاميّة إلى قرى نائية بجهود بعض الأفراد التُّجار. وعلى الرغم من ذلك فإنَّ الإسلام لم ينْتشر في مملكة غانا –صاحبة النفوذ في المنطقة– إلَّا في بعض أحياء عاصمتها، تلك الأحياء التي عُرفتْ بكُومبي صلاهKoumbi-salah أو كومبي صالح، إشارة إلى الأحياء التي تقام فيها الصلوات المفروضة أحياء التجار العرب. أمَّا الممالك التابعة لمملكة غانا، فَلَمْ يكن للإسلام تأثير فيها، مما حفَّز بعض القادة العرب إلى القيام بحركات جهاديّة لنشر الإسلام في أنحاء المملكة وما بعدها من الأقاليم والممالك الأخرى فبدأت تلك الحركات الجهاديّة بإرسال حملات جهاديّة[١]. ففي سنة ١٠٥٤م استطاع المرابطون بقيادة عبد الله بن ياسين[٢] أن يَستولُوا على مدينة أَوْدَغُسْت[٣] بإرسال جيش بقيادة يحيى بن عمر[٤]، ثم في سنة (٤٦٩هـ/١٠٧٦م) توجَّهوا إلى كُومْبي Koumbi عاصمة مملكة غانا القديمة واستَوْلَوْا عليها بقيادة أبي بكر بن عمر[٥]، ولكنَّهم لم يبقَوْا فيها أكثرَ من خمس عشرة سنة؛ إذْ ثار عليهم أهل المنطقة، ولم تؤثِّر الثقافة العربيّة الإسلاميّة إلَّا في أهالي إطار جغرافيّ ضئيل إلى أن ظهرت مملكة مَانْدِيْنْ Mandin–مملكة مالي الإسلاميّة– التي تعدُّ من أهمِّ الممالك والدُّول التي يعود إليها فضل انتشار الإسلام وثقافته في مناطق غرب أفريقيا[٦]، حيث لا يزال ينسب إليها الإسلام في بعضها[٧].

٤ ـ دخول اللغة العربيّة في مناطق قبائل انْكو في غينيا:

بواسطة المعاملات التجاريّة مع التُّجار العرب ومع العرب الفاتحين دخلت اللغة العربيّة إلى مناطق قبائل انكو في غرب أفريقيا، وإنْ كان دور الفاتحين ومن سار على دربهم من المرابطين وغيرهم أكبر

(١) سويد: أفريقيا: اللغة والتاريخ، مجموعة أبحاث لسانية، ص١٤١.

(٢) هو ابن ياسين بن مكو الجزولي المصمودي، الزعيم الأوَّل للمرابطين، وجامع شملهم، وصاحب الدعوة الإصلاحية فيهم. كان من طلبة العلم في دار أنشئت بالسوس وسميت: دار المرابطين، توفي سنة٤٥١هـ/١٠٥٩م. ينظر: الزركلي: الأعلام، ج٤، ص١٤٤.

(٣) أَوْدَغُسْتْ: مدينة عظيمة آهلة رغم صغرها، تقع بين صحراء لَمْتُونة والسودان، في صحرائها ماء قليل، شبيهة بمكة في صفتها، تبعد عن مملكة غانا بـ١٢مرحلة، وعن مدن وارْكلان بـ٣١ مرحلة. ينظر: الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٦٣. ملاحظة: ولعلَّ المؤلف يقصد بالمرحلة أماكن النزول والاستراحة.

(٤) هو ابن عمر بن يوسف بن عامر، الكناني الأندلسي الجياني، أبو زكريا، ولد سنة٢١٣هـ/٨٢٨م، فقيه مالكي عالم بالحديث، من موالي بني أمية. نشأ بقرطبة، وسكن القيروان، ورحل إلى المشرق. توفي سنة٢٨٩هـ/٩٠٢م بسوسة. له مصنفات في نحو٤٠جزءا، منها في الفقه كتاب: المنتخبة في اختصار المستخرجة. ينظر: الزركلي: الأعلام، ج٨، ص١٦٠.

(٥) هو ابن عمر اللَّمْتُوني، من رؤساء هذه الدولة في المغرب. استولى على سِجِلْمَاسَة وملك السُّوس بأسره، وكان مع سيد المرابطين عبد الله بن ياسين في حروبه، قتل شهيدًا سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م في حرب مع السودان. ينظر: الزركلي: الأعلام، ج٢، ص٦٨.

(٦) موقع: إسلام ويب، الرابط:http://library.islamweb.net، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/٥/٥م.

(٧) سويد: أفريقيا: اللغة والتاريخ، ص١٤١.

وأظهر؛ إذْ من نافلة القول أنْ يُقال: إنَّ اللغة العربيّة مرتبطة بالإسلام. وأنَّهما متلازمان تلازم الشيء بظلِّه... فأينما حلَّ الإسلام حلَّتْ معه الثقافة العربيّة بما فيها اللغة؛ لأنَّ الإسلام واللغة العربيّة مثلُ وجْهَي العُمْلةِ، لا ينفصلان أبدًا. فلا غَرْوَ أن تكون اللغة العربيّة هي أولى لغة أجنبيّة وفدَتْ إلى غرب أفريقيا بما فيها دولة غينيا، وأن تكون هي أُولى لغة ثقافيّة نطقتْ بها قبائل انْكو، وأن يكون الإسلام هو أول دين سماويّ اعتنقتْه، وأن يكون الحرفُ العربيُّ هو أوَّل حرف استُخدم في المراسلات الإداريّة والرسميّات الأخرى في مناطقها. ويُفترض مع مرور الزمن حصول أخذٍ وعطاءٍ بين الثَّقافتين بموجب التَّعايش، ذلك ما يُعرف في علم اللغة الاجتماعيّ بالتَّأثير والتَّأثُّر، ممَّا يَنتُج عنه دخول بعض الكلمات العربيّة بحكمها لغة الثّقافة الغالبة إلى لغة انْكو ما يُقدَّر بحوالي ٣٠ % ثلاثين بالمئة؛ لتنمية مستواها الدلاليّ وتعويد ما ينقصها من المفردات للتعبير عن المعاني الجديدة التي تتعلّق بالمفاهيم الإسلاميّة كالألفاظ المعّبرة عن الغيبيَّات والعبادات. مثل هذه الألفاظ: "*الله والملك والإيمان والصلاة والصوم والزكاة...*" كما أزعمُ – استنادًا إلى أنَّ اللغة كائن محكَم بنظامٍ أو قانونٍ لغويٍّ طبيعيٍّ– أنَّ تلك الكلمات العربيّة الدخيلة قد خضعتْ لهذا القانون اللغويّ.

ثانيا- جهود قبائل انْكو في نشر اللغة العربيّة في غينيا قبل الاستعمار وبعده:

١ـ جهودها في نشر العربيّة في غينيا قبل الاستعمار الفرنسيّ:

تقدَّم في الفقرة السابقة أنَّ دخول اللغة العربيّة في منطقة غرب أفريقيا عموماً، وفي المناطق التي تسكنها قبائل انْكو بما فيها جمهوريّة غينيا خصوصاً يعود تاريخه إلى ما قبل الإسلام بقرون عديدة عبر معاملات تجاريّة بين أهالي شمال المنطقة وبين أهالي جنوبها، إذْ كانت القوافل التجاريّة تأتي من المنطقة العربيّة في الشمال إلى أفريقيا جنوب الصحراء قبل مجيء الإسلام، وبدخول الإسلام إلى المنطقة في القرن السابع الميلاديّ ازدادت العلاقة بينهم وتقوّى الاتِّصال العربيّ الإسلاميّ بالشعوب الأفريقيّة من خلال الحملات الدعويّة التي قام بها العرب الفاتحون والمرابطون؛ إذ اتَّجه الدعاة والفاتحون والتجار العرب المسلمون إلى أفريقيا، واستقرُّوا فيها، بل اختلطوا بشعوبها وصاهروهم، ونتج من هذا التزاوج بين العرب الوافدين والسكان المحلّيّين خليط من الثقافة العربيّة والثقافة الأفريقيّة الإسلاميَّتين[(١)].

اهتمَّت قبائل انْكو كغيرها من القبائل الأفريقيّة المسلمة بنشر اللغة العربيّة منذ القرن الحادي عشر الميلاديّ عندما بدأ أفراد قبائل انْكو يدخلون في الدين الإسلاميّ، وقد أدركتْ تلك القبائل أنَّه لا سبيل

(١) دمبيا: أثر اللغة العربية في لغة مانْديكو، ص٢. نقله من بفضل: دور الهجرة اليمنية إلى شرق افريقية حتى منتصف القرن العشرين، مقالة نشرت في موقع يَمَرِش، الرابط:http://www.yemeress.com/algomhoriah/2035219 ، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٧/٠٤/٢٠م.

إلى فهم تعاليمه فهمًا صحيحًا إلَّا من خلال إجادة اللغة العربيّة؛ إذْ بها دُوِّنتْ نصوصُها وأحكامُها، فكان من الضروري أنَّ تكون العلوم الإسلاميّة مرتبطةً بالعلوم اللغويّة، ولكي يتحقَّق لهم فهم الدين جلبوا العلماء إلى بلادهم، وأرسلوا بعثاتٍ لطلب العلم، ولذا بعث مَنْسا موسى كِيْتا Keita[١] العلماءَ إلى أنحاء مملكته واهتمَّ ببناء المساجد والاعتناء بها[٢]، ولم تخلُ مدينة كبيرة من تلك المملكة الكبرى إلَّا وبها الأئمة والفقهاء وطلبة العلم[٣].

كما بعثت تلك القبائل أبناءَهم إلى البلدان العربيّة كالقاهرة والقيروان وفاس ومكة والمدينة؛ لدراسة العلوم الشرعيّة واللغويّة، ممَّا جعل هذه الأنشطة نواةً لظهور حركاتٍ ثقافيّة إسلاميّة في مدنهم الكبرى أمثال: نِياني Niany التي كانت عاصمة امبراطوريّة مالي الإسلاميّة، الموجودة حاليًّا في جمهوريّة غينيا جهة حدودها مع جمهوريّة مالي، وكومبي صلاة Kumbi-Saleh[٤] التي كانت عاصمة مملكة غانا القديمة، ووالاتا Oualata وتومْبوكْتو وجِيني Jenneh. وتقع هذه المدن كلُّها في جمهوريّة مالي ما عدا مدينة والاتا الموريتانيّة المعروفة اليوم: وَالاتا Oualata، ممَّا أدَّى إلى ظهور دور تعليم ومجالس علميّة ومؤسَّساتٍ تربويّة[٥] لم ينقطع إنتاجُها إلى الوقت الحاضر؛ بل تطوَّرت وازدهرت وبقيت على الرغم من وجود مخطَّطات مُعادِيّة للثَّقافة العربيّة والإسلاميّة قديمًا حاولتْ أن تحُدَّ من انتشارها، ولا يزالون يعملون ليُثْبطوا هِمَم الأفارقة ويصرفوهم عن الإقبال على اللغة العربيّة بدعواتٍ عدائيّة تكاد ظروف وأحوال حاملي الثقافة العربيّة والإسلاميّة في سوق العمل وأوضاعهم الاقتصاديّة تصدِّق ذلك.

وممَّا يدلُّ قديمًا – من دخول الإسلام في الغرب الأفريقيّ إلى مجيء الاستعمار– على جهود علماء قبائل انْكو في نشر الثقافة العربيّة الإسلاميّة وبخاصَّة اللغة العربيّة؛ اتِّخاذُهم اللغةَ العربيّة وسيلةً لمحو الأميّة وتعليم الكبار؛ إذ يُذكر أنَّ بعض سلاطين قبائل انْكو كانوا يجيدون اللغة العربيّة، مثل مَنْسَا موسى كيتا، الذي تكلَّم بها بطلاقة عند مقابلته سلطان مصر محمد بن قلاوون[٦] سنة ١٣٣٤م وهو في طريقه إلى مكة لأداء فريضة الحج، وكانت اللغة العربيّة – قبل هيمنة لغة الاستعمار الفرنسيّ[٧]– هي اللغة المستعملة

---

(١) هو: موسى بن أبي بكر بن ماري جاتا-سوئجاتا- (١٢٨٠م-١٣٣٢م) اشتهر بكَانْكُو موسى، ثالث سلاطين إمبراطورية مالئدئ-مالي-الإسلامية بعد سوئجاتا كِيتا، كان حكمه بين السنتين: ١٣١٢م-١٣٣٢م. ينظر: الناصري: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج٣، ص١٥١.

(٢) العُمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٤، ص٤٩. ﴿ﻟﻠﻄﺔ Kantè: ﻣﻨﺴﻰ ﻣﻮﺳﻰ Mandin dofo، أي: تاريخ مالي، ص٣٩٤.

(٣) عبد الظاهر: الدعوة الإسلامية في غرب افريقيا وقيام دولة الفولاني في مطلع القرن الثاني عشر الهجري-التاسع عشر الميلادي، ص١٠٢.

(٤) ويقال أيضا: كومبي صالح.

(٥) الجندي: الفصحى لغة القرآن، ص١٢٢. طرخان: دولة مالي الإسلامية، دراسات في التاريخ القومي الأفريقي، ص٧ وما بعدها.

(٦) هو: الملك الناصر، محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي، أبو الفتح (٦٨٤هـ-٧٤١هـ=١٢٨٥م-١٣٤١م)، من كبار ملوك الدولة القلاوونيّة، سلطان مصر والشام. ينظر: الزركلي: الأعلام، ج٧، ص١١.

(٧) يقصد به: الاحتلال الفرنسي في غرب أفريقيا وفرض سيادتها وثقافتها على المنطقة واستغلالها لثرواتها.

في المراسلات الرسميّة والصّفقات التجاريّة؛ بلْ كانت لغة التعليم والثقافة والمعاملات الدبلوماسيّة والاقتصاديّة[١]، ذلك ما أكَّده الرحَّالة الإنجليزيّ فرانْسيسْ مورFrancis More[٢] سنة ١٧٣١م، عندما وصل إلى جمهوريّة غامبيا، حيث وجد أنَّ معظمَ أهلِها يتكلَّمون اللغة العربيّة وأنَّ إلمامَهم بها أكثرُ من إلمام أهلِ أوروبا الوسطى باللغة اللاتينيّة، كما وجد أنَّ الكثيرَ يتكلَّمون اللغة العربيّة، ولها درجة عظيمة من الذيوع والانتشار؛ حتى غدتْ لغةَ التَّخاطبِ والتّواصل لحوالي نصف القارة السوداء[٣].

ومن جهود قبائل انْكو في نشر اللغة العربيّة في جمهوريّة غينيا ما قامت به تلك القبائل من إنشاء وسائل تعليميّة تقليديّة لنشر الثقافة العربيّة والإسلاميّة في منطقة غينيا العليا عموماً، وفي إقليم كانْكانْ الإداريّ خصوصًا. ومن أهمِّ تلك الوسائل التقليديّة: الحلقات القرآنيّة أو الكتاتيب والمجالس العلميّة التي تكون عادة ملحقة بالمساجد أو في دُور المعلِّمين المشهورين باسم (كرامغو Karamogo)، أو في ظلِّ الأشجار الكبيرة. وتعتبر منطقة كانْكانْ – الموطن الأساسيّ لقبائل انْكو في غينيا – إحدى المناطق الأفريقيّة التي راجت فيها اللغة العربيّة وثقافتها رواجاً كبيراً، وشدَّ طلاب العلم الرحال إليها.

لقد اهتمَّتْ قبائل انْكو –كغيرها من القبائل في غرب أفريقيا – بهذه المراكز العلميّة منذ ظهور الإسلام في مناطقها من خلال تعلُّم الدين وتعليمه ولاسيما تعليم القرآن قراءةً وتحفيظاً مع تعاليم الدين الإسلاميّ عقيدة وفقها. فكانوا يرسلون الأولاد إلى الحلقات القرآنيّة (الكتاتيب) على الرغم من صغر سنِّهم، وعادة ما يهدف هذا التعليم إلى تحصيل مبادئ الدين مع تحفيظ قصار السور. وأمَّا المجالس العلميّة؛ فكان الكبار يتلقَّون فيها تعاليم دينهم، من خلال متون معينة وبعض الشروح من كتب العقائد والفقه على مذهب المالكيّة، مثل كتاب متن الأخضريّ في العبادات على مذهب الإمام مالك، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضريّ ت٩٨٣هـ، وكتاب متن الرسالة لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن القيروانيّ ت٣٨٦هـ، وكتاب متن العشماويّ في مذهب الإمام مالك لعبد الباري بن أحمد بن عبد الغنيّ بن عتيق العشماويّ القاهريّ الأزهريّ، وكتاب مواهب الجليل في شرح مختصر الخليل لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسيّ المغربيّ ت٩٥٤هـ. وفي المتون اللغويّة يدرسون

---

(١) الجندي: الفصحى لغة القرآن، ص١٢٢.

(٢) عاش في القرن ال١٨، عَمِل في Royal African Company، أي: (الشركة الملكية الأفريقية)، وسافر كثيرا إلى أفريقيا من عام ١٧٣٠م إلى عام١٧٣٥م، وأصبح إثر ذلك من المستعمرين الأُول في دولة جورجيا الواقعة في الشمال الشرقي من دولة تركيا. وترك مؤلَّفًا بعنوان: Travels into the inland Parts of Africa، أي: (رحلات في الأجزاء الداخلية من أفريقيا)، طبعة لندن عام ١٧٣٨م في ٨ مجلدات، وكثرا ما أعيد طبعه بعنوان: A voyage to Georgia، أي: (رحلة إلى جورجيا)، ينظر: موقع: Imago Mundi، الرابط:http://www.cosmovisions.com/Moore.htm، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١٠/١٦م.

(٣) قداح: إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، ص١٤٩، وص٧١.

قصائد مشهورة في مدح النبيّ صلى الله عليه وسلم، مثل قصيدة العشرينيّة في مدح خير البريّة، للفزازيّ الأندلسيّ وأبي بكر محمد المهيب، وقصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير، وقصيدتي البردة والهمزيّة لشرف الدين محمد بن سعيد البوصيري ت٦٩٦هـ. كما يدرسون في الأدب مقامات الحريريّ لأبي محمد القاسم بن علي الحريريّ ت٥١٦هـ، والمعلقات السبع، ومنظومة ابن دريد ت٣٢١هـ. وفي النحو يدرسون متن الأجروميّة لابن الصنهاجيّ ت٧٢٣هـ، وشرح الكفراويّ على الأجروميّة، وملحة الإعراب للحريريّ، وألفيّة ابن مالك ت٦٧٢هـ. وفي الصرف كتاب لاميّة الأفعال لابن مالك صاحب الألفيّة، وكتاب فتح الأقفال شرح لاميّة الأفعال – المعروف بالشرح الكبير – لجمال الدين أبي عبد الله بن عمر الحضرميّ ت٩٣٠هـ[١].

ومن تلك المجالس العلميّة والحلقات القرآنيّة التقليديّة التي أسَّستها قبائل انْكو على سبيل المثال: مجالس شريفولا cherifula، ومجالس تشيفينْنا tchefinna، ومجالس جانِيلا janela، ومجالس كامارالا kamarala، ومجالس فودي عثمانْدو fode-usman-duu، ومجالس كابالا kabala، ومجالس انْمِينْباكُودُو m'menbakɔdɔ، ومجلس كرامو–سيديكيkramɔɔ-sidiki، ومجلس كرامو كاكو–لامِينِينْ kramɔɔ-kakolaminin، ومجلس سافانِيلا savanela[٢]. وكلُّها موجودة إلى الآن في مدينة كانْكانْ، وتحوَّل بعضها وتطوَّر إلى مدرسة حديثة كمجلس كرامو مامودو كُونْدِي kramɔɔ-mamudu konde[٣].

وأنشئتْ كذلك مجالس تقليديّة في المناطق المجاورة لمدينة كانْكانْ مثل جَنْكانا djankana، وجانْسومانا djansumana، وباتي–نَفاجي bateh-nafadji، وكونْبانْ kunban، وكاريفاموريا karifamoriya، وسومانْكويْ sumankoye، وكولونْنِينْ kɔlɔnnin[٤].

وكلُّها كذلك موجودة إلى الآن مع تقلُّص في تعداد روَّادها لصالح المؤسَّسات الحديثة، إضافةً إلى أنَّ بقاء تلك المجالس مهدَّد بسياسة تربويّة جديدة من قِبل منظَّمة يونيسيف (unicef)؛ لأنَّها افتتحتْ مدارس فرنسيّة مجانيّة لتلامذة المجالس في الفترات الصباحيّة لمدة ثلاث سنوات[٥].

كما أسَّستْ قبائل انْكو حلقات قرآنيّة في محافظات إقليم كانْكانْ لم تبقَ إلَّا القليل بمجيء التعليم الاستعماريّ–الفرنسيّ، لأنَّه اضطرَّ معظم تلك المراكز التقليديّة أن تغلق أبوابها لانصراف الناس عنها إلى

---

(١) موقع: بالديBalde، الرابط:/http://madaarisarabiafarncia.blogspot.com ، تاريخ الاقتباس:٢٠١٥/٨/١٦م.

(٢) استخدمت صيغة الجمع للفظ (المجلس) لاحتواء بعض المراكز على مجلس الكبار وحلقة القرآن الكريم معا، والبعض الآخر على أكثر من مركز في غير مكان.

(٣) مقابلة مع الأستاذ توري في كانْكانْ، تاريخ المقابلة: ٢٠١٤/٨/١٣م.

(٤) مقابلة مع الأستاذ شريف مسؤول مجالس وحلقات قرآنية في منطقة كانْكانْ، تاريخ المقابلة: ٢٠١٤/٨/٢٠م.

(٥) مقابلة مع الأستاذ شريف مسؤول مجالس وحلقات قرآنية في منطقة كانْكانْ، تاريخ المقابلة: ٢٠١٤/٨/٢٠م.

مدارس التعليم الفرنسيّ والمدارس العربيّة الإسلاميّة الحديثة، مثل ما حدث لمجالس محافظة مانْجانا Mandiana، حيث اختفى مجلس كرامو سيكو سانو kramɔɔ-seku saanɔɔ في وُوديالا wodiala، ومجلس كرامو سيكو زُومانا جاكيتي kramɔɔ-seku zumana djakite في مدينة مانْجانا Mandiana، ومجلس كراموﻻي براما kramɔɔ-laye brama في سونونْجانا Sunundjana [١].

وعلاوةً على جهود قبائل انكو المبذولة قديماً في نشر اللغة العربيّة من خلال هذه المراكز التعليميّة؛ فقد بذلتْ كذلك جهودا في دعمها ونشرها من خلال التأليف في العلوم الدينيّة واللغويّة، غير أنَّه لا علمَ لي بما أُلِّف في هذا المجال لدى قبائل انْكو سوى كتاب بحر الأنوار لِأَلْفَا محمود كَبَا الذي عاش في القرن ١٩م[٢]، وكتاب سفينة الأخيار على بحر الأنوار لِكَرَمُو تَلْبِي كَبَاTalby Kaba (ت١٩٦٢)، وهما ديوانان في مديح النبي صلى الله عليه وسلَّم، وإنْ كان يغلبُ على الظنِّ توافُر مؤلَّفات أخرى غير هذين المؤلَّفين غابتْ لسببٍ ما، وذلك اعتمادًا على ما شهد به بعضُ المؤرِّخين من أمثال البكريّ[٣] وابن خلدون[٤] من انتشار العلم في أنحاء مملكة مالي[٥] الإسلاميّة، وأنَّ مؤسَّساتها العلميّة كانت مكتظَّة بحملة العلم والفقهاء، وأنَّ ملوكها كانوا يشجِّعون العلماء على نشر العلوم بين السكان[٦]، أَضِفْ إلى ذلك ما رواه الرحَّالةُ ابنُ بطوطة[٧] شاهِد العيَان حين زار مملكة مالي التي أسَّستها قبائل انْكو، وتجوَّل في مدنها الكبرى إلى أن وصل إلى عاصمتها نِيانِي Niany الواقعة في مناطق قبائل انكو في شمال جمهوريّة غينيا اليوم على حدودها مع جمهوريّة مالي، فوصف لنا ما شاهده حِيال تجواله وأُعجِب به من صفات حرص أهل المملكة على العلم قائلا:"... *ومنها*[٨] *عنايتهم بحفظ القرآن العظيم وهم يجعلون لأولادهم القيود إذا ظهر في حقهم التقصير في حفظه، فلا تُفكُّ عنهم حتى يحفظوه. ولقد دخلتُ على القاضي يوم العيد وأولاده*

(١) مقابلة مع الإمام جالو: إمام خطيب ومسؤول حلقة قرآنية في مانْجانا، تاريخ المقابلة: ٢٠١٤/٨/٥م.

(٢) كَبا: الشعر العربي في الغرب الافريقي خلال القرن العشرين الميلادي، ج١، ص٦٨.

(٣) هو: عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، أبو عبيد، مؤرّخ وجغرافي وأديب، اشتهر بالبكري، يُنسب إلى بكر بن وائل. ولد في شلطيشSaltes غربي إشبيلية، ثمَّ انتقل إلى قرطبة، توفي سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م، ينظر: الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٩٨.

(٤) هو: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، اشتهر بابن خلدون، فيلسوف ومؤرّخ وعالم اجتماعي وبحَّاثة، إشبيلي الأصل، ولد ونشأ في تونس سنة٧٣٢هـ/١٣٣٢م، وتوفي في القاهرة سنة٨٠٨هـ/١٤٠٦م. ينظر: الزركلي: الأعلام، ج٣، ص٣٣٠.

(٥) يقصد بها مملكة مالْديْ التي أسّستها قبائل انكو، وذاع صيتها في عهد منسا موسى كيتا.

(٦) كَبا: الشعر العربي في الغرب الافريقي خلال القرن العشرين الميلادي، ج١، ص٢٤.

(٧) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، اشتهر بابن بطوطة، رحّالة ومؤرّخ. ولد ونشأ في طنجة Tanger بالمغرب الأقصى سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٤م، وخرج منها سنة ٧٢٥هـ فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس واليمن والبحرين وتركستان وما وراء النهر وبعض الهند والصين والجاوة وبلاد التتر وأواسط إفريقية. واستغرقت رحلته ٢٧سنة من عام ١٣٢٥م إلى عام ١٣٥٢م، ومات في مراكش سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م. ينظر: الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢٣٥ وما بعدها.

(٨) أي: من أفعالهم الحسنة، يقصد به أهالي مملكة منسا موسى كيتا، أحد ملوك قبائل انكو.

مُقيَّدون، فقلتُ له: ألا تسرّحهم؟ فقال: لا أفعلُ حتَّى يحفظوا القرآن. ومررتُ يوماً بشابٍ منهم حسنِ الصورة عليه ثياب فاخرةٌ وفي رجلِه قَيْدٌ ثقيل. فقلتُ لمن كان معي: ما فعل هذا ؟! أقَتَلَ ؟! فَفَهِمَ عنّي الشابُ وضحِكَ، وقيل لي: إنَّما قُيّدَ حتَّى يحفظ القرآن..." (١).

٢- جهودها في نشر اللغة العربيّة في غينيا بعد الاستعمار الفرنسيّ:

وأمَّا عن جهودهم المبذولة في نشر اللغة العربيّة منذ دخول الاستعمار الفرنسيّ في أواخر القرن التاسع عشر الميلاديّ في مناطق *قبائل* انْكو إلى اليوم؛ فبمرور الزمن طوَّر العلماء في وسائل التعليم التقليديَّة من حيث المنهج والإدارة؛ حتى ظهرتْ مؤسَّسات تربويّة حديثة عُرفتْ بالمدارس العربيّة والمعاهد العربيّة الإسلاميّة؛ فأخذ التعليم العربيّ طابعاً نظامياً بوسائل تعليميّة معاصرة، فلم يعدْ على ما كان عليه في الحلقات القرآنيّة والمجالس العلميّة التي يرجع الفضل إليها في تكوين النواة الأولى للتعليم العربيّ الإسلاميّ الحديث في البلدان الأفريقيّة عموماً وفي دولة غينيا خصوصاً.

ويُذكر أنَّ افتتاح أوَّل مدرسة عربيّة إسلاميّة في جمهوريّة غينيا يعود تاريخه إلى ما قبل الاستقلال في عام ١٩٤٨م في إقليم كِنْدِيا على يد الشيخ محمد فادِقا Fadigah (٢). وفي عام ١٩٧٧م دخلت اللغة العربيّة في القطاع العام الرسميّ، حين صارت تُدرَّس مع العلوم الإسلاميّة كمادة دراسيَّة بساعتين أسبوعيًّا في المدارس الحكوميّة العموميّة(٣). وبهذا ظهر نظام تعليميٌّ جديد؛ وهو دمج التعليم العربيّ والفرنسيّ في المنهج التعليميّ على الرغم من أنَّ ذلك كان على حساب اللغة العربيّة وثقافتها، وذلك من حيث اختلاف تقدير المقررات بصورة أدّى إلى جعل تقدير المقررات العربيّة ضعيفًا في مقابل التقديرات القويّة للمقررات الأخرى غير العربيّة؛ ذلك ما جعل بعض الناس يرغبون عن هذا المنهج الجديد، وطالبوا بإنشاء مدارسَ خاصّة، تُدرس فيها اللغة العربيّة مع العلوم الإسلاميّة، فصدر القرار الحكوميُّ عام ١٩٧٨م الذي نصَّ على تبَنِّي الدولة للمدارس العربيّة الإسلاميّة الخاصّة، فأنشئ أوَّل معهد إعداديّ حكوميّ مزدوج تدرس فيه اللغة العربيّة والتربيّة الإسلاميّة إضافة إلى المواد الفرنسيّة. وهكذا ظهرت المدارس المزدوجة التي تتَّبع نظام التعليم العام مع تدريس اللغة العربيّة والعلوم الإسلاميّة، عُرفت بالمدارس الفرنسيّة العربيّة أو المدارس الازدواجيّة. ومع ذلك ظهرت مؤسَّسات في القطاع الخاصّ قامتْ بإحلال اللغة العربيّة محلَّ اللغة الفرنسيّة، فصارت العربيّة هي لغة التعليم ونالتْ اهتمام هيئة التدريس والطلاب على حدٍّ سواء، ولم تَعُد

---

(١) ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج٢، ص ص٥٣٥-٥٣٦.

(٢) موقع: باليدي Balde، الرابط: http://madaarisarabiafarncia.blogspot.com/ ، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/٨/١٦م.

(٣) موقع: باليدي Balde، الرابط: http://madaarisarabiafarncia.blogspot.com/ ، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/٨/١٦م.

اللغة الفرنسيّة فيها سوى مقرَّر يُدرس ساعتين في الأسبوع، على عكس ما كان الحال عليه في القطاع العام الرسميّ(١).

وفي عام ١٩٨٨م افتَتحت وزارة التربيّة والتعليم قسمَ اللغة العربيّة في المعهد التربويّ الوطنيّ بهدف متابعة وتطوير مناهج التَّعليم العربيّ وإعادة تأهيل مدرِّسيه على مستوى الدولة(٢). وفي عام ٢٠٠١م طبع منهج تعليم اللغة العربيّة والعلوم الإسلاميّة بإشراف سفارة المملكة العربيّة السعوديّة في جمهوريّة غينيا، وهو المنهج المطبّق والمعتمد لدى وزارة التعليم قبل الجامعيّ والتربيّة الوطنيّة (٣).

فالحاصل أنَّ هناك ثلاثة أنواع من وسائل نشر اللغة العربيّة وثقافتها الإسلاميّة في مناطق قبائل انْكو؛ إذْ يتمثَّل النوع الأوّل في نظام تعليميّ تقليديّ وشعبيّ وراثيّ، يهدف إلى إكساب الناس مبادئ الدين كتابةً وقراءةً. وصاحب هذا النظام انتشار الإسلام في أوساط قبائل انْكو وغيرها، ويعتمد هذا النظام على الحلقات القرآنيّة، وهي الكتاتيب والمحاضر شبه نظير التعليم قبل الجامعيّ اليوم، كما يعتمد على المجالس العلميّة التي بمثابة التعليم العالي الحديث. ويتمثَّل النوع الثاني في نظام تعليميّ محافظ في القطاع الأهليّ الخاصّ؛ إذْ تدرس فيه جميع مواد المنهج التعليميّ باللغة العربيّة. وأمّا النوع الثالث؛ فيتمثّل في نظام تعليميّ مدمج أو مزدوج؛ إذْ تدرس فيه المواد الدينيّة والاجتماعيّة واللغة العربيّة باللغة العربيّة، وفي المقابل تدرس المواد العلميّة باللغة الفرنسيّة، ويُسمَّى هذا النظام التعليميّ بالتعليم العربيّ الفرنسيّ، أو (فرَنْكو–عرب Franco-Arabe). وهو أكثر الوسائل التعليميّة انتشارًا. ويرجع إنشاء هذه المدارس العربيّة إلى جهود فرديّة ثُمَّ تبنَّت الحكومة بعضها، كما قامت الحكومة بإنشاء بعضها(٤). وفي الجداول التالية ذكر بعض تلك المؤسَّسات التي تعدُّ من الوسائل الحديثة لنشر اللغة العربيّة وثقافتها الإسلاميّة لدى قبائل انْكو في جمهوريّة غينيا. والجداول رقم (٢) و(٣) و(٤) التالية توضّح ذلك.

الجدول رقم (٢) يبيّن المؤسَّسات العربيّة الإسلاميّة الحكوميّة(٥):

ت	اسم المؤسَّسة	موقعها	مراحلها التعليميّة
١.	معهد ألفا–يايا Alpha-yaya العربي الفرنسي	كانْكانْ	ثانويّة–متوسطة–بتدائيّة
٢.	معهد ماتَمMatam العربيّة الفرنسيّة	كوناكري	ثانويّة

(١) موقع: بالديBalde، الرابط:/http://madaarisarabiafarncia.blogspot.com ، تاريخ الاقتباس:١٦/٨/٢٠١٥م.

(٢) موقع: باهBah، الرابط:/http://malikba.blogspot.com ٠٢/٢٠١٣blog-post.html/، تاريخ الاقتباس: ٢٠/٨/٢٠١٥م.

(٣) موقع: باهBah، الرابط:/http://malikba.blogspot.com ٠٢/٢٠١٣blog-post.html/، تاريخ الاقتباس: ٢٠/٨/٢٠١٥م.

(٤) موقع: باهBah، الرابط:/http://malikba.blogspot.com ٠٢/٢٠١٣blog-post.html/، تاريخ الاقتباس: ٢٠/٨/٢٠١٥م.

(٥) اكتفيتُ بما توصَّلتُ إليه من خلال التواصل مع المسئولين في مجال التعليم وبما نشره مالك بالديBalde في مدوّنته. فهذه المؤسَّسات المذكورة في الجدول لا تمثِّل جميع المؤسَّسات التعلميمية في جمهورية غينيا. وينظر: موقع: بالديBalde، الرابط:/http://madaarisarabiafarncia.blogspot.com ، تاريخ الاقتباس:١٦/٨/٢٠١٥م.

ت	اسم المؤسَّسة	موقعها	مراحلها التعليميّة
.٣	معهد بِيسِياGbèsiya الحكومي	كوناكري	متوسطة
.٤	معهد سِيمْبايSimbaya العربيّة الفرنسيّة	كوناكري	متوسطة
.٥	معهد التعليم العربي الفرنسي	كِينْدِيا	ثانويّة–متوسطة–ابتدائيّة
.٦	معهد التعليم العربي الفرنسي	لابي	ثانويّة–متوسطة–ابتدائيّة
.٧	معهد نصر الدين الإسلامي	لابي–طبري	متوسطة– ابتدائيّة

الجدول رقم (٣) المؤسَّسات العربيّة الإسلاميّة الأهليّة:

ت	اسم المؤسَّسة	موقعها	مراحلها التعليميّة
١	معهد أبي بكر الصديق الإسلامي	انزيريكوري	ثانويّة–متوسطة–ابتدائيّة
٢	المعهد العلمي والبحوث الإسلاميّة	انزيريكوري	ثانويّة–متوسطة–ابتدائيّة
٣	معهد سبيل النجاح	انزيريكوري	ثانويّة–متوسطة–ابتدائيّة
٤	معهد السلام الإسلامي	انزيريكوري	ثانويّة–متوسطة– ابتدائيّة
٥	معهد الدراسات الإسلاميّة	انزيريكوري (ماسانْتا)	ثانويّة–متوسطة–ابتدائيّة
٦	معهد العلوم الإسلاميّة	انزيريكوري(بِيْلا)	متوسطة– ابتدائيّة
٧	معهد سبل السلام	انزيريكوري(جاكوليدو)	متوسطة– ابتدائيّة
٨	مركز الإمام مالك الإسلامي	انزيريكوري(سِينْكو)	دبلوم– ثانويّة
٩	معهد عمر جاكيتيDjakité	انزيريكوري(سِينْكو)	متوسطة– ابتدائيّة
١٠	معهد العلوم الإسلاميّة	انزيريكوري(لولاLola)	متوسطة– ابتدائيّة
١١	معهد دار الشريعة الإسلاميّة	كانْكانْ	ثانويّة–متوسطة–ابتدائيّة
١٢	معهد دار الخليل السلفيّة	كانْكانْ	ثانويّة–متوسطة–ابتدائيّة
١٣	معهد رابطة المدارس الإسلاميّة	كانْكانْ	متوسطة– ابتدائيّة
١٤	معهد عمر بن الخطاب الإسلامي	كوناكري	ثانويّة–متوسطة– ابتدائيّة
١٥	معهد جمعيّة النصر الإسلامي	كوناكري	ثانويّة–متوسطة– ابتدائيّة
١٦	معهد المنار الإسلامي	كوناكري	ثانويّة–متوسطة– ابتدائيّة
١٧	معهد بدر الدين الإسلامي	كوناكري	ثانويّة–متوسطة– ابتدائيّة
١٨	معهد المعتصمين بحبل الله	كوناكري	ثانويّة–متوسطة– ابتدائيّة
١٩	معهد أم القرى	كوناكري	ثانويّة–متوسطة–ابتدائيّة
٢١	معهد التعليم العربي الفرنسي	كوناكري	متوسطة– ابتدائيّة
٢٢	جامعة الإعمار	كوناكري	جامعيّة
٢٣	مدرسة المحمديّة	كُويا (كِينْدِيا)	متوسطة– ابتدائيّة
٢٤	معهد الأخوة الإسلاميّة	مامو	ثانويّة–متوسطة–ابتدائيّة
٢٥	مدرسة دار القرآن	مامو	ثانويّة–متوسطة–ابتدائيّة

ملاحظة:– تعدُّ هذه المؤسَّسات التعليميّة أهمَّ وسيلة من وسائل نشر اللغة العربيّة والثقافة الإسلاميّة في جمهوريّة غينيا، وإنَّما اقتصرنا على ذكر المؤسَّسات التعليميّة دون المساجد والجمعيّات الإسلاميّة؛ لأنَّ اللغة العربيّة لا تستخدم وسيلةَ تواصلٍ لغويٍّ، ولا تنتشر انتشارًا مباشرًا، وكذلك لا تكون مقصودة في الاستعمال إلَّا في المؤسَّسات التعليميّة. أمَّا الوسائل الأخرى كالمساجد والجمعيّات الدعويّة، فلا تظهر اللغة العربيّة فيها إلَّا في شكل عباراتٍ مجذوذةٍ ومقتضبةٍ مثل: افتتاح الخطب والجلسات الدعويّة والمحاضرات العامّة بنصوص من القرآن الكريم والحديث النبويّ، أو بمحفوظات من النثر والشعر العربيّين. ولو قارنَّا بين الأقاليم الطبيعيّة في جمهوريّة غينيا من حيث موقع هذه المؤسَّسات نلاحظ أنّ مجموع المؤسّسات التعليميّة اثنتان وثلاثون مؤسَّسة، منها سبع مؤسَّسات حكوميّة، كما نلاحظ أنَّ أكثر من نصف المؤسَّسات الأهليّة الخمسة والعشرين–وإن كان أكثر من ذلك–مؤسّسات أُنشِئتْ بجهود قبائل انكو لنشر اللغة العربيّة وثقافتها الإسلاميّة في جمهوريّة غينيا. كما يوضّح ذلك الجدول رقم (٤) التالي.

الجدول رقم (٤) يوضّح العدد التقريبي للمؤسَّسات التعليميّة العربيّة الإسلاميّة حسب أقاليم الدولة:

	ت	الإقليم	عدد مؤسَّساته	حكوميّة	أهليّة	
مواطن قبيلتي فُلاتا وسُوسُو الأساسيّة؛ حيث موطن أقليات قبائل انكو	١	غينيا البحريّة	١٤	٤	١٠	
	٢	غينيا الوسطى	٤	٢	٢	
مواطن قبائل انْكو الأساسيّة	٣	غينيا العليا	٤	١	٣	**١٣**
	٤	غينيا الغابيّة	١٠	٠	١٠	
			٣٢	**٧**	**٢٥**	

في هذا الجدول نلاحظ أنَّ إقليم غينيا البحريّة هو الذي يضمُّ أكثر المؤسَّسات التعليميّة بأربعة عشرة مؤسَّسة تعليميّة، منها عشر مؤسّسات أهليّة. ويحتوي إقليم غينيا الوسطى على أربع مؤسَّسات تعليميّة، منها أهليتان. وتوجد أيضا أربع مؤسَّسات تعليميّة في إقليم غينيا العليا، ثلاثة منها أهليّة. وفي إقليم غينيا الغابيّة عشر مؤسَّسات تعليميّة كلُّها أهليّة.

فبما أنَّ منطقة كانْكانْ بإقليميها الإداريَّين–إقليم كانْكانْ وإقليم فارانا–هي مهد قبائل انْكو، وأنَّ غالبيّة المسلمين من سكان منطقة غينيا الغابيّة هم من قبائل انْكو بمختلف فروعها[١]، وأنَّ المؤسَّسات التعليميّة العربيّة الإسلاميّة الأهليّة التي أُنشئتْ في المنطقتين–غينيا العليا وغينيا الغابيّة– كانتْ بجهود قبائل انْكو؛ فلا شكَّ في أن تكون جهود قبائل انْكو في إنْشاء وسائل نشر اللغة العربيّة في جمهوريّة غينيا

(١) مثل قبيلة كونيانكاKoniyanka وقبيلة مانيانْManiyan وقبيلة توما-مانيانْToma-maniyan.

لا تقلُّ عن جهود الآخرين[١] في منطقتي غينيا الوسطى وغينيا البحريّة–إن لم تكن أعظمها–إذا جمعنا بين عدد المؤسَّسات التعليميّة العربيّة الإسلاميّة الأهليّة في إقليمي غينيا العليا وغينيا الغابيّة الطبيعيّين، وذلك بإضافة الثلاثة إلى العشرة، فيكون عدد المؤسَّسات التي أُنشئتْ بمجمل جهود قبائل انْكو ثلاث عشرة مؤسَّسة تعليميّة، ولا يشمل هذا العدد ما أنشأوه في كوناكري العاصمة والمناطق غير الأساسيّة لها في منطق غينيا الوسطى وغينيا البحريّة.

***

المبحث الرابع: التقابل اللغويّ ونشر اللغة الأجنبيّة:

أوّلا- التقابل اللغويّ (التحليل التقابليّ وتحليل الأخطاء)، نشأته وأنواعه:

يقصد بمصطلح التقابل Contrast في علم اللغة العام وعلم الأصوات والفونولوجيا: التباين، والتعارض، والمفارقة Opposition[٢]. وأمَّا مصطلح التقابل اللغويّ Linguistic Contrast (LC) أو التحليل التقابليّ Contrastive analysis (CA)؛ فكلاهما مستخدمان في البحوث العلميّة، غير أنَّ الثاني مستخدم أكثر في بحوث علم اللغة التطبيقيّ، ونظرا إلى غلبة الطابع الفلسفيّ على كلمة (التحليل) المصاحبة للمصطلح الثاني –وإن كانت تستعمل عادةً في مقابل كلمة (التركيب) بمعنى تفتيت المركّب وتفكيكه إلى أجزائه التي يتكوّن منها[٣]،– فإنَّني أُفضِّل في هذه الدراسة مصطلح التقابل اللغويّ Linguistic Contrast (LC)؛ لما تحمل كلمة (التقابل) من معنى الموازنة والمقابلة بين لغتين مختلفتين أصلًا[٤]، تسمَّى إحداهما باللغة الهدف Target language، وتسمَّى الأخرى بلغة الأم Mother tongue، أو وضعهما وجهًا لوجهٍ بهدف إجراء دراسة علميّة بينهما؛ لقياس مدى تقاربهما أو تباعدهما –تقريبيًّا– في النُّظُم اللغويّة، كما هو الحال في هذه الدراسة؛ حيث تمثِّل اللغة العربيّة الفصحى اللغة الهدف، وتمثِّل لغة انْكو لغة الأم أو اللغة الأولى للدارسين. ويقصد بهذا المصطلح في علم اللغة التطبيقيّ ذلك المنهج اللغويّ الذي يسعى إلى تحديد الفروق التركيبيّة بين لغتين اثنتين في استعمالهما، وصولا إلى تحديد الصعوبات التي يمكن تذليلها في الترجمة من إحداهما إلى الأخرى، أو في تعليم إحداهما لأبناء الأخرى. وهو مرادف لمصطلح Differential analysis[١].

---

(١) هم حكومة جمهورية غينيا والقبائل الأخرى في مواطنهم الأساسية في منطقتي غينيا الوسطى وغينيا البحرية.
(٢) بعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، ص١٢٣.
(٣) عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص٥ وما بعدها.
(٤) أبو هديمة: علم اللغة العام، ص٤٦.

١ـ نشأة التقابل اللغويّ (التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء):

قد لا يخفى على أحدٍ إذا قيلَ إنّ فكرة المقارنة أو المقابلة بين اللغات ليستْ حديثةً؛ بل هي قديمة قِدمَ البحث اللغويّ؛ إذْ نالتْ اهتمام الباحثين في القرن التاسع عشر الميلاديّ، وذلك حين ازدهر البحث اللغويّ في ضوء فقه اللغة المقارن Comparative Philology، واستمرَّت الفكرة في القرن العشرين الميلاديّ في ميدان علم اللغة المقارن Comparative Linguistic؛ لكنَّ هدفَ المقارنة أو المقابلة بين اللغات اليوم اختلف عمَّا كان يُقصد به اختلافًا بيّنًا؛ إذْ يرى بعض الباحثين أنَّ علم اللغة المقارن يختصُّ بمقارنةِ لغتين أو أكثر من عائلة لغويّة واحدة؛ ابتغاءَ الوصول إلى الخصائص الوراثيّة المشتركة بين هذه اللغات، كالمقارنة بين اللغة العربيّة واللغة الحبشيّة واللغة العبريّة... وكان فقه اللغة المقارن Comparative Philology مُنْهمِكًا في مقارنة التغيُّرات التي طرأَتْ على لغاتٍ من عائلةٍ لغويّة واحدةٍ بُغيّة الوصولِ إلى قوانينَ عامَّةٍ لهذه التغيُّرات، على نحو ما عُرفَ في أعمال العالِمَين جاكوب جريم Jacob Grimm (١٧٨٥-١٨٦٣م) وويلهيلم Wilhelm جريم Grimm (١٧٨٦-١٨٥٩م) [(١)]، ولكنْ مع تطوُّر البحث العلميّ في هذا المجال من عهد العالم السويسريّ فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure (١٨٥٧-١٩١٣م)[(٢)] إلى عهد العالم الأمريكيّ تشومسكي، وفي خِضم ذلك نشأ منهج التقابل اللغويّ Linguistic Contrast ليقارن بين لغتين من عائلات لغويّة مختلفة، كالمقابلة بين اللغة العربيّة ولغة انْكو الغينيّة مثلاً؛ إذ الأخيرة لغة غير ساميّة، وأمَّا إذا كانت المقارنة بين لغتين من عائلة لغويّة واحدة، كالعربيّة والعبريّة مثلا؛ لانحدارهما من الأصل الساميّ، فهذا يدخل في مجال علم اللغة المقارن Comparative Linguistics[(٣)].

وإذا كان الباحثون يعدُّون علم اللغة التقابليّ Linguistic Comparative (التقابل اللغويّ Linguistic Comparative) من المباحث اللغويّة الحديثة التي ظهرت في الغرب، في الولايات الأمريكيّة، وبالتحديد في الخمسينيَّات والستّينيَّات وأوائل السبعينيَّات من القرن العشرين في أثناء إجراء تحليلات تقابليّة بين اللغات، وخاصَّةً بين اللغة الإنجليزيّة بوصفها لغةً هدفًا ولغاتِ متعلّميها من الناطقين بلغاتٍ أخرى، فدُرستْ معظم اللغات الحيّة وقُورنَتْ نُظُمُها بنُظُم اللغة الإنجليزيّة وغيرها من اللغات الأوربيّة خلال ربع قرنٍ، وتناولتْ معظم تلك الدراسات التقابليّة التحليليّة في البداية المستوى الصوتيّ؛ لكونِه أبرز العناصر اللغويّة التي يتَّضح فيها تأثيرُ لغة الأم في اكتساب اللغة الهدف وتعلُّمها، ثمَّ تلاه المستوى النحويّ والصرفيّ. في

---

(١) عالمان لسانيان ألمانيان اهتمّا بفقه اللغة وجمع القصص وُلِدا في أواخر القرن الـ١٨م، وتوفيا في أواسط القرن الـ١٩م في ألمانيا. ينظر: موقع: ويكيبيديا، الرابط: https://fr.wikipedia.org/wiki/Jacob_et_Wilhelm_Grimm، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١١/٢٥م.

(٢) أستاذ باحث لساني سويسري، اشتهر بمحاضراته التي نشرت بعد موته كتابا بعنوان: دروس في علم اللغة العام Cours de Linguistique Générale

(٣) ياقوت: في علم اللغة التقابلي، دراسة تطبيقية، ص٧.

حين كان المستوى المفرداتيّ أقلَّ حظًّا من غيرِهِ، وأُغفِلَ الجانبُ الثقافيّ فلم يُهتمَّ به إلى أن نادى العالم الأمريكيّ روبرت لادو Robert Lado[١] وغيره من رواد هذا المنهج الحديث إلى الاهتمام به وعدم إغفاله[٢]. ولكنّ التقابل اللغويّ Linguistic Comparative في شقِّه الثاني –التقابل اللغوي اللاحق (أي: تحليل الأخطاء Errors Analysis)– خاصَّةً لم يكن غريبًا في نظر بعض الباحثين العرب في التراث اللغويّ العربيّ، بسبب ما ظهر في دفاعهم عن اللغة العربيّة عندما خالط العربَ الأعاجمُ واجتمعت الألسنة المتفرّقة واللغات المختلفة، وذلك بالتنبيه إلى فُشوِّ الفساد في كلام العامَّة، والاندفاع إلى دراسة الأخطاء التي نجمتْ عن ذلك وتصويبها[٣].

٢- أنواع التقابل اللغويّ (التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء):

عندما رأيت ضرورة الجمع بين المنهجين –منهجي التحليل التقابليّ وتحليل الأخطاء– لِعِلْمِي الجازم أنّه لا يُغني أحدُهما عن الآخر في الدراسة التقابليّة الناجحة، وأنَّ المنهجين يمثِّلان لمنهج التقابل اللغويّ Linguistic Comparative مرحلتين تحليليّتين. وممَّا يؤكِّد ذلك ما أشار إليه بعض الباحثين بأنَّه مرَّ هذا المنهج اللغويّ في التحليل بمرحلتين، تتمثَّل إحداهما في مرحلة اعتماد منهج التحليل التقابليّ Comparative Analysis الذي سمَّيتُه بالتقابل اللغويّ السابق أو القَبليّ، وتتمثَّل المرحلة الأخرى في مرحلة اعتماد منهج تحليل الأخطاء Error Analysis في تفسير الأخطاء اللغويّة، ذلك ما سمَّيته هنا بالتقابل اللغويّ اللاحق أو البعديّ[٤].

٢-١- التقابل اللغويّ السابق/القَبْليّ (التحليل التقابليّ):

يُعرّف منهج التقابل اللغويّ السابِق/القبليّ (التحليل التقابليّ Contrastive Analysis) بأنَّه: إجراء مقارنة منتظمة لقواعد وعناصر لغتين –يرمز لإحداهما بـ(ل1)، وهي لغة الأم، ويرمز للأخرى بـ(ل2) وهي اللغة الهدف– بهدف وصف أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بينهما في الشكل والتوزيع والوظيفة والمعنى، ويمكن أن تتناول هذه الدراسة التقابليّة بعض المستويات اللغويّة، كالمستوى الصوتيّ والمستوى الصرفيّ والمستوى النحويّ. ويتَّصل هذا المنهج اللغويّ اتِّصالاً وثيقاً بانتقال الخبرات اللغويّة السابقة، أي أنّه يؤثّر في التعلُّم، بحيث تُتعلّم التراكيب اللغويّة المتشابهة بين اللغة الأولى واللغة الهدف بسرعة، ذلك ما يُعرف

---

(١) هو عالم وباحث لساني، ولد في١٩١٥/٥/٣١م في Tampa (Floride)، وتوفي١٩٩٥/١٢/١١م في Bethesda (Maryland). ينظر: ويكيبيديا، الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/Robert_Lado، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١٠/٣٠م.

(٢) حامد: علم اللغة التطبيقي-مجالاته وتطبيقاته في حقل تعليم اللغات، ص٧٩.

(٣) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص١١.

(٤) الخولي: تأثير التدخل اللغوي في تعلم اللغة الثانية وتعليمها، ص١١٧.

بالانتقال الإيجابيّ، وأمَّا التراكيب المختلفة فَتُتَعلَّمُ ببطءٍ، وهذا ما يدعى بالانتقال السلبيّ؛ لذا يرى بعض الباحثين أنَّه يمكن أن تُشارك لغة الأم في تسهيل تعلُّم اللغة الهدف عندما يكون هناك تشابه بين اللغتين، كما يمكن لغة الأم أن تعوق عمليّة تعلُّم بعض مظاهر اللغة الهدف التي تختلف فيها عن اللغة الهدف، أي: أنّ اللغة الأولى قد تتدخَّل في اللغة الثانية لتصبح حجرَ عثرةٍ في طريق تعلُّم اللغة الهدف. وهكذا يمكِّن التقابل اللغويّ السابق من الكشف عن مظنَّات تدخُّل لغة الأم في تعلّم اللغة الهدف وتعليمها(١).

وإنّما سمِّي هذا المنهج بالتقابل اللغويّ السابِق أو التحليل التوقُّعيّ؛ لأنَّه مجرّد تحليل لغويّ تقابليّ بين نظام اللغتين –لغة الأم واللغة الأجنبيّة foreign language(٢)– المتمثّلتين في بحثنا هذا في لغة انكو والعربيّة الفصحى، فهذا التحليل السابق إنّما هو دراسة نظريّة لا تطبيقيّة. ويأتي وصف هذا المنهج بالتحليل التوقُّعيّ عن طريق إجراء دراسة نظريّة على الظواهر اللغويّة للغتين؛ للوصول سلفاً إلى توقُّع صعوبات لغويّة، وبالتالي وضع حلول مناسبة لها(٣).

بهذا يعدُّ التقابل اللغويّ السابق المرحلة الأولى لهذه المقاربة اللغويّة التقابليّة، أي أنّه مرحلة نشأة التقابل اللغويّLinguistic Comparative، حيث قُلِّدت المناهج اللغويّة السابقة، كمنهج فقه اللغة المقارن Comparative Philology وغيره من المناهج اللغويّة القديمة(٤).

ولقد ظهرت إرهاصات هذا المنهج الحديث من الدراسات اللغويّة في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين في الغرب، واتَّضحتْ معالمه في أوائل الخمسينيات من القرن نفسِه، وذلك عندما أخذت مناهج البحوث العلميّة والتحليلات اللغويّة في مجال نشر اللغات الأجنبيّة في هذه المرحلة تتأثَّر بنظريات واتّجاهات لغويّة ونفسيّة التي من أبرزها النظريّة البنيويّة Structural Theory اللغويّة لِلعالم الأمريكي ليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield(١٨٨٧–١٩٤٩)(٥)، والنظريّة السلوكيّة Behavioral Theory النفسيّة للعالم الروسي إيفان بافلوف Ivan Pavlov(١٨٤٩–١٩٣٦م)(٦). فعندما استعان كلٌّ من علماء اللغة وعلماء

(١) هامرلي: النظرية التكامليّة في تدريس اللغات ونتائجها العمليّة، ص١٠٠. الخولي: تأثير التدخل اللغوي في تعلم اللغة الثانية وتعليمها، ص١١٧.

(٢) يقصد به المختصون بأكتساب اللغة: اللغة التي يتعلمها الأجنبي خارج بلدها، كاللغة العربية في جمهورية غينيا، واللغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية. ينظر: العصيلي: النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، ص١٢.

(٣) الدويش: التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص١-٢.

(٤) العصيلي: النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، ص١٣.

(٥) عالم لغوي أو لساني أمريكي، ولد ١٨٨٧/٤/١م وتوفي ١٩٤٩/٤/١٨م، من أهم رواد اللغويات البنيوية. ينظر: ويكيبيديا، الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/Leonard_Bloomfield ، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١١/٢٥م.

(٦) طبيب وعالم وظائف أعضاء روسي، ولد في ١٨٤٩/٩/٢٦م، وتوفي ١٩٣٦/٢/٢٧م، اشتهر بنظرية الاستجابة الشرطية التي تفسر بها التعلم. ينظر: ويكيبيديا، الرابط: https://fr.wikipedia.org/wiki/Ivan_Pavlov، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١١/٢٥م.

النفس بآراء بعضهم البعض في نظرتهم إلى اللغة تعلُّماً وتعليماً[١]، أمثال بلومفيلد Bloomfield وغيره من علماء اللغة البنيويين وأمثال بافلوفPavlov وسكينرB. F. Skinner (١٩٠٤-١٩٩٢م)[٢] وغيرهما من علماء النفس السلوكيّين، أدَّى ذلك إلى ظهور اتِّجاه أو منهج تحليليّ لغويّ-نفسيّ أو ما يمكن تسميته بـ(نَفْسِلُغويّ)، اتَّخذ من التقابل اللغويّ Linguistic Comparative منهجاً أساسيًّا في تحديد المشكلات الناتجة عن نشر اللغات الأجنبيّة وتفسير أسبابها، وعُرف ذلك بالاتِّجاه السلوكيّ البنيويّ Behavioral Structural Trend[٣]، وكان أكثر وضوحاً في الولايات المتّحدة الأمريكيّة منه في غيرها؛ لأنَّها كانت مُهتمَّةً بتعليم اللغات الأجنبيّة؛ لاعتباراتٍ سياسيّة وعسكريّة وأمنيّة، بالإضافة إلى اهتمامها بتعليم اللغة الإنجليزيّة بوصفها لغة ثانية[٤].

وتنْبَعُ فكرةُ التقابل اللغويّ Linguistic Comparative من مقولةٍ تُقرِّر أنَّ أيَّ متعلِّمٍ للغةٍ أجنبيّة لا ينْطلق في الحقيقة من فراغٍ؛ وإنَّما ينْطلق المتعلّم في تعلُّمه من خبراتٍ سابقةٍ اكتسبها عن نُظم لغته الأم، كأن يعرفَ ظاهرةً ما في نظام اللغة الهدف، وأن يكون هذا النظامُ يشبه نظامًا ما في لغته الأم؛ لذا يجد هذا الدارس بعضَ الظواهر اللغويّة سهلاً وبعضَها الآخرَ صعباً، وإنْ كان يفترض ابتداءً أنَّ اللغة الهدف التي يتعلَّمُها تختلف عن لغته الأم، وأنَّ عليه أنْ يبذُلَ جهدَه لتعلُّم ذلك، لكنَّه يكتشفُ- وهو يتعلَّم - أنَّ ثمةَ ظواهرَ تُشبِهُ أشياءَ أخرى في لغته الأم[٥] وهكذا.

ويُعزى ظهور منهج التقابل اللغويّ Linguistic Comparative / التحليل التقابليّ Contrastive Analysis في الغرب إلى العالِمَين الأمريكيَّين: تشارلز كربانْتير فريز Charles Carpenter Fries[٦] في جامعة Michigan وروبرت لادو Robert Lado في جامعة جورجْ تاونْ Georgetown[٧]؛ إذْ كانا قائمَين على برامج تعليم اللغات الأجنبيّة آنذاك وكرَّسا جهودهما في الدراسات النظريّة والتطبيقيّة في مجال نشر اللغات،

---

(١) العصيلي: النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، ص ص٥٢-٥٣.

(٢) أمريكي اخصائي علم النفس سلوكي ولساني وفيلسوف اجتماعي، ولد١٩٠٤/٣/٢٠م وتوفي١٩٩٠/٨/١٨م، صاحب فلسفة السلوك المتطرف، ومؤسّس مدرسة البحث التجريبي في علم النفس (التحليل التجريبي للسلوك). ينظر: ويكيبيديا، الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/B._F._Skinner، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١١/٢٥م.

(٣) أحد نتائج تطبيق إحدى نظريات التعلم -النظرية السلوكية أو الترابطية في علم النفس، ظهرت في نهاية القرن الـ١٩م وبداية القرن الـ٢٠م-على السلوك اللغوي لدى الإنسان. ينظر: العصيلي: النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، ص١٩.

(٤) العصيلي: النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، ص ص٥٣-٥٥.

(٥) الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار النهضة العربية، ص٤٩.

(٦) هو كاتب وعالم لساني، مؤسّس معهد تعليم الإنجليزية المذكور، ولد في ١٨٨٧/١١/٢٩م، توفي ١٩٦٧/١٢/٨م. ينظر: Encyclopedia2 ، الرابط: http://encyclopedia2.thefreedictionary.com/Charles+Carpenter+Fries، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١٠/٣٠م.

(٧) هي جامعة أهلية كاثوليكية بحتية خاصة، ومقرها واشِنْطَنْ العاصمة. تأسّستْ في عام ١٧٨٩م. ويعرف حرمها الرئيسي بقاعة هيلي. ينظر: ويكيبيديا: الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/Georgetown_University، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١١/١٨م.

وفي تعليم اللغة الإنجليزيّة تحديدًا؛ إذْ يُعدُّ التحليل التقابليّ مجالاً من مجالات علم اللغة التطبيقيّ Applied linguistics الذي اكتُشف بجهودهما التي أسفرتْ عن ظهور مباحث جديدة في علم اللغة، ولكنَّ هذا العلم لم يستقلَّ إلَّا في حوالي عام ١٩٤٦م حين صار موضوعاً مستقلًّا في معهد تعليم اللغة الإنجليزيّة الذي أسَّسه فريز Fries في جامعة Michigan بالولايات المتَّحدة الأمريكيّة، وهو معهد متخصِّص في تعليم اللغة الإنجليزيّة لغةً أجنبيّة.

وكانتْ بداياتُ هذا العلمِ بتحليلاتِ هذَيْنِ العالِمَين –فريز Fries ولادو Lado – في مباحثِ علم اللغة التقابليّ التي كانتْ تُنشر في مجلّة المعهد: (تعلُّم اللغة؛ مجلّة علم اللغة التطبيقيّ ;Language Learning Journal of Applied Linguistics)، ثمَّ تأسَّستْ باسم هذا العلم مدرسة علم اللغة التطبيقيّ School of Applied Linguistics في جامعة إدنْبره Edinburgh[١] عام ١٩٥٨م، وبذلك ذاع صيتُه في الجامعات العالميّة، فأُسِّستْ له منظمةٌ دوليّة حملتْ اسم: الاتِّحاد الدوليّ لعلم اللغة التطبيقيّ Association Internationale de Linguistique Appliquée، وقد تحمَّل هذا الاتِّحاد عبْءَ تنظيمِ مؤتمراتٍ عالميّة على رأس كلِّ ثلاث سنواتٍ؛ لعرض ما يستجدُّ في مجال هذا العلم[٢] ومنهجِه. فكان التحليل التقابليّ Contrastive analysis (CA)، الذي يُعدُّ منهجاً لعلم اللغة التقابليّ، من المجالات التي تناولته هذه المؤتمرات إضافةً إلى مجالات أخرى، كمجال تعلُّم لغة الأم[٣] وتعليمها، وتعليم اللغة الأجنبيّة، والتعدُّد اللغويّ، والتخطيط اللغويّ، وعلم اللغة الاجتماعيّ، وعلم اللغة النفسيّ، وعلاج أمراض الكلام، والترجمة، والمعجم، وعلم اللغة الحاسبيّ، ونُظُم الكتابة، وغيرها من مستجدَّات البحث في علم اللغة التطبيقيّ.

كما نالتْ بعضُ هذه المجالات اهتمامَ الباحثين وعنايتَهم، فصارت علماً مستقلًّا، مثل علم اللغة الاجتماعيّ sociolinguistics وعلم اللغة النفسيّ Psycholinguistics، وإنْ كان هناك قاسم مشترك يجمع كلَّ هذه المجالات، هو الشعور بوجود مشكلةٍ ما تتطلَّب حلًّا مناسباً، فالتعدُّد اللغويّ، والتخطيط اللغويّ، وأمراض الكلام، وتعليم اللغة... كلُّها تشترك في وجود مشكلةٍ ما يسعى علم اللغة التطبيقيّ إلى إيجاد حلٍّ لها، وذلك من خلال مباحث مجالاته المختلفة، بما فيها التحليل التقابليّ Contrastive analysis (CA)، ولا غرابةَ في أن يكون مجال تعلُّم اللغة – الذي أُسمّيه تجاوزًا (وسيلة نشر اللغة)– هو المجال الذي

---

(١) هي إحدى الجامعات السبع العتيقة في الجزر البريطانية، تقع في مدينة Edinburgh عاصمة إسكتلندا البريطانية، تأسّست عام ١٥٨٣م. ينظر: ويكيبيديا، الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/ ، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١٠/٢٣م.

(٢) الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص ص١٣-١٤.

(٣) الخولي: تأثير التدخل اللغوي في تعلم اللغة الثانية وتعليمها، ص١١٠. ولغة الأم هي اللغة التي يتعلمها الفرد أولا من والديه وبيته عادة. ويرمز لها بالرمز ل١. تقدّم تحديد مفهوم مصطلح لغة الأم، ينظ: مبارك: معجم المصطلحات الألسنيّة، فرنسيّ انكليزيّ عربيّ. ص١٦٣.

يغلبُ على التحليل التقابليّ عند ذكر مصطلح علم اللغة التطبيقيّ في بدايات ظهوره؛ إذْ -كما سبق- كان يتَّجه اهتمامُ رواده إلى تعلُّم اللغة الإنجليزيّة، ثمَّ توجَّه العلماء إلى تعميم ذلك ليشمل تعلُّم اللغة عامّة، سواء أكان تعلّم لغة الأم أو اللغة الأجنبيّة في وطن المتعلّم نفسه، مثل تعلُّم غير العربيّ للعربيّة الفصحى في الوطن العربيّ أو في وطنه هو، وإنْ كان معظم بحوث هذا العلم تتَّجه إلى تعليم اللغة الأجنبيّة.

ذلك ما حدا ببعض الباحثين إلى الدعوة باقتراح مصطلحٍ آخرَ يكون مقصوراً على تعليم اللغة الأجنبيّة، فاقترح دافيد أرتور ولكنْز David Arthur Wilkins[١] تسميتَه بـ(الدراسة العلميّة لتعليم اللغة الأجنبيّة)، واقترح وليام فرانْسيس ماكايْ William Francis Mackey (١٩١٨-٢٠١٥م)[٢] أن يسمَّى بـ(علم تعليم اللغةLanguage Didactics)، ودعا برنارد سبولْسكي Bernard Spolsky (ولد١٩٣٢م)[٣] بتسميته (علم اللغة التعليميّ Linguistic Educational)، وانتشر في ألمانيا مصطلح: (تعليم اللغة وبحث التعليم Sprachlehr-und Lernforschung). ومع ذلك لم يَشِع سوى مصطلح (علم اللغة التطبيقيّ Applied Linguistics)، وبه أخذت المؤسَّسات التعليميّة[٤].

وكان منهج التقابل في هذه المرحلة مقتصرًا على دراسة نُظُم اللغتين – اللغة الهدف ولغة الأم- دراسةً وصفيّة، بإجراء دراسةٍ تقابليّة بينهما؛ لتسليط الضوء على نقاط التشابه والاختلاف بين اللغتين ومن ثمَّ توقُّع مواضع المشكلات اللغويّة لدى الدارسين إذا خَضَعوا لعمليّة نشر اللغة الهدف[٥].

٢- ٢- التقابل اللغويّ اللاحق (تحليل الأخطاء):

يعرف منهج التقابل اللغويّ اللاحِق (تحليل الأخطاء) بأنَّه: دراسة تحليليّة لانحرافات متعلّم اللغة الهدف عن معايير الفصيحة للناطق الأصليّ أثناء إنتاج اللغة الهدف كلامًا أو كتابةً. ويهتمُّ هذا التحليل بتصنيف الأخطاء من جانبين، أولهما: تصنيف موضوع الخطأ، أي تحديد نوعه، هل هو خطأ في

---

(١) بروفسور بريطاني غير متفرغ للسانيات في جامعة ريدينغReading في بريطانيا. ينظر: Teflpedia، الرابط: http://teflpedia.com/David_Wilkins، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١٠/٣٠م.

(٢) بروفسور ولساني كَندي Canadian، ولد ١٩١٨/١/٢٦م وتوفي ٢٠١٥/٣/١٤م. ينظر: ويكيبيديا، الرابط: https://fr.wikipedia.org/wiki/William_Francis_Mackey، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١١/٢٥م.

(٣) بروفسور غير متفرغ وباحث لغوي، ولد في نيوزيلاندا سنة١٩٣٢م، وهو الآن في جامعة بار إلانBar-Ilan، اسرائيل. ينظر: موقع جامعة Bar-Ilan، الرابط:http://www.biu.ac.il/faculty/spolsb / ، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١١/٢٣م.

(٤) الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص١١ وما بعدها.

(٥) موقع أحمد ندا، أستاذ اللغة العربية المساعد، كلية التربية بجامعة المجمعة، الرابط: http://faculty.mu.edu.sa/anada/courses، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١١/٨م.

الأصوات أو الكلمات أو القواعد أو غير ذلك... والجانب الآخر: تصنيف سبب الخطأ، هل مردُّه إلى لغة الأم، إلى اللغة الهدف، أم خطأ صُدْفي وغير ذلك من الأسباب(١).

ويرى آخرون أنَّه: منهج يُعنى بدراسة ما يقع فيه متعلِّمو اللغات الأجنبيّة من أخطاء في اللغة الهدف وفق خطوات معيَّنة؛ تبدأ بوصف الأخطاء وتصنيفها وتفسيرها ثمَّ تحديد أسبابها. فهذا المنهج إذن ليس تحليلًا فحسب كما يبدو من اسمه ولكنَّه جمع وتصنيف وتحليل وتفسير، ولعلَّ تسميته بـ(تحليل الأخطاء Error Analysis) من باب تسميّة الكلِّ باسم الجزء، لأنَّه أهمُّ هذه الأجزاء، بل هو الهدف الذي يسعى هذا المنهج إلى تحقيقه(٢). وقد اهتمَّ الباحثون في هذا الجانب بتتبُّع تلك الأخطاء ومحاولة الكشف عن أسبابها وطرق تلافيها، وبالطبع ما كان لهم أن يخوضوا في هذا المجال ما لم يستفيدوا من التقابل اللغويّ السابِق لغة الأم واللغة الهدف(٣).

وهذا المنهج هو المرحلة الأخرى للتقابل اللغويّ؛ فهو يعدُّ مرحلةً حديثةً نسبيًّا بالنسبة إلى المرحلة الأولى؛ إذْ اشتهرت في بداية السبعينيَّات من القرن العشرين، وخاصّة عندما اطُّلع على بحث العالم بت كوردر Pit Corder (١٩١٨-١٩٩٠م) الذي بعنوان: أهميّة أخطاء المتعلِّمين The Significance of Learners Errors، المنشور في عام ١٩٤٧م(٤)، فظهر إثرَ ذلك اتجاه آخر اختلف عن الاتجاه السابق في نظرته إلى اللغة من حيث اكتسابها ونشرها، عرف بالاتِّجاه المعرفيّ الفطريّ أو العقلانيّ Cognitive Innate or Rational Trend(٥) الذي أخذ أنصاره يطعنون في الاتِّجاه الأوَّل؛ ببيان عدم جدواه وإظهار القصور في مبادئه النظريّة وتطبيقاته العمليّة، الأمر الذي أدَّى إلى تقليل ثِقَةِ الباحثين في الاتِّجاه السلوكيّ البنيويّ ومناهجه التحليليّة، بما فيها التحليل التقابليّ Contrastive analysis (CA)؛ آخذين بانتقادات أنصار الاتِّجاه الجديد الذين يَعِيبون على أصحاب الاتِّجاه السلوكي البنيوي اعتمادَهم على الحكم النظري والمقارنة الشكليّة التي يُجرونها بين اللغات في بعض مستوياتها، هذا مع إغفال جوانب أخرى لا تقلُّ أهميّة عن تلك المستويات، كاختلاف الثقافات والمستويات الاجتماعيّة وغيرها؛ مُحتجِّين بفساد فرضيّة

(١) هامرلي: النظرية التكامليّة في تدريس اللغات ونتائجها العمليّة، ص١٠١. الخولي: تأثير التدخل اللغوي في تعلم اللغة الثانية وتعلمها، ص١١٧.
(٢) رحماني: تحليل الأخطاء النحوية لطلاب المستوى الرابع بقسم اللغة العربية بجامعة شيراز، ص١٥٣.
(٣) موقع أحمد ندا، الرابط: http://faculty.mu.edu.sa/anada/courses، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١١/٨م.
(٤) رحماني: تحليل الأخطاء النحوية لطلاب المستوى الرابع بقسم اللغة العربية بجامعة شيراز، ص١٥١.
(٥) عَرف هذا الاتجاه المعرفي الذي يُقدِّر للعقل دوره المهم نظرياتٍ كثيرةً منها نظرية الجشتالت الألمانية، ونظرية بافلوف، ونظرية جان بياجيه البنائية، ونظرية تشومسكي التحويلية التوليدية، ينظر: العصيلي: النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، ص٦٣ وما بعدها.

السلوكيّين البنيويّين حين ربطوا اختلاف نُظُم لغة الأم عن نُظُم اللغة الهدف بصعوبة تعلُّم اللغة الهدف، ومن ثَمَّ توقَّعوا حتميّة وقوع أخطاءٍ محدَّدةٍ.

وهذا ما اعتبره المعرفيون العقلانيّون نقطةَ ضَعْفٍ في فرضيَّتهم؛ إذْ يرى المعرفيّون أنَّ اختلاف نُظُم اللغتين مسألة لغويّة، أمَّا الصعوبات فمسألةٌ نفسيّة، ولا يصحُّ عندهم التوصُّل إلى الصعوبات مباشرةً بمجرد معرفةِ الفروق اللغويّة بين اللغتين، وإنْ كانوا قد أعادوا النَّظر في دور لغة الأم والتّداخل اللغويّ[١] في حديثهم عن نظريّة الموسوميّة markedness theory التي هي عبارة عن نوعين من القواعد: قواعد غير موسومة Unmarked Rules (أي غير معلَّمة) وأخرى موسومة. فقواعد النّوع الأوّل قواعد طبيعيّة وبسيطة (أي غير معقَّدة)، تشتركها معظم اللغات، وتُكتسب أوَّلًا، ولا تتأثَّر بالتدخّل اللغويّ، كما لا يُحتاج إلى دليلٍ على وجودها في اللغة. أمَّا النّوع الآخر، فقواعده موسومة Marked Rules؛ على عكس النّوع الأوّل.

وجِيء بهذه النظريّة للبحث عن تفسير مُقنِع لبعض أخطاء متعلِّمي اللغات الأجنبيّة؛ إذْ لوحظ أنَّ بعض الفروق بين لغة الأم واللغة الهدف تُشكِّل صعوبةً وأخرى لا تُشكِّل أيَّ صعوبةٍ، ولتفسير هذه الظاهرة، لجأ بعض اللغويّين إلى معادلة أنَّ أيَّ مورفيم في اللغتين لغة الأم واللغة الهدف لا يخرج من حيث الموسوميّة وعدمها عن أربعة احتمالات منها: لجوء الدارس إلى نظام المورفيم في لغته الأم؛ لكونه طبيعيًّا في لغته، أو شاذًّا معقَّدًا في اللغة الهدف[٢]؛ لذا يحتمل أن تحدث هذه الحالة للناطقين بلغة انْكو عند استخدامهم للمثنّى في اللغة العربيّة؛ فتراه يقول –مثلا– في (جاء رجلان، ورأيت رجلَيْن): [جاء رجل اثنين، ورأيت رجل اثنين][*]؛ والسبب في ذلك غياب مورفيم خاص للتّثنية في لغته الأم التي يتوصَّل إلى ذلك بالكلمة الوظيفيّة (ﻓِﻰ ﻟَﺎ fi`là) التي تعنى: اثنين أو اثنتين[٣].

كما انتقدوا منهج السلوكيّين البنيويّين في التقابل اللغويّ Linguistic Comparative لما ثبتَ في عددٍ من الدراسات من عدم وقوع الدارسين في كثيرٍ من الأخطاء اللغويّة التي كانتْ متوقَّعةً بالفعلِ، وبوقوعهم في أخطاءٍ لم تكنْ متوقَّعةً أصلًا. ذلك ما حدا بهم إلى القول بضرورةِ إعادةِ النَّظر في قضايا تعليميّة قامتْ على تلك التوقُّعات. كما توجَّهتْ بعضُ الدراسات إلى الاهتمام بالدارس نفسِهِ وجمع معلوماتٍ عنه في مرحلة نشر اللغة الثانية، ثمَّ وصفُ هذه المعلومات وتحليلها وتفسيرها، بدلًا عن البحث في نُظُم اللغتين

---

(١) يقصد بالتدخل أن تتدخل لغة أ في لغة ب، إذا كان الفرد يعرف اللغة أ واللغة ب. فيسبب ذلك في نقل العادات اللغويّة الخاطئة من لغة الأم إلى اللغة الثانية. ويختلف عن التداخل والتحول. ينظر: الحولي: تأثير التدخل اللغوي في تعلم اللغة الثانية وتعليمها، ص ص١١١-١١٣. وينظر: الدويش: التقابل اللغويّ وتحليل الأخطاء، ص٤ وما بعدها.

(٢) العصيلي: النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، ص١٠١ وما بعدها.

(٣) حامد: علم اللغة التطبيقي-مجالاته وتطبيقاته في حقل تعليم اللغات، ص٨٢.

الهدف والأم. وأصبحتْ هذه الآراء أساسًا لاتِّجاه آخرَ في تعلُّم اللغات الأجنبيّة وتعليمها، عُرف بمنهج تحليل الأخطاء Errors Analysis[١].

وسِمّي هذا المنهج الثاني بالتحليل التقابلي اللاحق أو التحليل التوضيحي والتفسيري، ومن الواضح أنَّ سبب تسميته باللاحق أنَّه تحليلٌ لأخطاء الدارسين بعد وقوعهم فيها على وجه الواقع والحقيقة، لا على وجه الافتراض المبني على نظريّة سابقة. أمَّا وصفه بأنَّه توضيحي أو تفسيري، فلأنَّ هذا التحليل يهدف إلى تحديد وتوضيح أنواع أخطاء الدارسين وتفسير أسباب وقوعهم فيها بصفة عامة؛ إذْ للأخطاء أسباب عديدة سوى لغة الأم، مثل: المنهج التربويّ أو التعليميّ، ونوعيّة التدريس، والفروق الفرديّة بين الطلاب وغير ذلك من أسباب الأخطاء[٢].

فالتقابل اللغويّ Linguistic Comparative ـ كما يراه الباحثون في مجاله ـ نمط من أنماط الموازنة والمقارنة، يقوم على المقابلة بين لغتين اثنتين بطريقتين أو بإحداهما، وإن كنتُ أفضِّل الجمع بينهما لتفادي ما في المنهجين من قصورٍ في تحقيق الغرض المرجو في إنجاح عمليّة نشر اللغات الأجنبيّة بأقلِّ جهدٍ ممكن، وذلك بتطبيق إجراءات الاتجاه السلوكيّ البنيويّ –منهج التحليل التقابليّ The Contrastive Analysis Method (CAM)– تحت اسم التقابل اللغويّ السابق أو القبْليّ أوَّلًا ثُمَّ إتباع ذلك بإجراءات الاتجاه المعرفيّ العقلانيّ–منهج تحليل الأخطاء Errors Analysis–باسم التقابل اللغويّ اللاحق أو البعديّ، بحيث تُدرس نُظُم لغةِ الدارسين بمستوياتها الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة أوَّلًا بتتبُّع خطوات منهج التحليل اللغويّ التقابليّ السابِق؛ لتسليط الضوء على جوانب التشابه والاختلاف بين اللغتين اللغة الهدف ولغة الأم، ثم تُدرس أخطاء الدارسين الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة، بتتبُّع منهج تحليل الأخطاء.

وقد ظهرت جملة من الدراسات الرصينة التي اهتمّت بهذا الغرض، حيث قُوبلَت اللغة الإنجليزيّة بالعربيّة والفرنسيّة والروسيّة والصينيّة وغيرها من اللغات، على نحوِ ما يُراد في هذا الكتاب مقابلة اللغة العربيّة بلغة انْكو لغة الأم للدارسين، وغالبًا ما تجرى مثل هذه المقابلات في النُّظُم اللغويّة –النظام الصوتيّ والصرفيّ والنحويّ– معتمدًا في ذلك على الوصف والتحليل؛ حيث يقدِّم الباحث وصفًا مفصَّلًا للغتين الهدف والأولى بتحليل نظمهما اللغويّة، فمثلا: يصف ويحلّل النظام الصوتيّ في اللغتين ثم يقابل بينهما متوصِّلا بذلك إلى بيان جوانب التشابه والاختلاف بين اللغتين وتوضيح مظنَّات الصعوبة لدى الدارسين، وهكذا يفعل في النُّظُم اللغويّة الأخرى لكلتا اللغتين.

---

(١) حامد: علم اللغة التطبيقي-مجالاته وتطبيقاته في حقل تعليم اللغات، ص٨٤.

(٢) الدويش: التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص١-٢.

ثمَّ يقابل بين جوانب التشابه والاختلاف في هذه النُّظُم اللغويّة في اللغتين. وأمّا المستوى المعجميّ أو الدلاليّ الذي سوف نخصّص له دراسة مستقلّة؛ فتجرى فيه المقابلة حول ما يسمّى بالاقتراض اللغويّ الذي يحصل بين اللغات بموجب مؤثراتٍ سياسيّة أو دينيّة أو اجتماعيّة أو ثقافيّة، كاقتراض اللغات الأوروبيّة من الكلمات العربيّة الدالّة على منتجات زراعيّة أو صناعيّة، مثل: الليمون، الزعفران، الشراب، السكر، القطن، القهوة... واقتراض لغة انْكو من الكلمات العربيّة حاصل في الكلمات الدالّة على المفاهيم التعبديّة والغيبيّة وغيرها، مثل: الصلاة، والصوم، والدين، والحج، والسحور، والسجود، والركوع، والمسجد، والملك، والجن، والجنة، وجهنم، والصراط...

قد تختلف دلالة هذه الكلمات المقترضة من حيث توسيع دلالتِها أو تقليصُها بين اللغات، فمثلًا: نجد أن كلمة (العم Uncle) في اللغة الإنجليزيّة أو (Oncle) في اللغة الفرنسيّة تطلق على العم والخال معًا؛ أمَّا في العربيّة فهي تُطلق فقط على الذكر من إخوان الأب[١].

كما توجد عبارات دلاليّة تختلف من حيث المعنى في استخدامها بين اللغات، مثل: التفريق بين التعبير عن ملكيّة ما ينفصل عن المالك وملكيّة ما لا ينفصل عنه في لغة انْكو؛ بينما لا يكاد يوجد تفريق بينهما في اللغات الأخرى بما فيها اللغة العربيّة واللغة الإنجليزيّة واللغة الفرنسيّة، فيختلف التعبير عن ملكيّة أعضاء الجسم عنه في التعبير عن غيره من الممتلكات، كالتعبير عن ملكيّة الرأس وهي على العنق في الجسم بخلاف التعبير عن ملكيّة تلك الرأس التي هي عضو في جسم آخر، فمثلا تقول: "*رأسي*" إذا أردْتَ الرأس التي على عنقك، ولا يقال ذلك لرأس ذبيح أو ذبيحة تمتلكها، بينما لا تجد فرقا في التعبير عن تلكما الرأسين في اللغات السابقة الذكر، كما توجد لغات أخرى مثل العربيّة تتوصل إلى ذلك بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه.

فأمثال هذه الدراسات اللغويّة من شأنها أن تُسهِّل عمليّة نشر اللغات الأجنبيّة إذا ما دُرست هذه الكلمات المقترضة وقُورِنت بالألفاظ المقترضة منها، وأُرجعت إلى أصولها في اللغة الهدف؛ لأنّها ستُصبح لدى الدارسين منطلقًا رصينًا لصنع خلفيّة لغويّة ومن ثَمَّ تكوّن لديهم رصيدا لغويّا في اللغة الهدف.

وبعد القيام بدراسة نُظُم اللغة الأولى وإجراء التَّقابل بينها وبين نُظُم اللغة الهدف على منهج التقابل اللغويّ السابِق أي: التحليل التقابليّ Contrastive analysis (CA)، تُجرى دراسةٌ أخرى بعد خضوع الدارسين لعمليّة نشر اللغة الثانية لغرض تحليل أخطاء الدارسين في إنتاجهم اللغويّ على منهج التقابل

(١) موقع أحمد ندا، الرابط: http://faculty.mu.edu.sa/anada/courses، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/١١/٨م.

اللغويّ اللاحق الذي قُصد به في هذه الدراسة تحليل الأخطاء اللغويّة Linguistic Errors Analysis(L.E.A)[١].

يعدُّ هذا منهج التقابل اللغويّ اللاحق من أهمِّ موضوعات علم اللغة التطبيقي أحد فروع علم اللغة الحديث، وينطلق من واقع عمليّة نشر اللغة وتعليمها، على عكس التقابل السابق الذي ينطلق من المقارنة بين لغتين ويتنبَّأ باحتمال الوقوع في خطأ أو بصعوبة التعلُّم؛ لأنّه يدرس مدوَّنة الأخطاء ليستنبط منها مشكلات نشر اللغات وتعليمها وليكشف دوافع هذه الأخطاء وأسبابها[٢].

ولا يعوِّض منهج التقابل السابق لاختلاف الأهداف؛ إذ يتولَّى إنتاج الدارس الكتابي والشفوي، ويحلِّله ليتعرَّف على حالات التدخُّل اللغوي[٣]، ولجوء الدارس إلى التعميم وتوظيف قواعد اللغة الهدف توظيفًا ناقصًا. وارتبط هذا التحليل باللّسانيات البنيويّة أساسا؛ لأنَّ الاتِّجاه البنيوي يحرص في تحليلاته على صحَّة الأداء اللغويّ، وعلى كشف نظام اللغة، فانعكس هذا المنظور اللّسانيّ على منهجه، ممَّا جعله يهتمّ بالمستويات اللغويّة الصوتيّة والتركيبيّة وغيرهما، واهتمَّ في بعض أبحاثه بوضع تصوّرٍ نظريّ يحدّد الأخطاء ويفسّرها ويعلّلها، وعمدَ في أبحاث أخرى إلى التطبيق منطلقًا من عيّنات شملت أخطاء الدراسين الكتابيّة أو التحريريّة، مصنّفا إيَّاها ومفسّرا سبب وقوعها[٢].

ويصنَّف هذا المبحث ضمن المجموعة الأخيرة من أبحاثه. ويقصد بالخطأ علميًّا انحراف دارس اللغة العربيّة عن نمط قواعدها[٤]، وهو ثلاثة أنواع؛ هي:

– **زلّة اللّسان**؛ وهي خطأ ناتج عن تردّد المتكلّم وعدم انتباهه، كأن يقول عربيّ ناطق أصليّ: "*ولدي تلميذة*"، في حين لو صدرت مثل هذه العبارة عن دارس أجنبيّ لاعتُبرت خطأ وجهلا بالقاعدة.

– **الغلطة**؛ وهي ناتجة عن إتيان المتكلّم بكلام غير مناسب للموقف، كأن يقول الدارس الأجنبيّ: " *زوجتي عندها اجتماع مع الطبيب*"، والحال أنّه لها لقاء مع طبيبها.

– **اللحن**؛ وهو خطأ ينتج عن مخالفة المتحدّث أو الكاتب قواعد اللغة عدّة مرات إلى حدّ مجرّد زلّة لسان أو قلم[٥]، ومن أمثلته أن ينكّر الصفة بإضافته إلى الموصوف قياسًا على لغته الأم فيقول: "*أنا*

(١) رحماني: تحليل الأخطاء النحوية لطلاب المستوى الرابع بقسم اللغة العربية بجامعة شيراز، ص١٥١.

(٢) الكشو: توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، ص٢٠٢.

(٣) يقصد به تدخل لغة أ في لغة ب، إذا كان الفرد يعرف اللغة أ واللغة ب؛ فيتسبَّب من ذلك نقل عادات لغوية خاطئة من لغة الأم إلى اللغة الثانية. ويختلف عن التداخل والتحوُّل. ينظر: الخولي: تأثير التدخل اللغوي في تعلم اللغة الثانية وتعليمها، ص١١١ وما بعدها. وينظر: الدويش: التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص٤ وما بعدها.

(٤) الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٥٣ وما بعدها.

(٥) الكشو: توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، ص٢٠٤ وما بعدها.

تلميذ في صف التاسع" على نسق ما يقال في انكو (ٻ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ n'nyé kàrànbon saada kɔnɔntɔnan ná) بدلا من الصف التاسع. ومنه أيضا أن يطابق الدارس بين الفعل والفاعل من حيث العدد عندما يتقدّم الفعل الفاعل فيقول: "*يعملون التلاميذ*"، و"*التلاميذ يعملون* "، وهو لا يدرك الفارق بين هاتين العبارتين على نسق ما في لغته الأم، حيث يتقدّم الفاعل على الفعل. وتحلّل الأخطاء حسب ثلاث مراحل، وهي: التعرّف والوصف والتفسير، ويمكن اختصارها فيما يلي:

١ ـ مرحلة تعرّف الأخطاء:

حيث يعنى بأخطاء الأداء الإنتاجيّ أو التعبيريّ التي لها صفة الشيوع والتي تدلُّ على نظام خاطئ. وفي هذه المرحلة أقوم بتحديد أخطاء الدارسين في أدائهم الإنتاجيّ الكتابيّ، كالأداء الصوتيّ والصرفيّ والنحويّ، وقد يُدمج بين هذه الأداءات أثناء تحديد الأخطاء؛ إذْ من البديهي أنَّ تحديد الخطأ يكون في إطار نظام اللغة، بمعنى أنَّ خطأ ما إنَّما يدلُّ على خللٍ ما في قاعدة من قواعد النظام، فالخطأ –مثلا– في أداءٍ ما قد يكون دليلا على فقدان قاعدة في نظام اللغة[١].

وفي هذه المرحلة سأقوم بجدولة العبارات الخاطئة لتحديدها وبيان قصد الدارس ومراده فيها انطلاقا ممَّا أنتجه غيره من زملائه في قاعة الدرس، وبيان الخطأ ونوعه ومرجعه... وذلك بصورة موجزة، ثمَّ يأتي تفصيل ذلك في المرحلة اللاحقة[٢].

وتكتشف أخطاء الدارس عندما يخالف نظام اللغة الهدف فيما يقوله أو يكتبه، لكنّه قد يعدّ لاحنًا في قوله وكتابته أيضا حتّى وإن ساق عبارة صحيحة الصياغة؛ ووجه الخطأ في هذه الحالة أنّه لم يعبّر عن قصده؛ لذا لا يقتصر في تحديد الأخطاء على ما ظهر فقط، إنّما يتتبّع المحلّل خاصّةً مدى ملاءمة عبارات الدارس للمقام. فإذا تبيّن صحّة الأداء في العبارة مع عدم مطابقتها للظرف سجّل خطأً، وإن لم يتأكّد من زعمه فإنّه يطرح استفسارات على الدراس ليتأكّد من حدوث الخطأ[٣]، وقد يعتمد على عبارات دارس آخر شاركه في تكوين مدوّنة أو نماذج هذه الدراسة لاعتبار لغة الدارس في إنتاجهم للغة العربية خطأ ومخالفة للمراد.

ويلاحظ في وصفنا لإنتاج الدارس للغة الهدف بالخطأ عدم اعتبار لغتهم لغةَ هجينًا أو لغةً بَيْنِيَّةً، كما يلاحظ اعتبار البعد التداوليّ في قصد الدارس في إنتاج اللغة العربيّة. يمكن الاقتصار في بيان سبب

(١) الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٥٥ وما بعدها.
(٢) صيني: التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص١٤٣ وما بعدها .
(٣) الكشو: توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، ص٢٠٦

ذلك بما لاحظناه في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى عموما وبلغة انكو خصوصًا من غلبة الطابع الدينيّ عليه في دولنا التي تستخدم لغات المستعمرين في الآداب والعلوم، بل وفي الدين؛ إذ يهدف التعليم العربيّ في بلادنا إلى إكساب الدارس آلية التواصل بالتراث الإسلامي الذي لا سبيل إلى فهمه إلا عن طريق العربيّة الفصحى أو لغة القرآن الكريم والحديث النبوي وما يتعلق بهما من نصوص تراثيّة إسلاميّة.

فلو اتّجهنا في وصف الخطأ متّجه اللّسانيين الوصفيّين الذي يولي البعد التداوليّ اهتماما في وصف الإنتاج اللغويّ مرجّحا بذلك الاتّجاه الوصفيّ الذي لا يخطئ الإنتاج اللغويّ كيفما كان مخالفا للقواعد اللغويّة على خلاف ما يذهب إليه الاتجاه المعياريّ في تخطئة المتكلّم عند خروجه عن جادة الصواب اللغويّ المنبني على قواعد وقوانين لغويّة يجمع بين جماعة لغويّة معيّنة.

ولو أردنا كما يراد في بلادنا من التعليم العربيّ أن نربط الدارس بهذا التراث الإسلاميّ الذي هدفنا في تعليم العربية فلابد من توجيه الدارس صوب ما يكفل له ذلك، وأظنّ أنّ ذلك لا يتأتّى إلّا من خلال إجادة قواعد العربيّة وإلزام الدارس بنمط لغويّ معيّن يشترك فيه مع غيره في التواصل مع التراث الديني، وبما أنّ من أهداف هذه الدراسة إجمالا أن تسعى إلى بيان مدى تمكن الناطقين بلغة انكو من اللغة العربية من خلال إنتاجهم اللغوي، وإخال أنّ ذلك لا يمكن إلّا من خلال وصف ذلك الإنتاج اللغويّ وصفًا معياريًّا لا وصفًا تداوليًّا كما يريد بعض اللّسانيّين المحدثين. وأرى أنَّ ذلك سيُؤدِّي إلى الابتعاد عن التراث الدينيّ.

٢ ـ مرحلة وصف الأخطاء:

يعتبر النشاط في هذه المرحلة نشاطا لغويّا؛ إذ يقوم وصف الأخطاء فيها على ملاحظة أدائهم الإنتاجيّ لغويًّا من خلال المقارنة بين العبارة الخاطئة والعبارة المصحَّحة التي يُبيَّن فيها قصد الدارس ومراده[١].

وغالبًا ما تكون هذه الأخطاء اللغويّة أخطاء حذف عنصر ، وأخطاء زيادة عنصر، وأخطاء اختيار عنصر غير صحيح، وأخطاء ترتيب العناصر ترتيبا غير صحيح[٢].

(١) صيني: التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص١٤٥ وما بعدها.
(٢) الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٥٥ وما بعدها.

ويتوقّف وصف الخطأ على المنهج المتّبع في التحليل؛ فالمذهب البنيوي يركّز على سلامة اللغة. فيتتبّع مدى ابتعاد الدارس عن اللغة الهدف، مصنّفًا الأخطاء إلى أخطاء صوتيّة أو إملائيّة وصرفيّة أو تركيبيّة ونحويّة أو تركيبيّة أو أسلوبيّة.

أمّا الاتّجاه التواصليّ؛ فلا يركّز على بنية اللغة، وإنّما ينظر إلى الخطأ نظرة مختلفة، أساسها مدى تحقّق الإبلاغ؛ فقد يخطئ الدارس أحيانًا أخطاء عديدة لكنّها لا تمنع المخاطبَ من أن يفهم المعنى المقصود، ممّا يجعل المحلّل يرى أنّ تلك الأخطاء نتيجة لعدم الإلمام الكافي من الدارس بنظام اللغة الهدف. وفي المقابل فقد يحدث أن يقع الدارس في خطإ واحد يؤدّي إلى تعطّلٍ كاملٍ لوظيفة الإبلاغ، ممّا يؤكّد خطورة ذلك الخطإ وضرورة العمل على معالجته(١).

ويتمّ وصف الخطأ ببيان كيف أخطأ الدارس، وما نوع خطئه؟ وبعد تحديد الأخطاء اللغويّة من حيث تكرارها ونسبتها المئويّة تأتي هذه المرحلة التي فيها توصف تلك الأخطاء اللغويّة بنوع الخطأ الذي وقع فيه الدارسون، وذلك كما يأتي لاحقا في مباحث الفصل الثاني.

٣ ـ مرحلة تفسير الأخطاء:

إنْ كان وصف الخطأ في المرحلة السابقة بوجه عام نشاطا لغويّا فإنَّ تفسيره يعتبر مشكلة لغويّة نفسيّة؛ إذْ تتعلّق بالأسباب التي أدّت بالدارس إلى مخالفة القاعدة في اللغة الهدف أو تجاهله لها. وفي غياب نظريّة مقبولة بشكلٍ عامٍّ حول كيفيّة تعلُّم اللغة الثانية أو غيرها فإنَّ تفسير الخطأ لا يزال قائما على الفرضيات(٢).

وغالبًا ما تعزى أخطاء الدارس في أدائه إلى عوامل منها ما يلي:

١ – عامل المعرفة الجزئيّة باللغة الهدف partial knowledge factor in target language؛ إذْ إنَّ تعليم اللغة لا يحدث دفعة واحدة، وإنَّما يجري على فترات زمنيّة، فتنشأ الأخطاء نتيجة ذلك، لأنَّ اللغة –كما يُقال–نظام داخلي مستقلٌّ مُكتفٍ بذاته، وهذا يعني أنَّ أجزاء نظام اللغة كلّها مرتبطة ارتباطًا داخليًّا، أو أنَّها نظام من أنظمة متعدّدة ومتداخلة، ويفهم من ذلك أنَّ أيَّ نظام في اللغة لا يمكن تعلُّمه كاملًا وبمعزل عن نظمها الأخرى.

٢ – عامل القدرة المعرفيّة لدى الدارس cognitive ability factor of the student؛ لأنَّ كلَّ دارس إنَّما يتَّبع استراتيجيّة معيَّنة في التعلُّم. ومن هذه الاستراتيجيّة ما هو كلّيٌّ مشترك بين البشر، ومنها ما هو

(١) الكشو: توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، ص٢٠٦ وما بعدها.
(٢) صيني: التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص١٤٤، ص١٤٦.

خاصٌّ بكلِّ دراس. هذا، وإنْ كان الكلّيُّ منها هو الذي نال اهتمام الباحثين بما أسفرته عنه من دراسات نافعة، غيرَ أنَّها لا تزال جزئيّة. وأمَّا الخاصُّ منها المتعلِّقة باستراتيجيّة التعلّم، وهي العمليات الداخليّة التي تجري في أعماق الدارس والتي يتّبعها أثناء تعلّمه، فليس من السهل الوصول إليها، ولا تزال ميدانا يحتاج إلى البحث العلمي للكشف عنه مستقبلا(١).

٣ – عامل المبالغة في تعميم القاعدة the factor of the exaggerating the generalization of the rule؛ وقد يعوِّل الدارس على عوامل أخرى كأن يبالغ في تعميم قاعدة من قواعد اللغة المدروسة.

٤ – عامل التطبيق الناقص للقاعدة the incomplete application factor of the rule؛ وهو أن يطبِّق الدراس قاعدة من قواعد اللغة الهدف تطبيقا ناقصًا.

٥ – عامل التدخُّل اللغويّlanguage interference factor؛ الذي يلجأ به الدارس إلى توظيف خبراتِه أو عاداته اللغويّة في لغته الأم في اللغة الهدف كلّما لاحظ اختلافَ النظام اللغوي بين لغة الأم واللغة الهدف(٢).

ويتمسَّك الباحثون في تحليل الأخطاء بهذا العامل على الرغم من كونه موضع نقاش واسع بينهم؛ لما أسفر عنه هذا العامل من نتائج ملموسة. وتدور فكرته على مبدأ مفاده: "*إننا نتعلَّم مهارة جديدة على أساس مهارة موجودة تعلَّمناها قبلًا*".

وهذا يعني أنَّه لابدَّ أن يحدث تدخُّلٌ ما للمهارة الموجودة في المهارة الجديدة أثناء التعلُّم، ويحدث هذا التدخّل نتيجةَ ما يُدعى بالنقل transfer، وهذا النقل قد يكون مُقبلا أو أماميًّا، وذلك بأن تؤثِّر المهارة الموجودة في المهارة الجديدة، وقد يكون مُدْبرا أو ارتجاعيًّا على عكس الأوَّل، وكلٌّ منهما قد يكون إمَّا نقلا إيجابيّا أو نقلا سلبيًّا، فيُعدُّ الإيجابيّ منها تيسيرا في عمليّة التعليم؛ إذ يساعد على تعلُّم مهارة جديدة بسبب ما بين المهارتين من تشابه، وأمَّا النقل السلبي، فغالبًا ما يعدُّ إعاقة في تعلُّم مهارة جديدة بسبب ما بين المهارتين من اختلاف. فطبقًا لهذا المبدأ العام عن المهارات في تعلُّم اللغة يُقال إنَّ كلَّ دارس أو متعلِّم يميل ميلًا طبيعيًّا إلى أن ينقل بنية لغته الأم إلى اللغة الهدف التي هو بصدد تعلُّمها.

ومن هنا نشأت هذه المقولة النظريّة: " *إنّنا نستطيع أن نتنبَّأ بمشكلات تعلُّم اللغة الأجنبيّة على أساس أوجه الاختلاف بينها وبين لغة الأم. ونستطيع أن نفسر هذه المشكلات على أساس أوجه*

(١) الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص ٥٥ وما بعدها.
(٢) الكشو: توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، ص٢٠٧.

الاختلاف هذه". وعلى الرغم ممّا وجِّه إلى مبدأ التدخّل من انتقادات، فإنَّه لا يزال معيارًا صالحًا لتفسير كثير من الأخطاء.

٦ – عامل استراتيجيّة التعليم education strategy factor؛ أي طبيعة المادة اللغويّة المقدمة للدارس.

٧ – عوامل نفسيّة؛ كالتشتُّت والارتباك وعدم الانتباه الناتجة عن الخوف والقلق وغيرها من الأمور النفسيّة التي تخيِّم على الدارس أثناء قيامه بمهمَّة تربويّة كالامتحانات والاختبارات... وغير ذلك من العوامل المؤثّرة في عمليّة التعليم والتعلّم. وكلّ هذه العوامل أدلّة على أنّ تفسير الخطأ ومعرفة سببه ليس من الأمر اليسير بدرجة تقرب من اليقين؛ لتعدّد أسباب الخطأ ومراجعه(١).

عليه، فيتمّ تفسير الخطأ ببيان سبب وقوع الخطأ؛ هل سببه تداخل لغويّ ؟ أم أنّ سببه هو اللغة الهدف من أجل قصورٍ في تطبيق قاعدة اللغة الهدف ؟ أو أنّه من أجل مبالغة في توظيف قاعدة اللغة الهدف بتعميمه ؟ أم أنّ سبب الخطأ عامل نفسيّ؛ كقلق الدارس وتشتّت ذهنه المسبّب من دخوله الامتحان ؟

ومن الملاحظ أنّ طبيعة المدوّنة تؤثّر في نسبة حدوث الأخطاء وفي نوعها، فالتعبير الحرّ يمنح الدارس فرصة تجنّب الأخطاء؛ لأنّه يكتب ما هو متأكّد من صحّته، أمّا الاختبار الموجّه أو إعادة صياغة نصّ أو الإجابة عن أسئلة محدّدة، فيفرض على الدارس أنواعا من الإجابات التي قد يخطئ فيها(٢).

ثانيا- هدف التقابل اللغويّ وفائدته في نشر اللغة الأجنبيّة:

قد لا تكون مبالغةً إذا قلتُ إنَّ للدراسات اللغويّة بوجهٍ عام والتقابل اللغويّ Linguistic Comparatve خصوصًا من الأهميّة وسُموِّ القيمة ما للدراسات الإسلاميّة عامَّةً والجانب الدعوي منها خاصَّةً؛ لأنَّ التقابل اللغويّ Linguistc Comparative أصبح أمرًا تحتِّمه ظروف الأمة الإسلاميّة التي هي في أمسِّ الحاجة إلى التوحيد في الفكر والثقافة، كما تفرضه الرغبة الملحّة في عرض الإسلام على غير العرب عن طريق معرفتهم باللغة العربيّة التي هي لغة الدين الإسلاميّ. فالتقابل بين اللغة العربيّة واللغات الأجنبيّة من أهمِّ الطرق إلى تحقيق ذلك الغرض؛ إذْ معرفةُ هذا الدين تَقْوى حين تكون باللغة التي بها كُتبتْ نصوصُ مصادره الشرعيّة ومعلوماته الثقافيّة(٣).

---

(١) الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص ٥٥، ص٦٠.
(٢) الكشو: توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، ص٢٠٤.
(٣) الطيب: علم اللغة وفقه العربية، ص٧٨.

ومن أهمِّ ما يهدف إليه هذا المنهج التقابليّ –كما أعتقد – ليس بيان أوجه التشابه والاشتراك بين اللغات المتقابلة فحسب، أي حصر البحث فيما يعرف بالكُلّيات اللغويّة[١]، بل يسعى إضافةً إلى ذلك إلى توضيح وجوه الاختلاف والتباين بينها، وإن كان التركيز على الاختلاف حين يكون الاختلاف أكبر وأكثر[٢]؛ لأنَّ ذلك ممَّا يمكِّن من تحديد الأخطاء اللغويّة التي يُتوقَّع وقوعُ الدارسين فيها، بسبب اختلاف نُظُم اللغة الهدف عن نُظُم لغتهم الأم، وبتحديد هذه الجوانب –أوجه التشابه والاشتراك وجوانب الاختلاف والتباين– تتحدَّد مواطن الاهتمام في عمليّة نشر اللغات الأجنبيّة؛ إذْ يمكِّن من تحديد العناصر والأنماط اللغويّة التي ينبغي تدريب الدارسين عليها بشكلٍ مكثَّف، بدلًا من العناصر اللغويّة المشابهة لها في لغة الأم[٣].

وإنَّ ما يُثار حول ما ينتج عن جوانب التشابه والاختلاف بين اللغات في العناصر اللغويّة من سهولة وصعوبة الإدراك، فقد أُثبتَ خلافُ ذلك بحجَّة أنَّ الاختلاف والتشابه مسألتان لغويتان، أمَّا السهولة والصعوبة فمسألتان نفسيّتان ترجعان إلى الفروق الفرديّة والقدرة على التعلُّم والنطق[٤].

ويمكن إجمال ما يهدف إليه التقابل اللغويّ Linguistic Comparative في منهجه التحليل التقابليّ التوقّعيّ في **ثلاثة أهداف**، هي:

١- فحص أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغة الهدف ولغة الأم.

٢- توقُّع المشكلات التي يمكن أن تنشأ عند خضوع متعلِّمي اللغة الهدف ومحاولة تفسير تلك المشكلات بعوامل معيّنة لغويّة كانت أم غير لغويّة.

٣- الإسهام في عمليّة تطوير مناهج تعليم ونشر اللغات الأجنبيّة وموادها الدراسيّة الخاصّة[٥].

وأمَّا **منهج التقابل اللغويّ اللاحق**؛ فيهدف ـ كما سبق ـ إلى وصف الأخطاء التي وقع فيها الدارسون وتحليلها على ضوء النقل اللغويّ المباشر من نُظُم لغة الأم إلى اللغة الهدف. ويظهر هذا النقل اللغويّ المباشر في أن ينقل الدارس –مثلا– الصيغ الإعرابيّة لجمل لغته الأم ووسائل تحديدها ووصفها وأنماط العدد والجنس فيها إلى اللغة الهدف، وذلك بطريقة لاشعوريّة لا ينْتبه إليه[٦]. ويُعدُّ هذا النقل

(١) الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٥١.
(٢) الطيب: علم اللغة وفقه العربية، ص ص٧٣-٧٨.
(٣) حامد: علم اللغة التطبيقي، مجالاته وتطبيقاته في حقل تعليم اللغات، ص٧٦ وما بعدها.
(٤) حامد: علم اللغة التطبيقي، مجالاته وتطبيقاته في حقل تعليم اللغات، ص٧٦ وما بعدها.
(٥) الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٥١ وما بعدها.
(٦) صيني وآخر: التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص٤٠.

اللغويّ أو تدخُّل نُظُم لغة الأم في إعاقة تعلُّم اللغةَ الهدف هو السبب الرئيس لأخطاء الدارسين، كما تُعدُّ الوسائل التعليميّة التي تُعدُّ لفئة تعليميّة محدَّدة هي الأكثر فعاليّة من تلك الوسائل التي تؤلَّف لمجموعةٍ غير معيَّنة أو محدَّدة(١).

فهذا التحليل التقابليّ اللاحق إنَّما يمثِّل دور التمهيد لمعالجة مشكلات لغويّة في المواد التعليميّة وإجراءات التدريس وأنشطته، ولاستدراك ما قد ينْفلت من التحليل التقابليّ السابق(٢).

عليه، فيمكن تلخيص أهداف التقابل اللغويّ Contrast linguistic وفوائده بشقيْهِ –التقابل اللغويّ السابق واللاحق– تلخيصًا عامًّا في نقطتين، هما:

النقطة الأولى: أنَّه وسيلة لتوقُّع مظنَّات الصعوبات اللغويّة لدى الدارسين.

النقطة الثانية: أنَّه يمكِّن من تحديد نقاط الاهتمام في عمليّة التعليم وتصميم المواد التعليميّة(٣).

(١) رحماني: تحليل الأخطاء النحوية لطلاب المستوى الرابع بقسم اللغة العربية بجامعة شيراز، ص١٥٤.
(٢) راجع ذلك في العنوان الفرعي: ٢-١- التقابل اللغوي السابق/القبليّ (التحليل التقابلي)، ص٤٩.
(٣) الطيب: علم اللغة وفقه العربية، ص٧٨ وما بعدها.

الفصل الثاني

تحليل اللغة العربيّة ولغة انكو في ضوء التقابل اللغويّ السابق

المبحث الأول: **تحليل المستوى الصوتيّ للغتين**:

أولا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في عناصر النظام الصوتيّ
ثانيا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في الصوامت القطعيّة
ثالثا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في الصوائت القطعيّة
رابعا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في الفونيمات الفوقطعيّة
خامسا: مشكلات صوتيّة لدى الدارسين.

***

المبحث الثاني: **تحليل المستوى الصرفيّ للغتين**:

أولا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في النظام المقطعيّ
ثانيا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في النظام الصرفيّ
ثالثا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في مكوّنات الكلام
رابعا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في وظائف صرفيّة
خامسا: مشكلات صوتيّة لدى الدارسين.

***

المبحث الثالث: **تحليل المستوى النحويّ للغتين**:

أولا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في أركان الجملة
ثانيا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في تصنيف الجملة
ثالثا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في نظام بناء الجملة
رابعا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في بناء الجملة الفعليّة
خامسا: مشكلات نحويّة لدى الدارسين.

الفصل الثاني: تحليل اللغة العربيّة و لغة انكو في ضوء التقابل اللغويّ السابق:

المبحث الأول: تحليل المستوى الصوتيّ:

النظام الصوتيّ –كما عرَّفه الدكتور الخولي– هو: " *ذلك النظام الذي يُبيّن أصوات لغةٍ ما وعلاقاتها وتوزيعاتها وتجمُّعاتها، ولكلّ لغة نظام صوتيّ خاصٌّ بها. كما أنَّ الأنظمة الصوتّيّة للغات المختلفة تُظهر درجات متفاوتة من التشابه والاختلاف* "(١).

وبما أنَّ هذا النظام الصوتيّ يشتمل على أكثر ممَّا ينسب إليه من أصوات يُعبَّر عنها برموز محدودة باسم الألفبائيّة التي يسمَّى أفرادها في صورتها الكتابيّة بالحروف، أرى أنَّه ينبغي التفريق بين الصوت وغيره من الحرف والفونيم والأَلوفون Allophone... وفي ذلك ذهب بعض الباحثين إلى أنَّ الحرف أعمَّ من الصوت المنطوق، ولا يرى الحرف إلَّا الصورة الكتابيّة للصوت الوظيفيّ، فالحرف عنده رمز كتابيّ يُنظَر، وأمَّا الصوت فأداءٌ سمعيٌّ يُنطق أو يُعمَل(٢).

وأمَّا الفونيم phoneme؛ فهو مصطلح غربيّ يقصد به الصوت الوظيفيّ وغير الوظيفيّ، يلاحظ ذلك في تعريف الدكتور الخولي للفونيم بأنَّه: " *أسرة من الأصوات المتشابهة التي تكون في توزيع تكامليّ أو تغيُّر حرّ* "(٣). وهذا يعني أنَّ الفونيم يمثِّل أصواتا يجوز أن يحلَّ بعضُها محلَّ بعض دون تغيير معنى الكلمة إذا كان التغيُّر حرًّا، ويكون الصوت حينئذٍ ألوفونًا أو تنوُّعا صوتيًّا، أي صوتا غير وظيفيّ، وأمَّا إذا امتنع ذلك فإنَّ التغيُّر يكون غير حرّ، ومن ثَمَّ يسمّى توزيعًا تكامليًّا، ويُعدُّ الصوت حينئذٍ فونيمًا قطعيًّا، أي صوتا وظيفيًّا(٤).

ويلاحظ الشيء نفسه في تعريف الدكتور صيني للفونيم بأنّه: " *الوحدة الصوتيّة الموجودة في كافّة اللغات، المكتوبة منها وغير المكتوبة* "(٥). بمعنى أنَّ الفونيم يمثّل الصوت في صوره النطقيّة والكتابيّة معًا. ويُغلِّب بعض الباحثين الجانبَ الحرفيَّ في دلالة الفونيم بِعدِّه أصغر وحدة صوتيّة تجريديّة يؤدِّي استبدالها أو تغيير توزيعها إلى تغيير معنى الكلمة. وأنَّه أصغر وحدة لغويّة ليس لها معنى في ذاتها، ويجمع عدَّة

(١) الخولي: معجم علم الأصوات، ص١٧٥.
(٢) عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٨٣ وما بعدها.
(٣) الخولي: معجم علم الأصوات، ص١٢٦.
(٤) الخولي: معجم علم الأصوات، ص ١٢٧.
(٥) صيني وآخر: التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص١٣.

سمات تمييزيّة تميّزه عن غيره، مثل السِّمات الأنفيّة والجهريّة والشفويّة في فونيم الميم التي تميّزها عن غيرها من الفونيمات(١).

وبهذا تُعدُّ وظيفته الأساسيّة التفريق بين معاني الكلمات ودلالاتها(٢)، مثل ما يوجد بين (بَصَر) و(نَصَر) أو بين (صَبْر) و(سَبْر) من اختلاف المعنى بسبب ما بين كلٍّ من الزوجين من اختلاف في فاء الكلمة، فاختلاف المعنى بين الكلمتين في الزوج الأوّل ناتج عن اختلافهما في فونيمَيْ /ب/ و/ن/، وأمَّا اختلاف المعنى بين الكلمتين في الزوج الثاني؛ فناتج عن اختلاف فونيم /ص/ عن فونيم /س/، وهذا التغير غير الحرّ بين هذه الفونيمات هو ما يقصد بالتوزيع التكامليّ. ويؤثّر كذلك ترتيب الفونيم وموقعه في بنية الكلمة وظيفيًّا(٣)، ومثال ذلك اختلاف معنى الكلمة باختلاف رُتبة فونيم /ب/ في (بَصَرَ) و(صَبَرَ)، حيث تكوَّنت الكلمتان من الفونيمات نفسها، والتي هي /ب/ و/ر/ و/ص/، ولكن بترتيب مختلف أدَّى إلى اختلاف المعنى (٤).

وأمَّا الألوفونات التي هي جمع الألوفونAllophone ، فما هي إلّا الصور النطقيّة المختلفة للفونيم الواحد حسب موقعه أو توزيعه في الكلمة أو العبارة. وتتميَّز هذه الألوفونات عن الفونيم بأنّه لا تأثير لها في دلالة الكلمة كما أنّه ليس لها رمز مستقلّ سوى ما وُضع للفونيم الذي يُعدّ الألفون جزءًا من تنوُّعاته. وما يعدُّ فونيما في لغة ما قد لا يكون كذلك في لغة أخرى(٥). فبينما يعدُّ الصوت /p/ فونيمًا في لغة انكو فإنَّه يعدُّ في اللغة العربيّة ألفونًا لفونيم /ب/، وهكذا.

وتنقسم الفونيمات إلى قسمين، ويُسمَّى أوَّلهما بالفونيمات القِطْعِيّة أو الرئيسة أو التركيبيّة؛ لكونها جزءًا في تركيب الكلمة. ويُسمَّى القسم الآخر بالفونيمات الفَوْقِطْعِيّة أو الثانويّة أو غير التركيبيّة؛ لأنَّها على عكس القسم الأوَّل، لا تكون جزءًا من تركيب الكلمة. وتتكوّن هذه الفونيمات القِطْعيّة من جزأين؛ جزء صامت لا صوت له بمفرده، وهو الحرف Consonant، وجزء صائت وهو الحركة Vowel

(١) النجار: الأصوات واللهجات، قديما وحديثا، ص٦٧.
(٢) النجار: الأصوات واللهجات، قديما وحديثا، ص٧١ وما بعدها.
(٣) النجار: الأصوات واللهجات، قديما وحديثا، ص ٧٢..
(٤) النجار: الأصوات واللهجات، قديما وحديثا، ص٦٧ وما بعدها.
(٥) الخولي: معجم علم الأصوات، ١٢٧.

التي يُصوَّت بها الجزءُ الصامت[١] بخلاف الفونيمات الفوقِطعيّة التي هي عبارة عن ظواهر صوتيّة تابعة للفونيمات القطعيّة، وهي غير وظيفيّة في النظام الصوتيّ لبعض اللغات كما سيأتي بيان ذلك[٢].

واخترتُ لهذه الدراسة الصوتيّة الفونيمات القِطْعيّة وبعض الفونيمات الفوقطعيّة، وخصَّصتُ من الفونيمات القطعيّة الأصوات الوظيفيّة[٣] دون الأصوات السياقيّة والألفونات؛ لما تتَّسم به الأصوات الوظيفيّة من الاستقلاليّة؛ إذْ يكوِّن كلٌّ منها وحدةً قائمةً بذاتها تفرِّق بينها المخارجُ وطريقةُ النُّطق. وإذا كانت دراسة فونيمات لغة ما –كما يرى بعض الباحثين– تكون بدراسة نظامها الصوتيّ صوتيًّا وفونيميًّا وإحصائيًّا[٤]؛ فإنَّما تهدف هذه الدراسة إلى إحصاء الفونيمات في اللغة العربيّة ولغة انكو، ووصفها معتمدًا على المخارج اللغويّة الأساسيّة والعضو الفاعِل في عمليّة إصدار تلك الفونيمات ونطقها لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين.

وإذا كان النظام الصوتيّ من الخصائص اللغويّة المشتركة بين اللغات؛ فهلْ يعني ذلك أنَّ اللغة العربيّة في صورتها الفصيحة لا تختلف عن لغة انْكو في مكوِّنات ذلك النظام الصوتيّ المعبَّر عنها هنا بالفونيمات القطعيّة بنوعيها –الصوامت والصوائت– والفونيمات الفوقطعيّة كمًا ونوعًا ؟!!

ذلك ما يسعى العرض التّالي إلى إثبات ذلك أو نَفْيِه، بدءًا ببيان أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين في الأصوات الوظيفيّة حسب معيار المخرج الصوتيّ أو موضع النُّطق، ومعيار وضع الوترين أو الحبلين الصوتيّين أثناء النُّطق، ومعيار حالة مجرى الهواء أو تجاويف الرنين بانسداده كلِّيًّا أو جزئيًّا[٥].

فيوصف الصوت حسب المعيار الأوّل –المخرج الصوتيّ أو موضع النطق– بإحدى الصفات التّالية: الشَّفويّ، الشفويّ الأسنانيّ، الأسنانيّ أو ما بين الأسنان، الأسنانيّ اللثويّ، اللثويّ، اللثويّ الحنكيّ، وسط حنكيّ، أقصى حنكيّ، اللهويّ، الحلقيّ، الحنجريّ[٦]. وحسب المعيار الثاني يوصف

(١) النجار: الأصوات واللهجات، قديما وحديثا، ص٨٨. الخولي: معجم علم الأصوات، ص١٢٧.

(٢) راجع ذلك في العنوان الفرعي: رابعا: الاحتلاف والتشابه بين اللغتين في الفونيمات الفوقطعيّة، ص٩٨.

(٣) أقصد بها الأصوات الأساسية التي لها تأثير في تغيير معنى الكلمة، والتي تقابل الأصوات السياقية مثل الألوفونات أو التنوعات الصوتية التي تنتج عن توزيعها في الكلمات ومجاورتها لأصوات أخرى، كالنون المدغمة والمخفاة... ومثل الصوائت الناتجة عن الإمالات كالفتحة المشوبة بالكسرة التي قبل الإمالة، وكالألف الممالة التي توجد بين الألف والياء، والفتحة الممالة نحو الضمة التي تكون قبل ألف التفخيم، وتمال بين الألف والواو. والصوائت الناتجة عن تأثّرها بأصوات معينة، مثل أصوات التفخيم الأربعة (الصاد، الضاد، الطاء والظاء) أو غيرها. ينظر: أنيس: الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، ص٤٠ وما بعدها.

(٤) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٤٦. الخولي: معجم علم الأصوات، ص٦٧.

(٥) النجار: الأصوات واللهجات، قديما وحديثا، ص٤٠.

(٦) النجار: الأصوات واللهجات، قديما وحديثا، ص٤٢.

الصوت بأنَّه مجهور إذا اهتزَّ الوتران الصوتيَّان بنطقه، وإلَّا وُصف بأنَّه مهموس(١)، وأمَّا المعيار الأخير الذي هو حالة مجرى الهواء أثناء النطق، فَبِه يوصف الصوت بأنَّه شديد أو انفجاريّ Plosive أو وَقْفِيّ، وذلك إذا كان يحدث مع نطقه انفجار بسبب انحباس تيار النفس انحباسًا مُحْكمًا، وأمَّا إذا كان انحباسه انحباسًا جزئيًّا بأن يحدث مع نطق الصوت نوعٌ من الصفير أو الحفيف، فحينئذٍ يوصف الصوت بأنَّه صوت رخو أو احتكاكيّ Fricative(٢).

أوَّلا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في عناصر النظام الصوتي(٣):

إنَّ أوَّل ما يُلاحظ في تقابل اللغتين –العربيّة وانكو– على مستوى النظام الصوتيّ هو اختلافهما في عدد عناصر الفونيمات القطعيّة التي يتكوَّن منها نظاماهما الصوتيّان؛ إذْ في الوقت الذي نجد أنَّ النظام الصوتيّ للغة العربيّة يتكوَّن من ثمانية وعشرين صامتًا وستِّ صوائت، منها ثلاثة قصيرة، وهي الكسرة والفتحة والضمة، بالترتيب حسب حركة اللّسان في الفم أثناء النطق بها، وثلاثة أخرى هي الصور الممدودة للصوائت القصار، وهي الكسرة الطويلة، والفتحة الطويلة، والضمة الطويلة(٤)؛ فإنَّنا في المقابل نجد النِّظام الصوتيّ للغة انكو يتكوَّن من تسعة عشر صامتًا(٥) وصوتٍ محايدٍ وسبعة صوائت(٦) قصيرة تُمدُّ وتُنْبَر أربع نبرات مختلفة، وهي: النبرة الصاعدة والنبرة الهابطة، وكلتاهما إمَّا تُنطقان نطقًا عاديًّا أو نطقًا مفاجئًا أي بَغْتةً، يأتي بيان ذلك لاحقًا.

فاللغتان تختلفان في عناصر النظام الصوتيّ؛ إذ يتكوَّن نظام لغة انكو الصوتيّ من أربعة عناصر، أوَّلها: الصوائت الأربعة عشرة قصيرة وطويلة، وثانيها الصوامت التسعة عشرة، وثالثها: الصوت المحايد، ورابعها النَّبرات الصوتيّة التي تلحق الصوائت والصوت المحايد(٧)، بخلاف اللغة العربيّة التي لا يوجد في نظامها الصوتيّ العنصر الثالث والعنصر الرابع اللَّذان هما الصوت المحايد والنَّبرات الصوتيّة. ويمكن عرض الفونيمات القطعيّة لنظام اللغتين الصوتيَّين عرضًا بسيطًا فيما يلي:–

---

(١) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٤٧ وما بعدها.

(٢) النجار: الأصوات واللهجات، قديما وحديثا، ص٥٨.

(٣) يقتصر في تقابل النظام الصوتيّ للغتين على الأصوات الوظيفيّة والتعليميّة، دون الأصوات غير الوظيفيّة من التنوُّعات الصوتيّة والألوفونات.

(٤) حسان: مناهج البحث في اللغة، ص١٢٠.

(٥) من الباحثين من يعدّها ثمانية عشر صامتا دون اعتبار صوت الراء المسمى بـ /r/ ⵔ أي" الراء المكررة" التي تستخدم فقط للتوكيد، ويرمز إليها بالرمز /ɽ/. ينظر: سيدبي: أثر اللغة العربية في اللغة المانديكية على مستوى المفردات، دراسة تقابلية، ص٥.

(٦) Dianè ⴷⵢⴰⵏⵉ: Sɛbɛsun suu n´à sekoya ⵙⵉⴱⵉⵙⵓⵏ ⵙⵓ ⵏ ⵄ ⵙⵉⴽⵓⵢⴰ، (النُّظم الكنائية وقدراتها)، ص٣١، ص٣٦.

(٧) مقابلة مع بابا مامادي جاني؛ تاريخ المقابلة: ٢٠١٥/٢/٢٤.

فصوامت العربيّة الثمانية والعشرون مكوَّنة من الأصوات التّالية: الهمزة/ء/، الباء/ب/، التاء/ت/، الثاء/ث/، الجيم/ج/، الحاء/ح/، الخاء/خ/، الدال/د/، الذال/ذ/، الراء/ر/، الزاي/ز/، السين/س/، الشين/ش/، الصاد/ص/، الضاد/ض/، الطاء/ط/، الظاء/ظ/، العين/ع/، الغين/غ/، الفاء/ف/، القاف/ق/، الكاف/ك/، اللام/ل/، الميم/م/، النون/ن/، الهاء/هـ/، الواو/و/، الياء/ي/.

وتتكوَّن صوائتها القصيرة الثلاثة من: الفتحة/ـَ/، الضَّمة/ـُ/، الكسرة/ـِ/، وطويلها من: الفتحة الطويلة/ ـَا/، والضَّمة الطويلة/ ـُو/، والكسرة الطويلة/ـِي/.

أمَّا لغة انكو؛ فتتكوَّن صوائتها القصيرة السبعة من الأصوات التّالية: /ɪ a/، و/ɔ e/، و/ɣ i/، /ɛ ʌ/، و/ʊ u/، و/ɔ o/، و/ɔ ɷ/. وطويلها: /ɪ̂ aa/، و/ô ee/، و/ɣ̂ ii/، /ɛ̂ɛ ʌ̂/، و/û uu/، و/ɔ̂ oo/، و/ɷ̂ ɔɔ/.

بهذا يكون عدد صوائت انكو بنوعيها القصيرة والطويلة أربعة عشر صائتًا. وتتكوَّن صوامتها التسعة عشر من /b ɓ/، /p ɠ/، /t ɓ/، /ʤ ʔ/، /ʧ ɿ/، /d ɯ/، /r ɬ/، /(rr ɬɬ/)[١]، /s ɒ/، /gb ∇/، /f ɗ/، /k ϟ/، /l ϥ/، /m Δ/، /ny ϡ/، /n ϩ/، /h ϟ/، /w ϑ/، /y ϕ/[٢].

وأمَّا الصوت المحايد الذي يتميَّز به النظام الصوتيّ للغة انكو فهو: /N' ϥ/[٢]، وهو فونيم تركيبيّ محايد؛ إذْ لا يعدُّ صامتًا ولا صائتًا، وهو أيضا متعدِّد الوظيفة؛ إذْ تارة يُوظَّف فونيمًا صرفيًّا[٣]، وتارة أخرى يُوظَّف فونيمًا نحويًّا[٤]، وسيأتي بيانه.

وأمَّا **نَبرات لغة انكو** فتتكوَّن من مجموعتين، **أُولاهما** نبرتان صاعدتان أو مرتفعتان، هما: النَّبرة الصاعدة صعودًا هادئًا معتدلًا، يُرمز إليها بالرمز الفارغ هكذا: /ا/، أي يمثِّل الوضع العادي من دون علامة، ويرمز له في هذا الكتاب هكذا / a /. والنبرة الصاعدة بغتة، يرمز إليها بالرمز /◌̄/ فوق الفونيم هكذا /آ/، ويُرمز له في الكتاب هكذا /á/. **والمجموعة الأخرى**، كذلك نبرتان ولكنَّهما هابطتان أو منخفضتان، هما: النَّبرة الهابطة بغتةً، يرمز إليها بالرمز /◌̃/ هكذا /ا̃/، ويرمز له في هذه الدراسة بهذا

---

(١) هو فونيم مكرّر خاصّ للتأكيد، كما في (taadá ϩϩϩ N' ϥ !! **furrú** ϩϩϩ !!)، يمكن ترجمته هكذا: ذهبتُ **بعيدًا جدًّا** !!

(٢) Dianè: kanbgɛ́ lanɔɔyanɛn، أي: القواعد الميسرة، ص٥ وما بعدها.

(٣) فتُدرج في بناء بعض المصادر، كما في (bon'dó) لتأدية معنى الطرح والإخراج.

(٤) فيأتي ضميرا للمتكلّم، فاعلا ومفعولا به، كما في (à kà n'yé, n' fanán k'à yé ϩϩ ϩϩ ϥ'ϟ ϩϩ ϥ ϩϩ ϥ ϩϩ آ ϩϩ آ) بمعنى رآني، ورأيته؛ حيث جاء لفظ / n' ϥ / الأوَّل مفعولا به، وأتى الثاني فاعلا. وتستخدم كذلك لفظ تعجّب بنبرة صاعدة بغتة هكذا /ń´ ϥ/، ولفظ تحذير بمدّ هذه النبرة الصاعدة بغتة هكذا /ńn´ϥ/. ينظر: جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف/ϥ/، ص٣.

الرمز /à/، والنَّبرة الهابطة هبوطا هادئًا معتدلًا، يرمز إليها بالرمز /◌̀/ بوضع نقطة فوق الفونيم هكذا /à/، ويُرمز له هنا بهذا الرمز / å /[١].

فتُعدُّ هذه النَّبرات الأربعة (/ a/ ، /á/ ، /à/ ، /å/) أهمَّ الظواهر الصوتيّة التي تصاحب الصوائت، ولها تأثيرات تمييزيّة دلاليّة معجميًّا وصرفيًّا ونحويًّا، فيمثَّل له **معجميًّا** بلفظ (kàla) الذي يدلّ على القلم بالنبرة الصاعدة صعودا معتدلا على المقطع الأوّل، ويدلّ اللفظ نفسه على السهم عندما تكون النبرة الهابطة بغتةً على المقطع الأوّل نفسه هكذا: (kala). ويمثّل له **صرفيّا** بتنكير الكلمة وتعريفها، فتقول في تنكير اللفظ (kala) الدالة على السهم بالتعريف هكذا: (kalá)، أي: سهمٌ بالتنكير[٢]. وأمّا دلالتها **نحويّا**؛ فيمكن أن يمثّل له بهذه الجملة (mànsa lù yé kònògbèn ná lè k'àlù lánén tó sùnɔ́ dɔ́)، والتي تعني: يُحرَس الملوك وهم نائمون، وذلك بنبرة هابطة بغتةً على المقطع الأخير من الكلمة (kònògbèn). وتعني هذه الجملة –أيضا–: يَقوم الملوك بالحراسة وأنتم نائمون، وذلك بنبرة صاعدة صعودا عاديّا على المقطع الأخير نفسه (kònògbén) هكذا: (mànsá` lù yé kònògbén ná lè k`álú lánén` tó sùnɔ́ɔ` dɔ́).

وتُدعى هذه الملامح الصوتيّة في انكو باسم (kanmasere) أي علامات الصوت، وهي بمعنى: النبرة والنَّغمة. والجدول رقم (٥) التالي يوضِّح ذلك مُجمَلا.

الجدول رقم (٥) يوضّح اختلاف اللغتين في عناصر النظام الصوتيّ:

اللغة	عناصر النظام الصوتيّ					
	الصوامت	الصوائت		الصوت المحايد	النبرات الصوتيّة	
		القصيرة	الطويلة		الصاعدة (بغتة أو بدون)	النازلة (بغتة أو بدون)
لغة انكو	١٩	٧	٧	١	٢	٢
اللغة العربيّة	٢٨	٣	٣	لا يوجد مماثل له	يوجد مماثل له	يوجد مماثل له

(١) هذه الرموز الصوتية اللاتينية:/á / للنبرة الصاعدة بغتة، و/å/ للنبرة الهابطة المعتدلة. و/à / للنبرة الهابطة بغتة. من وضع الباحث وضعت لتقريب الصورة الذهنية للقارئ.

(٢) راجع ذلك في العنوان الفرعي: ١-٣- وظيفة تعيين المسمى وعدمه (التعريف والتنكير) في الفصل الثاني، ص١٢٣.

ثانيا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في الصوامت القطعيّة[١]:

يمكن بيان جوانب الاختلاف والتشابه بين اللغتين في صوامتهما القطعيّة حسب المعايير السالفة الذكر وهي كما يلي:-

١- معيار المخرج أو موضع النطق:

يتمثَّل الاختلاف بين اللغتين هنا في جانبين، جانب عدد المخارج وجانب أصوات المخارج، أمَّا اختلافهما في عدد المخارج فيظهر ذلك في أنَّ عدد المخارج العربيّة يتراوح -وَفْق ما نَتج من الدراسات الصوتيّة الحديثة- بين عشرة مخارج وأحد عشر مخرجا[٢]، بينما في لغة انكو لا يتجاوز عدد المخارج ثمانية حسب ما تشير إليه الدراسات الصوتيّة حول مخارجها[٣].

ولو اعتُمدَ العددُ الأخير لمخارج العربيّة، فإنَّها تكون حينئذٍ أكثر من مخارج لغة انكو، ويعني هذا أنَّ لغة انكو تنقص عن اللغة العربيّة بثلاثة مخارج.

وبعد فحص الفونيمات القطعيّة للغتين وملاحظتها تبيَّن لي أنَّ المخارج العربيّة الإحدى عشرة تحتوي مخارج لغة انكو الثمانية وزيادة، مما جعلني أفترض أن تكون أكثر فونيمات تلك المخارج الثمانية أصواتا مشتركة بين اللغتين ومن ثَمَّ نقطة تشابه وتقارب بينهما، وأن تكون المخارج الثلاثة التي بها تنقص لغة انكو عن اللغة العربيّة مخارج خاصَّة باللغة العربيّة ومظنَّة صعوبة أمام الدارس من الناطقين بلغة انكو، فالمخارج الثمانية التي تتشارك فيها اللغتان هي: الشفتان، والشفة السفلى مع أطراف الأسنان العليا، وذلق اللّسان مع الأسنان واللّثة أو أصول الثنايا العليا، وذلق اللّسان مع اللّثة، ومقدَّم اللّسان مع اللّثة والحنك الأعلى أو الحنك الصلب، ووسط اللّسان مع الحنك الأعلى أو الغار، ومؤخَّر اللّسان أو أقصاه مع الحنك اللين أو الطبق، وأخيرًا الحنجرة.

وأمَّا المخارج الخاصَّة باللغة العربيّة، فتمثَّلت في تلك المخارج الثلاثة التي تنقص بها لغة انكو عن اللغة العربيّة في عدد المخارج، وهي: ذلق اللّسان مع ما بين الأسنان (Inter-dental)، وأقصى اللّسان مع اللّهاة أو القصبة أو الحنك اللّين، وجَذْر[٤] اللّسان مع الحلق[٢].

---

(١) أقصد بها الصوامت الأساسية أو الوظيفية التي لها دور في تغيير معاني الكلمات، وتقابلها الألوفونات أو التنوعات الصوتية، كالنون المدغمة والمخفاة وغيرها.

(٢) النجار: الأصوات واللهجات قديما وحديثا، ص٤٢ وما بعدها.

(٣) كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٩١.

(٤) جذر اللسان هو الجزء الأخير من اللسان والواقع بعد مؤخر اللسان، وليس لهذا الجذر أي دور مباشر في النطق، وهو بهذا يختلف عن ذلق اللسان ومقدمه ووسطه ومؤخره. الخولي: معجم علم الأصوات، ص٥٥.

أمَّا اختلاف اللغتين في **أصوات المخارج**، فيظهر ذلك في أنَّه على الرَّغم من اتِّفاق اللغتين في المخارج الثمانية التي سبق ذكرها؛ فإنَّهما تختلفان في بعض أصواتها، فمخرج الشفتين الذي تنطق أصواتُه بتقريب المسافة بين الشفتين بضمِّهما، أو إقفالهما في طريق الهواء الصادر عن الرئتين، هو مخرج مشترك بين اللغتين؛ إذْ منه خمسة أصوات تنسب إليهما أو ينسب بعضها إلى إحداهما، وهي: /b/، /m/، /w/، /p/، /gb/. فالأصوات الثلاثة الأولى منها من اليمين مشتركة بين اللغتين والأخيران خاصَّان بلغة انكو. ومِن الباحثين مَن يعدُّون الصوت/p/ ألوفونًا للباء العربي؛ لكونه نظيره المهموس في بعض اللهجات العربيّة(١).

فالصوت/b/: صوت شفتاني، مجهور voiced، شديد أو انفجاريّ plosive. هو حرف الباء في اللغة العربيّة، ويرمز إليه في لغة انكو بالرمز /F/. نحو: (báara ɓáF)(٢) أي: العمل أو الشغل(٣). والصوت /m/: صوت شفتانيّ أنفيّ، مجهور، متوسِّط، أي: ليس انفجاريًّا ولا احتكاكيًّا. هو حرف الميم في اللغة العربيّة، وفي لغة انْكو يرمز إليه بالرمز /Δ/. كما في: (màariɣáΔa)(٤) بمعنى: الربّ(٥). والصوت/w/: صوت شفتانيّ، مجهور، نصف عِلّي، أي: نصف حركة، ينطق بضمِّ الشفتين ضمًّا دون الإقفال مع نتوئهما –تقدُّمهما– إلى الأمام، ورفع مؤخَّر اللّسان وسدِّ المجرى الأنفيّ، مع وجود ذبذبة في الأوتار الصوتيّة أثناء النطق.

ولقد وُصف هذا الصوت قديمًا بأنَّه: صوت شفويّ؛ لمكانة الشفتين في نطقه، وإن كان بعض المحدثين يصفونه بالحنكيّ؛ لاقتراب أقصى اللّسان عند نطقه إلى أقصى الحنك. وأمَّا الأصوات الخاصَّة بلغة انكو فصوتان هما: الصوت /gb/ والصوت /p/. الأوَّل صوت شفتانيّ قصي مركَّب أو مزدوج(٦)، مجهور، ينطق بإغلاق الشفتين وانفراج أقصى الحنك، فينحبس تيار النفس خلف موضعَيْ النطق لحظة، ثُمَّ ينطلق تيار النفس من الموضعَيْن فجأةً، فيخرج الصوت بشيء من الانفجار. وأمَّا الصوت الآخر،

---

(١) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٤٨. وأشار الدكتور تمام حسان إلى ذلك في كتابه مناهج البحث في اللغة ص٩١ قائلا: "... *قد يُأتي صوت الباء مهموسا في وسط الكلام إذا تلاه صوت مهموس، وفي آخر* الكلام، إذا سبقه صوت مهموس، أو صوت علة طويل، مثال ذلك: أبْشع، كسبْ، كتابْ".

(٢) راجع ذلك في الرموز المستخدمة في هذه الدراسة، ص١١.

(٣) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف /F/.

(٤) تقدَّم شرح هذه الرموز الصوتية (النبرات الأنْكُوية).

(٥) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف /Δ/.

(٦) أي: صوت يجمع بين صفتي الانفجارية والاحتكاكية معا. ويقال: مزجي، مزدوج. ينظر: حسان: مناهج البحث في اللغة، ص١٠٤.

فهو صوت شفتانيّ، انفجاريّ، مهموس، وهو نظير الصوت /b/ المجهور[١]. يرمز إلى الأوّل في انكو بالرمز /ɓ/، وإلى الصوت الثاني بالرمز /ɗ/. مثال الأوّل: (ɓàra gbàra)، أي المؤتمر أو الشراكة في شيءٍ ما أو على شيء ما. ومثال الثاني: (ɗàlon pàlon)، أي الخُنْثى [٢].

وأمَّا في **مخرج الشفتين مع الأسنان** الذي تُنطق أصواته باتِّصال أطراف الأسنان العليا بباطن الشفة السفلى؛ بتضييق المجرى الفمويّ لتيار النفس. فوجدتُ أنَّ منه صوتًا واحدًا مشتركًا بين اللغتين، هو **الصوت** /f/، وهو صوت شفويّ أسنانيّ، احتكاكيّ fricative، مهموس، مرقّق[٣]. وهو حرف الفاء في العربيّة. ويرمز إليه في لغة انكو بالرمز /ƒ/. كما في كلمة (ƒodeمحمد)، أي الدكتور، المتمكِّن في تخصُّصه[٤].

وأمَّا في **ذلق اللّسان مع الأسنان واللثة**، أي: أصول الثنايا العليا، الذي هو مخرج لأصوات تنطق بإلصاق ذلق اللّسان، أي: طرفه، إمَّا بالثنايا العليا أو الأسنان السفلى مع اتّصال مقدَّم اللّسان باللثة، فمنه سبعة أصوات:-

١- الصوت /t/: صوت أسنانيّ لثويّ، شديد-انفجاريّ-مهموس، مرقّق. ينطق بإلصاق ذلق اللّسان بداخل الثنايا العليا-الأسنان العليا- ومقدَّمُه باللثة، وبتخفيض مؤخّر اللّسان وإقفال المجرى الأنفيّ مع انفتاح الأوتار الصوتيّة لتمنع اهتزازها.

٢- الصوت /ṭ/، وهو صوت أسنانيّ لثويّ، شديد، مهموس، مفخَّم. يُنطق بإلصاق ذلق اللّسان بالأسنان العليا من داخلها، ومقدَّم اللّسان باللثة، ويرتفع مؤخَّر اللّسان في الوقت نفسه في اتِّجاه الطبق، ذلك ما يسمّى بالإطباق، ويتأخَّر قليلًا إلى الجدار الخلفيّ للحلق، وهو التحليق، ويرتفع الطبق لِيَسُدَّ المجرى الأنفيّ. وهذا الصوت هو المقابل المفخَّم والمطبَق للصوت /t/[٥].

---

(١) النجار: الأصوات واللهجات قديما وحديثا، ص٥٧. كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٩٢. عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٤٢ وما بعدها.

(٢) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف /ɗ/ وحرف/ɓ/. وأقصد بهذا الرمز /ˋ/ النبرة النازلة بغتةً.

(٣) حسان: مناهج البحث في اللغة، ص٩٧. أنيس: الأصوات اللغوية، ص٤٨. عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٤٣. النجار: الأصوات واللهجات قديما وحديثا، ص٥٦.

(٤) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف /ƒ/.

(٥) النجار: الأصوات واللهجات قديما وحديثا، ص ص٥٥-٥٦.

٣- الصوت /ḍ/، وهو صوت أسنانيّ لثويّ، شديد مجهور، مفخَّم. وهو كما ينطق به قُرَّاء القرآن في وقتنا الحاضر، ينطق بإلصاق ذلق اللّسان بالأسنان العليا، واتِّصال مقدَّمه باللثة، ثمَّ إلصاق الطبق بالجدار الخلفيّ للحلق ليسدَّ المجرى الأنفيّ، ويتمُّ كلُّ ذلك مع وجود ذبذبة في الأوتار الصوتيّة(١).

٤- الصوت /d/، وهو صوت أسنانيّ لثويّ، شديد مجهور، مرقَّق، يُنطق كما ينطق الصوت السابق /ḍ/ غير أنَّ الصوت /d/ مرقَّق، فهو المقابل المرقَّق للصوت /ḍ/(١).

٥- الصوت /ṣ/، وهو صوت أسنانيّ لثويّ، احتكاكيّ، أي رخو، مهموس، مفخَّم. يتمُّ نطقه بوضع ذلق اللّسان ملتصقًا بالأسنان السفلى، ووضع مقدَّمه ملتصقًا باللثة، ورفع مؤخَّر اللّسان تُجاه الطبق، وبرجوعه في اتِّجاه الجدار الخلفيّ للحلق حتى ينتج عن الحركتين كلتيهما الأثر الصوتيّ المسمَّى بالتفخيم، مع فتح الأوتار الصوتيّة لمنع الجهر(١).

٦- الصوت /s/، وهو صوت أسنانيّ لثويّ، احتكاكيّ، مهموس، مرقَّق. ينطق بإلصاق ذلق اللّسان بالأسنان السفلى، وبإلصاق مقدَّم اللّسان باللثة مع إلصاق الطبق بالجدار الخلفيّ للحلق ليسدّ المجرى الأنفيّ أمام تيار النفس، مع خفض مؤخَّر اللّسان لمنع الذبذبة في الأوتار الصوتيّة. ويعدُّ الصوت /ṣ/ مقابله المفخَّم، والصوت /z/ التالي مقابله المجهور، وتسمّى هذه الحروف الثلاثة /s/، /ṣ/، /z/ بحروف الصفير الثلاثة(١).

٧- الصوت/z/، وهو صوت أسناني لثوي، احتكاكي، مجهور، ينطق بوضع ذلق اللّسان ملتصقًا بالأسنان السفلى، ومقدَّمه ملتصقًا باللثة، مع رفع الطَّبَق لِيَلْتَصِقَ بالجدار الخلفي للحلق ليسدَّ المجرى الأنفيّ مع إحداث ذبذبةٍ في الأوتار الصوتيّة. وهو المقابل المجهور للصوت /ṣ/ والصوت/s/(٢).

ومن بين هذه الأصوات السبعة أربعة خاصَّة باللغة العربيّة، والبقيّة مشتركة بينها وبين لغة انكو. فالخاصَّة باللغة العربيّة هي الصوت/ṭ/، والصوت/ḍ/، والصوت/ṣ/، والصوت/z/، وهي على الترتيب: الطاء والضاد، والصاد والزاي. وأمَّا المشتركة بينهما فهي الصوت/t/، والصوت/d/، والصوت/s/، وهي: التاء والدال والسين في اللغة العربيّة، وفي لغة انكو يرمز إليها بالرموز التّالية: /ƅ/، و/ɯ/، و/ם/، كما

(١) النجار: الأصوات واللهجات قديما وحديثا، ص ص٥٥-٥٦.

(٢) حسان: مناهج البحث في اللغة، ص ص٩٢-١٠٠. عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٤٦. أنيس: الأصوات اللغوية، ص ص٥١-٧٨. النجار: الأصوات واللهجات قديما وحديثا، ص ص٥٥-٥٦.

في الكلمات الآتية: (tùma ߡ߭), أي الزمن والوقت. و(denbalen), أي الحُمَّى. و(sàra) ، بمعنى الأُجرة/الأَجر[١].

وأمَّا **مخرج ذلق اللّسان مع اللثة؛** حيث يتَّصل طرف اللّسان بأصول الأسنان العليا، فَفِيه تشترك اللغتان في ثلاثة أصوات هي:

١- الصوت /l/: صوت لثوي، متوسِّط (أي ليس انفجاريًّا ولا احتكاكيًّا)، جانبيّ[٢] مجهور، يُنطقُ برفع ذلق اللّسان حتى يتَّصل باللثة، ورفع الطبق أو الحنك اللين حتى يتَّصل بالجدار الخلفيّ للحلق، لِيَسُدَّ المجرى الأنفيّ مع إحداث ذبذبة في الأوتار الصوتيّة.

٢- الصوت /n/: صوت لثويّ أنفيّ مجهور مرقَّق. يُنطَق بجعل ذلق اللّسان ملتصقًا باللثة مع خفض الطبق لفتح المجرى الأنفي وإحداث ذبذبة في الأوتار الصوتيّة.

٣- الصوت /r/: صوت لثوي، متوسِّط، تكراريّ، مجهور. يُنطق بجعل اللّسان مسترخيًا في طريق تيار النفس الخارج من الرئتين، فيرفرف اللّسان، ويضرب طرفه في اللثة ضربات مكرَّرة، وهذا معنى التّكرار في صفته[٣]. وتسمَّى تلك الأصوات الثلاثة في اللغة العربيّة باللام، والنون، والراء، وأمَّا في لغة انكو فيرمز إليها بالرموز التّالية على الترتيب: الرمز /ϱ/، والرمز /ϰ/، والرمز /t/ كما في الأمثلة التّالية: (labɔly)، أي: الإخراج. و(namun) ، أي: الدين. و(sàra)[٤]، بمعنى: الأجرة[٥].

وأمَّا **مخرج مقدَّم اللّسان مع اللثة** والحنك الصلب أو مقدَّم الغار، الذي تُنطق أصواته باتِّصال مقدَّم اللّسان أو تقاربه بالغار، وتسمَّى أصواتُه لثويّة حنكيّة Alveopalatal أو لثويّة غاريّة، فمنها صوتان صامتان هما: الصوت /ʤ/ والصوت /ʧ/، **أوَّلهما** مشترك بين اللغتين، وهو صوت لثويّ غاريّ أو حنكيّ، مركَّب، أي: انفجاريّ احتكاكيّ، مرقّق، ينطق بأن يرتفع مقدَّم اللّسان في اتِّجاه الغار حتى يتَّصل به حابسًا خلفه تيار النفس ثمَّ ينفصل عنه تدريجيًّا على عكس ما يحدث مع الأصوات الشديدة التي ينفصل مقدَّم اللّسان عن الغار فيها فجأةً معطيًا بذلك فرصة احتكاك الهواء الصادر من الرئتين

---

(١) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف/b/، وحرف/ϖ/، وحرف/ϱ/.

(٢) أي: أن أحد جانبي اللسان أو كليهما يدع الفرصة لتيار النفس الرئوي ليمر بينه وبين الأضراس في الوقت الذي يمتنع فيه مروره على وسط اللسان لحيلولة طرف اللسان المتصل باللثة دون ذلك. ينظر: حسان: مناهج البحث في اللغة، ص١٠٥. الخولي: معجم علم الأصوات، ص٩٠، ص١٠٧.

(٣) حسان: مناهج البحث في اللغة، ص٨٥، ص ص١٠٤-١٠٦. أنيس: الأصوات اللغوية، ص٥٥-٥٨. عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٤٧ وما بعدها. النجار: الأصوات واللهجات قديما وحديثا، ص٥٥، ص٥٧.

(٤) تقدَّم شرح هذه الرموز الصوتية (النبرات الأنكُوية).

(٥) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف/ϱ/، وحرف/ϰ/، وحرف/t/.

بالعضوين المنفصلين، وهو الجيم في اللغة العربيّة ويرمز إليه في لغة انكو بالرمز/ɔ/. كما في: (ɔ dʒi)، أي: الماء[١]. وأمَّا **الصوت /ʧ/ الآخر**؛ فهو صوت لثويّ غاريّ أو حنكيّ، مركَّب، مهموس، يُنطق بانطباق مقدَّم اللّسان بالغار، كما يُنطق الصوت السابق مع فارق واحد هو انفتاح الأوتار الصوتيّة لمنع تذبذبها، فيعطي الصوتَ صفةَ الهمس بخلاف نظيره الأوَّل المجهور[٢] وهو خاصٌّ بلغة انكو التي يرمز إليه فيها بالرمز /1/، كما في كلمة: (ʧedaصصا)، أي: الوظيفة[٣].

وأمَّا **مخرج مقدَّم اللّسان مع وسط الحنك** Palate أو الغار فمنه صوتان، ينطقان بالتقاء مقدَّم اللّسان مع الحنك الصلب، أي: الغار، أو تقاربهما، وهما: **الصوت /y/ والصوت /ny/**. فالأوَّل صوت غاريّ، ونصف عِلِّيّ، أي: حركة، مجهور، وهو صوت مشترك بين اللغتين. وهو الياء في اللغة العربيّة، كما في كلمة رؤيّة. ويرمز إليه في لغة انكو بالرمز /ɸ/ كما في (ɸصɔɔ yeli)، أي: الرؤيّة أو الإبصار[٤].

وأمَّا **الصوت /ny/.الآخر**؛ فهو صوت غاريّ، أنفيّ، مجهور، ينطق بالتصاق مقدَّم اللّسان بالغار أي: الحنك الصلب، وانخفاض الطبق ليسدَّ المجرى الفمويّ، فيتسرَّب تيار النفس عبر المجرى الأنفيّ، مع وجود تذبذب في الأوتار الصوتيّة[٥]. وهو صوت خاصٌّ بلغة انكو يرمز إليه فيها بهذا الرمز /ʓ/ كما في قولك: (ʓʌɦa nyɛta)، أي: الأماميُّ[٦].

وأمَّا **مخرج أقصى اللّسان مع أقصى الحنك** (أي القصبة أو الطبق) الذي تصدر أصواته في موضع التقاء أو تقارب مؤخَّرة اللّسان مع أقصى الحنك أي الحنك اللين، فمنه ثلاثة أصوات، هي: /k/، /ɣ/، /x/. فبالتقاء هذين العضوين –أي أقصى اللّسان مع أقصى الحنك– واتِّصالهما اتِّصالا كاملًا ينشأ هذا **الصوت /k/** الذي يوصف بأنَّه صوت طبقيّ، شديد، أي: انفجاريّ، ومهموس، مرقَّق، ينطق برفع مؤخَّر اللّسان في اتِّجاه الطبق، وإلصاقه به، وإلصاق الطبق بالجدار الخلفّي للحلق ليسدَّ المجرى الأنفيّ مع فتح الأوتار الصوتيّة لمنع تذبذبها. وهو صوت مشترك بين اللغتين، فيدعى في

(١) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف /ɔ/.

(٢) حسان: مناهج البحث في اللغة، ص ص٨-١٣، ص١٠٣، الخولي: معجم علم الأصوات، ص٦٢، أنيس: الأصوات اللغوية، ص٧٠. عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ص٥٠-٥٣. النجار: الأصوات واللهجات قديما وحديثا، ص٥٥. كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٦٩.

(٣) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي"، حرف/ʧ/.

(٤) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي"، حرف /ɸ/.

(٥) حسان: مناهج البحث في اللغة، ص١٠٨. أنيس: الأصوات اللغوية، ص٤٤. النجار: الأصوات واللهجات قديما وحديثا، ص٥٥. عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٥٣، ص٥٥. كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٩٢، ص٧٠.

(٦) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي"، حرف /ʓ/.

العربيّة بحرف الكاف، كما في كلمة كلام. وفي لغة انكو يرمز إليه بالرمز /ɥ/ كما في (kuma ᥑᥙᥴᥲ)، أي: الكلام[١].

وبتقارب العضوين ينشأ هذان الصوتان: **الصوت** /ɣ/، **والصوت** /x/. فالأوَّل صوت طبقيّ، احتكاكيّ، مجهور، مرقَّق، وشبه مفخَّم، يتمُّ النطق به برفع مؤخّر اللّسان حتى يتَّصل بالطبق مع سماح احتكاكه بالعضوين في نقطة تلاقيهما، وفي الوقت نفسه يرتفع الطبق ليسدَّ المجرى الأنفيّ، مع تذبذب الأوتار الصوتيّة لإكسابه صفة الجهريّة. وأمَّا **الصوت** /x/ **الثاني**، فهو النظير المهموس للصوت الأوَّل، وهذا يعني أنَّه صوت طبقيّ، احتكاكيّ، مهموس، مرقَّق، ينطق كما ينطق الصوت الأوَّل غير أنَّه لا تهتزُّ معه الأوتار الصوتيّة[٢]. وكلاهما خاصَّان باللغة العربيّة، وهما حرف الخاء وحرف الغين، كما في كلمتي خَيْر وغَيْر. فلا مقابل لهما في لغة انكو.

وأمَّا **مخرج الحَنجرة gullet أي فتحة المزمار larynx** الذي تنطق أصواته بإقفال أو تضييقٍ في الوترين الصوتيين اللَّذين في قاعدة الحنجرة، فمنه صوتان هما: **الصوت** /ʔ/، **والصوت** /h/. يوصف الصوت الأوَّل بأنَّه صوت حَنْجريّ، انفجاريّ، مهموس، مرقَّق[٣]، يكون نطقه بإقفال فتحة المزمار– أي: الحَنجرة– إقفالًا تامًّا، فينحبس تيار النفس خلفها، ثمَّ إطلاقُه بفتحها فجأةً، فينشأ هذا الصوت ومعه نوع من الانفجار، ويُسمَّى هذا الصوت: وقفة حنجريّة glottal stop. ويُنطق الصوت الآخر الذي يرمز إليه بهذا الرمز /h/ فيكون باحتكاك التيار الهوائي بمنطقة الأوتار الصوتيّة دون أن يحدث معه اهتزاز للأوتار، ويرتفع الطبق لسدِّ المجرى الأنفيّ، فهو حَنْجريّ، احتكاكيّ، مهموس، مرقَّق.

وقد عدَّه بعض الباحثين صوتًا مجهورًا لما يصحبه من أثر صوتيّ فيه بعض الذبذبة. وأوَّل الصوتَين المذكورَين أعلاه صامت خاصٌّ باللغة العربيّة لا نظير له في صوامت انكو، وهو حرف الهمزة[٤]، كما في كلمة الأحد التي اقترضت لغة انكو منها لفظ (ᥞᥲᥑᥱ) بحذف همزتَي الوصل والقطع. وأمَّا الصوت الثاني

---

(١) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي"، حرف/ɥ/.

(٢) حسان: مناهج البحث في اللغة، ص ص٩٥-١٠٢. أنيس: الأصوات اللغوية، ص ص٧١-٧٥. عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٥٣-٥٤. النجار: الأصوات واللهجات قديما وحديثا، ص ص٥٥-٥٧. الخولي: معجم علم الأصوات، ص١٠٩. كوني: التقابل بين اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٧٠.

(٣) من الباحثين من يعد هذا الصوت محايدًا، لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، لطبيعة نطقه بانطباق الوترين الصوتيين على نحو يخالف انفراجهما في النطق بالمهموس، ويخالف توتُّرهما في حالة النطق بالمجهور. ينظر: قبها: التحليل الصوتي للنص، ص١٧.

(٤) حسان: مناهج البحث في اللغة، ص٩٧، ص١٠٣. أنيس: الأصوات اللغوية، ص٧٦. النجار: الأصوات واللهجات، ص٥٥، ص٥٧. عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٥٦، ص٥٨. كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٩٤. الخولي: معجم علم الأصوات، ص٦١.

/h/ فصوت مشترك بين اللغتين؛ إذْ هو حرف الهاء في اللغة العربيّة كما في عبارة (اهدنا). ويرمز إليه في لغة انكو بهذا الرمز /ϧ/. كما في كلمة (ϧⵍⴰⵡⵓⴷⵊⵄ hawudjɛ)، بمعنى الطمع[١].

ورغم خُلُوِّ صوامت لغة انكو من الصوت /?/، إلَّا أنَّ هناك صائت يقوم بوظيفته الكتابيّة يرمز إليه بهذا الرمز /ⴰ a/ المسمّى بـ(ⴰⵍⴰⴽⴰ dalaka) أي فتح الفم، بمعنى الصائت الذي ينطق بفتح الفم. ولغة انكو في ذلك مثل اللغة الفرنسيّة واللغة الإنجليزيّة التي فيها يقوم الصائت/a/ بوظيفة الهمزة العربيّة. فيمكن- مثلًا – التعويض عن الهمزة في كتابة كلمة أحد (ahad?) في انكو هكذا: (ⴰϧⴰⴷⵓⵏ ahadun).

وأمَّا **مخرج ذلق اللّسان مع ما بين الأسنان inter-dental** الذي تتكوَّن أصواته بوضع ذلق اللّسان–طرفه–بين الأسنان العليا؛ فهو مخرج خاصّ باللغة العربيّة؛ إذْ لا مقابل لأصواته في لغة انكو، وهي الأصوات الثلاثة التّالية:

١– الثاء التي يرمز إليها دوليا بالرمز/θ/، وهي صوت أسنانيّ أو بين أسنانيّ، احتكاكيّ، مهموس، مرقَّق، ينطق بوضع طرف اللّسان بين أطراف الثنايا، بحيث يضيق منفذ تيار النفس، ويصبح اللّسان في معظمه مستويًا، ويرتفع الطبق ليسدَّ المجرى الأنفيّ ملتصقًا بالجدار الخلفيّ للحلق، ويتمُّ ذلك كلُّه مع عدم تذبذب الأوتار الصوتيّة.

٢– الذال التي يرمز إليها دوليا بالرمز /ð/، وهي نظيرة الثاء /θ/ المجهورة، يعني ذلك أنَّها صوت أسنانيّ أو بين أسنانيّ، احتكاكيّ، مجهور، مرقَّق. وينطق صوت الذال مثل نطق نظيره التاء، سوى أنَّه يفارقه في أنَّ الوترين الصوتيين يهتزَّان أثناء نطقه، ذلك ما يجعله صوتًا مجهورًا.

٣– الظاء التي يرمز إليها بهذا الرمز/ð̣/، وهي نظير الذال /ð/ المفخَّمة، فهو صوت أسنانيّ أو بين أسنانيّ، احتكاكيّ، مجهور، مفخَّم، ينطق كما ينطق ولكنه يختلف عنه في أنَّ أقصى اللّسان يرتفع نحو الطبق معه، ذلك ما يعطيه صفة الصوت المطبَق[٢].

وكذلك يعدُّ **مخرج أقصى اللّسان مع اللّهاة** (أي الحنك اللّيّن) الذي تنتج أصواته من التقاء أقصى اللّسان باللّهاة مخرجًا خاصًّا باللغة العربيّة؛ لأنَّ **القاف** التي يرمز إليها **بالرمز/q/** لا مقابل لها في فونيمات لغة انكو، وهي صوت لهويّ، انفجاريّ، مهموس، ينطق برفع مؤخَّر الطبق، حتّى يلتصق بالجدار الخلفيّ للحلق، لسدِّ المجرى الأنفيّ، ورفع أقصى اللّسان حتى يتَّصل باللّهاة والجدار الخلفيّ

(١) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف /ϧ/.

(٢) عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٤٤. حسان: مناهج البحث في اللغة، ص٨٤. كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٦٩. النجار: الأصوات واللهجات، ص٥٥- وما بعدها.

للحلق، مع عدم حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتيّة، فينحبس تيار النفس ثم ينفجر بعد انفصاله من العضوين المتَّصلين (أي أقصى اللّسان مع اللّهاة). ذلك ما يجعله قريبا من الكاف، إلَّا أنَّه أعمق منه قليلًا في المخرج(١).

ويعدُّ كذلك **جذر اللّسان مع الحلق** مخرجا خاصًّا باللغة العربيّة، ومنه صوتان يُنطقان عن طريق تضييق المجرى الحلقيّ بانكماشه، وهما: العين والحاء، ويرمز إليهما بهذين الرمزين /ʔ/ **للعين و**/ħ/ **للحاء** في الأبجديّة الدوليّة. يوصف **الأوَّل** بأنَّه صوت حلقيّ، احتكاكيّ، مجهور، مرقَّق. ينطق بتضييق الحلق عند لسان المزمار، ونتوء لسان المزمار إلى الخلف حتى يتَّصل أو يكاد يتَّصل بالجدار الخلفيّ للحلق، وفي الوقت نفسه يرتفع الطبق لسدِّ المجرى الأنفيّ، ويتذبذب الوتران الصوتيّان، ويحتكُّ تيار هواء النفس بالعضوَين–أي جذر اللّسان مع جدار الحلق– عند نقطة تقاربهما(٢).

وأمَّا **الحاء**، فهو المقابل المهموس للعين، وهذا يعني أنَّها صوت حلقيّ، احتكاكيّ، مهموس، مرقَّق، ينطق مثلَ نطقِ العين، غيرَ أنَّه يفترق عنها في أنَّ الأوتار الصوتيّة تكون منفتحةً ليس بها تذبذب(٢).

يمكن تلخيص جوانب الاختلاف وجوانب التشابه بين اللغتين في الأصوات الصامتة حسب معيار المخرج أو موضع النطق في الجدول رقم (٦) التالي:

الجدول رقم (٦) يوضّح جوانب الاختلاف والتشابه بين اللغتين في الصوامت القطعيّة:

ت	المخرج	عدد أصواته	جوانب تشابه	جوانب اختلاف	
				خاصة بالعربيّة	خاصة بانكو
١.	أقصى اللّسان مع الطبق	٣	/ك/	/خ/، /غ/	لا مماثل له
٢.	أقصى اللّسان مع اللهاة	١	لا مماثل له	/ق/	لا مماثل له
٣.	جذر اللّسان مع الحلق	٢	لا مماثل له	/خ/، /ع/	لا مماثل له
٤.	الحَنجرة أو فتحة المزمار	٢	/هـ/	/ء/	لا مماثل له
٥.	ذلق اللّسان مع الأسنان واللثة	٧	/ت/، /د/، /ز/، /س/	/ط/، /ص/، /ض/	لا مماثل له
٦.	ذلق اللّسان مع اللثة	٣	/ر/، /ل/، /ن/	لا اختلاف	لا اختلاف
٧.	ذلق اللّسان مع ما بين الأسنان	٣	لا مماثل له	/ث/، /ذ/، /ظ/ء	لا مماثل له

(١) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٧٢. حسان: مناهج البحث في اللغة، ص٩٦. عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ص٥٤ وما بعدها. النجار: الأصوات واللهجات، ص٥٦.

(٢) حسان: مناهج البحث في اللغة، ص٩٧، ص١٠٢. أنيس: الأصوات اللغوية، ص٧٥ وما بعدها. عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٥٥. النجار: الأصوات واللهجات، ص٥٦، ص٥٥.

ت	المخرج	عدد أصواته	جوانب تشابه	جوانب اختلاف	
				خاصة بالعربيّة	خاصة بانكو
٨.	الشفتان	٥	/ب/، /م/، /و/	لا مماثل له	/pɲ/،/gbɒ/
٩.	الشفتان مع الأسنان	١	/ف/	لا اختلاف	لا اختلاف
١٠.	ظهر مقدَّم اللّسان مع الغار	٢	/ي/	لا مماثل له	/ny ɸ/
١١.	ظهر مقدَّم اللّسان مع اللثة والحنك الصلب	٢	/ج/	لا مماثل له	/ʧ ɪ/

٢- معيار وضع الوترَين الصوتيَّين:

وأمَّا حسب معيار وضع الوترين الصوتيّين، ففيه أقوم ببيان جوانب الاختلاف والتشابه بين اللغتين من حيث جهر الصوامت وهمسها، وسبق أن أشرتُ إلى أنَّ المعتمد في جهر الصوت وهمسه، هو اهتزاز أو تذبذب الوترين الصوتيّين أو عدمه أثناء تكوُّن الصوت. فالصوت المجهور يكون بأن تَنْقَبِض فتحة المزمار فيقترب الوتران الصوتيّان أحدهما من الآخر فتضيق فتحة المزمار، ولكنَّها تظلُّ تسمح بمرور النفس خلالها، فإذا اندفع الهواء خلال الوترين وهما في هذا الوضع يهتزَّان اهتزازًا منتظمًا، ويحدِثان صوتًا تختلف درجتُه حسب سعةِ الاهتزازة الواحدة. وتسمَّى هذه العمليّة بجهر الصوت(١).

فالأصوات التي تصدر بهذه الطريقة، أي بطريقة ذبذبة الوترين الصوتيّين في الحَنجرة، تسمَّى أصوات مجهورة. إذن، يمكن تعريف الصوت المجهور والصوت المهموس باختصار بأنَّ الصوت المجهور، هو الذي يهتزُّ معه الوتران الصوتيّان، ويقابله الصوت المهموس الذي لا يهتزُّ معه الوتران(١).

ومن وسائل تمييز جهر الصوت من همسه أن تضع أصبعك فوق الحَنجرة عند النطق بصوت ساكن، فستشعر باهتزاز في الوترين الصوتيَّين إن كان صوتًا مجهورًا. أو أن تضع أصبعك في أذنك ثم تنطق بالصوت نفسه وهو ساكن، أو أن تضع كفك فوق جبهتك في أثناء النطق بالصوت، فعندما تحسُّ في رأسك برنين الصوت الذي هو أثر ذبذبة الوترين الصوتيّين، فاعلم أنَّ ذلك الصوت مجهور(١).

وأمَّا إذا لم يهتزَّ مع نطق الصوت الوتران الصوتيّان بأن لم تشعر بذبذبةٍ ولا رنينٍ، فيُعدُّ ذلك الصوت مهموسًا. فجهر الصوت هو ذبذبة الوترين الصوتيّين معه، وهمس الصوت يراد به سكون الوترين الصوتيّين معه(١).

(١) حسان: مناهج البحث في اللغة، ص٨٨. عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٣٦ وما بعدها.

وينقل بالاستقراء أنَّ نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لا تكاد تزيد على الخُمس أو عشرين في المائة منه، في حين إنَّ أربعة أخماس الكلام تتكوَّن من أصوات مجهورة(١).

وأمَّا الصوت المُجهَر فهو يختلف عن الصوت المجهور، حيث إنَّ صفة الجهر في الأوَّل عارضة لتأثُّره بما جاوره من أصوات مجهورة، في حين إنَّ الصوت المجهور مجهور أساسًا، ويقال مثل ذلك في الصوت المُهمَس بأنَّ صفة الهمس فيه عارضة وأن المهموس مهموس أساسا(٢).

والصوامت المجهورة في اللغة العربيّة وَفْقًا للتجارب الحديثة، خمسة عشر صامتًا، وهي: /ب/، /ج/، /د/، /ذ/، /ر/، /ز/، /ض/، /ظ/، /ع/، /غ/، ل/، /م/، /ن/، /و/، /ي/(٣). وأمَّا في لغة انكو، فاثنا عشر صامتًا، وهي: /ɓ ƒ/، /ʤ ƺ/، /d ɗ/، /r ɾ/، (/rr ɽɽ/)(٤)، /gb ᶀ/، /lƍ/، /m ᶆ/، /ny ᶇ/، /n ᶯ/، /w ƀ/، /y ᶌ/، إضافة إلى الصوت المحايد الذي لا يعدُّ في لغة انكو صامتًا ولا صائتًا وهو: /n' ᶰ/. وأمَّا الصوامت المهموسة في اللغة العربيّة –بعد طرح الصوامت العربيّة الخمسة عشرة المجهورة–فهي الثلاثة عشرة التي هي: /ت/، /ث/، /ح/، /خ/، /س/، /ش/، /ص/، /ط/، /ف/، /ق/، /ك/، /ء/، /ه/(٥).

وأمَّا صوامت انكو المهموسة، فهي السبعة الباقية من الصوامت الاثنتي عشرة المجهورة، وهي:/ʔ/، /p ƥ/، /t ƭ/، /ʧ ƈ/، /s ƨ/، /f ƒ/، /k ƙ/، /h ɦ/(٦). ويمكن تلخيص ذلك في الجدول رقم (٧) التالي.

الجدول رقم (٧) يوضّح صوامت اللغتين القطعيّة حسب وضع الوترين الصوتيّين:

ت	وضع الوترين الصوتيين	جوانب تشابه	جوانب اختلاف	
			خاصَّة بالعربيّة	خاصّة بانكو
١	نطق الصوت مع اهتزاز في الوترين (المجهور)	الباء، الجيم، الدال، الراء، اللام، الميم، النون، الواو، الياء	الذال، الزاي، الضاد، الظاء، العين، الغين،	/gb ᶀ/، /ny ᶇ/،
٢	نطق الصوت بدون اهتزاز في الوترين (المهموس)	التاء، السين، الفاء، الكاف، الهاء	الثاء، الحاء، الخاء، الشين، الصاد، الطاء، القاف، الهمزة،	/ʧ ƈ/، /p ƥ/،

(١) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٢١ وما بعدها. عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٣٦ وما بعدها.
(٢) الخولي: معجم علم الأصوات، ص١٥٤.
(٣) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٢٢. داود: العربية وعلم اللغة الحديث، ص١٢٢.
(٤) فونيم مكرّر خاص للتأكيد، تقدَّم شرحه.
(٥) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٢٢.
(٦) كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٩٠.

٣- معيار حالة مجرى الهواء:

وأمَّا حسب معيار حالة مجرى تيار الهواء الصادر من الرئتين أثناء النطق بالصوت، حيث أقوم ببيان جوانب التشابه والاختلاف بين اللغتين من حيث شدة الصوامت-أي: الانفجاريّة plosives، أو الوَقْفيّة stops ورخاوتها- ويوصف الصوت بأنَّه شديد أو انفجاريّ أو وقفيّ إذا كان يحدث أثناء نطقه انفجار بسبب انحباس تيار النفس المندَفِع من الرئتين انحباسًا تامًّا، ووقوفه لحظةً من الزمن بالتقاء عضوَين، كالشفتين أو طرف اللّسان مع أصول الثنايا أو أقصى اللّسان مع أقصى الحنك الأعلى التقاءً مُحكمًا، ثمَّ ينفصل العضوان بعضهما عن الآخر انفصالا فجائيًّا، فيحدث النفس المنحبِس صوتًّا انفجاريًّا، يسمَّى صوتًا شديدًا عند القدماء ووقْفيًّا انفجاريًّا Plosive stop عند المحدثين(١).

وأمَّا إذا كان انحباسه جزئيًّا، بأن يكون مجرى تيار النفس ضيِّقًا، ويترتَّب على ضيق المجرى حدوث نوع من الصفير أو الحفيف مع النفس أثناء النطق، فحينئذٍ يوصف الصامت بالرخو عند القدماء والاحتكاكيّ fricative عند المحدثين(٢). وتختلف نسبة الحفيف تبعًا لنسبة ضيق المجرى؛ إذْ كلَّما اتَّسعت نسبة الفراغ بين العضوَين الملتقيَين، قَلَّتْ نسبة الصفير، وحينئذٍ يمكن تسميته حفيفًا بدلًا من صفير(٣).

وما بين درجتي الانفجاريّة والاحتكاكيّة من الفراغ، فيه تتكوَّن أصوات تجمع بين هاتين الصفتين (الانفجاريّة والاحتكاكيّة)، وأصوات أخرى تتوسَّط بينهما، فلا تكون من بين الأصوات الانفجاريّة ولا من الأصوات الاحتكاكيّة، ممَّا أدَّى إلى وجود أكثر من صنفين من الصوامت، يمكن تصنيفها على النحو التالي:

١ – الفونيم الانفجاريّ plosive: ينطبق ذلك وفْقًا للتَّجارب الحديثة في اللغة العربيّة على سبعة صوامت، وهي: الباء، التاء، الدال، الطاء، الضاد، الكاف، والقاف(٤).

وأمَّا في لغة انكو فينطبق ذلك على ستة أصوات وهي: /ɓ f/، /ɓ t/، /ɗ m/، /gb ∇/، /ɠ p/، /ɠ k/(٥). يلاحظ أنَّ اللغتين تتشابهان من حيث الانفجاريّة في الأصوات التّالية: الباء، التاء، الدال، الكاف، وتختلفان في: الطاء، الضاد، القاف؛ إذ هي خاصَّة بالعربيّة، وتختلفان كذلك في: /gb∇/، /ɠ p/ الخاصَّان بلغة انكو.

---

(١) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٢٤. بشر: علم الأصوات، ص١٢٦.. النجار: الأصوات واللهجات قديما وحديثا، ص٥٨.
(٢) بشر: علم الأصوات، ص١٢٦.
(٣) النجار: الأصوات واللهجات قديما وحديثا، ص٥٨.
(٤) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٢٥. النجار: الأصوات واللهجات قديما وحديثا، ص٥٨.
(٥) كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٩٠.

٢– الفونيم الاحتكاكيّ fricative: هي في اللغة العربيّة وفقا للتَّجارب الحديثة مرتَّبة حسب نسبة رخاوتها: السين، الصاد، الشين، الذال، الثاء، الظاء، الفاء، الهاء، الحاء، الخاء والغين(١).

وأمَّا في لغة انكو فالصوامت الاحتكاكيّة تتمثَّل في هذه الأصوات الثلاثة: /ɒ s/، /ɒ f/، /ɥ h/(٢). وعلى هذا فإنَّ جوانب التشابه بين اللغتين في الفونيمات الاحتكاكيّة تتمثَّل في: السين، الفاء والهاء، وتختلفان في: الصاد، الشين، الذال، الثاء، الظاء، الحاء، الخاء والغين، الخاصّة باللغة العربيّة.

٣– الفونيم المركَّب أو المزجيّ أو المزدوج: فونيم يستلزم نطقُه طريقتين من طرق النطق، أُولاهما الشدَّة أو الانفجار، والثانية الرخاوة أو الاحتكاك، ويمكن وصف هذا الصوت، بأنَّه صوت يُنطق بأنْ يرتفع مقدَّم اللّسان في اتِّجاه الغار، حتَّى يتَّصل به حابسًا وراءه تيار النفس الصادر من الرئتين، ولا ينفصل عنه فجأة، كما في نطق الأصوات الانفجاريّة، لكن يقع الانفصال ببطءٍ، فيُعطي الفرصة للتيار بعد الانفجار، أن يحتكَّ بالعضوَين المتباعدَين احتكاكًا. فهو صوت يكون الانفجار فيه مختلطًا بنوعٍ من الحفيف، ممَّا يقلِّل من انفجاريّته، وبذلك يكون صوتًا مركَّبًا من صفتي الانفجاريّة والاحتكاكيّة(٣).

ومن الصوت المركَّب ما يُنطق بأن يرتفع مؤخَّر اللّسان نحو الطبق اللين حابسًا خلفه بعض تيار الهواء، وفي الوقت نفسه تلتقي الشفتان لحبس ما تسرَّب من التيار، ثمَّ ينفصل عضوا الموضعين، فجأة، فيحدث من ذلك شيءٌ من الانفجار، ويلاحظ ضعف هذا الانفجار، والسبب في ذلك ضعف التيار المحبوس خلف الموضعين؛ إذْ لما توزَّع أو انقسم التيار بين موضعين أدَّى ذلك إلى إضعافه(٤).

ففي اللغة العربيّة صوت مركَّب واحد، هو الجيم. وأمَّا في لغة انكو ففيها ثلاثة صوامت مركَّبة، وهي: /ɒ gb/، /dʒ/، /ʧ/(٥).

٤– الفونيم المتوسِّط/المائع Liquid: الفونيم المتوسِّط كما يسمِّيه القدماء أو الصوت المائع Liquid بتسمية المحدثين(٦)، هو ذلك الصوت الذي يخالف الصوت الانفجاريّ والصوت الاحتكاكيّ،

(١) أنيس: الأصوات اللغويّة، ص٢٥ وما بعدها.
(٢) كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٩٠.
(٣) عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ص٣٣-٣٦. داود: العربية وعلم اللغة الحديث، ص١٢٤.
(٤) كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٩٢.
(٥) كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٩٠، ص٩٣.
(٦) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٢٥. عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٢٢٦.

أي: الصوت الذي ليس انفجاريًّا ولا احتكاكيًّا، وهو الصوت الذي يتَّسع الفراغ معه اتِّساعًا كبيرًا، يسمح بمرور تيار النفس دون أن يحدث أيُّ نوعٍ من الصفير أو الحفيف(١).

وهو في العربيّة أربعة صوامت، هي: اللام، النون، الميم، الراء. وقد زاد القدماء على هذه الأصوات الأربعة صوت العين، أمَّا المحدثون فلقلَّة التجارب الحديثة التي أجريت على أصوات الحلق يرَونَ عدم ترجيح صحَّة هذه الصفة لصوت العين، بل يتركون ذلك لتجارب المستقبل والبرهنة عليها(٢).

وأمَّا الفونيم المائع في انكو فتمثِّله أربعة أصوات، وهي: /ß m/، /ß n/، /ß l/، /rŧ/. أو ستَّة إذا أضيفت راء التوكيد: /ŧŧ rr/(٣). والصوت المحايد: / ß 'n/. يلاحظ اتِّفاق اللغتين في الصوامت المتوسّطة أو المائعة إلّا الصامت راء التوكيد /ŧŧ rr/ والصوت المحايد / ß 'n/ اللَّذان تختلف بهما لغة انكو عن اللغة العربيّة.

٥– الفونيم الأنفيّ Nasal: فونيم يظلُّ المجرى الأنفيّ في لحظة نطقه مفتوحًا. ويقع في اللغة العربيّة في صامتي النون والميم، وأمَّا في لغة انكو فيقع في ثلاثة صوامت إضافة إلى الصوت المحايد، هي: /ß m/، /ß n/، /ɜ ny/، والصوت المحايد، هو: / ß 'n/(٣). يلاحظ أنَّ اللغتين تتشابهان في الميم والنون الأنفيّتين وتختلف لغة انكو عن اللغة العربيّة بالصامت /ɜ ny/ والصوت المحايد /ß 'n/ الأنفيّتين.

٦– فونيم الإطباق Velarization: يقصد بالإطباق وضع اللّسان عند نطق بعض الأصوات، بحيث ينطبق اللّسان على الحنك الأعلى، آخذًا شكلًا مقعّرًا، بجعل مؤخّر اللّسان يقترب من الطبق– أي الحنك اللين–أو يلامسه، فتكون النقطة الخلفيّة هي مصدر الصوت الذي يفخَّم نُطقُه. والإطباق ظاهرة خاصَّة باللغة العربيّة، لا مقابل لها في لغة انكو. وأصوات الإطباق العربيّة هي: الضاد والطاء والظاء والصاد(٤).

٧– فونيم التكرار trill: صوت يرفرف معه ذلقُ اللّسان، ويضرب طرفَه ضدَّ الحنك ممَّا يلي الثنايا العليا ضربًا يسيرًا ومتكرّرًا سريعًا، مرتين أو ثلاثًا في آنٍ واحدٍ. ولهذا الصوت حالتان، أولاهما: أن تكون مكرَّرة أكثر من مرَّة، وذلك في حالة كونها ساكنةً، والحالة الأخرى: أن تلامس الحنك الأعلى ملامسةً،

(١) عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٢٢٦.
(٢) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٢٦. داود: العربية وعلم اللغة الحديث، ص١٢٤.
(٣) كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٩١.
(٤) داود: العربية وعلم اللغة الحديث، ص١٢٥. الخولي: معجم علم الأصوات، ص١٩.

وذلك حينما تكون أقلَّ من مرتين، وذلك إذا كانت صوتًا متحرِّكًا. تسمَّى الحالة الأولى الصوت المكرَّر Trill/Rolled، وفي الحالة الثانية تسمَّى الصوت اللَّمسيّ Tapped/Flapped[١].

ومن هذا النوع في اللغة العربيّة صامت واحد هو حرف الراء الذي يرمز إليه بهذا الرمز /ر/، وفي لغة انكو يقابله هذا الرمز /ɾ/. على هذا فلا اختلاف بين اللغتين في هذا الفونيم غيرَ أنَّهما لا تتشابهان في توزيعه في الكلمة؛ إذْ لاحظتُ في لغة انكو أنَّ هذا الفونيم لا يقع في أوَّل الكلمة، لذا يلاحظ صعوبة نطقه في مستهلِّ الكلمات العربيّة على الناطقين بلغة انكو فيتوسَّلون إلى ذلك بالهمزة قبل الراء، فينطقون –مثلا– كلمة رَجَب هكذا: (أَرَجَب).

٨– الفونيم الجانبيّ lateral أو الانحرافيّ: هو صوت رنيني ينساب معه تيار النفس من أحد الشدقين[٢] أو منهما معًا، أي من جانب التجويف الفمويّ، بسبب العقبة في وسط الفم الناشئة من اتّصال طرف اللّسان باللّثة خلف الأسنان العليا[٣]، ومنه في اللغة العربيّة صوت اللام، ورمزه /ل/. ويقابله الصوت نفسه في لغة انكو، يرمز إليه فيها بالرمز /l/. ولا خلاف فيه بين اللغتين كما يلاحظ.

٩– فونيم الصفير Sibilant: يقصد بالصفير تلك الصفة التي تصحب الصوت، بسبب ما تشتمل عليه من احتكاك شديد أثناء النطق. ويتنوَّع الصفيرُ إلى نوعين: نوع (هسيسي) يغلب عليه صوت السين، وهو في اللغة العربيّة ثلاثة أصوات صامتة، تمثِّلها الزاي، والسين، والصاد[٤]. ولا مثيل لها في لغة انكو إلَّا صوت السين الذي يرمز إلى مقابله فيها بهذا الرمز /ɒ s/، كما في (ɒanin sanin)، أي: الذهب، النَّقيّ، المقدَّس[٥].

والنوع الآخر من الصفير، هو نوع (هشيشي) الذي يغلب عليه صوت الشين، ولا مقابل له في لغة انكو. وتسمَّى الأصوات الصفيريّة أيضًا أصواتًا احتكاكيّة رأسيّة[٦].

١٠–فونيم التفشي: هو صامت يشغل مساحة كبيرة من التجويف الفمويّ، بأن ينتشر تيار النفس عند نطقه في الفم. ويمثِّله صوت الشين في اللغة العربيّة، ولولا صفة التفشي لَأَصبحت الشين

(١) عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص٤٨. فيها: التحليل الصوتي للنص: بعض قصار سور القرآن الكريم أنموذجا، ص٢٢ وما بعدها.

(٢) والشِّدْقُ: هو لحم باطن الخدين من جانبي الفم، ويقال: طَفْطَفَةُ الفَم من باطِنِ الخَدَّيْنِ. ينظر: الأزدي: جمهرة اللغة، باب الدال والشين وما بعدهما من الحروف (د ش ق).

(٣) الخولي: معجم علم الأصوات، ص٥٥. فيها: التحليل الصوتي للنص: بعض قصار سور القرآن الكريم أنموذجا، ص٢٥.

(٤) الخولي: معجم علم الأصوات، ص٨٧. داود: العربية وعلم اللغة الحديث، ص١٢٨.

(٥) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف /ɒ/.

(٦) داود: العربية وعلم اللغة الحديث، ص١٢٨. الخولي: معجم علم الأصوات، ص٨٧.

سينًا[٢]، والصوت الذي يمثِّله في لغة انكو-وإن لم يكن بهذه الكميّة من التفشي- هو صوت /1 ɟ/، كما في كلمة (ɟɛ́gbanan ɟɛ́gbanan)، أي: الأعزب[١].

١١-نصف الحركةSemi Vowel (أي: شبه الصائت): يقصد به الصامت الذي يشبه الصوت الصائت في موضع اللّسان؛ لاقتراب اللّسان في نطقه من موضع النطق بالصائت، غير أن الفراغ بين اللّسان ووسط الحنك الأعلى أثناء النطق به يكون أضيق منه في حالة النطق بالصائت؛ لذا يسمع معه نوع ضعيف من الحفيف؛ ولاشتماله على ذلك الحفيف عُدَّ صامتًا.

ونظرًا إلى قرب موضع اللّسان معه فهو أقرب شبهًا بالصائت. ونصف الصائت في اللغة العربيّة صوتان هما الواو والياء الساكنة غير المديّة، كما في كلمتي (خَوْف) و(بيْت)، فالواو شبيه بالصائت /u/، ولا يختلف عنه إلا بفارق وجود الحفيف في نطقه، ويقال مثل ذلك في الياء والصائت /i/. ويسمَّيان كذلك بالصوت الانتقاليّ؛ لكونهما في المرحلة التي عندها يمكن للصوت الصامت أن ينتقل من الصامتيّة إلى الصائتيّة. أي: صوتان يشترك فيهما الصامت والصائت[٢].

وأمَّا في لغة انكو، فحسب عِلْمي لم أَجدْ لنصف الصائت لها نظيرًا؛ وذلك أنّه لا وجود في النظام الصوتيّ للغة انكو لما يسمّى بـ(dagbasinna dagbasinna)، ويقصد به نطق صوتٍ ما جزئيًّا بتجريد الصامت من الصائت، وذلك بتسكينه، كما في نطق الصوتين الواو والياء في كلمتي (خَوْف) و(بَيْت) العربيّتين، وإذا ما أراد ناطقيّ انكويّ نطقهما فسوق يضطرّ إلى تصويت الواو في الكلمة الأولى بالضمّة والياء في الثانية بالكسرة هكذا: [kawufun kawufun] و[bayitun bayitun].

ثالثا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في الصوائت القطعيّة[٣]:

إن كانت الصوائت في اللغات المختلفة متَّفقة فيما بينها في مجموعة من الخواص الأساسيّة مقارنة بالصوامت، فإنها تتَّسم بسمات تفرّق بينها في الكم والكيف، ممَّا يصعّب استيعابها ويعرقل أداءها أداء صحيحًا، وخاصّة عندما يتعلّق الأمر بالانتقال من لغة إلى أخرى[٤]، كالانتقال من العربيّة إلى لغة

(١) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف /1/.
(٢) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٤٤.
(٣) أقصد بها الصوائت الأساسية أو الوظيفية التي لها دور في تغيير معاني الكلمات، وتقابلها الصوائت السياقية، كالصوائت الناتجة عن الإمالات كالفتحة الممالة إلى الكسرة، والصوائت الناتجة عن تأثّرها بأصوات التفخيم الأربعة- الصاد، الضاد، الطاء والظاء- وآخرا. ينظر: أنيس: الأصوات اللغوية، ص٤٠ وما بعدها.
(٤) بشر: علم الأصوات، ص٢٢١، ص٢٢٢.

انكو. ومن هذه السّمات التي تفرّق بين صوائت اللغات أنَّ الصوائت قد تكون مفردة ومزدوجة في بعض اللّغات، في حين لا تأتي في بعضها إلَّا مفردة [٢].

ويمكن التّمثيل لذلك باللغة العربيّة ولغة انكو اللَّتين لا تأتي صوائتهما إلّا مفردة، وأنَّها تختلف في عددها من لغة إلى أخرى اختلافا كبيرا، وأنَّها أصعب من الصوامت في النطق إلى حدٍّ ملحوظ[٢]، وقد يظهر ذلك عند الانتقال من اللغة العربيّة إلى لغة انكو لكثرة صوائتها... يظهر ذلك في العرض التالي.

ونتج عن دراسة الباحثين –أمثال دانيال جونز– للأصوات أن صنَّفوا الصوائت حسب حركة اللّسان في الفم وحالة الشفتين والوترين الصوتيين أثناء النطق بالأصوات الصّائتة إلى صوائت أماميّة وأخرى خلفيّة، نظرًا إلى الجزء المتحرّك من اللّسان أثناء النطق بها، وصوائت منفتحة وأخرى مستديرة، وذلك باعتبار حالة الشفتين في نطق الصوائت.

وأمَّا بالنسبة للوترين الصوتيَّين، فقد عُدَّت أهمَّ الصفات الخاصَّة التي تشترك فيها الصوائت، وهي أنَّها كلَّها مجهورة، بالإضافة إلى كون مجرى الهواء فيها كلِّها خاليًا من الحوائل والعوارض؛ بأن يندفع في الحلق والفم حُرًّا طليقًا، بخلاف نظيراتها الصوامت التي تتوزَّع عناصرها بين الجهر والهمس، والانفجار والاحتكاك، كما سبق.

ولقد توصَّل الباحثون في دراستهم إلى هذه الصوائت التي سمُّوها بالمقاييس العامّة أو الحركات المعياريّة أو الأساسيّة، وأخذت صفة الدوليّة في عددها وطريقة كتابتها وترتيبها[١]، فحدَّدوا أقصى ما يُمكن أن يصل إليه اللّسان في صعوده إلى الحنك، وفي هبوطه إلى قاع الفم، دون أن يحدث لتيار النَّفَس أيُّ نوع من الصفير أو الحفيف في مروره في التجاويف الأنفيّة والفمويّة. فعدُّوا الصائت /i/ أوَّل المقاييس، لكونه أقصى موضع محدَّد ومضبوط يصل إليه اللّسان متَّجهًا نحو الحنك الأعلى، بلا صفير ولا حفيف. وعدُّوا الصائت /α/ مقياسًا آخرَ لأقصى موضع محدَّد يمكن أن يصل إليه اللّسان في هبوطه ليستوي في قاع الفم، مع انحراف قليلٍ في مؤخَّر اللّسان نحو أقصى الحنك.

وبين هذين الموضعين في صعود اللّسان وهبوطه في الجهة الأماميّة للفم، واستنبطوا ثلاثة مواضع أخرى عند كلٍّ منها يتكوَّن صائتٌ خاصٌّ، رمزوا لصوائتها هذه الرموز بالتدريج بدءًا من اليمين: /e/، /ɛ/، /a/. وباعتبار نسبة صعود أقصى اللّسان نحو الحنك –أي سقف الفم– حدَّدوا موضع الصائت/u/ مقياسًا آخر في الجهة الخلفيّة من التجويف الفموي، بتحديد أقصى ما يصل إليه مؤخّر اللّسان وأقصاه

(١) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٣٧. بشر: علم الأصوات، ص٢٢٥ وما بعدها.

في صعوده نحو أقصى الحنك-أي الطبق-بحيث لا يحدث فيه أيُّ نوع من الحفيف. وحدَّدوا بين الصائت/u/ وبين الصائت /a/ موقعين لصائتين آخرين هما: /ə/ و/o/ على الترتيب بعد الصائت /a/ في صعود اللّسان[1]. وهكذا توصَّلوا إلى هذه الصوائت العامّة التي سمِّيت بالمقاييس الثمانية العامَّة كما هو مبيَّن في الشَّكل رقم (١) التالي.

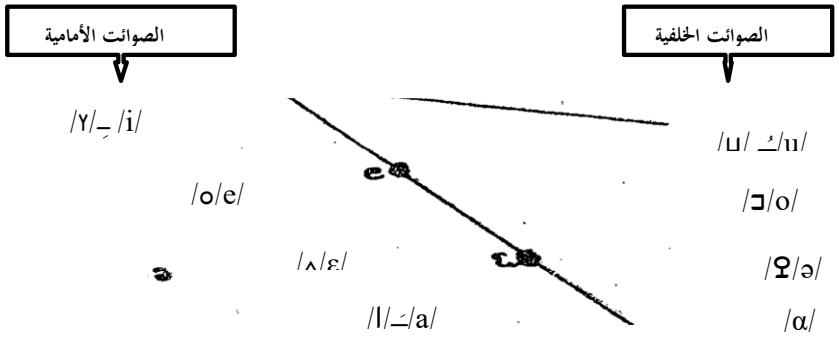

الشّكل رقم (١) يبيّن الصوائت الأماميّة والخلفيّة في الصوائت الثمانية العامَّة:

فهذه هي المقاييس الثمانية العامَّة للصوائت التي توصَّل إليها العلماء المحدثون جراء جهودهم المتواصلة في البحث في الصوائت العامة التي تشتركها مختلف اللغات.

ويمكن بيان جوانب الاختلاف والتشابه بين اللغتين في الصوائت القطعيّة حسب الكم، أي حسب عدد رموز الصوائت، وحسب لزوم رموزها لرموز الصوامت في رسمها وكتابتها، وحسب الكيف أي كيفيّة نطق الأصوات من حيث الجزء المتحرّك من اللّسان ومن حيث نسبة حركته من صعودٍ وهبوطٍ، ومن حيث حالة الشفتين أثناء نطق الصوائت:

١ـ معيار الكم ولزوم الصائت للصامت رسما كتابة:

تختلف اللغة العربيّة عن لغة انكو من حيث كميّة الصوائت القطعيّة أو الأساسيّة، ويظهر هذا الاختلاف من حيث الكميّة في أنَّ صوائت اللغة العربيّة القطعيّة ستة[2]، ثلاثة قصار، هي: الفتحة /ـَ/، الضمة /ـُ/، الكسرة /ـِ/، وثلاثة أخرى طوال، هي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها (ألف المدّ)

(١) بشر: علم الأصوات، ص٣٣ وما بعدها.

(٢) يقصد الصوائت العربيّة الوظيفيّة المستعملة في المجال التعليميّ، دون اعتبار التنوّعات الصوتيّة أو الألوفونات.

أو الفتحة الطويلة / ـَـا/، الواو الساكنة المضموم ما قبلها (واو المدّ) أو الضمة الطويلة / ـُو/، والياء الساكنة المكسور ما قبلها (ياء المد) أو الكسرة الطويلة /ـِي/.

وأمَّا صوائت لغة انكو القطعيّة فهي أربعة عشر صائتا، سبعة قصار، هي: /ɪ a/، /ɔ e/، /ɣ i/، /ʌ ɛ/، /ʉ u/، /ɔ o/، /ʕ ɔ/. وسبعة أخرى طوال، هي: /ɪ̂ aa/، /ɔ̂ ee/، /ɣ̂ ii/، /ʌ̂ ɛɛ/، /ʉ̂ uu/، /ɜ̂ oo/، /ʕ̂ ɔɔ/. إضافةً إلى أنَّ هذه الصوائت تُنبَّر بأربع نبرات مختلفة، يأتي بيان ذلك لاحقًا.

وأمَّا من حيث لزوم الصوائت للصوامت رسمًا، فإنَّ اللغة العربيّة تختلف كذلك عن لغة انكو في أنَّه يمكن أن يخلوَ رسم كلماتها من الصوائت القصيرة دون أن يُحدِث ذلك صعوبة أو عرقلةً في رسم الكلمات وقراءتها، ويمكن تمثيل ذلك بكلمة (محمد) التي يمكن أن ترسم وأن تقرأ من دون صوائت تصاحب صوامتها إذا عُلم بأنَّها تتكوَّن من: (الميم + الضمة + الحاء + الفتحة + الميم + الميم + الفتحة + الدال)، بخلاف لغة انكو التي فيها يلزم رسم صوائتها أو كتابتها –قصارًا وطوالًا–، فلو أُريد رسم الكلمة نفسها لَكُتِبَتْ بعد تكييفها لقوانين انكو الصوتيّة هكذا: (ꠢꠘꠢꠘꠢ Màmàdi`)، ولا يمكن الاستغناء عن الصوائت إطلاقًا. والجدول رقم (٨) التالي يوضِّح اتِّفاق اللغتين واختلافهما في عدد الصوائت القطعيّة ولزوم رسم الصوائت مع الصوامت وعدمه.

الجدول رقم (٨) يوضِّح جوانب الاختلاف والتشابه في عدد الصوائت القطعيّة ولزوم رسم الصائت مع الصامت:

جوانب تشابه		جوانب اختلاف	
		خاصة بالعربيّة	خاصة بانكو
صوائت قصيرة	الفتحة /ɪ a/، الضمة /ʉ u/، الكسرة /ɣ i/	لا توجد مماثلة لها	/ɔ e/، /ʌ ɛ/، /ɔ o/، /ʕ ɔ/
صوائت طويلة	ألف المد /ɪ̂ aa/، واو المد /ʉ̂ uu/، ياء المد /ɣ̂ ii/	لا توجد مماثلة لها	/ɔ̂ ee/، /ʌ̂ ɛɛ/، /ɜ̂ oo/، /ʕ̂ ɔɔ/
لزوم الصوائت للصوامت رسما	لا توجد مماثلة لها	لا يلزم	يلزم

٢- معيار الكيف:

أقصد بمعيار (الكيف) ما يحدث للأعضاء الأساسيّة –اللّسان والشفتين– من صعود وهبوط أو استدارة وانفراج أثناء نطق الصوائت القطعيّة أو الأساسيّة، ويمكن توضيح هذا المعيار بما يلي:

٢-١- حسب الجزء المتحرك من اللّسان:

بالنظر إلى جزء اللّسان الذي يصعد أو يهبط، قُسمت الصوائت إلى مجموعتين رئيستين، هما: المجموعة الأولى: الصوائت الأماميّة، وأفرادها: /i/، /a/، وما بينهما. انظر الشكل رقم (٢) أدناه.

وسُمِّيت بهذا؛ لأنَّ أوَّل اللّسان يصعد نحو الحنك الأعلى ويهبط نحو قاع الفم أثناء تكوُّنها، وينطبق هذا في اللغة العربيّة على الكسرة /ـِ/، والفتحة/ـَ/.

وأمَّا في لغة انكو فينطبق ذلك على /ϒ i/، /o e/، /ʌ ɛ/[1]، و/ا a/. والمجموعة الأخرى هي: الصوائت الخلفيّة، وأفرادها: /u/، /ɑ/[2]، وما بينهما[3]. انظر الشكل رقم (٣) أدناه. دُعِيتْ بهذا؛ لأنَّ أقصى اللّسان هو الذي يصعد ويهبط أثناء نطقها. وينطبق هذا الوصف في اللغة العربيّة على الضمة /ـُ/، وأمَّا في لغة انكو، فينطبق على الأصوات التّالية: /ⴛ u/، /ⴑ o/، /ⴜ ɔ/[4].

والشكلان التاليان يوضِّحان كيفيّة نطق الصوائت الأماميّة والخلفيّة أو يوضِّحان الجزء المتحرّك من اللّسان معها.

الشَّكل رقم (٢) والشَّكل رقم (٣) يقابلان بين صوائت اللغتين والصوائت الدوليّة:

الشكل رقم (٢)

الصوائت الأمامية	صوائت			
	دولية	عربية	انكوية
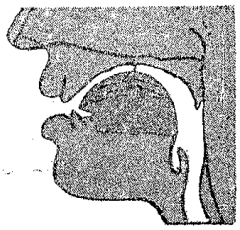	i	كسرة	ϒ
	e	–	o
	ɛ	–	ʌ
	a	فتحة	ا

الشكل رقم (٣)

الصوائت الخلفية	صوائت		
	دولية	عربية	انكوية
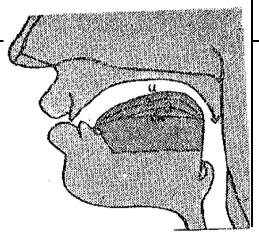	u	ضمة	ⴛ
	o	–	ⴑ
	ɔ	–	ⴜ
	ɑ	–	–

بهذا تكون الصوائت القطعيّة أو الأساسيّة في اللغة العربيّة أربعة صوائت أماميّة وصائتين خلفيين، فالصوائت الأماميّة الأربعة تتكوَّن من صائتين أماميين قصيرين هما: الكسرة، ورمزها: /ـِ/، يمثِّلها الصائت المعياري الأوّل /i/ في الشكل رقم (٢) أعلاه، يرمز إليها في انكو بهذا الرمز /ϒ/، والفتحة، ورمزها: /ـَ/ يمثِّلها الصائت المعياري الرابع /a/ في الشكل رقم(٢) أعلاه، يرمز إليها في انكو بهذا الرمز /ا/، وآخرين أماميين طويلين هما: الياء الساكنة المكسور ما قبلها، أي: ياء المدّ، أو الكسرة الطويلة، يرمز إليها بهذا الرمز: / ـِي/، يمكن تمثيلها بهذا الرمز/ii/، وفي انكو بهذا الرمز /ϒ̂/، والألف الساكنة

(١) وهذا الصائت الثالث هو الصائت الثالث في ترتيب الصوائت الأمامية الأربعة الموضحة في الشكل رقم (٢) أدناه. لا مقابل له في العربية.

(٢) هو رابع الصوائت الخلفية وآخرها في الترتيب من الأعلى إلى الأسفل، لا وجود له في اللغتين.

(٣) أنيس: الأصوات اللغوية، ص ٣٧ وما بعدها.

(٤) وهذا الصائت الأخير هو الصائت الثالث في ترتيب الصوائت الخلفية الأربعة الموضحة في الشكل رقم (٣). لا مقابل له في اللغة العربية.

المفتوح ما قبلها، أي: ألف المدّ، أو الفتحة الطويلة، ورمزها: /ـَـا/، يمكن تمثيلها بهذا الرمز /aa/، يرمز إليها في انكو بهذا الرمز /ˆ/.

وأمَّا صائتاها الخلفيَّان فيتكوَّنان من صائت قصير تمثِّله الضمة التي يرمز إليها بهذا الرمز /ـُ/، هو الصائت المعياريّ الأوّل /u/ في الشكل رقم(٣) أعلاه، يرمز إليها في انكو بهذا الرمز /ꓴ/، وصائت آخر طويل تمثِّله الواو السَّاكنة المضموم ما قبلها، أي: واو المد، أو الضمَّة الطويلة، ورمزها: / ـُو/، يمكن تمثيلها بهذا الرمز /uu/، يرمز إليها في انكو بهذا الرمز /ûˆ/.

وفي المقابل تكُون صوائت لغة انكو القطعيّة –الأماميّة والخلفيّة– أربعة عشر صائتًا، منها أربعة صوائت أماميّة قصيرة، هي: /ⵢ i/، /o e/، /ɛ8/، /ꓯ a/، كما هي موضَّحة في الشّكل رقم (٢) أعلاه من الأعلى إلى الأسفل بالترتيب، تشترك اللغتان في صائتين فقط هما: الصائت الأوّل (الكسرة) والصائت الرابع (الفتحة). وثلاثة صوائت خلفيّة قصيرة، هي: /ꓴ u/، /ꓒ o/، /ɔ ɐ/، كما هي موضَّحة في الشكل رقم (٣) أعلاه بالترتيب من الأعلى إلى الأسفل. ولا يوجد منها في اللغة العربيّة إلا صوت واحد، هو الصائت الخلفي الأوّل (الضمة). وثلاثة صوائت خلفيّة طويلة، هي: /ûˆ uu/، /ɜ̂ oo/، /ɐ̂ ɔɔ/، ولا يوجد منها في العربيّة سوى الصائت الخلفيّ الطويل الأول تمثِّله واو المدّ.

٢-٢- حسب نسبة صعود اللّسان وهبوطه:

قُسِّمت الصوائت –أيضا– بالنظر إلى نسبة صعود اللّسان إلى الحنك الأعلى، إلى أربع مجموعات:

١– مجموعة الصوائت الضيّقة Close، عناصرها: /i/، و/u/؛ لأنَّ اللّسان يصل مع كلٍّ منهما أقصى ما يمكن أن يصل إليه من صعودٍ نحو الحنك الأعلى، فيُصبح الفراغ بينهما أضيق ما يمكن للنطق بأيِّ صائت من عناصرها، يمثّل لهذين الصوتين في العربيّة بالكسرة /ـِ/ والضُّمة /ـُ/، وفي لغة انكو بهاذين الرمزين: /ⵢ/ و/ꓴ/.

٢– مجموعة الصوائت شبه الضيّقة، وهي ما قرب من المجموعة الأولى، وعناصرها: /e/، و/o/، يمثَّل لهما في لغة انكو بهذين الرمزين: /o/، /ꓒ/، وأمَّا في العربيّة؛ فليس لهما رموز فونيميّة، وإن كانتا متمثّلتين في تنوّعاتها الصوتيّة.

٣– مجموعة الصوائت المتَّسعة Open، وعناصرها: /α/ و/a/؛ لأنَّ اللّسان معها يبلغ أقصى ما يمكن أن يصل إليه من هبوطٍ في قاع الفم، ويكون الفراغ بينهما أوسع ما يمكن أن يكون في هذا

الموضع[١]، يمثّل للصائت الثاني /a/ في العربيّة بالفتحة /ـَ/، وفي لغة انكو بهذا الرمز /ا/، أمّا الصائت الأوّل؛ فلا وجود له في صوائت اللغتين الوظيفيّة.

٤ – مجموعة الصوائت شبه المتّسعة، وعناصرها: /e/ و/ɛ/؛ يمثّل لهما في لغة انكو بهذين الرمزين /ɔ/، و/ʌ/. أمّا في العربيّة؛ فليس للصوتين فيها مماثل وظيفيّ، ما عدا الألوفونات.

بهذا تكون الصوائت الضيّقة في اللغة العربيّة صائتين قصيرين وآخرين طويلين، هما: الكسرة، ورمزها: /ـِ/، والضمة التي يرمز إليها بهذا الرمز /ـُ/. وطويلهما: ياء المدّ، أو الكسرة الطويلة، يرمز إليها بهذا الرمز: / ـِي/، وواو المدّ، أو الضمَّة الطويلة، رمزها:/ ـُو/. وأمَّا صوائتها المتَّسعة؛ فهي صائت قصير تمثّله الفتحة، ورمزها: /ـَ/، وطويله: ألف المدّ، أو الفتحة الطويلة، ورمزها: / ـَا/.

وأمَّا ما يتعلَّق بصوائت لغة انكو الأماميّة والخلفيّة، فإنَّ صوائتها الأماميّة لا تختلف في شيءٍ عن مقاييس الصوائت[٢] الأماميّة الأربعة كما في الشكل رقم (٢) أعلاه، وهي: /ɪ i/، /ɔ e/، /ʌ ɛ/، /ا a/. وممدودها: /ɪ̂ ii/، /ɔ̂ ee/، /ʌ̂ ɛɛ/، /Î aa/. وصوائتها الخلفيّة هي الصوائت الخلفيّة نفسها بالمقاييس العامَّة ما عدا الصائت الخلفيّ الأخير، كما في الشكل رقم (٣) المتقدِّم عرضه، فهي إذن ثلاثة صوائت قصيرة خلفيّة وأخرى طويلة، وهي: /ʊ u/، /ɔ o/، /ɒ ɔ/. وممدودها: /û uu/، /ɔ̂ oo/، /ɒ̂ ɔɔ/.

٢-٣- حسب حالة الشفتين أثناء نطق الصوائت:

الاعتباران السابقان لموضع اللّسان مع الحنك الأعلى في وصف الصوائت لم يجعلا الباحثين يُغْفِلُون اعتبار وضع الشفتين وتأثُّرهما بنطق هذه الصوائت، كما لاحظه القدماء، بل قدَّروا هذا الاعتبار وأيقنوا أنَّه أمرٌ لا يصحُّ إغفالُه في وصف تلك الصوائت المعياريّة أو المقاييس العامَّة. عليه، قسَّموا الصوائت إلى قسمين: صوائت مُنفرجة، وصوائت مُدوَّرة.

فتكون الشفتان مع صوائت القسم الأول منفرجتين بالتدريج، حتَّى تبلغا أقصى درجةٍ من الانفراج والانفتاح. وأفرادها الصائت /i/ والصائت /ɑ/ وما بينهما. وأمَّا القسم الآخر فأفراده الصوائت التي تبدأ الشفتان معها الاستدارة والالتواء تدريجيًّا حتى تصلا إلى أقصى درجةٍ من كمال الاستدارة مع الصائت /u/[٣].

---

(١) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٣٧ وما بعدها.

(٢) سمّيت كذلك بالحركات المعيارية Cardinal vowels. ينظر: بشر: علم الأصوات، ص٢٢٥.

(٣) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٣٧.

وعلى هذا، فتنطبق صفة الصوائت المنفرجة في العربيّة على صائتين، هما بالترتيب حسب قوَّة الانفراج: الكسرة وياء المدّ والفتحة وألف المدّ. وفي لغة انكو تنطبق على أربعة صوائت، هي بالترتيب حسب قوَّة الانفراج: /ɪ i/، /ɔ e/، /ɜ ɛ/، /ɑ a/، كما في الشكل رقم(٢) المتقدّم عرضه، وممدودها، هي: /ɪ̂ ii/، /ɔ̂ ee/، /ɜ̂ ɛɛ/، /ɑ̂ aa/.

وأمَّا الصوائت المدوَّرة في اللغتين، فهي الضمَّة وواو المدِّ في العربيّة، وفي لغة انكو، هي الصوائت الثلاثة الأُولى في الشكل رقم (٣) المتقدم عرضه، وهي:/ʊ u/، /ɔ o/، /ɷ ɔ/. وممدودها: /ʊ̂ uu/، /ɔ̂ oo/، /ɷ̂ ɔɔ/. والجدول رقم (٩) التالي يوضِّح جوانب الاختلاف والتشابه في الصوائت القطعية حسب معايير الكيف بين اللغتين.

الجدول رقم (٩) يوضِّح جوانب الاختلاف والتشابه بين اللغتين في الصوائت القطعيّة حسب معايير الكيف:

معيار	صوائت	جوانب اشتراك	جوانب اختلاف	
			خاصّة بالعربيّة	خاصّة بانكو
الجزء المتحرك من اللّسان	أماميّة	الكسرة وياء المد، الفتحة وألف المد. /ɪ i/ وممدوده، /ɑ a/ وممدوده.	لا توجد مماثلة	/ɔ e/، /ɜ ɛ/ وممدودهما.
	خلفيّة	الضمة وواو المد. /ʊ u/ وممدوده.	لا توجد مماثلة	/ɔ o/، /ɷ ɔ/ وممدودهما.
نسبة صعود اللّسان	ضيّقة	الكسرة وياء المد، الضمة وواو المد. /ɪ i/ وممدوده.	لا توجد مماثلة	/ɔ e/ وممدوده.
	متّسعة	الفتحة وألف المد. /ɑ a/ وممدوده.	لا توجد مماثلة	/ɜ ɛ/ وممدوده.
حالة الشفتين أثناء النطق	منفرجة	الكسرة وياء المد، الفتحة وألف المد. /ɪ i/ وممدوده، /ɑ a/ وممدوده.	لا توجد مماثلة	/ɔ e/ /ɜ ɛ/ وممدودهما.
	مدوَّرة	الضمة وواو المد. /ʊ u/ وممدوده	لا توجد مماثلة	/ɔ o/، /ɷ ɔ/ وممدودهما

في ضوء ما سبق، يمكن بإيجاز تلخيص واستنتاج ما بين اللغتين من جوانب اتِّفاق واختلاف منطلقًا من هذين التساؤلين: ما الصوامت المشتركة بين اللغتين والخاصَّة؟ وما صوائتهما المشتركة والخاصَّة؟

فحسب العرض السابق فإنَّ الصوامت المشتركة بين اللغتين تتمثَّل في الأصوات الأربعة عشرة التّالية مرتّبة حسب التسلسل السابق للمخارج: /ب/، /م/، /و/، /ف/، /ت/، /د/، /س/، /ر/، /ل/، /ن/، /ج/، /ي/، /ك/، /هـ/. وأمَّا الصوامت الخاصّة لكلتا اللغتين، فهي:

أوّلا: صوامت اللغة العربيّة الخاصّة: هي مجموع الصوامت الأسنانيّة والصوامت اللهويّة والصوامت الحلقيّة وبعض الصوامت الأسنانيّة اللثويّة وهي: /ث/، /ذ/، /ظ/، /ض/، /ط/، /ص/، /ز/، /ش/، /خ/، /غ/، /ق/، /ع/، /ح/، /ء/.

ثانيا: صوامت لغة انكو الخاصَّة: هي بعض الصوامت الشفتانيّة وبعض الصوامت الغاريّة وبعض الصوامت الأنفية، وهي على الترتيب: /p/، /gb/، /ʃ/، /ny/. وعلاوةً على ذلك يلاحظ أنَّ صوامت العربيّة أكثر من صوامت لغة انكو بعشرة أصوات. كما تضمُّ العربيّة أكبر عدد للأصوات الخاصَّة، وهذا يفترض الظن بصعوبة العربيّة على الدارسين من الناطقين بلغة انكو.

أمّا على مستوى الصوائت، فانطلاقًا ممَّا سبق عرضه حولها، تبيَّن لنا أنَّ لغة انكو تضمُّ كلَّ صوائت المقاييس العامَّة أو الصوائت المعياريّة Cardinal Vowels –المشار إليها في الشكل رقم(١)– سوى صائت معياريّ واحد، وهو الصائت /ɑ/، وهذا يعني أنَّ صوائت لغة انكو تحتوي على سبعة أثمان من المقاييس العامَّة [١].

كما يدلُّ ذلك –أيضا– على أنَّ لغة انكو تحتوي على جميع صوائت العربيّة القصيرة الثلاثة وزيادة؛ إذ تشمل الكسرة العربيّة التي تقابل أوَّل المقاييس الثمانية الذي يرمز إليه بالرمز /i/، وكذلك الفتحة التي تقابل رابع المقاييس الثمانية الذي يرمز إليه بالرمز /a/، والضمة التي تقابل خامس المقاييس الذي يرمز إليه بهذا الرمز /u/. ولأنَّ صوائت لغة انكو تشمل الصوائت العامَّة ما عدا الصائت الثامن /ɑ/ من صوائت المقاييس العامَّة.

عليه، فالصوائت المشتركة بين اللغتين هي هذه الثلاثة: الكسرة العربيّة التي يرمز إليها بهذا الرمز /i/، والفتحة التي رمزها /a/، والضمة التي رمزها /u/. وأمَّا الصوائت الخاصة بلغة انكو فهي: المقياس الثاني /e/ الذي يقابل الرمز /ɔ/ في انكو، والمقياس الثالث /ɛ/ المقابل للرمز /ʌ/ في انكو، والمقياس السادس /o/ المقابل للرمز /ɔ/، والمقياس السابع /ə/ يرمز إليه في انكو بالرمز/ɵ/.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: ما نسبة التشابه والاختلاف بين اللغتين على مستوى النظام الصوتي؟

إجابةً على هذا السؤال، يمكن استخدام الطريقة التّالية لحساب ذلك، بدءًا بحساب مجموع أصوات اللغتين الذي يساوي ثمانية وعشرين صامتًا مع زيادة ستِّ صوائت – أي: ثلاثة قصيرات وثلاثة أخرى طويلات– يساوي أربعة وثلاثين فونيمًا قطعيًّا عربيًّا، هكذا: (٢٨ + ٦ = ٣٤) صوتًا أساسيًّا

(١) راجع ذلك في الشكل رقم (١) في ص٩٠.

عربيًّا، وتسعة عشر صامتًا مع زيادة أربعة عشر صائتًا – أي: سبعة قصيرات وسبعة أخرى طويلات – يساوي ثلاثة وثلاثين فونيمًا قطعيًّا في لغة انكو، هكذا: ١٩ + ١٤ = ٣٣ صوتًا أساسيًّا انكويًّا. ثُمَّ حساب مجموع الفونيمات القطعيّة –الأصوات الأساسيّة– المشترك فيها الذي يساوي أربعة عشر صامتًا مع زيادة ستِّ صوائت يساوي عشرين فونيمًا قطعيًّا مشتركًا فيه، هكذا: ١٤ + ٦ = ٢٠ صوتًا أساسيًّا مشتركًا.

وأخيرًا، حساب نسبة اتِّفاق اللغتين أو تقاربهما باستخدام هذا القالب: مجموع الأصوات الأساسيّة المشتركة العشرون فونيمًا مضروبًا في مائة مقسومًا على مجموع الفونيمات القطعيّة السبعة والستِّين للغتين، هكذا: ٢٠ × ١٠٠ ÷ ٦٧ = ٢٩,٨٥ % تقريبًا.

وهذا يعني أنَّ نسبة أوجه التشابه بين اللغتين –العربيّة وانكو– على مستوى النظام الصوتي أقلُّ من ثلاثين بالمائة تقريبًا. وتعدُّ هذه نسبة متدنيّة وضئيلة جدًّا لوصف اللغتين بأنَّهما متشابهتان أو متقاربتان في المستوى الصوتي.

وأمَّا نسبة الاختلاف أو التباين بين اللغتين على مستوى النظام الصوتي، فيُمكن حساب ذلك باتِّباع الطريقة التّالية: بَدْءًا بحساب مجموع الفونيمات القطعيّة –الأصوات الأساسيّة–للغتين الذي يساوي ثمانية وعشرين صامتًا مع زيادة ستِّ صوائت – أي ثلاثة قصيرات وثلاثة أخرى طويلات– يساوي أربعة وثلاثين فونيمًا قطعيًّا عربيًّا، هكذا: (٢٨ + ٦ = ٣٤) صوتًا أساسيًّا عربيًّا. وتسعة عشر صامتًا مع زيادة أربعة عشر صائتًا –أي سبعة قصيرات وسبعة أخرى طويلات– يساوي ثلاثة وثلاثين فونيمًا قطعيًّا انكويًّا، هكذا: (١٩+١٤=٣٣) انكويًّا.

فحساب مجموع أصوات اللغتين الأساسيّة يكون ثلاثة وثلاثين صوتًا مع زيادة أربعة وثلاثين صوتًا يساوي سبعة وستِّين صوتًا أساسيًّا للغتين، هكذا: (٣٣ + ٣٤ = ٦٧) عربيًّا وانكويًّا، ثُمَّ حساب مجموع الفونيمات القطعيّة الخاصَّة بكلٍّ منهما بطرح الفونيمات السبعة والستين للغتين من الفونيمات العشرين المشتركة بينهما، هكذا: (٦٧ – ٢٠ = ٤٧)، وأخيرًا: إجراء الحساب مستخدمًا هذا القالب: مجموع الفونيمات القطعيّة الخاصَّة باللغتين مضروبًا في مائةٍ مقسومًا على مجموع الفونيمات القطعيّة للغتين، هكذا: (٤٧ × ١٠٠ ÷ ٦٧ = ٧٠,١٤ %) تقريبًا.

وهذا يعني أنَّ نسبة الاختلاف والتباين بين اللغتين على مستوى النظام الصوتيّ أكبر من سبعين بالمائة. يلاحظ هنا أنَّ نسبة الاختلاف والتباين بين اللغتين على مستوى النظام الصوتيّ أكبر من نسبة

التشابه بينهما بكثير. وهذا يجعل من المتوقَّع وجود مشكلات أو صعوبات لغويّة بنسبة عالية على مستوى النظام الصوتيّ تعوق عمليّة النشر اللغويّ.

رابعا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في الفونيمات الفَوْقِطعيّة:

تقدَّم فيما سبق أنَّ الفونيم وحدة لغويّة تنقسم إلى قسمين: يُسمَّى القسم الأوَّل منهما بالفونيمات القِطْعيّة وهي الأصوات الصامتة Consonants والصائتة Vowels، وقد تقدَّم تناول الأصوات الوظيفيّة أو الأساسيّة منهما للغتين في عنوان رقم (ثانيا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في الصوامت القطعية) في الصفحة ٨٢ من هذا الكتاب، وعنوان رقم (ثالثا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في الصوائت القطعية) في الصفحة ١٠٠ من هذا الكتاب.

وأمَّا القسم الثاني الذي يُسمَّى بالفونيمات الفَوْقِطعيّة[١]، فهي ظاهرة أو صفة صوتيّة ذات مَغْزى في الكلام. والقول: بـ" أنَّها –بعكس الفونيمات القطعيّة– لا تكون جزءًا في تركيب الكلمة، وإنَّما تظهر وتلاحَظ فقط حين تُضمُّ كلمة إلى أخرى، أو حين تُستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصَّة"[٢].

أرى أنَّ في ذلك غلطًا أو غفلة عن اللغات التي تعتمدها في إنشاء وحدات دلاليّة، لا على مستوى المفردات فحسب، بل على مستوى التراكيب أيضًا؛ لأنَّ هناك لغات لا تستغني عن الفونيمات الفوقطعيّة للتفريق والتمييز بين بعض الثُّنائيّات الصغرى[٣] من الكلمات؛ إذْ يضطرُّ فيها المتكلِّم إلى تغيير درجة الصوتVoice-pitch للتفريق بين معاني الكلمات المتطابقة في الفونيمات القِطْعيّة؛ وهذا ممَّا يدلُّ على أنَّ لها قيمةً تقابليّة تمييزيّة بين المعاني، فضلًا عن أنَّها ما سُمِّيت بهذا الاسم (الفونيمات الفوقطعيّة)، إلَّا لأنَّ لها دوراً في تَنْويع معاني الرسائل اللغويّة، كما يحدث تمامًا بالفونيمات القطعيّة، غير أنَّ الفونيمات الفوقطعيّة غير مستقلَّة عن الفونيمات القطعيّة، بل هي ملازمة لها ومتزامنة معها[٤].

وعادةً ما يمثِّلون الفونيمات الفوقطعيّة بالنبر إضافة إلى المقطع والنغمة Ton والتنغيم Intonation والمفصل Juncture، لكنَّني سأكتفي هنا بتناول النبر والمفصل فقط للتقابل بين اللغتين، بسبب ما

---

(١) وتدعى أيضا: الفونيمات الثانوية Secondary Phoneme، أو فوق التركيبية Suprasegmental Plurisegmental Phoneme، أو البروسوديمات Prosodemes، أو الملامح غير التركيبية Non-segmental features، وهي ملامح صوتية غير تركيبية مصاحبة.. يرمز لها عادة برموز إضافية خارجية. ينظر: عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص٢١٩.

(٢) النجار: الأصوات واللهجات قديما وحديثا، ص٨٩.

(٣) الثُّنائيّات الصغرى، هي عبارة عن مفردات متوافقة في بعض حروفها، أو هي أصوات تتوافق في بعض صفاتها كتوافق كلمتي (بَصَر، نَصَر) في صوتي /ص/ و/ر/ وكتوافق صوتي /س/ و/ص/ في صفة الصفير، وهكذا.

(٤) الخولي: معجم علم الأصوات، ص١٢٨. عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص١٦١ وما بعدها.

لاحظتُه من أنَّ البقيّة –ما عدا المفصل– تعتمد على النبر، ولا تختلف عنه إلّا في موضع الوقوع، فالمقطع –كما يأتي– على الرغم من كونه من مباحث الصرف؛ لعدِّه أصغرَ وحدةٍ مركَّبةٍ ذات معنى في الكلمة الواحدة، هو موقع النبر أساسًا، وبوجود النبر وعدمه يصنف المقطع إلى مقطع مَنْبور وغيرِ منبور.

وأمَّا النَّغمة والتَّنغيم؛ فلا يختلفان عن النبر في شيءٍ؛ إذِ النغمة ليست إلَّا نبر الكلمة للتَّمييز دلاليًّا، وأمَّا التنغيم فليس إلَّا نبر الجملة أو العبارة لتغيير المعنى والقصد[١].

١ـ المفصل، مفهومه وأنواعه:

المفصل أو Juncture، من الفونيمات الفوقطعيّة، وهو عبارة عن سَكْتةٍ خفيفةٍ بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي يقصد به الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية آخر[٢]. أو يفصل بين كلمة وأخرى، أو بين قول وسكون، ويُعبّر عنه بالوقوف. ويدعى أيضًا فاصلا أو وقفا أو انتقالا. وظيفته أنه يساعد على التمييز بين قولين متماثلين أو ثنائيات صغرى لا يميز الواحد منها عن الآخر إلَّا موضع المفصل؛ لذا سُمِّي بـ(تونيم المفصل) ويرتبط بذلك بالوقف الذي يؤدي حدوثه بين المقاطع المختلفة إلى نشوء وحدات دلاليّة مختلفة[٣].

وهذا الفونيم الفوقِطعيّ مستخدم في اللغتين، فيمثَّل له في اللغة العربيّة بعبارة: (كَلَّ مَتْنِي)، بالوقف على المقطع الثاني، هكذا: (كَلْ / لَ /...) أي: أَثْقل ظهري. وبانعدام السكتة بين المقطع الثاني والثالث بالوصل للوقوف على آخر العبارة، كما في: (كَلَّمَتْنِي)، هكذا: (كَلْ / لَ / مَتْ / نِي)، فإنّ المعنى يتغيَّر من معنى الثقل في الظهر إلى معنى الكلام، أي: خاطبتْني[٤].

وأمَّا في لغة انكو فمنه قولهم: (nyáTa nama) [٥]، أي سائل العين اللازق، وذلك بسكتة بين المقطع الأوَّل والثاني للوقف على الأوَّل، هكذا: /nyá Ta/ وهي العين، و/nama/ أي: السائل اللازق. وأمَّا إذا انعدمت السكتة بين المقطعين بأن وُصلَ بعضهما بالآخر كما في: (nyanama)، هكذا: (nya / na / ma) [٣]، فإنّ ذلك يؤثّر في تغيير معنى القولين، فيكون المعنى هنا: الجيد الذي لا عيبَ فيه[٦].

---

(١) صيني وآخر: التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص٢٨.
(٢) حسنين: المدخل في علم الأصوات المقارن، ص١٠٢ وما بعدها.
(٣) الخولي: معجم علم الأصوات، ص١٢٩ وما بعدها. خليل: الكلمة، دراسة لغوية معجمية، ص٤٨ وما بعدها.
(٤) الخولي: معجم علم الأصوات، ص١٢٩ وما بعدها.
(٥) يقرأ من اليمين لليسار.
(٦) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف /ɲ/.

٢- النبر، مفهومه وأنواعه:

النبر أو Stress مشتقّ من: نَبر، أو نَبر في، ينبر، نبرا، فهو نابر، والمفعول مَنْبور، يُقال: نَبَر الحرفَ، إذا لفظه بقوّة، أو بجرسٍ مختلف، ويُقال: نَبَر في قراءته أو غنائه، إذا رفع صوته فيه، أعطاه بُروزًا أو توافُقًا مع الوزن، ومنه قولهم: " *نَبْرٌ صوتيٌّ، ومقطعٌ مَنْبورٌ* " [(١)]. والنَّبرة مفرد، وجمعه: النَّبرات، بفتح الباء أو سكونها، ومنه: وَقْعُ الصَّوت، وجَرَسُ الكلام[(٢)]. وعرَّفه المحدثون بعدَّة تعريفاتٍ ولكنَّ جميعها تتَّفق على أنَّه يقتضي طاقة زائدة أو جهدًا عضليًّا إضافيًّا، ولهذا يقول دانيال جونز: " *المقطع المنبور بقوّة يقوم المتكلّم بنطقه بجهد أعظم من المقاطع المجاورة له في الكلمة أو الجملة* "[(٣)].

ومن أهمّ ما عرِّف به النبر، أنَّه: قَدَم صوتيّ phonetic foot، وهو عبارة عن تتابع من المقاطع بتمييز مقطع واحد منها، وهو المقطع المنبور باحتوائه على قَدر أكبر من ضغط الرئة بالنسبة للمقاطع الأخرى. وأنَّه: نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد. أو هو: ازديادُ وضوحِ جزءٍ من أجزاء الكلمة في السمعِ عن بقيّة ما حوله من أجزائها، أو هو: وضوحٌ نِسبيٌّ لصوت أو مقطعٍ ما، إذا ما قُورن ببقيّة الأصوات والمقاطع في الكلام، يُحدَّد بالضغط على موضع نطق الكلمة[(٤)].

فهو إذن ارتكاز صوتيّ في نطق الكلمة، وأمَّا الأثر السمعيّ المرتبط بهذا الارتكاز الصوتيّ فهو ما يُسمَّى بالعلوّ loudness، ويُتحكَّم في قوّته ودرجته بعامل الشدّة؛ لأنَّ كميّة الشدّة في المقطع المنبور تكون أعلى منها في غير المقطع المنبور، وشدّة النبر تتحقَّق بعاملين هما: درجة صعود الصوت وانخفاضه، ومدى توتُّر التَّماس بين العضوين في مخرج الصوت؛ ويدعى: نبر السياق أو ارتكاز الجملة Sentence Stress[(٥)]، وإن كان بعض الباحثين يرون التفريق بين النبر والتنغيم بتخصيص الأول بالمقاطع وتخصيص الثاني بالجمل.

ويقع النَّبر على أيّ مقطع من مقاطع الكلمة. وللنّبر درجات كثيرة ولكنَّ أكثرها استعمالًا هو:

- النَّبر الأوَّليّ أو النبر الرئيس Primary Stress، الذي هو المرتكز القويّ في الكلمة.
- النَّبر الثانويّ أو الوسيط Secondary Stress، وهو المرتكز الوسيط في الكلمة.

---

(١) عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص٢١٥٧.

(٢) عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ن غ م) ص٢٢٤٥.

(٣) عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص٢٢٠ وما بعدها.

(٤) الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، ص٤١٥. أنيس: الأصوات اللغوية، ص٩٧ وما بعدها. حسان: اللغة العربية، معناها ومبناها، ص١٧٠ وما بعدها. النجار: الأصوات واللهجات، قديما وحديثا، ص٩٤ وما بعدها. عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص١٦٢، ص٢٢٠ وما بعدها.

(٥) النجار: الأصوات واللهجات، قديما وحديثا، ص٩٥.

- النَّبر الضعيف Weak Stress، وهو أضعف نقطة ارتكازٍ في الكلمة(١).

وتختلف وظيفة النّبر باختلاف استخدامه في اللغات البشريّة، فهناك لغات تستخدمه استخدامًا أساسيًّا بعدِّه فونيمًا، ومنها لغات تستخدمه استخدامًا ثانويًّا. فاللغات التي تستخدم النبر استخدامًا أساسيًّا كوسيلة للتفريق بين المعاني، وعدِّه فونيمًا؛ فيكون موضع النّبر فيها حرًّا، ويستخدم حينئذٍ للتفريق بين المعاني أو الصيغ عن طريق تغيير مكانه، كتغيير الصيغة بين الاسميّة والفعليّة، كما في لغة انكو مثلا، وهي اللغات النبريّة The Stress languages، يأتي بيان ذلك لاحقًا.

وأمَّا استخدامه استخدامًا ثانويًّا للدلالة على معانٍ إضافيّة فتشترك فيه كلُّ اللغات، النبريّة منها وغير النبريّة، من تلك المعاني أو الوظائف التي يستخدم لها النبر: التأكيد؛ يُدعى: Emphatic Stress، أو الانفعال؛ ويُدعى: Emotional Stress. وللنبر قيمة دلاليّة على مستوى التركيبات الجمليّة؛ إذْ يساعد النَّبر على تحديد الوحدات النحويّة في سلسلة الأصوات المنطوقة(٢).

ولكن ماذا عن النَّبر في العربيّة ولغة انكو؟ هل تشتركان في استخدام النبر فونيمًا للتفريق بين المعاني والصيغ، أم تختلفان في ذلك؟

يقول الدكتور أنيس: "*ليس لدينا دليل يهدينا إلى موضع النبر في اللغة العربيّة، كما كان ينطق بها في العصور الإسلاميّة الأولى؛ إذْ لم يتعرَّض له أحدٌ من المؤلِّفين القدماء*" (٣). وقال أيضا: " *ولِحُسن الحظّ لا تختلف معاني الكلمات العربيّة باختلاف موضع النبر منها*"(٤).

وفي هذا استدلال بوجود النبر في العربيّة، ولكنَّ ذلك لا يجعل من اللغة العربية لغة غير نبرية، أي من اللغات التي تعتمد النبر في إزالة اللبس بين المعاني والصيغ، وإن كانت هناك دراسات تحاول إثبات ذلك؛ إذْ قامت محاولات لتقعيد نبر النُّطق العربيّ الحديث، ولكن ينبغي ألّا يغيب عن البال أنَّ مثل هذه القواعد قد تكون قواعد تقريبيّة من ناحية، وقواعد جزئيّة من ناحية أخرى، فلا يمكن أن تُعمَّم على العالم العربيّ بأجمعه، كما أنَّها لن تكون مثل قواعد النحو أو أحكام الصرف التي يُعدُّ الخروج عليها خطأً لغويًّا(٥).

---

(١) عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص٢٢٣ وما بعدها. السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ص١٥٨ وما بعدها.
(٢) عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص ص٢٢٠-٢٢٥. السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ص١٠٥ وما بعدها.
(٣) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٩٩.
(٤) أنيس: الأصوات اللغوية، ص١٠٢.
(٥) وهبه وآخر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص٤٠٠. عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص٣٥٨.

ومثَّل له بعض الباحثين في اللغة العربيّة بهذا، قائلا: *" ... فإذا سمعنا مثلا كلمة: وَصَفَتْ، وكان النبر واقعًا على المقطع الأوّل، فإنَّها تكون بمعنى: وَصَفَ، ومن هنا نقول: وَصَفَتِ البِنْتُ لِزميلَتِها مَوقِعَ بَيتِها، أمَّا إذا وقع النبر على المقطع الثاني، فإنَّ الواو السابقة لها لن تكون من بنية الكلمة، وبالتالي ستكون واوَ عطفٍ، وسيكون الفعل هو: صَفَتْ، في نحو: صَفَتِ السماءُ، أي: من: صَفَا، يَصْفُو"*(١).

ومن أهمِّ قواعد النبر في العربيّة الفصحى المعاصرة أن يُنبر المقطعُ الأخيرُ من الكلمة، إذا كان مقطعًا كبيرًا من أحد النَّمطين: صامت + مدّ + صامت، نحو: نَسْـ / تَ / عِـيْـنْ. أو: صامت + صائت + صامت + صامت، نحو: يَسْ / ـتَـ / ـقِـرْرْ. وأن يُنْبر المقطعُ قبلَ الأخير، إذا كان مقطعًا متوسِّطًا، أي: من أحد النَّمطين: صامت+صائت+صامت، نحو: اِسْ / تَفْ / ـهِـمْ، أو: صامت + مدّ، نحو: يُ/ نَا / دِي. وإذا كان مقطعًا قصيرًا من نمط صامت + صائت، مبدوءًا به الكلمة، نحو: (فَـ / ـقْطْ). أو مسبوقًا بصدر إلحاقيّ. نحو: (يَـكْـ / تَـ / ـمِلْ). وأن يُنبَر المقطعُ الذي يسبق ما قبلَ الآخر(٢) –المقطع الثالث بدءًا من آخر اللفظ– إذا كان المقطع الأخير من النوع المتوسِّط: (صامت + صائت + صامت)، أو: (صامت + مدّ)، والذي قبلَ الأخير من النوع القصير: (صامت + صائت)، ويشمل ذلك نمطين؛ يتكوَّن أوَّلهما من: (صامت + صائت + صامت) + (صامت + صائت) + (صامت + صائت + صامت)، مثاله: (عَلَّمكْ)، يوضّح بما يلي:

(المقطع الأوّل) + (المقطع قبل الأخير) + (المقطع الأخير)

/ عَلْ / / ـلَـ / / ـمَكْ /.

فالمقطع المنبور في هذا المثال هو المقطع الأوَّل –العين والفتحة واللام الأولى– وهو المقطع الثالث من الآخر؛ لأنَّ المقطع قبل الأخير –اللام الثانية والفتحة– من النَّمط القصير، نمطه: (صامت + صائت)، والمقطع الأخير –الميم والفتحة والكاف– من النَّمط المتوسَّط المكوَّن من: (صامت + صائت + صامت). وأمَّا النمط الثاني؛ فيتكوَّن المقطع قبل الأخير الذي من النوع القصير: (صامت + صائت)، ويكون مقطعه الأخير الذي من النوع المتوسِّط على نمط: (صامت + مدّ)، فينبر المقطع الواقع قبل المقطع الذي يسبق المقطع الأخير، وهو المقطع الثالث –كذلك– إذا بُدئ العدُّ من المقطع الأخير. وهو العين والفتحة واللام الأولى في (علَّموا). كما يظهر في المثال التالي:

---

(١) حسنين: المدخل في علم الأصوات المقارن، ص٩٣.

(٢) أي: المقطع الثالث من الآخر، وهو العين والفتحة واللام الأولى في (علَّمك).

(المقطع الأوّل) + (المقطع قبل الأخير) + (المقطع الأخير)

/ عَلْ / / لَـ / / مُوا /[١].

فاللغة العربيّة بهذا يمكن أن توصف بأنَّها ليست لغة نبريّة بالدرجة الأولى؛ إذْ لا تعتمد النبر للتفريق بين الصيغ والمعاني، أمَّا النبر في لغة انكو؛ فقد ذُكر في بعض الدراسات بأنَّها ليستْ من اللغات النبريّة لعَدَمِ استخدامها النبر فونيمًا يُفرِّق بين معاني الكلمات، كما هو الحال في اللغات النبريّة مثل اللغة الفرنسيّة، وأنَّه ليستْ هناك طريقةٌ معيَّنةٌ لنبر الكلمات في لغة انكو[٢]...

أرى أن في ذلك جهلًا بلغة انكو؛ إذْ لا يُنكر أحدٌ مِمَّنْ له أدنى معرفة بلغة انكو أنَّها لغةٌ تعتمدُ على بعض الظواهر الصوتيّة للتمييز بين المعاني وصيغ الكلمات...كما سيأتي ذلك لاحقا، وإذا سلَّمنا بأنَّ النبر يدلُّ على رَفْعِ الصَّوت أو على وَقْعِهِ كما تقدَّم، وكان عُلماء لغةِ انكو يَصِفُون لغةَ انكو بأنَّها: (kanlɔ kanmaserma lè)[٣]، أي إنَّها لغة ذات نبرة صوتيّة[٤]، بمعنى أنَّها لغة نبريّة، تعتمد النبرات الصوتيّة في التمييز الدلاليّ.

وسبق في موضع الكلام عن الفونيمات القِطْعيّة أنَّ النِّظام الصوتيَّ للغة انكو يتكوَّن من ثلاث مجموعات: مجموعة الصوائت، ومجموعة الصوامت ومجموعة النبرات الصوتيّة... فلا أظنّ أنّ هناك شكًّا في اعتبار لغة انكو لغة نبريّة بالدرجة الأولى بخلاف العربيّة. ومن الأدلّة على أنَّ لغة انكو تعتمد النبر في التفريق بين الصيغ أو الكلمات ما يلي في الجدول رقم (١٠):-

الجدول رقم (١٠) تأثير النبرة في التفريق بين المعاني والصيغ في لغة انكو:

ت	الكلمة ١	نبرتها	الكلمة٢	نبرتها	المعنى
١	na	نبرة صاعدة صعودا هادئا أو عاديا	nà	نبرة هابطة بغتة	الكلمة١ اسم: الأم. والكلمة٢ فعل أمر: احضر أو تعال.
٢	kɔ`no	نبرة هابطة بغتة على المقطع الأول ونبرة صاعدة صعودا هادئا على المقطع الثاني.	kɔno	نبرة صاعدة صعودا هادئا على المقطعين الأول والثاني.	الكلمة١ اسم: الطير، والكلمة٢ اسم: البطن.
٣	fùru	نبرة هابطة بغتة على المقطع الأول ونبرة صاعدة صعودا هادئا	furu	نبرة صاعدة صعودا هادئا على المقطعين الأول والثاني.	الكلمة١ اسم: المعدة، والكلمة٢ اسم: الزواج.

(١) عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص ص٣٥٨-٣٥٩.

(٢) كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص١٠٠.

(٣) يُقرأ من اليمين لليسار.

(٤) مقابلة مع بابا مامادي جاني؛ أستاذ محاضر في لغة انكو بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية في جامعة القاهرة، تاريخ المقابلة: ٢٠١٥/٤/١٨.

ت	الكلمة ١	نبرتها	الكلمة٢	نبرتها	المعنى
٤	furu ﻓﻮﺭﻭ	نبرة صاعدة صعودا هادئا على المقطعين.	furú ﻓﻮﺭﻭ́	نبرة صاعدة صعودا هادئا على المقطع الأول ونبرة صاعدة بغتة على المقطع الثاني.	الكلمة١ اسم: الزواج. والكلمة٢ فعل أمر: تزوَّج.
٥	murufe ﻣﻮﺭﻭﻓﻪ	نبرة صاعدة صعودا هادئا على المقطعين.	murufé ﻣﻮﺭﻭﻓﻪ́	نبرة صاعدة صعودا هادئا على المقطع الأول، ونبرة صاعدة بغتة على المقطع الثاني.	الكلمة١ اسم مُعرَّف بالنبرة الصاعدة صعودا هادئا: الشريط. والكلمة٢ اسم مُنكَّر بالنبرة الصاعدة بغتة: شريطٌ.

خامسا: مشكلات صوتيّة متوقّعة لدى الدارسين:

يمكن اقتصار أهمّ ما يتوقّع أن يكون مشكلة أو صعوبة لدارس العربيّة من الناطقين بانكو في المستوى الصوتيّ في النقاط التّالية:

١ ــ مشكلات متوقّعة في الفونيمات العربيّة:

بغياب فونيمات عربيّة عن لغة انكو؛ فإنّ من المتوقّع أن تمثّل تلك الفونيمات مشكلة يمكن أن يواجهها الدارس الانكوي، وهي مجموع الصوامت الأسنانيّة والصّوامت اللّهويّة والصّوامت الحلقيّة وبعض الصّوامت الأسنانيّة اللّثويّة المتمثّلة في الأصوات التّالية: /ث، ذ، ظ، ض، ط، ص، ز، ش، خ، غ، ق، ع، ح، ء/، فيحتمل أن تمثّل هذه الأصوات مشكلة وصعوبة أمام الدارس الانكويّ أثناء تعلّمه وتعليمه العربيّة إضافة إلى مشكلة توزيع بعض الفونيمات المشتركة كالراء؛ فعلى الرغم من كونها فونيما قطعيّا في لغة الدارس فهي مظنّة صعوبة له من حيث توزيعه؛ إذ لوحظ أنّ هذا الصوت لا يتصدّر في تركيب الكلمة، ولوحظ كذلك أنّ الناطقين بلغة انكو غالبا ما يتفادون هذه المشكلة الصوتيّة في أوّل الكلمة بالتصدير بصوت الهمزة، فينطقون صوت الراء مسبوقا بصوت الهمزة، فتسمعهم يقولون في هذه الكلمات: (ربّ العالمين، رجب...) هكذا: أَرَبِّ العالمين، أرجب...

٢ ـ مشكلات متوقّعة في لزوم الصوائت العربيّة لصوامتها كتابة:

فبما أنَّه يمكن في العربيّة الاستغناء عن الصوائت القصيرة؛ بأن تخلوَ الصوامت من الصوائت القصيرة في كتابة الكلمات ورسمها بخلاف لغة انكو، فمن المتوقّع جدّا أن يُحدِث ذلك صعوبة أو عرقلةً للدارس الانكويّ في القراءة العربيّة.

٣ ـ مشكلات متوقّعة في درجة نسبة الاختلاف بين اللغتين في الفونيمات القطعيّة:

تبيّن لنا فيما سبق أنّ نسبة الاختلاف بين اللغتين في الفونيمات القطعيّة تمثّلت بحوالي ٧٠,١٤% من مجموع الفونيمات القطعيّة في النظام الصوتيّ للغتين، أي أنّ نسبة التباين بينهما تفوق الخمسين من المائة، وفي هذا دلالة واضحة على وجود مشكلات أو صعوبات صوتيّة بنسبة عالية في النظام الصوتيّ، والتي يتوقّع أن تكون عائقة أمام الدارس الانكوي في تعلّم وتعليم العربيّة.

***

المبحث الثاني: تحليل المستوى الصرفيّ:

الصرف[١] أو التصريف مصدران للفظيّ صَرَفَ وصَرَّف، يدور معناهما حول التحويل والتغيير والتقليب، ويُقصد بهما علم واحد، وإنَّما اختير الأوَّل لخفَّته وموافقته للفظ النحو في أصله الثلاثيّ، وإن كان المصطلح الثاني أبلغ في الدلالة على التغيير لزيادة مبناه. ويفيد لغةً مطلق التغيير من حال إلى حال، ويفيد في الاصطلاح: تحوُّل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة، لا تحصل إلّا بها، كاسمَي الفاعل والمفعول واسم التفضيل والتثنية والجمع... أو هو: علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلمة، التي ليست بإعراب ولا بناء[٢]، ومبحثه الألفاظ من حيث الإعلال والأصالة والزيادة. والأبنية جمع بناء التي هي هيئة الكلمة الملفوظة من حركة وسكون وعدد حروف وترتيب.

وهو عند القدماء قسم من النحو، يفهم ذلك من خلال ما عرَّفوا به النحو بأنَّه علم يبحث عن أحوال الكلم العربيّة إفرادا وتركيبا، ومن خلال ما أطلقوا على التصريف بأنّه مبحث من مباحث النحو يُقال له الاشتقاق أو اختراع الصيغ القياسيّة أو مسائل التمرين، وعرّفوه بأنّه: أن تأخذَ كلمةً لفظا لم تستعمله العرب على وزن ما استعملته، ثمّ تعمل في هذا اللفظ ما يقتضيه قياس كلامهم من إعلال وإبدال وإدغام وغير ذلك، كأن تبني من فعل خَرَجَ على مثال دَحْرَجَ، نحو: خَرْجَجَ، ومن وَأَى بمعنى وعد على مثال كَوْكَب، نحو: وَوْأَي[٣].

أمَّا المتأخّرون؛ فهم يجعلون التصريف قسيم النحو، وليس جزءا منه، وبذلك ضيَّقوا دائرة النحو وقصَّروه على المباحث المتعلّقة بأواخر الكلم من حيث الإعراب والبناء، فعرّفوا التصريف بأنَّه: علم

---

(١) ويقصد به أيضا تنوين التمكين، ولا يحلق الاسم المبني لشبهه بالحرف، ولا يلحق الاسم المشبه للأفعال، بل يمنع من الصرف. ينظر: الأشقر: معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة، ص٢٥٥.

(٢) التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج١، ص٢٠.

(٣) كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، ص٥. ديكنقوز: شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، ص٣. الجرجاني: التعريفات، ص٥٩.

يبحث عن أبنية الكلم العربيّة وأحوال هذه الأبنية من صحّة وإعلال، وأصالة وزيادة وحذف وإمالة وإدغام، وعمّا يعرض لآخرها ممّا ليس بإعراب ولا بناء(١).

وللتصريف غرضان، الأوّل: غرض معنويّ بحت، يدعى الاشتقاق، يتوصَّل به إلى توليد مفردات جديدة لتحصيل معان جديدة، وذلك بتحويل صيغة معيّنة إلى صيغ مختلفة، كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع، وتغيير المصدر إلى الفعل الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول وغير ذلك.

وأمَّا الغرض الثاني منه فهو لفظيّ أو نطقيّ خالص، يكون لقصد تخفيف ثقل الأصوات المكوّنة للكلمة، أو للإلحاق أو للتخلّص من التقاء الساكنين، كتغيير (قَوَلَ) و(غَزَوَ)... إلى قال وغزا. وينحصر هذا التغيير في القلب، والإبدال، والحذف، والإدغام، والزيادة، والنقل. ولا يدخل التصريف في الحروف، ولا فيما أشبهها وهي الأسماء المتوغِّلة في البناء كالضمائر والموصولات، وأسماء الاستفهام والشرط والإشارة وأسماء الأفعال والأفعال الجامدة، فلذلك لا يدخل فيما كان على حرف أو حرفين. كباء الجر، ولامه، وقد، وبل، وما أشبه الحرف، كتاء قمت، و(نا) من قمنا(٢).

ولقد صنّف العلماء لغات البشر نظرا إلى الوسيلة التي تعتمدها كلّ لغة في بناء الكلمات والصيغ الصرفيّة وتوليدها، منها ما يسمّى باللغات التصريفيّة Inflectional، وهي اللغات الاشتقاقيّة التي تدلّ فيها الكلمات على علاقات تربطها بغيرها في الجملة بما يدخلها من تغيير داخليّ... وإليها تنتمي اللغة العربيّة، وأمّا لغة انكو؛ فَبِاعْتِمادها على المورفيمات لتأدية بعض المعاني كالمعاني الصرفيّة يمكن أن تُعزى إلى اللغات التي تدعى باللغات الإلصاقيّة Agglutinative، وهي اللغات التي تدخل على كلمات سوابق في الصدر أو لواحق في العجز، أو دواخل في وسطها(٣).

ووضع المحدثون خطوات أساسيّة في التحليل اللغويّ الوظيفيّ Functional analysis للكلام الذي يتناول كافّة مستويات اللغة، حيث نظروا إلى العلاقات التركيبيّةStructural relations من الفونيمات إلى الجمل، وفي الوقت نفسه تحدِّد هذه الخطوات وظيفةَ كلّ عنصر على نحو يمكن إدراكه مستقلًا، فالفونيمات تتحوَّل إلى مقاطع، والمقاطع إلى مورفيمات، والمورفيمات إلى جمل(٤). وتظهر وظيفة

(١) التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص٢٠ وما بعدها. كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، ص٦.
(٢) الأشقر: معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة، ص٢٥٥ وما بعدها. قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص١٣ وما بعدها.
(٣) مجاهد: علم اللسان العربي، فقه اللغة العربية، ص٩٦.
(٤) خليل: الكلمة، دراسة لغوية معجمية، ص٥٥.

الكلمات في اللغة تبعًا لذلك إمّا عن طريق بيان الوظائف أو العناصر الصرفيّة –المورفيمات– للكلمة. أو ببيان الوظائف النحويّة، وهي وثيقة الصّلة بالوظائف الصرفيّة(١).

وفي هذا المبحث سأتناول الصرف في معناه الحديث المتمثّل في دراسة الصيغ اللغويّة، وبخاصّة تلك التغييرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنى جديد(١)، كتحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة بواسطة أدوات صرفيّة تُعرف بالمورفيمات أو الصرفيمات، وهي عبارة عن سوابق تصريفيّة Prefixes تلحق صدر أصل الكلمة، ولواحق تصريفيّة Inflectional endings تلحق آخره، وغيرها، للتوصُّل بها إلى توليد مفردات جديدة لتحصيل معان جديدة، كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع، وتغيير المصدر إلى الفعل الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول... مُكتفيًا ببعض المعاني الصرفيّة التي أراها أكبر أهميّة في التعليم العربيّ لدى الناطقين بلغة انكو.

وبما أنّه سبق تناول الخطوة الأولى التي تمثَّلت في دراسة الفونيمات القطعيّة والفوقطعيّة في تحليلات المستوى الصوتيّ؛ ففي هذا العرض (تحليلات المستوى الصرفيّ) سأجمع بين الخطوة الثانية والثالثة التي تتمثّل في النظام المقطعيّ والنظام الصرفيّ وإن كان النظام المقطعيّ جانبًا صوتيًّا؛ وإنّما أُدرج النظام المقطعيّ في هذا المبحث الصرفيّ؛ لأمهّد به للنظام الصرفيّ أو المورفولوجيّ في اللغتين.

أولًا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في النظام المقطعيّ:

عرَّف علماء اللغة المحدثون المقطع Syllable بعدَّة تعريفات معتمدة على نظريات مختلفة؛ كنظريّة النبض الصدريّ Chest Pulse Theory، وهي النظريّة الفوناتيكيّة للأمريكيّ ستيتسون R. H. Stetson، ونظريّة الجهر الأكوستيكيّ Sonority المنسوبة إلى العالم يسبرسن Jespersen(٢).

ومن هذه التعريفات أنَّ المقطع عبارة عن وحدة صوتيّة صغرى؛ لأنَّه لا يقبل تقسيم الكم المتَّصل إلى أصوات؛ إذ ليس للأصوات وجود مستقلّ في الكلام. ومنها –أيضا– أنَّ المقطع عبارة عن صائت طويل–حرف مدّ– أو صائت قصير مكتنف بصوت أو أكثر من الأصوات الصامتة. أو أنه تركيب صوتيّ يتألّف في أصغره من حرف وحركة. ومنها –كذلك– أنَّ المقطع يمثِّل الفترة الفاصلة بين عمليّتين من عمليات غلق جهاز التصويت غلقًا كاملًا أو جزئيًّا.

---

(١) ماريوباي: أسس علم اللغة، ص٤٣.

(٢) حسنين: المدخل في علم الأصوات المقارن، ص٨٣ وما بعدها.

ومن تعريفات المقطع أنَّه كميّة من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها. ومنها: أنَّ المقطع وحدة صوتيّة أكبر من الفونيم، تأتي بعده مباشرة من حيث البعد الزمنيّ في النطق، والبعد المكانيّ في الكتابة، وعلى الرغم من كون المقطع يتكوَّن غالبًا من عدَّة أصوات، إلَّا أنَّه يمكن أن يتكوَّن من صوت واحد فقط، بشرط أن يكون صائتًا، وقد يكون المقطع كلمة. مثل: (قِفْ!)، أو جزءًا من كلمة تتكوَّن من أكثر من مقطع مثل كلمة: اجْلِسْ!، التي تتكوَّن من مقطعين هما: /اجْـ/ و/لِسْ/[١]. ولكلِّ مقطع نواة تأخذ النبرة المناسبة. وللمقطع في كلِّ لغة نظام خاصّ يحكم عدد وترتيب الفونيمات القطعيّة[٢].

وتشترك اللُّغات في الحدّ الأدنى للمقطع، ولكنَّها تختلف في حدِّه الأقصى الذي لا يزيد –غالبًا– عن أربعة مقاطع. ويتألَّف المقطع من ثلاثة أقسام، هي: الاستئناف للصامت الأوَّل، والنواة أو القمة للصائت الذي يليه، والذيل للصوت الأخير[٢].

ويصنَّف المقطع عمومًا حسب معيارين، **أوَّلهما: حسب الانفتاح والانغلاق**، والمعيار الآخر: حسب الطول والقصر. فطبقًا **للمعيار الأوّل**: ينقسم المقطع إلى قسمين، أوّلهما: المقطع المفتوح/الحرّ Open Syllable، وهو ما انتهى بحركة قصيرة أو طويلة (صائت قصير أو طويل)، مثاله: (صامت + صائت)، نحو: /كَ/ في كَتَبَ، أو (صامت + صائت طويل/مدّ)، نحو: /كَا/ في كَاتِب. والثاني: المقطع المغلق/ المقفَل Closed Syllable، وهو الذي ينتهي بساكن، أي: صامت، مثاله: (صامت + صائت + صامت)، نحو: /تُبْ/ في كُتُب بالوقف على آخره. و: (صامت + صائت + صامت + صامت)، نحو: /مَدْدْ/ في مدَّ عند الوقف[٣].

أمَّا بالنسبة **للمعيار الثاني**؛ فينقسم المقطع إلى مقطع قصير ومتوسِّط وطويل. فالقصير هو ما تكوَّن من: (صامت + صائت)، نحو: /كَ/ في كَتَبَ، والمتوسِّط هو ما تكوَّن من: (صامت + صائت + صامت)، نحو: /تُبْ/ في كُتُب بالوقف على آخره. أو من: (صامت + صائت طويل/مدّ)، نحو:

(١) عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص١٦١. مبارك: معجم المصطلحات الألسنيّة، فرنسيّ، انجليزيّ، عربيّ، ص٢٧٩. خليل: الكلمة، دراسة لغوية معجمية، ص٤٠ وما بعدها.

(٢) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٨٧ وما بعدها. النجار: الأصوات واللهجات، قديما وحديثا، ص٨٨ وما بعدها.

(٣) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٨٧ وما بعدها. النجار: الأصوات واللهجات، قديما وحديثا، ص٨٨ وما بعدها. عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص١٠١. الخولي: معجم علم الأصوات، ص١٢٧. حسنين: المدخل في علم الأصوات المقارن، ص٨٣. مبارك: معجم المصطلحات الألسنيّة، فرنسيّ، انجليزيّ، عربيّ، ص٢٧٩ وما بعدها.

/كَا/ في كَاتِب. وأمَّا الطويل فهو ما تكوَّن من: (صامت + مدّ + صامت)، نحو:/راقْ/ في استشراق عند الوقف. أو من: (صامت + صائت + صامت + صامت)، نحو:/يَضْضْ/ في ابيضَّ عند الوقف(١).

وللمقاطع أهميّة قُصوى تتجلَّى في أنَّها تساعد على مهارة النطق السليم لكلمات اللغة، وذلك بالتدرب على نطقها نطقًا بطيئًا بتجزئتها إلى مقاطع، والتدرُّج في ذلك إلى السرعة العاديّة، ثمَّ إلى الإتقان بالنطق الفصيح والسليم. كما أنَّها تساعد على معرفة طريقة تركيب الكلمات، وعلى بيان المعاني وتحديد حدود الكلمات(٢).

انطلاقا ممَّا سبق، فلو أردنا معرفة جوانب التشابه والاختلاف بين اللغة العربيّة ولغة انكو في مسألة المقطع؛ فإنَّ ذلك يتطلَّب منَّا أن نعرف نظامهما المقطعي طبقًا للمعايير السالفة الذكر، التي تتمثَّل في معيار الانفتاح والانغلاق ومعيار الطول والقصر. عليه، فطبقًا **للمعيار الأول**: الانفتاح والانغلاق؛ فإنَّ المقطع العربي يصنَّف إلى نوعين أو نمطين من المقطع المفتوح open، يتكوَّن النوع الأوَّل من: (صامت+صائت)، مثاله: /كَ/ هكذا: /ك/ + /ـَ/ في كَتَبَ. ويتكوَّن النوع الثاني من: (صامت + مدّ)، مثاله: /كَا/ هكذا: /ك/ + / ـَا/ في كَاتِب، ونوع واحد من المقطع المغلق closed، يتكوَّن من: (صامت + صائت + صامت)، مثاله: /رَحْـ/ هكذا: /ر/ + /ـَ/ + /حْـ/ في رَحْـمَـة(٣).

أمَّا **المعيار الثاني: الطول والقصر**، فيصنَّف المقطع العربي طبقًا له إلى مقطع قصير، ومقطعين طويلين، هي المقاطع الرئيسة، ومقطعين آخرين مديدين أو مضاعفين يُعدَّان فرعيَّين. فالمقطع القصير هو ما تكوَّن من: (صامت + صائت)، ويكون مفتوحًا، مثاله /كَ/ هكذا: /ك/ + / ـَ/ في كَتَبَ. والمقطعان الطويلان هما: ما تكوَّن من: (صامت + مدّ)، مقطع مفتوح كذلك، ومثاله: /كَا/ هكذا: /ك/ + / ـَا/ في كَاتِب. والثاني: ما تكوَّن من: (صامت + صائت + صامت)، ويكون مقفلا؛ لأنَّه انتهى بصامت، ومثاله: /جَلْـ/ هكذا /ج/ + /ـَ/ + /لْـ/ في جَلْسَة. وأمَّا المقطعان الطويلان الفرعيَّان، فيردان نطقًا في حالة الوقف غالبًا، وهما: ما تكوَّن من: (صامت + مدّ + صامت)، وهو مُقْفل، ومثاله: /كَانْ/ بالوقف، هكذا: /ك/ + /ـَا/ + /ن/، والآخر هو ما تكوَّن من: (صامت + صائت + صامت

(١) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٨٧ وما بعدها. النجار: الأصوات واللهجات، قديما وحديثا، ص٨٨ وما بعدها. عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص١٠١. الخولي: معجم علم الأصوات، ص١٢٧. حسنين: المدخل في علم الأصوات المقارن، ص٨٣. مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، فرنسيّ، انجليزيّ، عربيّ، ص٢٧٩ وما بعدها.

(٢) كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٨٢. أنيس: الأصوات اللغوية: ص٨٧ وما بعدها.

(٣) شاهين: في علم اللغة العام، ص١٠٧ وما بعدها. أنيس: الأصوات اللغوية، ص١٦٤. حسان: اللغة العربية، معناها ومبناها، ص١٤٢.

+ صامت)، وهو مُقْفل كذلك؛ لاختِتامه بصامت، ومثاله: /قَوْلْ/ بالوقف، هكذا: /قـ/ + /ـَ/ + /و/ + /ل/[١].

ويتميَّز **المقطع العربيّ بثلاث خصائص** هي: أنَّه لا يتكوَّن من صامت واحد خاليًا من الصائت، بل يلزم وجود صوتين: صامت مع صائت على الأقلّ. كما يتميّز المقطع العربيّ بأنَّه لا يبدأ بصائت ولا بصامتين، فيلزم أن يتصدَّر دائمًا بصامت بعده صائت. و يتميّز المقطع العربيّ –أيضا– بأنَّه لا يختتم بصامتين معًا إلَّا عند الوقف بالسكون[١].

فالمقطع العربيّ يلزم أن يبدأ بصامت بعده صائت. وهذا يعني أنَّ الكلمة العربيّة لا تحتمل في أوَّلها صامتين وإن جاز ذلك في درجها في مثل يَكْتُب هكذا: /يـ/ + /ـَ/ + /كْ/ + /تـ/ + /ـُ/ + /ـبْ/ المكوَّنة من مقطعي/يَكْ/، /تُبْ/، حيث جاورت الكافُ التَّاءَ، والكاف نهاية المقطع الأوَّل، والتاءُ بداية المقطع الثاني. فنظام العربيّة المقطعي لا يقبل إذنْ تجاور أكثر من صامتين فضلا عن أربعة صوامت، لذا يجبُ التصويت إذا حصل ذلك لإعادة النسيج النطقيّ إلى الأصل المقبول، وفاقًا لما يُسمِّيه علماء الصَّرف: (التحريك للتَّخلُّص من التقاء السّاكنين)، مثل ما يحدث للناطق العربيّ من صعوبة في نطق بعض الكلمات الأجنبيّة، مثل كلمة (street) المكوَّنة من: (صامت + صامت + صامت + صائت + صائت + صامت)، هكذا: /س/ + /ت/ + /ر/ + /ـِ/ + /ـِ/ + /ت/، فتراه يعمد إلى التَّوصل بهمزة الوصل في نطقها هكذا: (اِسْتريتْ) لتفادي التقاء الساكنين[١].

ومن حيث **العدد المحتمل لتكوين اللفظة العربيّة**؛ فإنَّ اللفظة العربيّة يصل عددها إلى سبعة مقاطع، وهي:

– **أحاديّة المقطع**، نحو: قَدْ. وثنائيّة المقطع، نحو: كَمَا، يتكوَّن من هذين المقطعين: /كَ/، /مَا/.

– **ثلاثيّة المقطع**، نحو: يُقابِل، بالوقف، مكوَّن من المقاطع التالية: /يُ/، /قَا/، /بِلْ/.

– **رباعيّة المقطع**، نحو: يَتَعَلَّم، بالوقف، مكوَّن من هذه المقاطع: /يَ/، /تَ/، /عَلْـ/، /لَمْ/.

– **خماسيّة المقطع**، نحو: يَتدارسون، بالوقف، يتكوَّن من هذه المقاطع: /يَـ/، /تَ/، /دَا/، /رَ/، /سُونْ/.

– **سداسيّة المقطع**، نحو: يتدارسونَه، بالوقف، مكوَّن من: /يَ/، /تَ/، /دَا/، / ـرَ/، /سُو/، /نَهْ/.

(١) أنيس: الأصوات اللغوية، ص١٦٤. كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٨٣.

– **سباعيّة المقطع**، نحو: يتدارسونها، بالوقف، يتكوَّن من: /يَا/، /تَا/، /دَا/، /رَا/، /سُو/، /نَا/، /هَا/[١].

وأمَّا نظام المقطع في لغة انكو، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أنَّ هناك توافقًا بين نظامَي اللغتين[٢]، وهذا يعني أنَّ لغة انكو لا تختلف عن اللغة العربيّة في نظامها المقطعيّ، لا في إطار خواصِّها المميِّزة لها مقطعيًّا السالفة الذكر، ولا في إطار تصنيف مقاطعها طبقًا لمعيار الانفتاح والانغلاق ومعيار الطول والقصر...

غير أنَّ ما توصَّلتُ إليه من خلال الملاحظة والتحليل لمفردات لغة انكو يُظهر خلاف ذلك؛ إذْ لاحظتُ أنَّ لغة انكو تختلف عن اللغة العربيّة في نظامها المقطعيّ، لا في خواصِّ مقاطعها فحسب؛ بل حتَّى في تصنيفها طبقًا لِذَيْنِك المعياريْن.

فنظام المقطع في لغة انكو وإن كان يوافق العربيّة في عدد مقاطعها الرئيسة الثلاثة، فإنَّها تختلف عنها في تكوين مقاطعها؛ لأنَّ المقاطع في لغة انكو منها ما يتكوَّن من صائت واحد، نحو لفظ (i an)، المقابل لضمير (نا) الدالّة على الفاعلين في العربيّة، ولفظ (i ٢)، المقابل لتاء المخاطَب في العربيّة. ولفظ (à À)[٣]، يقابل ضمير الغائب المفرد في العربيّة. وهذا يخالف النظام المقطعيّ في اللغة العربيّة؛ إذْ –كما سبق– لا يتكوَّن المقطع العربيّ من صامت واحد خاليًا من صوت صائت، فضلًا عن أن يكون المقطع صائتًا.

ومن المقاطع الأنكويّة ما يتكوَّن من: صامت + صائت، وهو الأغلب؛ إذْ بها تتكوَّن أكثر كلمات لغة انكو مَهْما بلغ طولُها كما سيأتي، ومن أمثلته: (dʒi ٢٤)، بمعنى الماء، يتكوَّن من الصامت /dʒ ٢/، والصائت /i ٢/. ومنها كذلك ما يتكوَّن من: (صامت + مدّ)، ومن أمثلته: (tɛɛ ɁƄ)، أي: كف اليد، مكوَّن من الصامت /t Ƅ/، والمدّ /Ɂ ɛɛ/[٤]. فأنماط المقطع الانكويّ هي هذه الثلاثة: نمط: (صائت)، نحو: (i ٢)، المقابل لتاء المخاطَب في العربيّة. ونمط: (صامت + صائت)، الشائع والأغلب، نحو: (dʒi ٢٤)، بمعنى الماء. ونمط: (صامت + مدّ)، نحو: (tɛɛ ɁƄ)، بمعنى كف اليد.

---

(١) شاهين: في علم اللغة العام، ص١٠٧. كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٨٣.

(٢) كوني: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، ص٩٨.

(٣) ينطق بنبرة هابطة بغتةً

(٤) وفي بعض اللهجات تبدل هذا المد بهذا المقطع /٨٤٨ ɛkɛ/ بإقحام الصامت /٢ k/ أو الكاف الفارسية /ک / بين الصائتين.

فلذا أرى أنَّه يمكن القول بأنَّ مقاطع لغة انكو طبقًا لمعيار الانفتاح والانغلاق كلُّها مفتوحة/حرّة open؛ لانتهائها إمَّا بصائت وإمَّا بمدّ؛ لأنَّ المقطع المغلق/المقفَل Closed يقتضي الوقوف في النطق بالسكون، ومن خلال ما وقفتُ عليه من الاستقراء أنَّه لا يوقف في لغة انكو على السكون؛ إذ أساس تكوين مقاطعها هو الجمع صوتين يكون أوَّلهما صامتًا يعقبه صائت كما سبق.

وأمَّا حسب **معيار الطول والقصر**، فيمكنُ تقسيم المقطع في لغة انكو إلى مقطع قصير ومتوسِّط، فالقصير فيها منه ما يتكوَّن من صوت صائت واحد فقّط، ومن أمثلته: (i ߌ) المقابل لتاء الخطاب في العربيّة، ومنه ما يتكوّن من صوتين: صامت مع صائت. ويتكوَّن نمطه من: (صامت + صائت)، وهو الشائع والأغلب، ومن أمثلته: (li ߟߌ)، وهو العسل.

وقد يُقال: إنَّما تثبت الدراسات الصوتيّة بأنّ نمط المقطع القصير يتكوَّن من صوتين: صامت وصائت/مصوّت، وليس صوتًا واحدًا ؟!

فأقول بأنَّ ما توصَّلتْ إليه الدراساتُ إنَّما كان ذلك عن طريق الاستقراء الناقص حتمًا؛ لأنَّ الاستقراء التامّ صعبٌ منالُه، كما أنَّ التَّجارب لا تقوم إلَّا على بعض العيِّنات أو أغلبها، وعلى الرغم من ذلك يُعطى فيها حكمُ الكلِّ للأغلب، وهذا يفتح لنا باب الاحتمال الذي يعدّ من أسباب بُطلان الاستدلال، كما يقول الأصوليُّون[١].

وأمَّا المقطع الأنكويّ المتوسِّط، فهو المتكوِّن من النمط: صامت+مدّ، ومن أمثلته مقطع: /ߓaa/ faa من كلمة (ߓaadukɛ ᵑᵍᵘᵒᵏᵉ)، وهي القرن، أي: مائة عام[٢].

ويصل **عدد المقاطع** في اللفظة الواحدة في لغة انكو حسب ملاحظتي إلى عشرة مقاطع تقريبًا، كما يلي:

- **أحادي المقطع**، مثاله: (ny ɲa)، وهو العين.
- **وثنائيّ المقطع**، نحو: (bolo ᵐᵇᵒᵒᵈᵒ)، أي: اليد، مكوَّن من مقطعي: /bo ᵐᵇᵒ/، و/lo ᵈᵒ/.
- **وثلاثيّ المقطع**، مثل: (sàmara ᵐᵇᵃᵐᵃᵈᵃ)، وهو النعل، يتكوَّن من المقاطع التالية: /sà ᵐᵇᵃ/، و/ma ᵐᵃ/، و/ra ᵈᵃ/.

---

(١) هو قولهم: " الدليل إذا تطرَّق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال". ينظر: السلمي: أصول الفقه الذي لا يسَع الفقيه جهلَه، ص١٨٨. وهي قاعدة أصولية تروى عن الإمام الشافعيّ بلفظ:" *حكاية الحال إذا تطرق إليها الاحتمال كساها ثوب الإجمال وسقط منها الاستدلال*". ينظر: موقع إسلام ويب، الرابط:http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=140001 ، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٦/٣/٣١م.

(٢) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف /ᵐᵇ/.

- **ورباعيّ المقطع**، مثاله: (fi`lànkafo)، وهو المنافق مكوَّن من المقاطع التالية: /fi`/، و/làn/، و/ka/، و/fo/.
- **وخماسي المقطع**، مثاله: (yèrèkɔrɔsy)، بمعنى: مراقبة النفس، يتكوَّن من المقاطع التالية: /yè/، /rè/، /kɔ/، /rɔ/، /si/.
- **وسداسيّ المقطع**، مثاله: (yèrèkɔ`rɔ`syla)، معناه: الذي يراقب نفسَه، يتكوَّن من: /yɛ`/، /rɛ`/، /kɔ`/، /rɔ`/، /si`/، /la/.
- **وسباعيّ المقطع**، مثاله: (yèrèkɔ`rɔ`si`lalù)، ومعناه: الذين يراقبون أنفسَهم. يتكوَّن من: /yè/، /rè/، /kɔ`/، /rɔ`/، /si`/، /la/، /lù/.
- **وثمانيّ المقطع**، مثاله: (kè/lè/kɔ`/rɔ`/bo`/ri`/la/lù)، أي: الهاربون من الحرب. مكوَّن من: /kɛ́/، /lɛ́/، /kɔ/، /rɔ`/، /bɔ`/، /ri`/، /la/، /lù/.
- **وتساعيّ المقطع**، مثاله: (kelekelemayɛlɛlalù)، ومعناه: مُنشدو الضالّة. مقطع يتكوَّن من: /ke/، /le/، /ke/، /ke/، /ma/، /yɛ/، /lɛ/، /la/، /lù/.
- **وأخيرا المقطع العشاري**، نحو: (kelekelemayɛlɛlabalù)، ومعناه: المبالغون في إنشاد الضالّة. يتكوَّن من: /ke/، /le/، /ke/، /le/، /ma/، /yɛ/، /lɛ/، /la/، /ba/، /lù/.

فنخلُص من هذا العرض بأنَّ اللغتين تتشابهان في جوانب وتختلفان في أخرى، فتتشابهان في أنَّهما لغتان مقطعيَّتان، ولكنَّهما تختلفان في تمثُّل الأنماط المقطعيّة طبقًا لمعيارَيْ تصنيفِ المقطع؛ إذ نجد أنماط المقطع العربي حسب المعيارين متنوِّعة: فطبقًا للمعيار الأوَّل، نجده نوعين، فهناك مقطع مفتوح ومقطع مغلق، وأمَّا حسب المعيار الثاني، فنجده ثلاثة أنواع أو أنماط، فهناك مقطع قصير ومتوسّط وطويل. بينما يختلف نظام المقطع في لغة انكو عنه في اللغة العربيّة؛ إذْ حسب المعيار الأوَّل نجد أنَّ المقطع المغلق غير موجود في لغة انكو؛ لأنَّه لا يوقف فيها على السكون، والمقطع المغلق يقتضي وجود صوت صامت خالٍ من الصوت الصائت أو تقتضي الوقف بإسكان الآخر. أضفْ إلى ذلك أنَّ طول المقطع في انكو محدود جدًّا على الرغم من تباينها عن العربيّة في جواز تأسيس المقطع على صوت واحد، فضلًا عن الصائت، وهذا ممَّا يمتنع في نظام المقطع العربيّ.

وبما أنَّ الكلمة لفظًا هي نتاج النظام المقطعيّ لأيّة لغة، والمادة الأساسيّة التي يبحثها علم الصرف أو علم بناء الكلمة morphology؛ إذْ هي في الحقيقة أهمُّ الوحدات اللغويّة، لأنَّها تشكِّل أهمَّ مستوى للوحدات الدلاليّة؛ لذا كلِّه رأيتُ أن أمهِّد لمجال البحث في الصرف الذي هو دراسة الوسائل التي تتَّخذها كلُّ لغة من اللغات لتكوين كلماتها من الوحدات الصرفيّة المتاحة في تلك اللغة[١]، بدراسة الكلمة من حيث مفهومُها، للانطلاق من ذلك إلى مقابلة اللغتين في تصنيف الكلمة وتكوين المعاني أو الوظائف الصرفيّة المختلفة، ممهِّدًا بمفهوم المورفيم الذي يعدُّ عنصرًا غير صفري أو غير مهمل في بناء الكلمة.

ثانيا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في النظام الصرفيّ:

بعد الانتهاء من العناصر الصوتيّة المهملة، أي العناصر التي توجد قبل تكوين الكلمات تحت عنوان النظام الصوتيّ للغتين، وبعد تصنيفها حسب معاييرها المختلفة، أريد الآن أن أتناول عناصر أخرى أكبر من هذه تحت عنوان آخر هو النظام الصرفيّ –نظام البنية– أو ما يُطلق عليه في الغرب بالمورفولوجيا Morphology، ومن طبيعة هذه الدراسة أن تتناول الناحية الشكليّة التركيبيّة للصيغ والموازين الصرفيّة، وعلاقاتها التّصريفيّة من ناحية، والاشتقاقيّة من ناحية أخرى، ثمَّ تتناول ما يتَّصل بها من ملحقات، سواء كانت هذه الملحقات سوابق، أو وسائط، أو لواحق.

وأهمُّ مصطلحٍ في الدِّراسة الصرفيّة، هو الوحدة الصرفيّة أو المورفيم Morpheme، وهو مصطلح غامض، وينبغي أن يوضَّح هذا المصطلح ولو يسيرًا، وممَّا قيل حوله هو أنَّه عنصر صرفيّ يربط بين الأفكار التي يتكوَّن منها المعنى العام للجملة، وهي أفكار واضحة في الدلالات المعجميّة أو فيما يُدعى: السيمانْتِيمات Semantemes، أي: الوحدات الدلاليّة، وهي ما يمكن أن يفسَّر بنواة المعاني المعجميّة[٢]. وهذا يعني: أنَّ الجملة تحتوي نوعين من العناصر، يتمثَّل الأوّل في تعبيرات عن أفكار ما، وهي: كلمات ذات معانٍ معجميّة، مثل محمد، قرأ، كتب...

والنوع الآخر يتمثّل في علامات تدلُّ على الارتباط بين تلك التعبيرات. مثل الربط بين محمد وقرأ بالإسناد. وهذا الإسناد هو ما يعرَف بالمورفيم، فهو إذن العنصر الذي يعبِّر عن العلاقة بين هذه الأفكار، فلو قُلنا: "*قرأ محمدٌ*"، فإنَّ فكرةَ القراءةِ ترتبط هنا ارتباطًا عامًّا بمحمد، عُبِّر عنه بصيغة

(١) الضامن: علم اللغة، ص57 وما بعدها.
(٢) حسان: مناهج البحث في اللغة، ص١٧٠.

الغائب، أي: هو الذي يستتر في الفعل المسند إلى لفظ محمّد. فالمورفيمات تُعبِّر عن العلاقات بين السيمانْتيمات، وهي الكلمات، وهذه الأخيرة عناصر موضوعيّة من الأفكار. والمورفيم في عمومه عنصرٌ أصواتيّ أي صوت أو مقطع، أو عِدَّة مقاطع، يدلُّ على العلاقات بين الأفكار في الجملة(١).

وتتنوَّع المورفيمات إلى ما هو مكافئ للكلمة، يدعى: النواة Core، وإلى ما ليس بمكافئ لها، يسمى اللاصقة/اللاحقة أو الزائدة Affix(١). ويختلف هذا النوع الأخير باختلاف موضعه من النوع الأوّل، أي: النواة، فمنها ما يقع قبل النواة، يُدعى السوابق Prefixs، ومنها ما يقع خلف النواة، يُسمّى اللواحق Suffixs، وهناك نمط ثالث يدرج بين النوى أو النويات، وهو الدواخل Infixs(٢). والمورفيمات هي التي تدلُّ على الوظائف أو العناصر اللغويّة للكلمة سواء على المستوى الصرفي أو المستوى النحوي(٣). وأمَّا مفهوم الكلمة التي هي موضع اهتمام الدراسة الصرفيّة، فقد اختُلف في تعريفها اختلافًا نأى بفكرة الإجماع على تعريفٍ ينطبق على كلِّ اللغات؛ إذْ تعدَّدت التعريفات بتعدُّد زوايا النظر والنهج، وبتشعُّب الاتِّجاه والمذْهب...

وعلى الرغم من ذلك، فقد يعدُّ ما يحكى عن بلومفيلد Bloomfield أشهر تعريفٍ للكلمة والذي تُرجم بأنَّ " *الكلمة هي أصغر صيغةٍ حرَّة*" (٤)، وعلى الرغم من ذلك فقد انتهى بعض الباحثين في بحثهم عن تعريف جامع مانع للكلمة بين اللغات إلى أنَّه: "*ليس للكلمة حدٌّ عام يمكن تطبيقه على كلِّ اللغات*"(٥).

ثالثا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في مكوِّنات الكلام:

وإذا ما قُوبِل بين اللغة العربيّة ولغة انكو في تصنيف المورفيم الحرّ أو الكلمة؛ فإنَّه سيلاحظ أنَّهما لا تختلفان إلّا في الصورة أو الشّكل، أمَّا في الواقع فلا تختلفان؛ إذْ في الوقت الذي تُصنَّف مكوِّنات الكلام عند النّحاة العرب إلى ثلاثة أقسام وهي عند تمام حسان من المحدثين سبعة أقسام(٦)، فإنَّ لغة انكو تُصنِّف مكوّنات الكلام إلى عشرة أصناف.

---

(١) هي كلّ زيادة في أوّل الكلمة أو وسطها أو آخرها، نحو أفعل، فاعل، افعلّ، من (فعل)، ينظر: مبارك: معجم المصطلحات الألسنيّة، فرنسيّ،انجليزيّ، عربيّ، ص١٦.

(٢) بونتنج: المدخل إلى علم اللغة، ص١١٢.

(٣) خليل: الكلمة، دراسة لغوية معجمية، ص٥٦.

(٤) خليل: الكلمة، دراسة لغوية معجمية، ص١٦، نقله من:.Hartman & Stark, Dict. Of Lang. and Ling, p256

(٥) خليل: الكلمة، دراسة لغوية معجمية، ص٣٠.

(٦) حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص٩٠.

ففي تصنيف النُّحاة العرب يتكوَّن الكلام من ثلاثةٍ: أولاها: ما دلَّ على مسمّى، سمَّوهُ اسمًا، والثانية: ما دلَّ على حدث وزمان معًا، دعوه فعلا، وأمَّا الثالثة، فهو ما لا ينتمي إلى الأُوليَيْن، أو ما ليس له معنى في ذاته، وَسَمَّوْه بالحرف أو حرف المعنى. وزاد بعض النحاة العرب عُنصرًا رابعًا، وهو اسم الفعل أو الخالفة(١).

وأمَّا في تصنيف المحدثين ممَّن لم يرتضوا هذا التقسيم، فيرون أنَّ الكلام يتكوَّن من سبعة أصناف، هي: الاسم، الصفة، الفعل، الضمير، الخالفة، الظرف، الأداة. وأمَّا في تصنيف الباحثين في لغة انكو الذين يرون أنَّ الكلمة ما هي إلَّا لبنات الجملة، وأنَّها على الرغم من كثرتها فهي أنواع معدودة في عشرة أصناف، هي:

١. ߊ ɔɔ، Tɔɔ يقصدون به الاسم،

٢. ߘ ߡ ߊ ߓ ߘ ߏ ߡ Màŋkutu، يقصدون به الصفة،

٣. ߏ ߘ ߊ ߡ ߊ ߛ ߊ ߓ ߏ Kumasobo، يقصدون به الفعل،

٤. ߊ ߓ ߌ ߟ ߋ ߛ ߊ ߡ ߌ ߟ ߊ Tɔɔnɔ`dɔ`bila، يقصدون به الضمير،

٥. ߏ ߡ ߊ ߓ ߊ Kanto، يقصدون به الخالفة أو اسم الفعل وغيره، وهي الكلمات التي تفيد جملا، منها ما يتكوَّن من مقطع واحد، ومنها ما يتكوَّن من أكثر،

٦. ߏ ߟ ߌ ߘ ߊ Kàla، يقصدون به الظرف،

٧. ߏ ߡ ߘ ߌ ߡ ߘ ߎ ߡ ߎ ߓ ߎ Kùnkudun، يقصدون به حروف المعاني، أو الروابط أو الأدوات،

٨. ߘ ߎ ߡ ߎ ߟ ߊ Bosolan، يقصدون به مساعد الفعل، وهو ما يحدّد زمن الحدث،

٩. ߡ ߋ ߣ ߊ ߡ ߌ ߣ ߊ ߡ ߌ ߘ ߊ ߟ ߌ Dɔ`nyi`ni`nkàli، وهو الاستفهام،

١٠. ߡ ߋ ߣ ߊ ߡ ߌ ߣ ߊ ߡ ߌ ߘ ߊ ߟ ߌ Dɔ`gbɛ́lɛ́yàli، يقصدون به التوكيد(٢).

عليه، فيلاحظ على هذين التصنيفين لمكوّنات الكلام أو الكلمة في اللغتين أنَّ هناك تقاربا بين تصنيف المحدثين في اللغة العربيّة وتصنيف لغة انكو؛ إذ ليس بينهما إلَّا اختلاف في الصورة لا في الواقع؛ إذْ تصنيف الكلمة في لغة انكو بحكم التصنيف المفصّل للتصنيف العربيّ للكلمة؛ لأنَّه يمكن إدراج كلٍّ

(١) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص١٣، وما بعدها. والسيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج١، ص٢٥.

(٢) سيدي: أثر اللغة العربية في اللغة الماندنكية على مستوى المفردات، دراسة تقابلية، ص١٤، نقله من Kantè ߏ ߡ ߊ ߓ ߊ: N'ko Kangbɛ ߒ ߞ ߏ ߓ ߋ ߛ ߊ ߓ ߋ، أي: قواعد انكو، ج١، ص٢. Dianè ߓ ߌ ߊ ߡ ߋ ߝ ߊ: kanbgɛ́ lanɔɔyanɛn ߞ ߊ ߡ ߓ ߜ ߋ ߟ ߊ ߡ ɔɔ ߊ ߡ ɛ ߣ ߊ ߡ ، أي: القواعد الميسرة، ص٢٢، ص٢٤، ص٢٩، ص٤٠، ص٥٢، ص٦٢، ص٨٣، ص٨٧، ص٨٨، ص٩٠ وما بعدها.

من الاسم والضمير والصفة والظرف تحت مجموعة الاسم في تصنيف اللغة العربيّة، كما يمكن إدراج الباقي تحت مسمَّى الفعل أو مسمَّى الحروف، فالفعل ومساعده مندرجان في مجموعة الفعل، وأمَّا اسم الفعل فهو موزّع بين مجموعة الاسم ومجموعة الفعل، وأمَّا أدوات التوكيد والاستفهام فهي ممَّا تنتمي إلى مجموعة حروف المعاني.

هذا بين **التصنيف التقليديّ للكلمة في العربيّة وبين التصنيف الأنكويّ**، أمّا ما بين التصنيف العربيّ الحديث والتصنيف الأنكويّ؛ فلا خلاف بينهما لا في الصورة حقيقة ولا في الواقع؛ إذ لا تعدُّ الأصناف الثلاثة الأخيرة في الأرقام: (٨، ٩، ١٠) للتصنيف الأنكويّ إلَّا جزءًا من الصنف السابع للتصنيف العربيّ، وعلى ذلك يمكن القول بأن لا اختلاف بين اللغتين في أنواع الكلمة أو تصنيف مكوّنات الكلام، لا في الصورة ولا في الواقع، كما هو موضّح في الشكل رقم (٤) والجدول رقم (١١) التاليّين:

الشَّكل رقم (٤) يوضّح تشابه اللغتين في تصنيف مكوّنات الكلام أو الكلمة:

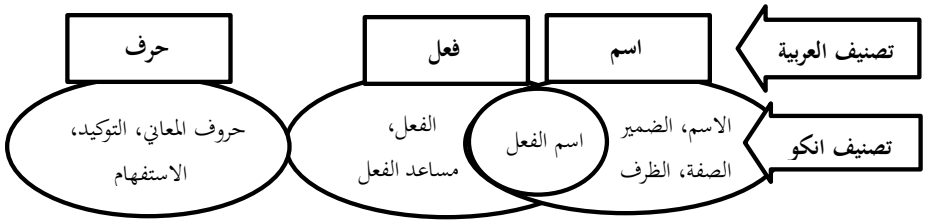

الجدول رقم (١١) يوضّح تشابه اللغتين في تصنيف الكلمة:

ت	تصنيف العربيّة	تصنيف لغة انكو	ملاحظة
١	الاسم	Tɔɔ ßß	جوانب توافق اللغتين في تصنيف الكلمة
٢	الصفة	Màŋkutu ßßßßß	
٣	الفعل	Kumasobo ßßßßß	
٤	الضمير	Tɔɔnɔ`dɔ`bila ßßßßßß	
٥	الخالفة	Kanto ßßßß	
٦	الظرف	Kàla ßßß	
٧	الأداة	Kùŋkudun ßßßßßß	
٨	–	مساعد الفعل أو مؤشر الزمن Bosolan ßßßßß	أصناف يمكن إدراجها تحت صنف الأداة
٩	–	الاستفهام Dɔ`nyi`ni`nkàli ßßßßßßß	
١٠	–	التوكيد Dɔ`gbɛ́lɛ́yàli ßßßßßßß	

رابعا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في وظائف صرفيّة:

يلاحظ ممّا سبق أنَّ الكلمة بأنواعها المختلفة هي عناصر الكلام ومكوّناته، وأنَّ لكلٍّ منها وظيفة معيّنة تؤدِّيها في بناء الكلام وتأليفه، وهذه الوظيفة قد تكون وظيفة صرفيّة، وهي المقصودة هنا، وقد تكون وظيفة فوق صرفيّة، فالكلمة العربيّة إذا كانت اسما أو صفة تكون من وظائفها الأساسيّة إمّا أن تدلَّ على مسمًّى بعينه أو عدده أو جنسه أو تُعَرِّفه أو تُنَكِّره، أو أن تدلَّ على محض الحدث أو عدده أو نوعه أو مكانه أو زمانه أو آلته، وإمّا أن تدلَّ على موصوف بالحدث وغير ذلك من المعاني والوظائف الصرفيّة المندرجة تحت مفهوم الاسم، وذلك بواسطة مورفيمات معيّنة تدلّ عليها.

وأمّا **الضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة**؛ فتعدُّ من المورفيمات العامّة؛ لأنَّها لا تخضع لصيغ أو أوزان صرفيّة معيَّنة، وتدلُّ على وظائف صرفيّة عامَّة، فضمائر التَّكلُّم والخطاب–مثلا– تدلُّ على عموم الحضور، كما تدلُّ ضمائر الغائب على عموم الغياب، أي: تستعملان للمعيّن وغير المعيّن. وكذلك الكلمات الدالة على الظرفيّة، فلا تخضع لصيغ ظرفيّة معيّنة، إلَّا أنَّها تدلُّ على معنى صرفيٍّ عامّ، وهو الظرفيّة الزمانيّة أو المكانيّة. وإذا كانت الكلمة العربيّة فعلا؛ فوظيفته صرفيّا هي أن تدلَّ على الحدث والزمن معًا بصيغته ووزنه؛ بل تتعدَّى وظيفته إلى أكثر من ذلك بواسطة مورفيمات صرفيّة معيّنة، كوظيفة الإسناد، والتّعدية، والمطاوعة، والمشاركة، والتحويل والصيرورة...

وأمَّا ما سوى الاسم والفعل كما في التصنيف التقليديّ العربيّ للكلمة؛ فليست له وظيفة صرفيّة، إذْ لا تظهر وظيفته الأساسيّة إلّا من خلال نَظْم الكلمات في التركيب النحويّ، وهي وظيفة الأسلوب في الجملة، كالربط بين أجزاء الجملة، والعطف بينها والمعيّة، والقسم، والاستثناء، والاشتراط، والاستفهام، والتّمنّي، والتعجّب، والنّفي، والتأكيد، وغير ذلك من الوظائف النحويّة غير المعجميّة[1].

١ ـ وظائف صرفيّة تندرج تحت مفهوم الاسم والصفة:

تلك بعض الوظائف الصرفيّة الخاصّة والعامَّة للكلمة العربيّة، اسمًا أو صفة كانت أو فعلا أو أداة، ولكنَّني سأقتصر في تقابل اللغتين على الوظائف الصرفيّة التي تندرج تحت مفهوم الاسم والصفة والفعل، وذلك كما يلي:–

(١) خليل: الكلمة، دراسة لغوية معجمية، ص٥٧ وما بعدها. حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٦.

١-١- وظيفة الدلالة على عدد المسمَّى (الإفراد والتثنية والجمع):

لا تختلف اللغة العربيّة عن لغة انكو في وظيفة الاسم من حيث دلالته على المسمَّى إفرادا، وتثنية، وجمعا، إلّا أنّ الاختلاف فيما بينهما يكمن في كيفيّة الدلالة أو بنائها. فحين يدلّ الاسم في العربيّة على الإفراد بلفظه دون مورفيم مقيَّد يميّزه، كما في أمثال: رجل، امرأة، قلم، كتاب... فإنَّه يعبَّر عنه غالبًا في لغة انكو بواسطة مورفيمات حرّة، وذلك بوصف المعدود بلفظ (ߞߋ߲ kelen)، بمعنى واحد. فيقال في الألفاظ السابقة: (ߓ ߞߋ߲ kelen ɟɛ̀)، أي: رجل واحد، و(ߡ̀ ߞ ߞߋ߲ mùso` kelen)، أي: امرأة واحدة، و(ߞ̀ ߞ ߞߋ߲ kàlà kelen)، أي: قلم واحد[1].

وأمّا **تثنية عدد المسمّى**؛ فيتوصَّل إليها في اللغة العربيّة بواسطة مورفيم مقيَّد مضاف إلى آخر اللفظ المفرد المراد تثنيته، أو بإضافة لاحق يدعى مورفيم التثنية إلى آخر اللفظ المفرد الذي يراد تثنيته، مذكّرًا كان أم مؤنَّثًا، والمورفيم الدالّ على هذه التثنية نوعان، هما:

١- الفتحة الطويلة مع النون المكسورة في حالة الرفع، هكذا: (المفردَ + انِ/المفردَتَـ + انِ)، نحو: رجلانِ/امرأتانِ.

٢- الكسرة الطويلة مع النون المكسورة في حالتي النصب والجرّ، هكذا: (المفردَ+يْنِ/المفردَتَـ + يْنِ)، نحو: رجلَيْنِ/امرأتَيْنِ. ولكنَّ هذه النون لا تثبت عند الإضافة، هكذا: (المفردَ/المفردَتَـ + ا + المضاف إليه)، نحو: رجلا اليوم/امرأتا اليوم. أو: (المفردَ/المفردَتَـ + ي + المضاف إليه)، نحو: رجلَي/امرأتَي الأمس[1]. وقد يكون الاسم مثنًّى بدون هذا المورفيم، ويدعى حينئذٍ بملحقات المثنّى، منها ما بمعنى المثنّى وعلى صورته -تقريبا- ولا يقبل التثنية، ككلا، وكلتا، واثنان، واثنتان، ومنها ما بمعناه ويقبل التثنية، كزوج وشفع[2].

بينما في لغة انكو يتوصَّل إلى تثنية عدد المسمّى بواسطة مورفيم حرٍّ يأتي بعد المعدود، أي: بواسطة كلمة وظيفيّة، وذلك بوصف المفرد باللفظ الدال على عدد اثنين، وهو لفظ (ߢ̀ ߣ̀ fi`là)، فيقال في تثنية الألفاظ السابقة هكذا: (ߓ ߢ̀ ߣ̀ ɟɛ̀ fi`là)، أي: رجل اثنين، يقصد به: رجلان، و(ߡ̀ ߞ ߢ̀ ߣ̀ mùso fi`là)، أي: امرأة اثنين، وهو بمعنى: امرأتين باللفظ العربي، وهكذا يقال في البقيّة[3].

---

(١) سانوغو: التقابل بين اللغة العربية ولغة انكو على مستوى الجملة البسيطة، دراسة تقابلية، ص٢٦.

(٢) حجازي: العربية والهوسا نظرات تقابلية، ص٢١٥.

(٣) سانوغو: التقابل بين اللغة العربية ولغة انكو على مستوى الجملة البسيطة، دراسة تقابلية، ص٢٦. كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، ص١٠٦. ولكن يلاحظ تغيير في نبر بعض الألفاظ الأوائل، وذلك بسبب النبرة الموالية لها.

وأمَّا **جمع عدد المسمّى** الدالّ على أكثر من اثنين؛ فهو في العربيّة على ثلاثة أقسام؛ قسم منها يتوصَّل إليه بمورفيمات مقيَّدة أو لواحق خاصّة دون أن يتغيَّر بناء مفرده عند ذلك، ويدعى هذا القسم بالجمع السالم، وهو نوعان يمثّلان القسم الأوّل و**الثاني من أقسام الجمع العربيّ**، يسمّى منهما جمع المذكر السالم، ويُبنى بلواحق خاصّة، منها ما يتكوَّن من الواو الساكنة المضموم ما قبلها ومن النون المفتوحة، هكذا: (المفردُ + ونَ)، في حالة الرفع، نحو: متعلِّمُون، ومنها ما يتكوَّن من الياء الساكنة المكسور ما قبلها ومن النون المفتوحة، هكذا: (المفردِ + ينَ)، في حالتي النصب والجرّ، نحو: متعلِّمِين. ويسمّى النوع الثاني من الجمع السالم بجمع المؤنَّث السَّالم، وهو المجموع بألف وتاء مزيدتَين، مع رفعه بالضمّة ونصبه وجرّه بالكسرة، وذلك بعد حذف تاء التأنيث المربوطة من آخر المفردة. هكذا: (المفردة – تاء التأنيث + ات)، نحو: متعلِّمات[١].

وأمّا **القسم الثالث** من أقسام الجمع؛ فيتوصَّل إليه بتغيير مفرده شكلا وتشكيلا عند الجمع، ويدعى ذلك جمع التكسير، ويقال إنَّه مبنيّ على السَّماع، ومن أمثلته: (رِجال)، جمع رَجُل، بتغيير شكله وتشكيله، وذلك بزيادة ألف بين الجيم واللام، وكسر الراء وفتح الجيم بدلًا من فتح الراء وضمّ الجيم[٢].

وأمَّا بناء الجمع في لغة انكو فيتوصَّل إليه بكلّ بساطة بإضافة مورفيم مقيّد، ويسمّى هذا المورفيم (dʒàmàyàlan ߕ߭) وهو المورفيم (lù ߣ) الذي يضاف إلى آخر الكلمة المفردة هكذا: (الكلمة + lù)، ويختلف هذا المورفيم حسب لهجات انكو، فتبدل /ٮ l/ اللام في لهجة جولا /ٮ r/ راء هكذا: (ɲɛ̀rù) ، في حين تحذف /ٮ l/ اللام في لهجة بامبارا Bambara هكذا: (ɲɛ̀u)، وبعض فروع مانينْكا Maninka يبدّلون المورفيم ذاته بمورفيم /ٮ yi/ هكذا: (ɲɛyi)، فيقال في جمع الرَّجل والمرأة في لغة انكو هكذا: (ɲɛ̀lù)، للرجال، و(mùsolù)، للنساء. ويُصيب لامَها إعلالٌ إذا سبقتها غنةٌ فتتحوَّل نونًا. فيقال مثلا في جمع البيت هكذا: (bonnù) بدلا من (bonlù)[٣]. ويمكن مقابلة اللغتين في وظيفة الاسم من حيث عدد المسمَّى في الجدول رقم (١٢) التالي.

---

(١) قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص١٩٠، ص١٩٢، ص١٩٦.

(٢) قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص٢١٠ وما بعدها. كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، ص١٢٤.

(٣) سيدبي: أثر اللغة العربية في اللغة الماندنكية على مستوى المفردات، دراسة تقابلية، ص٢١. سانوغو: التقابل بين اللغة العربية ولغة انكو على مستوى الجملة البسيطة، دراسة تقابلية، ص٢٦.

الجدول رقم (١٢) يوضّح وظيفة الاسم من حيث عدد المسمَّى:

ت	وظيفة العدد	اللغة العربيّة	لغة انكو
١	الإفراد	بدون مورفيم مقيَّد مميِّز، نحو: رجل.	بالوصف بلفظ دال على واحد: kelen، مثال ذلك: kelen ɛ̀ kelen أي: رجل واحد.
٢	التثنية	بمورفيم مقيد: ـانِ، أو: ـيْنِ، نحو: رجلانِ أو رجلَيْنِ	بالوصف بلفظ دال على اثنين: fi`là، مثال ذلك: kelen fi`là ɛ̀، أي: رجل اثنان.
٣	الجمع	بمورفيم مميز: ـُونَ، أو: ـِين، نحو: دارسُون أو دارسِين. وصيغ أخرى سماعيّة تُحفظ، نحو: رجال...	بلاحق lù، مثال ذلك: kelen lù ɛ̀، أي: الرجال.

١-٢- وظيفة الدلالة على الجنس (التذكير والتأنيث):

ينقسم الاسم في اللغة العربيّة من حيث الجنس إلى مذكّر ومؤنّث، فالمذكّر هو ما خلا من التأنيث لفظًا أو معنىً، ويُعدُّ أصلًا للمؤنَّث، وهو نوعان: مذكّر حقيقيّ ومذكّر مجازيّ، فمثال الحقيقيّ: الولد، والجمل. وأمَّا المجازيّ؛ فمثاله: الجدار، العمل... وأمَّا المؤنَّث فيتميّز باللفظ أو معنًى، ويتنوّع المؤنّث كذلك إلى مؤنّث حقيقيّ ومؤنّث مجازيّ، فالحقيقيّ نحو: الابنة، والنّاقة.. وأمَّا المؤنّث المجازيّ؛ فنحو: القِدْر، النّار... ومن المؤنّث ما هو مقيس ومنه غير مقيس، فالمقيس هو ما كان فيه علامة التأنيث لفظًا، وعلامة التأنيث تكون إمّا ألفًا أو تاء، والألف إمّا ألف مقصورة، نحو: حبلى، بشرى... أو ألف ممدودة، نحو: حمراء، وصحراء... وأمَّا تاء التأنيث، ففي: ضاربة، ذاهبة...

وأمَّا غير المقيس، فهو ما لم يكن فيه علامة التأنيث لفظًا، وإن كانت فيه معنًى، وقد جاء ذلك كثيرا في كلام العرب، من أمثلة ذلك: الأرض، الشمس... ويجوز التأنيث والتذكير في ذلك، نحو: قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦)﴾، سورة الشمس: ٦، وقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾، سورة يس: ٣٨، بتأنيث الأرض والشمس، ومن أمثلة التذكير: مثال١: قوله تعالى:﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (٩)﴾، سورة القيامة: ٩. ومثال٢: قول الشاعر:

*فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا *** وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا*[١].

(١) الأنباري: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، ص٦٣ وما بعدها. وفي هذا الكتاب يُنسب البيت إلى عامر بن جوين الطائي، وقيل البيت منسوب للأعشى في شرح القصائد السبع. كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، ص٨٥ وما بعدها. سقال: الصرف وعلم الأصوات، ص٤٥ وما بعدها.

الشاهد في المثال١: لفظ جُمِعَ؛ حيث جاء الفعل المبنيّ للمجهول مذكّرًا مسندًا إلى كلمة (الشمس)، وفي المثال٢: لفظ أبقل؛ حيث أسند مذكّرًا إلى لفظ أرض؛ وذلك لأنَّ تأنيث كلّ من الشمس والأرض مجازيّ وليس في لفظيهما علامة تأنيث، فصارا بمنزلة غير المؤنّث. وغير هذه الأمثلة من المؤنث المجازي كثير، منها: النفس، الأذن، الساق، الطير، البئر، العير، العصا، الكأس، العنكبوت، النحل، الطاغوت، الأنعام، الريح، النار، الخمر، والإصبع...[١].

وأمَّا ما يتعلّق بوظيفة الاسم من حيث الجنس في لغة انكو؛ فإنّه وإن كانت اللغتان لا تختلفان في القضيّة من حيث الفكرة، إلّا أنَّهما تختلفان في التعبير عنها؛ إذْ ليس للاسم في لغة انكو علامة لفظيّة تميّز المؤنّث عن المذكّر، وإنَّما يكون ذلك بواسطة المورفيم الحرّ أو لاحق (ßßɛ̀ ßɛ̀) بمعنى الرجل/الذكر للدلالة على المذكّر، نحو: (ßɛ̀ßßɔ̀ dentʃɛ̀)، بمعنى المولود الذكر، يقصد به الولد، و(ßɔ̀ɔ̀ßßɔ̀ furutʃɛ̀)، بمعنى رجل الزواج، يقصد به الزوج. والمورفيم الحرّ أو لاحقة (ßɔ̀ɔ̀ßɔ̀ mùso) بمعنى المرأة/الأنثى للدلالة على المؤنَّث، نحو: (ßɛ̀ßßɔ̀ɔ̀ßɔ̀ denmuso)، بمعنى المولود الأنثى، يقصد به البنت، و(ßɔ̀ɔ̀ßɔ̀ɔ̀ßɔ̀ furumuso)، أنثى الزواج، تقصد به الزوجة[٢].

وقد يتوصَّل إلى تعيين الجنس بوصف الاسم بلفظ (ßɛ̀ßɛ̀ man) بمعنى رجليّ/ذكريّ لصفة الرجولة، أو بلفظ (ßɔ̀ɔ̀ßɔ̀ßɛ̀ muso`man) بمعنى أنثويّ/نسويّ لصفة الأنوثة، فتقول: (ßɛ̀ ßɛ̀ßɛ̀ dén tʃɛ̀man) بمعنى المولود المذكّر للدلالة على الولد، وتقول: (ßɛ̀ ßɔ̀ɔ̀ßɔ̀ßɛ̀ dén muso`man)، بمعنى المولود المؤنَّث تقصد به البنت. انظر الجدول رقم (١٣) التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (١٣) يوضّح وسيلة التذكير والتأنيث (الجنس) في اللغتين:

ت	وظيفة الجنس	وسيلة العربيّة	وسيلة لغة انكو
١	التذكير	بلا مورفيم مميّز، مثاله: الابن	باللاحقة ßɛ̀ tʃɛ̀، أي: الذكر أو بالوصف بلفظ ßɛ̀ßɛ̀ man tʃɛ̀، أي: المذكَّر، مثال ذلك: ßɛ̀ßßɔ̀ dentʃɛ، أو: ßɛ̀ ßɛ̀ßɛ̀ de´n tʃɛ`man أي: الابن.
٢	التأنيث	بالتاء والألف الممدودة أو المقصورة، مثاله: الابنة، الحمراء، الصغرى	باللاحقة ßɔ̀ɔ̀ßɔ̀ mùso، أي: الأنثى، أو بالوصف بلفظ ßɔ̀ɔ̀ßɔ̀ßɛ̀ muso`man، أي: الأنثوي، مثال ذلك: ßɛ̀ßßɔ̀ɔ̀ßɔ̀ denmuso، أو: ßɛ̀ ßɔ̀ɔ̀ßɔ̀ßɛ̀ de´n mùso`man، أي: الابنة.

(١) الأنباري: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، ص ص٦٥-٦٩.

(٢) سانوغو: التقابل بين اللغة العربية ولغة انكو على مستوى الجملة البسيطة، دراسة تقابلية، ص٢٨.

١-٣- وظيفة تعيين المسمَّى وعدمه (التعريف والتنكير):

من وظيفة الاسم أن يدلَّ على معيَّن أو غير معيَّن، وتسمَّى تلك الوظيفة بالتعريف والتنكير، فالاسم المعرَّف/المعرفة في اللغة العربيّة هو كلُّ اسم يدلُّ على معيَّن أو ما خَصَّ الواحدَ من جنسه، نحو: القلم، زهرة الموز... والاسم المنكّر/النكرة هو كلُّ اسم يدلُّ على غير معيَّن أو ما لم يخصَّ الواحدَ من جنسه، نحو: قلم، زهرة[١]. وفي ذا لا تختلف اللغة العربيّة عن لغة انكو؛ إذ فيها ينكَّر الاسم ويعرَّف كذلك، إلّا أن اللغتين تختلفان في شيئين، أوَّلهما: الأصل في التعريف والتنكير، وثانيهما وسيلة التعريف والتنكير، فحينما يرى جمهور النُّحاة العرب أنّ النكرة هي الأصل[٢]، فإنَّ نحاة لغة انكو يرون عكس ذلك؛ إذ يعتبرون أنَّ الأصل في لغة انكو هي المعرفة كما سيأتي بعد قليل[٣].

وأمَّا من حيث وسيلتي التعريف والتنكير فإنَّ اللغة العربيّة تتوصَّل إلى التعريف بالمورفيم المقيَّد أو السابق أل للتعريف أو بإضافة الاسم المراد تعريفه إلى معرَّف آخر، كما تتميّز النكرة من المعرفة بقبولها أل التعريف أو رُبَّ، نحو: كتابٌ- **ال**كتاب، رُبَّ عالِمٍ[٤].

وأمَّا لغة انكو؛ فالأصل فيها المعرفة وعلامتها النبرة الهادئة غير المباغتة، صاعدة كانت أو هابطة. وبمعنى آخر أن آخرها تنبر نبرةً غير باغتة وهي إما أن تكون نبرة صاعدة صعودا هادئا أو نبرة هابطة هبوطا هادئا، أو بالإضافة إلى معرفة. وإذا ما احتِيج إلى التنكير فيتوصَّل إلى ذلك بتنبير الآخر بنبرة باغتة، سواء في صعودها أو في هبوطها، أو بالإتيان بلفظ (dɔ́ɜ) بعد الكلمة التي يراد تنكيرها. ويتوقَّف نوع نبرة التنكير من حيث الصعود والهبوط على نوع نبرة المقطع الأوَّل من الكلمة، فإذا كانت نبرة المقطع الأوّل منها نبرة هابطة فإنّ تنكيرها يكون بالنبرة نفسها، وأمَّا إذا كانت نبرة المقطع الأوَّل من الكلمة نبرةً غير هابطة فإن التنكير يكون بنبرة صاعدة بغتةً.

ويستثنى من ذلك الأعلام التي يكون آخرها دائمًا منبورًا إمَّا بنبرة صاعدة بغتةً وإمَّا بنبرة هابطة بغتةً[٥]. مثال المعرفة: (kàfa)، بتنبير الآخر بنبرة هادئة صاعدة لا بغتة فيها. ومعناه: الكتاب. وتنكيره يكون بتنبير آخر الكلمة بنبرة هابطة بغتةً هكذا: (kàfâ)؛ لأنَّ نبرة المقطع الأوَّل من

(١) حجازي: العربية والهوسا، نظرات تقابلية، ص٢١١ وما بعدها. الأنباري: أسرار العربية، ص١٧٥. الصايغ: اللمحة في شرح الملحة، ج١، ص١١٩.
(٢) ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج١، ص٨٢. والأنباري: أسرار العربية، ص١٧٥. الصايغ: اللمحة في شرح الملحة، ج١، ص١١٩. السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج١، ص١٨٩.
(٣) مقابلة مع بابا مامادي جاني، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٥/٤/١٨.
(٤) الأنباري: أسرار العربية، ص١٧٥.
(٥) سانوغو: التقابل بين اللغة العربية ولغة انكو على مستوى الجملة البسيطة، دراسة تقابلية، ص٢٨.

الكلمة منبور بنبرة هابطة. وتقول في تنكير كلمة (ߘaba daba) وهي الحبر هكذا: (ߘaba daba)، أي: حبرٌ، بنبرة صاعدة بغتةً؛ لأنّ المعرفة بالأداة منبور مقطعه الأوّل بنبرة صاعدة صعودًا هادئًا، أو تقول في تنكير كلمتي: (ßàfâ kàfâ)، و(ߘaba daba)، هكذا: (ßàfa dɔ́ kàfa dɔ́)، أي: كتابٌ ، أو كتابٌ ما، و(ߘaba dɔ́ daba dɔ́)، أي: حبرٌ، أو حبرٌ ما. والجدول رقم (١٤) التالي يلخِّص جوانب الاختلاف والتشابه بين اللغتين في تعيين المسمَّى وتنكيره.

الجدول رقم (١٤) يوضّح وسيلة تعيين المسمَّى وعدمه (التعريف والتنكير) في اللغتين:

ت	تعيين المسمَّى	وسيلة العربيّة	وسيلة لغة انكو
١	**التعريف**	بدخول السابق (أل) أو بالإضافة إلى معرفة، مثاله: الكتاب، كتاب الطالب	بتنبير الآخر بنبرة هادئة لا بغتة، سواء في صعودها أو في هبوطها. مثال ذلك: ßàfa kàfa، أي: الكتاب، و ߘaba daba أي: الحبر.
٢	**التنكير**	بقبول السابق (أل)، أو اللاحقة (التنوين)، أو بدخول (رُبَّ)، نحو: قلمٌ– القلم، رُبَّ عالم	بتنبير الآخر بنبرة باغتة، سواء في صعودها أو في هبوطها، أو بالإتيان بلفظ (dɔ́ ɔ́) بعد الكلمة التي يراد تنكيرها. مثال ذلك: ßàfâ kàfâ، أي: كتابٌ، وߘabá daba، أي: حبرٌ. وßàfa dɔ́ kàfa dɔ́، أي: كتابٌ، وߘaba dɔ́ daba dɔ́، أي: حبرٌ.

١-٤- وظيفة الدلالة على صيغة الحدث المجرَّد أو المصدر:

المصدر the infinitive noun – كما يُعرَّف – هو ما دل على الحدث فقط دون زمانه[١]. ويشترط في اللغة العربيّة أن يدلَّ المصدر على محض الحدث مشتملا على حروف فعله لفظا ومعنًى دون تعويض[٢]. وهذا ينطبق على مفهوم المصدر في لغة انكو؛ لأنَّها لغة إلصاقيّة لا يختلف أصل اللفظ المصدور منه عن اللفظ المصدور سوى ما يلحقه من زيادة إمّا في أوّله وإمّا في آخره أو في وسطه.

ويلاحظ أنّ اللغة العربيّة تتوصّل إلى بناء المصدر بطريقتين، إحداهما بواسطة صيغ مختلفة، منها ما هو قياسيّ مطرّد، يمثَّل بمصادر غير الثلاثيّ كلّها، وهي خمسة عشر منها صيغة إِفْعال مصدر أَفْعَلَ، وصيغة فِعال ومُفاعلة مصدران لفاعَلَ...، ومنها ما هو سماعيّ غير مضبوط، ويمثَّل لذلك بمصادر الثلاثيّ كلِّها، مثل صيغة فَعَلان مصدر لما دلَّ على حركة واضطراب، نحو: غَلَيان، مصدر فعل غَلَى،

(١) وهبة وآخر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص٣٦٨.
(٢) كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، ص٣١.

وصيغة فُعال مصدر لما دلَّ على داء، نحو: زكام، مصدر فعل زَكُمَ... [١]، وبواسطة الوصف والإضافة، كما في صياغة مصدر النوع أو الهيئة لغير الثُّلاثيّ المجرَّد؛ حيث يوصف المصدر الأصليّ[٢] أو يضاف إلى غيره أو يضاف إليه، كما في: أكرمتُ إكرامًا عظيمًا، واستقبلتُ استقبالَ الحَفاوَة، وكُنتُ حسنَ الإجابة[٣].

وأمَّا في لغة انكو؛ فيلاحظ أنه يتوصّل إلى بناء المصدر أو (kɛlitɔɔ ߏ ߞ ߟ ߤ ߣ ߏ ߡ ߊ)[٤] بطريقتين كذلك، إحداهما بالصياغة، وهي صيغتان قياسيتان لبناء المصدر الأصليّ، تُبنى الصيغة الأولى بزيادة اللاحقة (li ߟ ߤ)[٥] على الفعل، هكذا: (الفعل + li ߟ ߤ)،كما في كلمة (Sɛbɛli ߞ ߋ ߓ ߟ ߤ ߞ ߋ ߓ)، أي: الكتابة، وتُبنى الصيغة الأخرى بزيادة اللاحقة (ya ߊ ߦ)[٦]، وتقابل هذه الصيغة المصدر الصناعيّ العربيّ، تقول في مثل: إنسانيّة، مدنيّة... هكذا: (mɔɔ`ya ߊ ߦ ߡ ߋ ، somɔɔ`ya ߊ ߦ ߡ ߋ ߡ ߋ)[٧].

وتتوصَّل إلى بناء ما عدا ذلك من أنواع المصادر كمصدر التوكيد أو المفعول المطلق، ومصدر المرّة ومصدر النّوع أو الهيئة –كما لاحظتُ– بوصف الحدث المراد توكيده أو بيان نوعه أو عدد مرَّاته... بكلمات وظيفيّة أو مورفيمات حرّة، فلتأدية وظيفة مصدر المرّة –مثلًا– كما في: جلستُ جَلْسةً، فإنَّه يُوصف الحدث باللفظ الدالّ على العدد، كلفظ (ko kelen ߞ ߏ ߡ ߍ ߞ ߋ ߣ ߋ ߡ)، أي: مرَّة واحدة أو ما في معنى ذلك، فتقول في العبارة السابقة: (n' kà n' sii` sii`ko kelen ߡ ߍ ߞ ߊ ߡ ߍ ߞ ߋ ߣ ߋ ߡ). والجدول رقم (١٥) التالي يوضِّح ذلك.

الجدول رقم (١٥) يوضّح وسيلة بناء المصدر في اللغتين:

اللغة	وسيلة بناء المصدر	الأمثلة
	بواسطة صيغ قياسيّة وسماعيّة	أَكْرَمَ إِكْرَامًا، قَاتَلَ قِتَالًا ومُقَاتَلَةً.

(١) وهبة وآخر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص٣٦٨. كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، ص٣١. قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص١٣٠.

(٢) مصدر يدل على الحدث مجرّدا من الزمن والتوكيد والمرّة والنوع، وليس مبدوءا بميم زائدة، عدا صيغة مُفاعَلة، ولا مختوما بياء مشددة بعدها تاء زائدة. ينظر: قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص١٣٢.

(٣) قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص١٤٥.

(٤) Dianè ߓ ߊ ߟ ߓ ߋ: kanbgɛ lanɔɔyanɛn ߞ ߊ ߡ ߓ ߎ ߘ ߋ ߡ ߊ ߟ ߊ ، أي: القواعد الميسرة، ص٨١.

(٥) وتبدل هذا اللاحق بلاحق ni ߡ ߤ إذا أتى بعد التنوين، كما في san`nin ߛ ߊ ߡ ߓ ߟ ߤ، أي: الشراء. ينظر: جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف/ن/.

(٦) وتبدل هذا اللاحق بلاحق ya ߊ ߦ إذا أتى بعد التنوين، كما في badennya ߓ ߍ ߟ ߡ ߊ ߦ، أي: الأُخوَّة. ينظر: جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف/F/.

(٧) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف /S/، وحرف/ن/.

اللغة العربيّة	بوصف المصدر الأصليّ أو إضافته أو الإضافة إليه لمصدر النوع أو الهيئة لما فوق الثلاثيّ المجرّد	إكراما عظيما، استقبال الحفاوة، حسن الإجابة.
لغة انكو	بواسطة لاحقي ߟߌ li، و ߦߊ ya.	ߛߍߓߍߟߌ Sɛbɛli، و ߡߐ߰ߦߊ mɔɔ`ya.
	أو بوصف لفظ الحدث لبيان نوعه وعدده وهيئته...	ߛߌ߯ߞߏ ߞߋߟߋ߲ sii`ko kelen، أي: جَلسةً.

١-٥- وظيفة الدلالة على صيغة آلة الحدث أو اسم الآلة:

اسم الآلة هو اسم للوسيلة التي يحصل بها الحدث(١)، يصاغ من الفعل ليدلّ على ما يستعان به في ذلك الفعل، وله في اللغة العربيّة صيغ كثيرة منها أوزان قياسيّة مطّردة، ومنها صيغة (مِفْعال)، كمفتاح، و(مِفْعَل)، كمصعد، و(مِفْعَلة)، كمسطرة، و(فَعَّالة)، كغسّالة، و(فِعال)، كحزام، و(فاعِلَة)، كرافعة، و(فاعول)، كناقور، أو (فاعولة)، كطاحونة، و(فَعّال)، كجرّار، و(مُفَعِّل)، كمولِّد، أو (مُفَعِّلة)، كمسجِّلة، أو (فاعِل)، نحو هاتف، أو (فِعْلال)، كغربال... ومنها أسماء أخرى كثيرة غير مشتقّة، نحو: إبرة، رمح، سيف، فأس...(٢) وسمع عن العرب غير ذلك(٣).

وأمَّا اسم الآلة أو (ߞߍߟߊ߲ kɛlan)، كما يسمَّى في لغة انكو، فمنه ما يُتوصَّل إليه قياسيًّا بواسطة المورفيم/ اللاحقة (ߟߊ߲ lan)(٤)، فيُعبَّر عن آلة القطع أو الفأس: (ߕߍ߭ߟߊ߲ tɛɛ́lan)، وعن آلة الخياطة أو الإبرة (ߛߊ߬ߦߌ߯ߟߊ߲ sàyi`lan)...(٥).ويعبَّر كذلك عن وسائل الحرث بأسماء غير مشتقَّة، مثل: (ߘߊ߬ߓߊ dàba)، أي: المحراث، و (ߜߊ߬ߟߌ gbàli)، أي: المِقْبَض...(٦). والجدول رقم (١٦) التالي يوضِّح ذلك.

الجدول رقم (١٦) يوضِّح وسيلة بناء اسم الآلة في اللغتين:

اللغة	وسيلة بناء اسم الآلة	الأمثلة
العربيّة	بواسطة صيغ قياسيّة وسماعيّة	مِصْعَد على مِفْعَل، مِفْتاح على مِفْعال، مِسْطَرة على مِفْعَلة، وغَسَّالة على فعَّالة...
لغة انكو	بواسطة اللاحق ߟߊ߲ lan.	ߕߍ߭ߟߊ߲ tɛɛ́lan، ߛߊ߬ߦߌ߯ߟߊ߲ sàyi`lan.

١-٦- وظيفة الدلالة على صيغ اسم الفاعل، والصفة المشبّهة، واسم المفعول :

اسم الفاعل هو ما صيغ ليدلَّ على من قام به أصل الحدث أو وقع منه الحدث، وإذا ما أريد به على جهة الثبوت سُمِّي صفة مشبّهة؛ لشبهها إيَّاه. وأمّا اسم المفعول هو ما صيغ للدِّلالة على من وقع

(١) وهبه وآخر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص٣٨.
(٢) كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، ص٨٢.
(٣) وهبه وآخر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص٣٨. قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص١٧٣، وما بعدها.
(٤) ߖߊ߬ߣߍ Dianè: ߞߊ߲ߜߍ ߟߊ߲ߐ߰ߦߊ߲ߍ߲ kanbgɛ́ lanɔɔyanɛn، أي: القواعد الميسرة، ص٨٢.
(٥) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف /b/ وحرف/ߓ/. وأقصد بهذا الرمز /`/ النبرة النازلة بغتةً.
(٦) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف /ߘ/ وحرف/ߜ/.

عليه فعل الفاعل. ويصاغ اسم الفاعل في اللغة العربيّة من الثلاثي على زنة (فاعِل)، باطّراد، وشذّت صياغته على غير ذلك. ومن غير الثلاثي يصاغ اسم الفاعل باطّراد على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره تحقيقا، نحو: مدحرج، ومستغفِر، أو تقديرا، نحو: مختار، أصله مختَيِر. وشذ غير ذلك.

وتصاغ الصفة المشبهة قياسا على زنة (أَفْعَل)، للمذكّر وزنة (فَعْلاء) للمؤنّث، كأعمى، عمياء، أحمر، حمراء.. وعلى زنة (فَعِل)، كبطر وفرح.. وزنة (فَعِل) للمذكّر، وزنة (فَعْلى) للمؤنّث، كشبعان، شبْعَى.. وزنة (فَعِيل)، كشريف، وزنة (فَعْل)، كسَهْل، وزنةْ (فُعال)، كشُجاع، وزنةْ (فَعال)، كجبان، وزنة (فَعَل)، كبَطَل، وغير ذلك من الأوزان... ويصاغ اسم المفعول من الثلاثي على وزن (مَفْعول)، كمَحْفُوظ، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول بإبدال حرف المضارع ميمًا مضمومةً وفتح ما قبل الآخر، نحو: مُذاكَر، ومُستغْفَر[1].

وثمَةَ صيغٌ أخرى تَنوب عن اسم المفعول منها: صيغة (فَعيل)، كقَتِيل، وصيغة (فِعْل)، كذِبْح، وصيغة (فَعَل)، كوَلَد، وصيغة (فُعْلة) كطُعْمَة، وصيغة (فَعول) كرَكُوب...[2].

بينما يصاغ اسم الفاعل المسمَّى بـ (ߞߍߓߊ߮ kεbaa) في لغة انكو على وجه الحدوث بإضافة اللاصفة (ߓߊ߮ baa) في آخر الكلمة، نحو: (ߕߊ߯ߓߊ߮ taá<u>baa</u>)، أي: الذَّاهِب، وعلى وجه الثُّبوت بإضافة اللاحق (ߟߊ la)، أو (ߣߊ na) بعد الغنة، نحو: (ߓߊ߯ߙߊߟߊ baara<u>la</u>)، أي: العامل، و(ߛߊ߲߬ߣߊ san`<u>na</u>)، أي: المشتري. ويصاغ اسم المفعول (ߞߍߓߊ߯ߕߐ kεbaatɔ) في لغة انكو على وجه الحدوث بزيادة اللاصق (ߓߊ߯ߕߐ baatɔ) في آخر الكلمة، نحو: (ߜߊ߬ߛߌ߬ߓߊ߯ߕߐ gbàsi`baàtɔ)، أي: المضروب، أو بإضافة اللاحقة (ߣߍ߲ nεn)، أو (ߟߍ߲ len) على وجه الثبوت، نحو: (ߜߍߣߍ߲ gbεnεn)، أي: الأبيض[3]. والجدول رقم (١٧) التالي يشرح ذلك.

---

(١) كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، ص٥٣ وما بعدها. وهبه وآخر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص٣٩ وما بعدها.

(٢) قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص١٥٨وما بعدها. وهبه وآخر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص٣٩ وما بعدها.

(٣) ߖߊ߬ߣߍ Dianè: ߞߊ߲ߓߜߍ߫ ߟߊ߲ߐߦߊ߲ߍ߲ kanbgέ lanɔɔyanεn، أي: القواعد الميسرة، ص٨٢ وما بعدها. جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف /b/، حرف /F/، حرف /□/، حرف /∇/. وأقصد بهذا الرمز /` / النبرة النازلة بغتةً.

الجدول رقم (١٧) يوضّح صياغة اسم الفاعل، والصفة المشبّهة، واسم المفعول في اللغتين:

اللغة	صياغة اسم الفاعل، والصفة المشبّهة، و kɛbaa ßÊß	صياغة اسم المفعول، و kɛbaatɔ ßÊßßÔß
العربيّة	(١) اسم الفاعل: ١- صيغة فاعِل، نحو: دارس.٢- إبدال حرف المضارع ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر. نحو: مُستغْفِر.	١- مفعول، نحو: مدروس. ٢- فعيل، وفُعْلة...، نحو: قَتِيل، طُعْمَة... ٣- إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: مُستغفَر
	(٢) الصفة المشبّهة: فعيل، نحو: شريف...	
انكو	١- اللاحقة ßÊ baa للحدوث، نحو: ßÊßÊ taabaa، أي: ذاهب.	١- اللاحقة ßÔß baatɔ للحدوث، نحو: ßÔßÊßÔßÔß gbàsi`baàtɔ ، أي: المضروب.
	٢- اللاحقة ßÁ la للثبوت، نحو: ßÊßßÁ baarala، أي: العامل.	٢- اللاحقة ßÁ nɛn للثبوت، نحو: ßÁßß gbɛnɛn، أي: الأبيض.

١-٧- وظيفة الدلالة على صيغة التصغير:

التصغير Le Diminutive: هو الاسم المصوغ لتحقير أو تقليل أو تقريب أو تعطف أو تعظيم، وهو في اللغة العربيّة يكون بضمّ أوّل الاسم وفتح ثانيه وزيادة ياء ثالثة ساكنة بعده إن كان ثلاثيًّا، وكسر ما بعد ياء التصغير وبزيادة ياء ثانية –أحيانا– إن زاد الاسم على ثلاثة أحرف. وصيغه ثلاث، هي: صيغة (فُعَيْل) للثلاثي من الأسماء، كزُهير، وصيغتا (فُعَيْعِل) و(فُعَيْعِيل)؛ الأولى لما جاوز الثلاثة، كزُيينِب، والصيغة الأخرى لما زاد عن الأربعة وقبل آخره حرف علَّة زائدة كعصفور، مصباح، تقول فيهما: عصيفير، مصيبيح. ولما زاد عن الأربعة وليس قبل آخره حرف علَّة زائدة، فيحذف الزائد على أربعة ويُعوَّض عنه بياء قبل الآخر جوازا، كسفرجل، مدحرج تقول: سفيريج ودحيريج...[١].

وأمَّا **في لغة انكو فيُصغَّر الاسم** بواسطة اللاحقة (ßÔ len)، ونظيراته: (ßÝ nin، ßÁ nɛn، ßÔ ren)[٢]، وذلك حسب اختلاف اللَّهجات، وإنْ كانت اللاحقة الأخيرة يكثر استخدامها للدّلالة على ما هو صغير ويستحيل أن يكون كبيرًا، فيُقال في تصغير الكتاب والدودة: (ßÔßßÔßÔ tùmùren، ßÔßÊßÔßÔ kàfàlen)[٣]. ويوضَّح ذلك في الجدول رقم (١٨) التالي.

---

(١) قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص٢٢٥ وما بعدها. الأشقر: معجم علوم اللغة العربية عن الأئمّة، ص١٣٠ وما بعدها.

(٢) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف /ɲ/.

(٣) Dianè: ßÊßßÁ ßÊßßÔßßÔßÔßÁ kanbgé lanɔɔyanɛnßÔßÔßßÔßÔ، أي: القواعد الميسرة، ص٤٢ وما بعدها. جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف /ɓ/. وأقصد بهذا الرمز /ˋ/ النبرة النازلة بغتةً.

الجدول رقم (١٨) يوضّح صياغة التصغير في اللغتين:

اللغة	صياغة التصغير في اللغتين
العربيّة	**بواسطة صيغ:** ١-صياغة الاسم على زنة (فُعَيْل)، للثلاثيّ من الأسماء. نحو: زُهَيْر. ٢-صياغة الاسم على زنة (فُعَيْعِل)، لما جاوز الثلاثة من الأسماء. نحو: زُيَيْنِب. ٣-صياغة الاسم على زنة (فُعَيْعِيل)، لما زاد عن الأربعة من الأسماء، نحو: عُصَيْفِير، سُفَيْرِيج ودُحَيْرِيج.
انكو	**بواسطة مورفيمات/لاحقات مقيّدة:** ١.الاسم + ߘ len، نحو: ߞ߭ ßàfàlen، أي: الكُثَيْب. ٢.الاسم + ߘ nɛn، نحو: ßàlànɛn ßàlànɛn، أي: القُلَيْم. ٣.الاسم + ߘ nin، نحو: ßɛ`nin ßɛ`nin، أي: الرُّجَيْل. ٤.الاسم + ߘ ren، نحو: ßùmùren ßùmùren، أي: الدُّوَيْدَة.

١-٨- وظيفة الدلالة على النسب/ النّسبة في اللغتين:

من الملاحظ أنَّ اللغة العربيّة لا تختلف عن لغة انكو في وظيفة النسب/النّسبة بكسر النون وضمّها؛ لتخصيص المنسوب أو توضيحه، ولكنّ ذلك لا يعني أنَّهما تتوافقان في كيفيّة بناء صيغته؛ إذْ بينما تتوصَّل العربيّة إلى هذه الوظيفة بإلحاق ياء مشدَّدة في آخر الاسم لتدلَّ على نسبته إلى المجرَّد منها مع كسر ما قبل الياء، وتجريد المنسوب إليه من تاء التأنيث وعلامات التثنية والجمع إن وُجدتْ[١]، كما في مكيّ نسبةً إلى مكّة؛ فإنَّ لغة انكو تتوصَّل إلى وظيفة الدَّلالة على صيغة النسب إمَّا باللاحقة (ka ka) المقابلة لياء النسب العربيّة[٢]، كما في (màdènka ka ka)، أي: مانْدينْكيّ، أو مواطن بلاد مانْدينْ manden، وإمّا أن ينسب إلى الاسم بِتَنْبِير آخِرِه بِنبرةٍ صاعدةٍ صعودًا هادئًا مُعتدلًا، يُرمز إليها -كما سبق- بالرمز الفارغ /ǀ/، أي بلا رمز فوق الصائت، بمعنى أنَّه يمثِّل وضْعًا عاديًّا من دون علامة فوق الحرف الأخير، هكذا: /o/، كما في كلمة (màden màden)، أي مُواطن بلاد مانْدينْ، أو الماندينكيّ[٣]. يوضَّح ذلك في الجدول رقم (١٩) التالي.

الجدول رقم (١٩) يوضّح كيفيّة بناء صيغة النسب في اللغتين:

اللغة	صيغة النسب في اللغتين	الأمثلة
العربيّة	١- الاسم + يّ	مكّة – مكّيّ

(١) الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص١٨١. الدحداح: معجم لغة النحو العربيّ، ص٣٣٣.

(٢) جاني: معجم "كانجامادي انكو-عربي، حرف/ɲ/. وأقصد بهذا الرمز /ˋ/ النبرة النازلة بغتةً، وبهذا الرمز /ˊ/ النبرة الصاعدة بغتةً.

(٣) Kantè ka kan fo`do`bà Mànde´n، أي: لغة مالي المشتركة، ص٣.

انكو	١- الاسم + لاحق ka،	màndeˋnka
	٢- الاسم + نبْرة صاعدة صعودا هادئا معتدلا،	manden

٢ ـ وظائف صرفيّة مندرجة تحت مفهوم الفعل:

٢ـ١ـ وظيفة صيغة الفعل:

الفعل كما يُعرَّف في معجم تصريف الأفعال العربيّة هو ما يدلُّ على حالة أو حدث، وعلى زمن يقترن به[١]. والفعل العربيّ مركَّب من المادة والهيئة، فالمادة هي حروفه، والهيئة هي الحركات والسكنات، وتقديم بعض الحروف على بعض، فيدلُّ بمادته على الحدث، وبهيئته على الزمن[٢].

والفعل أو (kumasobo)-كما يسمَّى في لغة انكو- هو ما يدلّ على وقوع الحدث أو الفعل في الكلام، وهو المصروف المحدَّد زمانه بزيادة ما يسمَّى (bosolan)[٣] أي دالة الزمن، في أوَّله وفي آخره لتحديد زمن وقوعه[٤].

على هذا، فوظيفة الفعل في العربيّة تربو عن وظيفته في انكو؛ إذ وظيفته في لغة انكو هي الدّلالة على الحدث فحسب، ثمّ يحدَّد زمانُه بمورفيم آخر، غير أنَّ العربيّة تتميّز بأنَّ الفعل فيها يدلُّ بصيغته على الحدث وزمن حدوثه معًا، دون احتياج إلى مورفيم آخر يحدِّد زمن وقوعه[٥].

فلو قال قائل مثلا: (كَتَبَ)، أَفَدْنا منه أنَّ هناك فعلا قدْ وقع، هو فعل الكتابة، وأنَّ فعل الكتابة قد وقع في زمن مضى وانقضى، وأنَّ فاعل الفعل مذكر ومفرد...

ولو أُريدَ التعبير عن المعنى نفسه في لغة انكو؛ لَاحتِيجَ إلى أكثر من مورفيم: مورفيم يدلُّ على عدد فاعل الفعل مذكَّرًا أم مؤنَّثًا من دون تمييز، وهو لفظ (à)، الفاعل، ومورفيم آخر يحدِّد زمن وقوع الفعل، وهو لفظ: (badá) أو (kà)، مورفيم الزمن الماضي، ومورفيم ثالث يدلُّ على ما وقع عليه فعل الفاعل، أي: المفعول به، وهو لفظ (à)، أي: هُ/هَا، ومورفيم رابع يدلُّ على الحدث أو الفعل، وهو لفظ (sébé) الدالّ على الفعل (كَتَبَ) بنبرة صاعدة بغتةً، ويعدُّ المورفيم الحرُّ أو المستقلُّ الذي يمثِّل الجذر الدّالّ على محض حدوث الكتابة.

---

(١) الدحداح: معجم تصريف الأفعال العربية، ص٣.

(٢) الشوا: مبادئ أساسية في فهم الجملة العربية، ص٢٣.

(٣) يعني معجميا السلخ، وهو تقطيع الذبيح إلى أجزاء وقطعات، ففكرة التصريف منبثقة من هذا المعنى؛ لذا سمي الفعل بما معناه: لجم الكلام أو جسمه، أي أنّ الكلام كالذبيح غير المجزَّأ، ثمّ يجزّأ الكلام من حيث الزمن بهذه المؤشرات الزمنية إلى مختلف الأزمنة.

(٤) Dianè: kanbgé lanɔɔyanɛn، أي: القواعد الميسرة، ص٦٢.

(٥) حسان: اللغة العربية، معناها ومبناها، ص١٠٤ وما بعدها. خليل: الكلمة، دراسة لغوية معجمية، ص٥٧.

ويحتمل لفظ (كَتَبَ)أيضا في لغة انكو عبارةً أخرى، وهي: (ß ßßß ßßßßß ßß à badá sɛbɛli kɛ́)، التي يمكن ترجمتها بهذه العبارة: (فَعَلَ الكتابة)، أي: أنْجز الكتابة، والتي أُبعِدَ فيها جهةُ الفعل أو فكرة المفعول به؛ إذْ تحتمل العبارة العربيّة المعنيين، احتمال كتابة شيءٍ ما، واحتمال إحداث الكتابة، ذلك ما يجعل دارسَ العربيّة من الناطقين بلغة انكو يأتي بعباراتٍ خاطئةٍ إذا ما طُولب بفعلٍ ما، تراه يجيب على ذلك بأمثال: (هو أَكَلَ، هو كَتَبَ...) دون إضمار ما ينبغي إضماره كما عهده في لغته الأم. هذا من حيث وظيفة الفعل الحدثيّة. والجدول رقم (٢٠) التالي يوضّح ذلك.

الجدول رقم (٢٠) يوضّح وظيفة صيغة الفعل في اللغتين:

اللغة	صيغ الفعل	دلالتها	ملاحظات
العربيّة	صيغة الفعل اللازم: (فَعَلَ) مثلا ونحوها، نحو: جاء	الحدث، والزمن، والجنس، والعدد معا.	صيغة واحدة دلَّتْ على حدث الفعل وزمن وقوعه وجنس فاعله وعدده في آن واحد
انكو	صيغة الفعل اللازم: (فاعل + مورفيم زمن + الفعل) مثلا ونحوها، نحو: ßß ßßß à badá nà ، أي: جاء.	الفاعل، الزمن، الحدث، العدد	صيغة مكوَّنة من ٣ مورفيمات: مورفيم الفاعل، والزمن، والحدث.

٢-٢- أنواع الفعل من حيث جهة حدثه (التعدّي وعدمه):

وأمَّا أنواع الفعل من حيث جهة حَدثِه في اللغتين، فإنَّ العربيّة تختلف عن لغة انكو في أنَّ الفعل ينقسم فيها من حيث التعدّي وعدمه إلى فعل متعدٍّ، وهو ما يجاوز بنفسه الفاعلَ إلى مفعولٍ به أو أكثر. كفعل (جمَعَ، وظَنَّ، وأَعْلَمَ...)، وإلى فعل لازم، وهو عكس الفعل المتعدّي؛ فلا يمكن أن يتجاوز بنفسه الفاعل إلى مفعول به. كفعل (ماتَ، جَلَسَ...).

وهناك نوع آخر يقع بين هذين النوعين، وهو ما ليس بمتعدٍّ ولا بلازمٍ، وهو ما يقال له الواسطة، وهو الفعل الناقص، نحو: (كانَ، أَصْبَحَ، أَمْسَى، باتَ، ظلَّ، بَرِحَ، انْفَكَّ، أَوْشَكَ، شَرَعَ...)[١]، وهي الأفعال المعروفة حديثًا بـ(الأفعال المساعدة Modals verbs)[٢]، وبذلك يمكن القول بأنَّ الفعل العربيّ يتنوَّع من حيث التعدّي وعدمه إلى ثلاثة أقسام، هي: المتعدّي واللازم والواسطة.

(١) قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص٢٤٦. الدحداح: معجم تصريف الأفعال العربية، ص٣.
(٢) مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، فرنسيّ، انجليزيّ، عربيّ، ص١٨٣.

وأمَّا في **لغة انكو فإنّ الأمر** لا يختلف عنه من حيث هذا التقسيم الثلاثي؛ إذْ يقسم الفعل فيها أيضًا إلى ثلاثة أقسام، وهي (ߞߎߡߊߛߐߓߏ ߘߊ߲߬ߖߍ߬ߘߍ߬ߟߊ kumasobo dànʤédéla)[1] –القسم الأوّل– وهو ما يمكن تسميته بالفعل اللازم للفاعل، أي الفعل الذي لا يحتاج إلَّا إلى الفاعل عند تصريفه، ويصاغ منه الأمر للمفرد بصيغة الفعل خاليًا من ضمير الخطاب إذا كان الفاعل ضميرا مفردا وفعله غير مصحوب بمورفيم الذي يقابل لام الأمر، والتي تدلّ على التريّث.

وكذلك تخلو صيغة الأمر الانكويّ من ضمير الخطاب إذا كان فعله منهيّا عنه بأداة (ߞߊ߲߬ kanà) التي تستعمل للمستقبل البعيد، والتي تقابل (لا) الناهية العربيّة[٢]، من هنا جاءت تسميته بـ(ߞߎߡߊߛߐߓߏ ߓߊ߲ߊ߲ kumasobo gbanan)، ويراد به الفعل الخالي من الضمير، فتقول في (أُخْرُجْ!: ߓߐ߫! bɔ´!)، وفي (اِسْتَيْقِظْ!: ߞߎߣߎ߲߫! kunún!)، من دون ذكر ضمير يكون فاعلا أو مفعولا به، إلّا إذا جيئ بلفظ التريّث (ߦߋ߫ yé) أو بالنهي بأداة (ߞߊ߲߬ kanà).

والقسم الثاني من أقسام الفعل الانكويّ هو (ߞߎߡߊߛߐߓߏ ߞߍ߲ߖߍ߬ߘߍ߬ߟߊ kumasobo kɛnʤédéla)، وهو الفعل الذي لا يتعدَّى إلَّا إلى الفاعل فقط، ويصاغ منه الأمر بواسطة ضمائر المخاطبة المتَّصلة، مثل ضمير (ߌ i) المتَّصل للمفرد مذكرا كان أو مؤنثا، ومنه تسميته بـ(ߞߎߡߊߛߐߓߏ ߌߡߊ߫ kumasobo imá)، أي: الفعل ذو الضمير (تَ/تِ)، فتقول في: اِجْلِسْ!: ߌ ߛߌ߬ߞߌ߬ ! ! i si`ki`، وفي: قِفْ!: ߌ ߟߐ߬! i lɔ`!.

والقسم الثالث من الفعل الانكويّ، هو (ߞߎߡߊߛߐߓߏ ߕߊ߬ߡߌ߲ߖߍ߬ߘߍ߬ߟߊ kumasobo tàminʤédéla)، وهو ما يمكن تسميته بالفعل المتعدِّي إلى غير الفاعل، الذي يصاغ منه الأمر بواسطة ضمائر الغائب المتَّصلة، كضمير (ߊ߬ à) المتَّصل للمفرد مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً، ويسمَّى أيضا بـ(ߞߎߡߊߛߐߓߏ ߊ߬ߡߊ߫ kumasobo àmá) ، أي: الفعل ذو الضمير (ه/ها)، تقول في: (خُذْ!/خُذِي!: ߊ߬ ߕߊ߬!! à tà)، وتقول في: (قُلْ! / قُلِي!: ߊ߬ ߝߐ߫!! à fɔ´!)، ما يمكن ترجمته حرفيّا بـ(خُذه/خُذيه، خُذها/خُذيها، وقُله/قُلها، قُليه/قُليها) [٣]. يوضّح ذلك في الجدول رقم (٢١) التالي.

الجدول رقم (٢١) يوضّح أنواع الفعل من حيث جهةُ حَدَثِهِ (التعدّي وعدمه) في اللغتين:

اللغة	أنواع الفعل من حيث التعدي واللزوم في اللغتين
العربيّة	١– فعل متعدٍّ، نحو: جمع، ظنَّ، أعلمَ...

(١) ويقال في لهجتي جولا وبامبارا (ߘߊ߲߬ߦߍ߬ߙߍ߬ߟߊ dàny<u>ɛ́rɛ́</u>la) و(ߞߍ߲ߦߍ߬ߙߍ߬ߟߊ kɛny<u>ɛ́rɛ́</u>la) و(ߕߊ߬ߡߌ߲ߦߍ߬ߙߍ߬ߟߊ tàminy<u>ɛ́rɛ́</u>la) بتحويل الصامت في مقطعي /ߖߍ߬ dʒɛ́/ و /ߘߍ߬ dɛ́/ إلى /ߦߍ߬ yɛ́/ و /ߙߍ߬ rɛ́/.

(٢) في نحو لغة انكو تدرج عادة صيغة النهي في مبحث الأمر، ولكن من أجل المقابلة بين اللغتين جعلته في عنوان مستقلّ.

(٣) ߖߊ߬ߣߍ߬ Dianè: ߞߊ߲ߓߖߋ ߟߊ߬ߣߐ߬ߦߊ߬ߣߍ߲ kanbgé lanɔɔyanɛn، أي: القواعد الميسرة، ص٦٢ وما بعدها.

اللغة	أنواع الفعل من حيث التعدي واللزوم في اللغتين
	٢- فعل لازم، نحو: ماتَ، جلسَ... ٣- فعل واسط/فعل مساعد/فعل ناقص، نحو: كان، صار، باتَ...[١]
انكو	١. ߞߎߡߊߛߏߓߏ ߘߊ߬ߒߖߍ߬ߘߍ߬ߟߊ kumasobo dànʤɛ́dɛ́la، أي: الفعل المكتفي بنفسه، وهو الفعل اللازم لفاعله. نحو: ߊ߬ ߓߘߊ߫ ߞߎߣߎ߲ à badá kunún، أي: استيقظَ... ٢. ߞߎߡߊߛߏߓߏ ߞߍ߲ߖߍ߬ߘߍ߬ߟߊ kumasobo kɛnʤɛ́dɛ́la، أي: الفعل المكتفي بفاعله في التعدية، نحو: ߊ߬ ߓߘߊ߫ ߊ߬ ߛߌ߰ߞߌ߬ à badá à si`ki`، أي: جَلَسَ... ٣. ߞߎߡߊߛߏߓߏ ߕߊ߬ߡߌ߲ߖߍ߬ߘߍ߬ߟߊ kumasobo tàminʤɛ́dɛ́la، أي: الفعل المتعدّي إلى غيره، وهو الذي لا يكتفي بفاعله في تعديته، نحو: ߊ߬ ߓߘߊ߫ ߊ߬ ߕߊ߬ à badá à tà، أي: أخذَ/ه/ها...

٢-٣- دلالة الفعل على الماضي والمضارع والأمر:

ومن حيث دلالةُ الفعل على صيغ الماضي والمضارع والأمر؛ فإنّ اللغتين تعبِّران عن ذلك بواسطة مورفيمات معيّنة؛ ففي العربيّة **يصاغ الفعل الماضي** بصيغٍ مختلفة تشترك كلُّها في أنَّ آخر الفعل يكون مبنيًّا على الفتح بفتحة ظاهرة أو مقدَّرة، ومن تلك الصيغ:

- **صيغة (فَعَلَ)** ونحوها للثُّلاثيّ المجرَّد، كعَرَف،
- **وصيغة (فعَّلَ)** ونحوها للثلاثي المزيد بحرف، كدرَّس،
- **وصيغة (تَفَعَّلَ)** ونحوها للثلاثيّ المزيد بحرفين، كتأدّبَ،
- **وصيغة (استَفْعَلَ)** ونحوها للثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، كاستغفرَ،
- **وصيغة (فَعْلَلَ)** للرُّباعي المجرَّد، كدَحرجَ،
- **وصيغة (تفَعْلَلَ)** للرباعي المزيد فيه بحرف، كتَدَحْرَجَ،
- **وصيغة (افْعَنْلَلَ)** ونحوها للرباعي المزيد فيه بحرفين، كاحْرَنْجَمَ.

وكذلك **يصاغ الفعل المضارع** بصيغ وأوزان مختلفة تشترك كلُّها في أنَّ أوَّلَ الفعل يزاد فيه أحدُ أحرف المضارعة الأربعة مفتوحةً أو مضمومةً، ويكون آخرُ الفعل أيضا مرفوعًا بضمَّة ظاهرة أو مقدَّرة، فإذا كان الفعل ثلاثيًّا مجرَّداً كانت صيغته إمَّا على زنة (يَفْعُلُ) بضمِّ العين، كيَحْسُنُ، أو بفَتْحِها، كيَعْلَمُ، أو بكَسْرِها كيَجْلِسُ.

ويصاغ فعل الأمر بصيغ تختلف باختلاف صيغ الفعل المضارع. وتشترك صيغ الأمر كلُّها في بناء الآخر على السكون حقيقةً أو تقديرًا؛ عليه، فما كان ثلاثيًّا مجرَّدًا صِيغَ الأمرُ منه بحذفِ حرفِ

(١) وتستعمل هذه الأفعال استعمالا تامًا.

المضارعة وتُمكِّن من نطق فاء الكلمة الساكنة بهمزة وصلٍ تكون عادةً مكسورةً إلَّا إذا كانت عينُ الكلمة مضمومةً فتُنطق مضمومةً، كالصيغ التالية:-

- **صيغة (اِفْعَلْ!)** ونحوها للثلاثيّ المجرَّد، كاِفْتَحْ!،
- **وصيغة (فعِّلْ!)** ونحوها للثلاثيّ المزيد بحرف، كدَرِّسْ!،
- **وصيغة (تفعَّلْ!)** ونحوها للثلاثيّ المزيد بحرفين، كتأدَّبْ!،
- **وصيغة (اِسْتَفْعِلْ!)** ونحوها للثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، كاسْتَغْفِرْ!،
- **وصيغة (فَعْلِلْ!)** للرُّباعيّ المجرَّد، كدَحْرِجْ!،
- **وصيغة (تفَعْلَلْ!)** للرباعيّ المزيد بحرف، كتَدَحْرَجْ!،
- **وصيغة (اِفْعَنْلِلْ!)** ونحوها للرباعيّ المزيد بحرفين، كاِحْرَنْجِمْ!،
- **وصيغة (افْعَلِلَّ!)**، كاطْمَئِنَّ![1] وهكذا.

أمَّا في لغة انكو؛ **فيصاغ الفعل الماضي** المسمَّى بـ(tàmi`nɛn kumasobo ꠇꠞꠍꠎꠔꠞ ꠅꠍꠎꠔꠞ) بواسطة عدَّة مورفيمات، منها: مورفيم (badá ꠇꠞꠍꠀ) للماضي القريب، يقع بين الفعل وفاعله، وصيغته: (فاعل + مورفيم الزمن + فعل)، نحو: (à badá nà. ꠀꠞ ꠇꠞꠍꠀ ꠞꠀ)، أي: جاء/تْ، ومنها مورفيم (dá ꠇꠞ أو ná ꠞꠀ) للماضي البعيد، يأتي بعد الفعل وفاعله، وصيغته: (فاعل + فعل + مورفيم الزمن)، نحو: (à nà dá. ꠀꠞ ꠞꠀ ꠇꠞ، أو à nà ná. ꠀꠞ ꠞꠀ ꠞꠀ)، أي: جاء/تْ، ومنها مورفيم (kà ꠊꠞ أو yé ꠐꠓ) الخاصّ بأفعال القسم الثالث التي تطلب مفعولا به، ويقع بين الفاعل والمفعول به قبل الفعل، وصيغته: (فاعل+مورفيم الزمن+مفعول به+فعل)، نحو: (à k` à tà. ꠀꠞ ꠊꠞ ꠀꠞ)، أي: أخذه/ها أو أخذتْه/ها.

و**يصاغ الفعل المضارع** المدعو بـ(bi`nta kumasobo ꠃꠊꠔꠞ ꠅꠍꠎꠔꠞ) بواسطة مورفيمين، هما: مورفيم (yé ꠐꠓ) الطرف الأوَّل أو (bé ꠃꠓ) مع مورفيم (lá ꠊꠀ أو ná ꠞꠀ) الطرف الثاني، يتوسَّطهما الفعل، وصيغته: (فاعل + مورفيم١ + فعل + مورفيم٢)، تقول في (يَحْضُرُ: à yé nà lá. ꠀꠞ ꠐꠓ ꠞꠀ ꠊꠀ)، أو تقول: (à bé nà ná. ꠀꠞ ꠃꠓ ꠞꠀ ꠞꠀ)، وإذا كان الفعل من القسم الثالث، يُؤْتَى بالمفعول به بين مورفيم١ والفعل، وصيغته: (فاعل + مورفيم١ + مفعول به + فعل + مورفيم٢)، فيقال في (يَأْخُذُ/يَ: à yé tà ꠀꠞ ꠐꠓ ꠀꠞ

(١) قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص ص٨٥-٩٥.

à y´ á tà l á). ويقال فيه أيضا: (آ ٴ٢ آ ظآ ٹآ. à b´ à tà lá)، ويقال في (يَ/تَشْربُ: آ ٶ آ ٨ٻ آ ٹآ. à y´ à mi`n ná)، ويقال فيه أيضا: (آ ٴ٢ آ ٨ٻ آ ٹآ. à bé à mi`n ná)[١].

وأمَّا **صياغة فعل الأمر** المسمَّى بـ(ꡊꡀꡔꡀꡔꡊꡀ ꡔꡀꡊꡀꡔꡀꡔꡀ lo`nkola kumasobo)، وله صيغتان، ليس لأُولاهما مورفيم خاصٌّ، وإنَّما يدلُّ عليها الفعل بصيغته المجرّدة دون حاجة إلى أيّ مورفيم، فَبِتَوْجِيهِكَ إلى المخاطب بلفظ الفعل تكون قدْ أمرتَه بمعنى الفعل، أي: أنَّك لو قُلتَ –مثلا– لأحدٍ: "ٹآ! *nà!* " كُنْتَ قد أمرتَه/ها بالمجيء. وإذا قلتَ له:" ٢ ٻٻآ ! *i si`ki` !* " فإنَّك تكون آمِراً إيَّاه بالجلوس. وأمَّا الصيغة الأخرى، فهي عندما تريد أن تأمر بأمرٍ فيه تريُّث ورويّة، بأنْ تجعلَ لمنْ توجِّه إليه الأمر خيارًا في تنفيذ الأمر في وقت لاحقٍ، كانتْ صيغة الأمر هكذا: (مورفيم ꡊꡀ yé + الفعل)، أو: (الفاعل/الفاعلة ضميرا مستترا جوازا + مورفيم ꡊꡀ yé + الفعل)[٢].

فتقول في صيغتي الأمر السابقتين هكذا: (ꡊꡀ ٹآ !. .! yé nà ، أو: ٢ ꡊꡀ ٹآ !..! i yé nà)، أي: لِتأتِ فيما بعد، للفعل من القسم الأوَّل، وللفعل من القسم الثاني تقول: (ꡊꡀ ٻٻآ ! yé si`ki`، أو: ٢ ꡊꡀ ٻٻآ ! i yé si`ki`)، بمعنى: لتجلسْ فيما بعد. ويضاف إلى هذا، أنَّ ضمير الجمع للمخاطبة يذكر مع الفعل في أقسام الفعل الثلاثة، فتقول في توجيه الأمر إلى جماعةٍ ما في القسم الأوَّل والثاني بهذه الصيغة: (فاعلون/فاعلات+ فعل)، نحو: (ꡔꡀꡔ ٹآ! alú nà!، وꡔꡀꡔ ٻٻآ! alú si`ki`!)، وتكون الصيغة في القسم الثالث: (فاعلون/فاعلات + مفعول به + فعل)، نحو: (ꡔꡀꡔ آ ظآ! alú à tà!)، أي: خُذُوه/ها أو خُذْنَه/ها [٣]. والجدول رقم (٢٢) التالي يوضّح ذلك.

الجدول رقم (٢٢) يوضّح بناء صيغ الماضي والمضارع والأمر في اللغتين.

اللغة	زمن الفعل الصرفيّ			ملاحظات
	صيغة الماضي	صيغة المضارع	صيغة الأمر	
العربيّة	(فَعَلَ) ونحوها، نحو: حضرَ	(يَفْعَلُ) ونحوها، نحو: يفتحُ	(اِفْعَلْ) ونحوها، نحو: افتَحْ!	صيغ الأفعال مكونة من صيغة الفعل ومورفيم الآخر، البناء على الفتح للماضي، والرفع بالضمة للمضارع، والبناء على السكون لفعل الأمر. وذلك في حالات تجرّد الفعل من الأدوات الداخلة عليه

(١) لا يأتي مورفيم (ٹآ ná) مكان مورفيم (ٹآ lá)، كما في صيغ الفعل من القسم الأول والثاني؛ بل يتحوَّل هذا الأخير إلى ما يسمَّى بـ (ٹآ ꡔꡀꡔꡀꡔꡀ na woloso)، أي: النون المبدلة من اللام لمجيء صوت الغنة قبلها.

(٢) مع مورفيم (ꡊꡀ yé) يُستتر ضمير الفاعل جوازا.

(٣) ڭڭڭ Dianè: ꡔꡀꡔꡀ ꡔꡀꡔꡀꡔꡀꡔꡀꡔꡀꡔꡀ kanbgé lanɔɔyanɛn، أي: القواعد الميسرة، ص٦٢ وما بعدها.

انكو	صيغة: فاعل + badáأسآ + الفعل ونحوها، نحو: آ أسآ ڭآ à badá nà، أي: حضرَ.	صيغة: فاعل + yéفة + الفعل + lá+ ڭآ ونحوها، نحو: آ فة ڭآ ڭآ à yé nà lá، أي: يحضرُ.	لفظ الفعل فقط، نحو: ڭآ ! ! nà، أي: تعال! أو صيغة: فة yé + الفعل، نحو: فة ڭآ ! ! yé nà، أي: لتأتِ!	أنّ صيغ الأفعال مكونة من مورفيمات الزمن مع الفعل، إلا صيغة الأمر التي تأتي في بعض صيغها من دون مورفيم. وأن الفاعل والمفعول به يظهران في الصيغ.

٢ـ٤ـ قبول الفعل الزيادة:

وأمَّا من حيث زيادة معنى الفعل لزيادة مبناه– كما قيل في مناسبة الألفاظ للمعاني إنَّ " زيادة المبنى تدلُّ على زيادة المعنى "[(١)]– فيلاحظ أنَّ اللغتين تتشابهان في أنَّ الفعل يقبل الزيادة في معناه لزيادة مبناه؛ ففي العربيّة –مثلا– نلاحظ أنّ فعل (جَلَسَ) يمكن أن تُزاد في أوَّله همزةٌ للتَّعدية، فتقول فيه: (أَجْلَسَ)، ليتعدَّى الفعل إلى مفعول به، أو أنْ يزاد ألف بين فائه وعينه، أي: بين الجيم واللام، للدّلالة على المشاركة في الحدث بأن يقال فيه: (جَالَسَ)، لتعديته والإفصاح عن معنى المشاركة بين فاعليه في حدث الجلوس...

وأمَّا في لغة انكو؛ فإنَّه وإن كان للفعل أنْ يقبل الزيادة في معناه لقبوله الزيادة في مبناه، كما يلاحظ في فعل (bɔ́ ɕf) في: (آ أسآ ɕf bɔ́ à badá)– الفعل اللازم الدّالّ على (خَرَجَ)– الذي يمكن أن يتعدَّى إلى مفعول به بزيادة مورفيم/سابقة (la لا) في أوَّله، بأنْ تقول فيه: (آ أسآ'آ لاɕfلا à badá à labɔ́)، بمعنى: أَخْرَجَ/تْ، أو أَخْرَجَه/ها، أخرجتْه/تُها؛ فإنَّه –كما لاحظتَ– لا يمكن للفعل فيها أن يقبل الزيادة في وسطه على مثل ما رأينا في الفعل العربيّ.

وبذلك تختلف لغة انكو عن العربيّة في أنَّ الفعل فيها لا يقبل الزيادة للتّعدي إلّا من ناحية واحدة، وهي أوَّل الفعل فحسب، بينما نجد أنّ الفعل العربيَّ يقبل الزيادة من ناحيتين: أوّله ووسطه، كما لاحظنا في فِعليْ(أَجْلَسَ وجالَسَ). والجدول رقم (٢٣) التالي يوضّحه.

الجدول رقم (٢٣) يوضّح قبول الفعل الزيادة وتوزيعها في بنية الفعل:

اللغة	الفعل المجرّد	الفعل المزيد فيه		الملاحظة
		زيادة في البداية	زيادة في الوسط	
العربيّة	جَلَسَ	١. أَجْلَسَ	٢.جَالَسَ	١.صار الفعل اللازم فعلاً متعدّيًا بزيادة الهمزة في أوّله،

(١) عبد التواب: بحوث ومقالات في اللغة، ص٢١. وبما أنَّ لكلّ قاعدة استثناء؛ فإنّ هذا الكلام لا يحمل على العموم، إذ الزيادة في لفظ (حاذر) اسم الفاعل لا يزيد معنى عن لفظ (حذِر) الصفة المشبّهة.

				٢.صار الفعل اللازم متعدّيا بزيادة الألف في الوسط ، وللدلالة على المشاركة.
انكو	bɔ ꓝꓞ أي: خرج	١-labɔ ꓛꓐꓛꓢ أي: أخْرج	٢-لا يوجد	١-صار الفعل اللازم فعلاً متعدّيا بزيادة مورفيم (ꓛꓐ la) في أوله، ٢-لا يقبل الفعل زيادة في وسطه.

خامسا: مشكلات صرفيّة متوقّعة لدى الدارسين:

١ـ مشكلات متوقّعة في المقطع العربيّ المغلق:

بما أنّه لا يوجد المقطع المغلق في لغة انكو المتمثّل في الوقوف بالسكون على آخر الكلمة لفظا؛ فإنّه من المتوقّع أن يمثّل ذلك صعوبة أمام الدارس الانكويّ الذي سوف يجد- بخلاف أبناء اللغة العربيّة- ثقلا في نطقه.

٢ ـ مشكلات متوقّعة في وظائف الاسم:

٢ـ١ـ مشكلات متوقّعة في الدلالة على العدد:

بما أنّ الإفراد العربيّ يكون بلفظ المعدود فقط دون حاجّة إلى استخدام مورفيم مقيَّد يميّزه، على خلاف ما في لغة انكو، حيث يتوصّل إليه بواسطة كلمة وظيفيّة، بوصف المعدود بلفظ (ꓘꓰꓢꓰꓝ kelen)، أي: واحد. عليه، فيمكن أن نتوقّع من الدارس الانكويّ أن يقوم بوصف اللفظ المعدود بلفظ واحد. وبما أنّ التثنية العربيّة يتوصَّل إليها بواسطة مورفيم مقيَّد بآخر اللفظ المفرد، وأنّ هذا المورفيم يتغيّر شكله حسب جنس المعدود ومحلّه الإعرابيّ، فإنّ ذلك يعدّ مظنّة صعوبة أمام الدارس الانكويّ في تعلّم العربيّة؛ لأنّ وسيلة التثنية في لغته الأم عبارة عن مورفيم حرٍّ يلزم صورة واحدة في كلّ المحلّات المماثلة لها في العربيّة، عليه؛ فمن المتوقّع أن يتفادى ذلك باستخدام لفظ اثنين مع المعدود، خاصّة إذا كان المعدود مؤنّثا في إحدى حالتي النصب والجرّ.

وأمّا صياغة الجمع العربيّ الذي يتوصّل إليه بطرق مختلفة، فإنّه من المتوقّع أن يجد الدارس الانكويّ في ذلك صعوبة، وخاصّة في نوعيه السَّالِمَين المذكّر والمؤنّث، اللّذان يُشتقّان بمورفيمي الواو المضموم ما قبلها أو الياء المكسور ما قبلها مع النون المفتوحة للمذكّر وألف المدّ مع التاء للمؤنّث، وتتغيّر حركة التاء ضمةً حالةَ الرفع وكسرةَ حالتي النصب والخفض بحسب تغيّر موقعها الإعرابيّ؛ فإنّ المتوقّع في ذلك أن يميل الدارس عن ذلك إلى استخدام لفظ كثير مع المعدود، أو إلى تعميم حالة إعرابيّة، بأن يستخدم لفظ الجمع في حالة الرفع في حالتي النصب والجرّ، فيتعامل مع الجمع والمثنّى العربيّين الإعرابيّين تعامله

مع لغته الأم الإلصاقيّة، كأن يقول –مثلا– في جمع (الرجل): " *رجل ثلاث...*" وفي تثنيته: " *رجل اثنان/اثنين* " ...

٢-٢- مشكلات متوقّعة في الدلالة على الجنس (التذكير والتأنيث):

وبما أنّ لغة الدارس تختلف عن العربيّة من حيث الجنس؛ فإنّ من المتوقّع أن يجد صعوبة في تأنيث الكلمة وتذكيرها، بعدم التنبّه إلى ذلك في تحريره، أو أن يحاول تفادي ذلك في كلامه بوصف اللفظ المراد تأنيثه أو تذكيره بلفظ أنثى أو ذكر كما اعتاد في لغته الأم.

٣-٣- مشكلات متوقّعة في تعيين المسمّى وعدمه (التعريف والتنكير):

باختلاف اللغتين في طريقة التعريف والتنكير فإنّه لا يستبعد أن يجد الدارس الانكويّ صعوبة في ذلك؛ للاعتماد في التعريف والتنكير في اللغة الهدف على مورفيم في أوّل الكلمة على ما عليه في لغته الأم، عليه؛ فيتوقّع أن يغفل الدارس عنه باستخدام الكلمة خالية من أل التعريف.

٢-٤- مشكلات متوقّعة في بعض الصيغ العربيّة:

باختلاف وسيلة بناء بعض الصيغ العربيّة، كبناء صيغة المصدر، صيغة اسم الآلة، صيغتي اسم الفاعل واسم المفعول، صيغة التصغير، وصيغة النسب، صيغ الفعل... وبتعدّد وسيلة بناء بعض الصيغ العربيّة في مقابل بساطة بناء بعضها في لغة الأم للدارس الانكويّ؛ فإنّه من غير المستَبْعَد أن يَلقى صعوبةً في بناء بعضها، فيتوقّع –مثلا– أن يتفادى الدارس بناء صيغ المصدر العربيّ، إمّا بتعميم صيغة ما، وإمّا بوصف فعلٍ ما يجهل صياغة مصدره بلفظ (فِعْل كذا)... أو ما في معناه، كأن يقول مثلا: " *أريد فِعْل كرم لفلان!* "، يريد بذلك: أريد إكرام فلان!.

كما يتوقّع تفاديه بناء صيغ التصغير العربيّ بوصف اللفظ المراد تصغيره بلفظ (صغير أو قليل) أو ما في معناهما، كأن يقول في تصغير (الرجل) بـ" *رجل صغير* "، وفي تقليل قيمة الدرهم بـ" *درهم قليل*"، وأن يصيغ الفعل مع إظهار ضميره المستتر، كأن يقول في (كَتَبَ)مثلا: " *هُوَ كَتَبَ* "، دون إضمار ما ينبغي إضماره كما عهده في لغته الأم.

ومنه أن يتفادى بناء صيغة اسم الآلة أو اسم الفاعل أو اسم المفعول والنسب... بجملة موصوليّة، كأن يقول في آلة السمّاعة: " *ما نَسمَعُ به* ". وفي الحطّاب: " *الذي يقطع الحطب* "، وفي المستغفِر: " *الذي يستغفر* "، وفي المدروس: " *الذي درسناه* "، وفي الحضرميّ: " *الذي من حضرموت*"، وهكذا دواليك.

***

المبحث الثالث: تحليل المستوى النحويّ:

تعدُّ الجملة أو الكلام موضوعًا للمستوى النحويّ[١]؛ لأنَّه المستوى الذي تُدرس فيه الكلمات من حيث علاقة بعضها ببعض في تركيبٍ معيَّن. وإنَّما يظهر معنى الكلمة النحوي في الجملة أو التركيب؛ حيث تؤدِّي الكلمة وظيفةً معيَّنة، بأن تتأثَّر بغيرها من الكلمات وتؤثِّر في غيرها. فلو قيل: إنَّ هذه الكلمة فاعل –مثلا– فإنَّ ذلك يعني أنَّ قبلها فِعْلا أو ما بحكم الفعل بينه وبين الفاعل علاقةٌ من نوعٍ معيَّن، وهكذا يحصل في بقية أبواب النحو، كالمفعول به والحال... فالنحو إذن؛ إنَّما يدرس الكلمات من حيث هي جزءٌ في تركيب تؤدِّي فيه وظيفة معيَّنة[٢].

وينبغي أن يُفسَّر معنى العنصر النحويّ من حيث كيفيةُ استعماله، ومن حيث علاقتُه بغيره من العناصر النحوية في اللغتين اللتين يراد إجراء التقابل بينهما[٣].

والجملة في اللغة هي واحدة الجُمَل، من جذر (ج م ل)، ويُقصد به جَمَلَ الشَّيءَ، إذا جمَعَه. وهي جماعة الشَّيءِ، ويقال: أجملَ الشَّيءَ، إذا جمَعهُ عن تفْرقة[٤]. وأمّا في عُرف النحاة العرب القدماء؛ فهي اللفظ المفيد، كما في قول ابن هشام حين قال: " *والكلام لفظ مفيد* "، وقول ابن جني: "*أمَّا الكلام فكلُّ لفظ مستقلٍّ بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسمّيه النحويون الجمل...*"[٥]. ويقصد بها عند البلاغيّين والنحويّين كلُّ كلام اشتمل على مسند ومسند إليه[٦].

وتعدُّ الجملة تركيبًا كلميًّا أعمَّ من الكلام؛ لأنَّها تدلُّ على المفيد من الكلام، كزيد قائم، وعلى غير المفيد منه، كقولك: "*إن يكرمني*" [٧]. أو هي عبارة عن الفعل المسند، وفاعله المسند إليه ومتعلقاته– الفضلة– أو المبتدأ المسند إليه، والخبر المسند، وهي أوسع دلالة من الكلام؛ لأنَّ الكلام لابدَّ فيه من أن يكون مفيدا بالقصد، وأن تكون فائدته ممّا يحسن السكوت عليه، وهذا لا يشترط في الجملة؛ لذلك قالوا: جملة الشرط، وجملة الجواب... [٨]

---

(١) مجاهد: علم اللسان العربي، فقه اللغة العربية، ص١٥.
(٢) الراجحي: التطبيق النحوي، ص٣٧.
(٣) السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، حاشية الكتاب، ص١٨٧.
(٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة (جمل) باب اللام، فصل الجيم، مجلد١١، ص١٢٨.
(٥) ابن جني: الخصائص، ص٣١. ابن هشام: قطر الندى وبل الصدى، ص٣٦.
(٦) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص١٣٦.
(٧) الجرجاني: التعريفات، ص٧٨.
(٨) الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، ص١٦٩.

وأمّا **الفرق بين الجملة والتركيب**؛ فيتمثّل ذلك في أنّ الجملة قول حقيقيّ، ويعدّ التركيبُ القالبَ والصيغةَ الكامنةَ خلفَ الجملة. وأنّه يوجد في اللغة عدد لا نهائي للجملة، بينما عدد التركيب محدود، فلكلّ جملة تركيب واحد يطابقها، بينما لكلّ تركيب عدد لا نهائيّ من الجملة التي تطابقه...[١]

وأمّا من حيث **مفهوم الجملة في اللغتين**؛ فإنّه من الملاحظ أنّ الجملة بمفهومها لدى النحاة العرب القدماء –كما سبق– لا تختلف عن مفهومها في لغة انكو؛ إذ الجملة أو (ߒ ߞ ߊ ߡ ߊ ߦ ߊ Kumaya) –كما يسمّيها نحاة انكو– عبارة عن تركيب كلماتٍ بعضِها مع بعض؛ لإفادة شيءٍ ما[٢].

وأمّا **الجملة عند المحدثين اللسانيّين**؛ فلا يوجد–لا على الصعيد العربيّ ولا الغربيّ–تعريف واحد يجمع فكرهم حول الجملة؛ وذلك لاختلاف نظرهم إليها، إلى درجة أنَّ أحدهم ذهب إلى القول بوجود حوالي مائتي تعريف مختلف للجملة[٣].

وتختلف **معاني مصطلح التركيب** Syntagme في السياق اللغوي، تكاد تنحصر في الضَّمِّ والجمع والتأليف وغير ذلك، وهي معان تلتقي في ثنائيةٍ تنشأ عن وجود عنصرين فأكثر[٤]. وعند إطلاق لفظ التركيب يُراد به كلٌّ من التركيب الإضافي والعطفي والإسنادي... وهو من حيث الشكل على نوعين: تركيب إفراد، وتركيب إسناد؛ فالتركيب الإفرادي، هو أن تأتي بكلمتين فتركّبهما وتجعلهما كلمةً واحدةً بإزاء حقيقة واحدة، بعد أن كانتا بإزاء حقيقتين، نحو: معد يكرب، وحضرموت...، فيلاحظ في التركيبين الإفراديّين أنّ كلمة (معدي) شيء وكلمة (كرب) شيء آخر، ولكن بالإسناد أصبحتا كلمة واحدة لا يفهم منهما إلّا شيئا واحدا. ويقال مثل ذلك في كلمتي (حضر) و(موت)، فلا يفهم منهما إذا أسندت أولاهما إلى الأخرى سوى المدينة اليمنيّة المعهودة. وأمَّا التركيب الإسناديّ؛ فهو أن تركّب كلمة مع أخرى، بأن تسند إحداهما إلى الأخرى، على سبيل يحسن به موقع الخبر، وتمام الفائدة[٥].

والتركيب من حيث الإسناد على ضربين: مركَّب تامّ، ومركَّب غير تامّ. فالأوَّل ما يصحُّ السكوت عليه؛ لعدم احتياجه في الإفادة إلى لفظ آخر. وهو ما يفضي إلى إنتاج المركَّب الإسنادي الذي هو قوام الجملة والكلام ومَعْقد معانيهما. وكثيرًا ما يعبَّر عن مصطلح الجملة بالتركيب، مع أنَّ بينهما خصوصًا وعمومًا؛ إذْ كلُّ جملةٍ تركيبٌ وليس العكس. وإنْ كان من الباحثين من لا يعرف الجملة على أساس

(١) الفوزان: إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص١٩١ وما بعدها.
(٢) ߞ ߊ ߣ ߏ ߲ ߕ ߊ ߣ ߋ: Kantè ́Haatɛ، ߒ ߞ ߏ ߡ ߊ ߓ ߟ ߏ ߡ ߊ ߓ ߟ ߊ N'ko kangbɛ kàfâ ku`nba، أي: قواعد انكو الكتاب الكبير، ص٤٦.
(٣) سالم: جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، ص٧. نقله من مونان: مفاتيح الالسنية، ص١٠١.
(٤) كاده: بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم، ص١٠ وما بعدها
(٥) الشوا: مبادئ أساسية في فهم الجملة العربية، ص٢١ وما بعدها.

التركيب؛ إذِ الغاية عنده أن تكون الجملة تامَّة المعنى ولا غير، فذهب يعرِّف الجملةَ بأنَّها أقلُّ قَدْر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلًّا بنفسه، سواء تركَّب هذا القدْر من كلمة واحدة أو أكثر... وأمَّا المركَّب غير التَّام؛ فهو على عكس الأوَّل؛ لأنَّه غير مستقلٍّ بذاته، فلا يحسن السكوت عليه، وإنَّما هو تابع لمركَّب يكون ركنًا أساسيًّا...(١).

وما **يهمُّنا هو التركيب الإسناديّ** الذي يحدث بضمِّ الكلمة إلى أخرى بقصد الإفادة، كضمِّ اسم إلى آخر، وضمِّ فعل إلى اسم... لتركيب جملة ما، وهكذا إلى آخر صور التركيب المفيد التي عدَّدها النحاة، فالجملة بهذا لا تختلف عن التركيب، وإن كان مصطلح التركيب وجد رواجًا أكثر في الدراسات اللغوية الحديثة. ويُسمَّى ما يزيد ويفضل عن العمدتين –المسند والمسند إليه– فضلةً، كالتوابع والتَّقييدات التي تمثِّلها وظائف نحوية مختلفة، كالمفعولات والحال والتمييز والنعت والبدل... وليس معنى الفضلة ما يمكن الاستغناء عنه، فقد تكون واجبةَ الذِّكر؛ لتوقُّف استقامة المعنى عليها.

كما يلاحظ في قوله تعالى في سورة النساء: ١٤٢: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾، حيث لا يمكن الاستغناء عن كلمة ﴿كُسَالَى﴾ التي جاءت حالا–وهي فضلة–؛لأنَّ المعنى يختلُّ بحذفه. بل قد يكون العكس صحيحًا بأن تكون الفضلة واجبةَ الذكر والعمدة واجبة الحذف. وفي المقابل يمكن أن يتألَّف الكلام من دون فضلةٍ، نحو قولك: "*محمدٌ قائمٌ* ". وأيضًا يقصد بالمصطلحين (الركن/الأساسيّ والفضلة) التفريقُ بين العنصر الأساسيّ الذي تتكوَّن به الجملة وغيره، فلا يمكن–مثلا– أن تتكوَّن جملة من مبتدأ وتمييز، أو من فاعل وحال فقط، إلى غير ذلك من الوظائف المختلفة التي ليست من العناصر الأساسيّة في تكوين الجملة الإسناديّة(٢).

أوَّلا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في أركان الجملة:

يُفضَّل في تحليل الكلام –بالمعنى اللغويّ المعاصر– أن يستخدم مصطلح (الجملة البسيطة) إذا كانت الجملة مكوَّنة من الفعل والفاعل، أو من المبتدأ والخبر فقّط، بحيث لا تكون هناك جملة أخرى قائمة بوظيفة ما فيها، وهي الجملة الصغرى عند النُّحاة، وذلك في مقابل مصطلح (الجملة المركَّبة) وهي التي تدخل في عناصرها جملة أخرى تقوم بوظيفةٍ ما في بنائها، وتعرف عند النحويّين بالجملة الكبرى؛ لأنَّ الجملة البسيطة بهذا المفهوم تكون نموذجًا للبنية الأساسيّة التي تتفرَّع منها أشكال نحوية متنوِّعة

(١) كاده: بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم، ص١٠ وما بعدها
(٢) زنكنة: الخلاف النحوي في ترتيب الجملة، ص ص١٧-٢٠.

ومتعدِّدة في كلٍّ من نوعي الجملة الأصليّين–الجملة الاسميّة والجملة الفعليّة، فتكون لبنائهما عوارض متعدِّدة تتمثَّل في دخول الكلمات الوظيفيّة وما تحمله من معان إضافيّة، كالنفي والاستفهام والتأكيد والحصر والشرط، وغيرها من الأشكال النحويّة(١).

وأمَّا في **لغة انكو**؛ فيلاحظ أنَّها لا تختلف عن العربيّة في تكوين الجملة بنوعيها على الرغم ممَّا يلاحظ من اختلافٍ بينهما في فكرة التصنيف–كما سبق–؛ إذْ تقدَّمت الإشارة إلى أنَّ نوعي الجملة العربية –الاسميّة والفعليّة– يتكوَّنان من ركنين أساسيّين يعرفان بطرفي الإسناد، وهما: المسند والمسند إليه. فيتمثَّل طرفا الإسناد في الجملة الاسمية في المبتدأ وهو المسند إليه، وفي الخبر وهو المسند، وصيغتها: (مبتدأ + خبر)، نحو: الطالب حاضر، حيث يعدُّ لفظ (الطالب) مبتدأ ولفظ (حاضر) خبرا له. وأمَّا الجملة الفعلية؛ فيتمثَّل طرفاها الإسناديَّان في الفعل وهو المسند، وفي الفاعل وهو المسند إليه، وصيغتها: (فعل + فاعل)، نحو: حضرَ الطالبُ، حيث يعدُّ لفظ (حضرَ) هو الفعل المسند إلى لفظ (الطالب) الفاعل المسند إليه.

فإذا فُحِصتْ **مكوِّنات الجملة الانكويّة**، تبيَّن أنَّ الجملة فيها بنوعيها–الفعليّة وغير الفعليّة– يتكوَّنان كذلك من ركني المسند والمسند إليه، اللَّذَين يُعدَّان طرفي الإسناد؛ إذْ يتمثَّل طرفا الإسناد في جملتها غير الفعليّة في (mànkùtùta)، بمعنى الموصوف أو المخبر عنه، وهو المبتدأ المسند إليه، وفي (mànkùtùlakali)، بمعنى المخبر به، وهو الخبر المسند، وهذا يعني أنَّ الجملة غير الفعلية مكوَّنة من المبتدأ والخبر مثل الجملة الاسميّة العربية، وصيغتها: (mànkùtùta + mànkùtùlakali)، أي: الموصوف+المخبر به، ومثالها: kàrànden sɛnɛlen، يعني: الطالب حاضر، حيث نجد أن هذه الجملة الانكويّة مكوَّنة من عنصرين، هما: (kàrànden)، أي: الطالب، وهو المبتدأ المخبر عنه، والعنصر الآخر هو (sɛnɛlen)، بمعنى حاضر، وهو المخبر به، أي: الخبر.

أمَّا **جملة انكو الفعلية**؛ فيتمثَّل فيها طرفا الإسناد في (kɛbaa)، وهو الفاعل المسند إليه، وفي (kumasobo)، وهو الفعل المسند. وهذا يعني أنَّ الجملة الفعلية الانكوية تتشابه مع الجملة الفعلية العربية في أنَّهما تتكوَّنان من مسند يمثِّله الفعل، ومن مسند إليه يمثِّله الفاعل، وصيغة ذلك في انكو هي: (kɛbaa + kumasobo)، أي: فاعل+فعل، كما في نحو:

(١) عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص٣٢.

kàrànden badá sɛnɛ، بإسناد الحضور إلى الطالب، حيث نجد أنَّ لفظ (kàrànden) –الذي يعني: الطالبُ– يمثِّل الفاعل المسند إليه، وأنَّ لفظ (badá sɛnɛ) –الذي يعني: حضرَ– يمثِّل الفعل المسند.

عليه، **فتشابه اللغتين** من حيثُ طرفا الإسناد في الجملة ظاهرٌ وبيّنٌ؛ إذْ تشتركان في مكوِّنات الجملة بنوعيها–الاسميّة والفعليّة العربيّتين والجملة الفعليّة وغير الفعليّة الانكويّتين–، حيث نلاحظ أنَّ جملتيهما–الاسميّة العربيّة وغير الفعليّة الانكويّة–تتكوَّنان من طرفي الإسناد الممثَّلَين في المبتدأ و(mànkùtùta)، وهو المبتدأ، وفي الخبر و(mànkùtùlakali)، وهو الخبر. وكذلك نلاحظ أنَّ جملتيهما –الفعليّة العربيّة والفعليّة الانكويّة– تتألَّفان من المسند والمسند إليه اللّذين يمثِّلهما الفعل و kumasobo (الفعل الانكويّ) المسندان، والفاعل و kɛbaa (الفاعل الانكويّ) المسند إليهما. والجدول رقم (٢٤) التالي يوضّح ذلك.

الجدول رقم (٢٤) يوضّح طرفي الإسناد للجملة في اللغتين:

اللغة	نوع الجملة	شكلها
العربيّة	جملة اسميّة	مبتدأ + خبر
	جملة فعليّة	فعل + فاعل
انكو	جملة غير فعليّة	مبتدأ + خبر
	جملة فعليّة	فاعل + فعل

ثانيا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في تصنيف الجملة:

وبالاعتماد على فكرة الإسناد في تصنيف الجملة العربيّة إلى نوعين رئيسين: الجملة الاسميّة، والجملة الفعليّة، أمكن بسهولة ردُّ كلِّ النماذج الأخرى إلى هذين النوعين؛ فالجملة الشرطيّة التي زادها الزمخشريّ وغيره، أمكن ردُّها إلى الجملة الفعليّة، كما أمكن ردُّ الجملة الظرفيّة التي حدَّدها ابن هشام بأنَّها الجملة المصدَّرة بظرف أو مجرور... إلى الجملة الاسميّة[١].

وتعدُّ الجملة العربيّة جملة اسميّة إذا كان ركنا الإسناد فيها مبتدأ وخبرا، نحو: الطالب حاضرٌ، حيث إنَّ كلمة (الطالب) الركن الإسناديّ الأوَّل للجملة مبتدأ، وكلمة (حاضر) الركن الإسناديّ الثاني للجملة

(١) عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص٣٧.

خبر. وتعدُّ الجملة العربيّة جملة فعليّة إذا كان صدرها أو المسند فيها فعلا[١]. نحو: حضرَ الطالبُ، حيث إنَّ كلمة (حَضَرَ) الفعل المسند هي صدر الجملة.

عليه، فلا يعدُّ–مثلا–نحو: كان الطالبُ حاضرًا، جملةً فعليّة؛ لأنَّها بدأتْ بفعل ناقص/فعل مساعد لا يدلُّ على حدثٍ قام به فاعل، وإنَّما هي جملة اسميّة دخل عليها فعل بمنزلة دالّة الزمن الماضي، وهكذا لا يعدُّ نحو: طالبًا رأيْتُ، جملةً اسميَّة بالرغم من بدئها بـ(طالبًا) وهو اسم؛ وذلك لأنَّ هذا البدء ليس أصيلا؛ إذْ كلمة (طالبًا) مفعول به وليست مبتدأ[٢].

وأمَّا في **لغة انكو** فإنَّ الجملة تُصنَّف بالاعتماد على اشتمال الجملة على الفعل وعدمه إلى (ßßßß ßßßß Kumaya sòbòma) أي الجملة ذات اللحم، و(ßßßß ßßßß Kumaya sòbòntan) أي الجملة غير لحميّ[٣]، ويمكن تسمية ذلك على الترتيب بالجملة الفعليّة، والجملة غير الفعليّة، فتعدُّ الجملة الانكويّة جملة فعليّة إذا دلَّت الجملة على الحدث لكون المسند فيها فعلا، وهي نظير الجملة الفعليّة العربيّة، ومثالها: ßßßßßß kàràndenßßßß badáßßßßsɛnéßßßß[٤]، بمعنى: حضر الطالب. حيث دلَّت الجملة على الحدث لاشتمالها على الفعل، وهو (حَضَرَ) المعبَّر عنه بـ(ßßßß badá sɛnéßßßß).

وتعدُّ **الجملة الانكويّة جملة غير فعليّة** إذا لم تدلَّ الجملة على حدث بعدم اشتمالها على فعل، وكان المسند فيها ما يسمَّى بـ(ßßßßßßßßßßßßßßßß mànkùtùlakali)، وهو الخبر، ومثالها: ßßßßßß kàràndenßßßßßßßßßßßßßßßßsɛnɛlenßßßßßßßßßßßßßßßß[٢] أي الطالب حاضر؛ حيث لم تشتمل الجملة على فعل؛ إذْ بواسطة لاحقة (ßßßß len) تحوَّل الفعل (ßßßßßßßßßßßßßßßßbadá sɛnéßßßßßßßßßßßßßßßß) الدال على (حضَرَ) إلى خبر، وبهذا أصبحت الجملة جملةً مكوَّنة من المبتدأ والخبر؛ لذا تُعدُّ جملة (ßßßßßß kàràndenßßßßßßßßßßßßßßßßsɛnɛlenßßßßßßßßßßßßßßßß)[٢] السابقة جملةً غيرَ فعليّة في انكو، وهي التي تقابل الجملة الاسميّة العربيّة[٥].

وإذا ما أُمعِنَ النَّظر في تصنيف الجملة في اللغتين تبيَّن أنَّ تشابه اللغتين يزداد وضوحًا بقدر ما تتقلَّص ملامح الاختلاف؛ إذْ إنَّ ما يُدعى في العربيّة بالجملة الاسميّة هو المسمَّى في انكو بالجملة غير الفعليّة، إضافة إلى أنَّ هاتين الجملتين تشتركان في أنَّهما خاليتان من صيغ الفعل. ويتبيَّن كذلك أنَّ ما يوصف بالجملة الفعليّة في العربيّة هو المسمَّى في انكو بـ(ßßßß ßßßß Kumaya sòbòma)، أي: الجملة

(١) زنكنة: الخلاف النحوي في ترتيب الجملة، ص ص١٧-٢٤.

(٢) الراجحي: التطبيق النحوي، ص١٠٥.

(٣) سبق الكلام حول ذلك بأنّ فكرة التصريف عند نحاة لغة انكو تنبني على اعتبار الجملة جسما ذا لحم يسلخ بالتصريف.

(٤) يُقرأ من اليمين لليسار.

(٥) سانوغو: التقابل بين اللغة العربية ولغة انكو على مستوى الجملة البسيطة، دراسة تقابلية، ص٣٨ وما بعدها.

الفعليّة، وأنَّ القاسم المشترك بين تَيْنِك الجملتين هو اشتمالهما على الفعل، فأوَّل ما يلاحظ من جوانب التشابه بين اللغتين هو أن جملتيهما تتشابهان في تركيبَيْهما؛ إذ الجملتان الفعليّة العربيّة والفعليّة الانكويّة تتركَّبان من الفعل والفاعل، والجملتان الاسميّة العربيّة وغير الفعليّة الانكويّة تتركَّبان من المبتدأ والخبر. والجدول رقم (٢٥) التالي يوضِّح ذلك.

الجدول رقم (٢٥) يوضّح تصنيف الجملة في اللغتين:

اللغة	تصنيف الجملة	الأمثلة	جوانب الاختلاف	جوانب التشابه
العربية	جملة اسميّة	الطالب حاضر	أنّ الجملة في لغة انكو بنوعيها–الفعليّة العربيّة وغير الفعليّة الانكويّة– مصدرة بالاسم دائما، أي أنَّها لا تكون إلا جملة اسميّة.	– أنَّ الجملة الاسميّة العربيّة والجملة غير الفعليّة الانكويّة لا تشتملان على صيغة فعل. – أنَّ الجملة الفعليّة العربيّة والجملة الفعليّة الانكويّة تشتملان على الفعل.
	جملة فعليّة	حضر الطالب		
انكو	كسمفا صعّصا Kumaya sòbòma، أي: جملة فعليّة	كّنّبّهب عمآ صدّة kàrànden badá sɛnɛ́ أي: حضر الطالب.		
	كسمفا صعّصطا Kumaya sòbòntan، أي: جملة غير فعليّة	كّنّبّهب صدّوة kàrànden sɛnɛlén أي: الطالب حاضر.		

ثالثا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في نظام بناء الجملة:

ومن حيث نظام بناء الجملة البسيطة؛ فعلى الرغم من تشابه اللغتين في مكوِّنات الجملة البسيطة بنوعيها (الاسميّة والفعليّة العربيّتين والجملة الفعليّة وغير الفعليّة الانكويّتين)؛ فإنَّهما تختلفان في نظام بناء الجملة وترتيب مكوِّناتها؛ إذ الأصل في بناء الجملة الاسميّة العربيّة أنْ يقع المبتدأ –المسند إليه– في صدر الكلام، ويليه الخبر– المسند–، ثمَّ يليهما ما قد يكون من موضِّحات أو مبيِّنات أو غير ذلك، وفي ذلك إشارة إلى أنَّ طرفي الإسناد في الجملة الاسميّة لهما الحريّة في الرُّتبة، نحو: (الطالبُ حاضرٌ)، ففيه جواز تقديم المسند إليه وتأخيره، وهو الغالب إلَّا لعارض، ككَوْنِ الخبر محصورا في المبتدأ، نحو: (ما حاضرٌ إلَّا الطالبُ)، حيث حُصر الخبر (حاضرٌ) في المبتدأ (الطالبُ) باستخدام أداة النفي (ما) وأداة الاستثناء (إلَّا)؛ لذلك وجب تقدُّم الخبر (حاضرٌ) على المبتدأ (الطالب).

ويلاحظ –أيضا– أنّ الأصل في بناء الجملة العربيّة الفعليّة وترتيب مكوِّناتها الأساسّية أن يتقدَّم الفعل المسند ويليه الفاعل المسند إليه، ثمَّ يأتي بعد ذلك معمولاتُ/متعلّقات الفعل، من مفعولٍ أو ظرفٍ أو حالٍ أو تمييزٍ...[1]، نحو: (كتبَ الطالبُ الدرسَ)، حيث تقدَّم الفعل (كتبَ) المسند إلى

(١) زنكنة: الخلاف النحوي في ترتيب الجملة، ص ص٢٢-٢٤. الراجحي: التطبيق النحوي، ص١٢٨ وما بعدها.

الفاعل (الطالب) المسند إليه، وجاء بعدهما معمول الفعل (كَتَبَ) المفعول به (الدرسَ)، ويجوز تقديم هذا المفعول به (الدرسَ) على الفاعل (الطالب) هكذا: كتب الدرسَ الطالبُ. وقد يلزم تقدُّم هذا المفعول به (الدرسَ) على الفاعل إذا حُصِر الفعلُ في الفاعل باستخدام النفي و(إلَّا)، أو باستخدام (إنَّما)، نحو: إنَّما كتبَ الدرسَ الطالبُ. حيث حصر الفعل (كتب) في الفاعل (الطالب) باستخدام أداة الحصر (إنَّما)؛ لذا لزم تقدُّم المفعول به (الدرس) على الفاعل (الطالب)[١]. وعلى أساس وضع المسند في الجملة يمكن معرفة نوع الجملة العربية؛ لأنَّ المسند إذا تأخَّر عن المسند إليه، فلابدَّ أن تكون الجملة جملة اسميةً، أيًّا كان نوع المسند.

وأمَّا إذا تقدَّم المسند، وكان فعلا مسندًا إلى الفاعل الموجود في الجملة نفسها، فلا تكون الجملة- حينئذٍ-إلَّا جملةً فعلية. ويترتَّب على ذلك أن يكون لطرفي الإسناد -المبتدأ والخبر- في الجملة الاسميّة حريّةً في الترتيب إلَّا لعارض -كما تقدَّم-، وأن يكون لطرفي الإسناد -الفعل (المسند)، والفاعل (المسند إليه)- في الجملة الفعليّة لزوم في الترتيب؛ لأنَّه قد يؤدِّي تقديم المسند إليه -الفاعل- فيها إلى صورة ممنوعة لغويًّا، فلو قُدِّم -مثلا- المسند إليه في هذه الجملة الفعليّة (حضرَ الطالبُ)، الذي هو (الطالبُ) على المسند (حضرَ)، كما في (الطالبُ حضرَ) واعتبرت جملةً فعليَّةً، لم تكن صورة مقبولة لغويًّا[٢]؛ لأنّها تتحوّل حينئذٍ إلى جملة اسميّة؛ لتصدّرها باسم كما تقدّم الكلام عن ذلك.

وفي **مقابل نظام بناء الجملة العربيّة** نلاحظ أنَّ نظام بناء الجملة في لغة انكو على خلاف ذلك؛ إذْ نجد أنَّ الرتبة بين ركني جملة لغة انكو-المسند والمسند إليه-ترتيب ثابت، حيث يكون المسند إليه هو الركن الذي له الصدارة دائمًا، فلا جواز فيها لتقديم المسند على المسند إليه ولا في تأخير المسند إليه عن المسند. فالمسند إليه مقدَّم دائمًا على المسند في الجملة البسيطة الانكويّة بنوعيها الفعليّة وغير الفعليّة. فيقال -مثلا- كما في (حضرَ الطالبُ) المثال العربيّ السابق: (ߞߊ߲ߘ߭ kàrànden ßaßá sɛnɛ́) [٣]، المترجم بـ(الطالب حضرَ)، حيث بُنِيَت الجملة الفعليّة الانكويّة من الفاعل (ߞߊ߲ߘ߭ kàrànden) والفعل بعده (ßaßá sɛnɛ́)[٢]، وفيها نجد أنَّ لفظ (ߞߊ߲ߘ߭ kàrànden) الذي يعني: الطالبُ، هو المسند إليه، وأنَّ لفظ (ßaßá sɛnɛ́) الذي يعني: حضرَ، هو المسند، ويلاحظ تقدُّم الفاعل (ߞߊ߲ߘ߭ kàrànden) المسند إليه على الفعل (ßaßá sɛnɛ́) [٢] المسند.

(١) حلاوة: الأساس في التطبيقات النحوية واللغوية، ص ص١٧٠-١٧٣.

(٢) عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص٣٨. وإن كان بعض النحاة العرب يجيزون تقديم الفاعل على الفعل.

(٣) يقرأ من اليمين لليسار.

وفي عدم جواز تقديم وتأخير أحد ركني الإسناد تُشابه لغة انكو العربيّةَ في بناء جملتها الفعليّة التي لا يجوز فيها تقديم الفاعل المسند إليه على مسنده الفعل مع اعتبارها جملة فعليّة[١]؛ إذْ بذلك تتحوَّل الجملة الفعليّة إلى جملة اسميّة خبرها جملة أخرى.

وأمَّا في نظام بناء الجملة غير الفعليّة المقابلة للجملة الاسميّة العربيّة؛ فنلاحظ أنَّ لغة انكو تُشابه العربية من جهة أنَّ الفاعل المسند إليه يتقدَّم على خبره المسند، ولكنَّها تختلف عنها في أنَّ المسند إليه لا يجوز أن يتأخَّر عن المسند في نظام الجملة الانكويّة كما أشرنا إليه آنفا، فتقول في الجملة الاسميّة العربيّة: (الطالبُ حاضرٌ)، وهي جملة مبنية من المبتدأ (الطالبُ) المسند إليه والخبر (حاضرٌ) المسند. وهذا يوافق بناء الجملة غير الفعليّة الانكويّة، فيقال فيه: (ߞߊ߬ߙߊ߲߬ߘߋ߲ kàrànden ߛߍߣߍߟߍ߲ sɛnɛlen)[١]، أي: الطالبُ حاضرٌ. بُنيت الجملة من كلمة (ߞߊ߬ߙߊ߲߬ߘߋ߲ kàrànden)، أي: الطالبُ، التي تسمَّى (ߡߊ߲߬ߞߎ߬ߕߎ߬ߕߊ màǹkùtùta)، وهو المبتدأ المسند إليه، ومن كلمة (ߛߍߣߍߟߍ߲ sɛnɛlen)، أي: حاضرٌ، وهي المسمَّاة (ߡߊ߲߬ߞߎ߬ߕߎ߬ߟߊߞߊߟߌ màǹkùtùlakali)، بمعنى المخبر به، وهو الخبر المسند.

ونخلص من هذا إلى أنَّ اللغتين تتشابهان من جهة وتختلفان من جهة أخرى؛ فتتمثّل جهة تشابههما في أنَّ الترتيب ثابت بين طرفي الإسناد–المسند والمسند إليه –في نظام بناء جملتيهما–الجملة الفعليّة العربيّة والجملة الفعليّة الانكويّة–؛ فلا يجوز في العربيّة تقديم المسند إليه في الجملة الفعليّة على المسند، كما في: (حَضرَ الطالبُ)، فلا يجوز اعتبار: (الطالبُ حضرَ)، جملة فعليّة؛ بحكم أنَّه لا يجوز تأخير الفعل عن فاعله وإلَّا تحوَّلت الجملةُ الفعليّةُ جملةً اسميّةً خبرُها جملةٌ صغرى[١].

ولا يجوز في انكو أن يتقدَّم المسند في الجملة الفعليّة على المسند إليه. وأمَّا جهة اختلاف اللغتين؛ فتتمثَّل في أنَّ الترتيب بين طرفي الإسناد في العربيّة يكون غير ثابت في نظام بناء الجملة الاسميّة، بأن يكون تقديم المسند على المسند إليه وتأخيره عنه جائزًا كما في: (الطالب حاضرٌ)، و(حاضرٌ الطالبُ)، بجواز التقديم والتأخير بين المسند والمسند إليه على حدٍّ سواء.

وفي المقابل في لغة انكو يكون الترتيب بين طرفي الإسناد في الجملة غير الفعليّة الانكويّة ثابتًا، عليه؛ فلا يجوز في: (ߞߊ߬ߙߊ߲߬ߘߋ߲ kàrànden ߛߍߣߍߟߍ߲ sɛnɛlen)[١]، أي: الطالبُ حاضرٌ، أن تقول: (ߛߍߣߍߟߍ߲ sɛnɛlen ߞߊ߬ߙߊ߲߬ߘߋ߲ kàrànden)[٢]، بتقديم المسند (ߛߍߣߍߟߍ߲ sɛnɛlen) الخبر المسمَّى

(١) مسألة خلافية بين النحاة.

(mànkùtùlakali ߡ ߘ ߓ ߘ ߓ ߘ ߡ), بمعنى المخبر به، على المسند إليه (kàrànden ߞ ߊ ߙ ߊ ߙ ߌ ߣ) المبتدأ المسمَّى (mànkùtùta ߡ ߘ ߓ ߘ ߓ ߘ) أي: المخبر عنه. والجدول رقم (٢٦) التالي يوضّح ذلك.

الجدول رقم (٢٦) يوضّح بناء الجملة بنوعيها في اللغتين:

اللغة	نوع الجملة	مثال الجملة	بناء الجملة		ركنا الجملة
العربية	**جملة اسميّة**	الطالب حاضر	المبتدأ (المسند إليه)	الخبر (المسند)	المسند إليه+المسند
	جملة فعليّة	حضر الطالب	الفعل (المسند)	الفاعل (المسند إليه)	المسند+المسند إليه
انكو	**جملة غير فعليّة**	ߞ ߊ ߙ ߊ ߙ ߌ ߣ ߊ ߟ ߋ ߛ ߋ kàrànden sɛnɛlén أي: الطالب حاضر.	ߡ ߘ ߓ ߘ ߓ ߘ ߡ mànkùtùta يقصد به المبتدأ (المسند إليه)	ߡ ߘ ߓ ߘ ߓ ߘ ߡ ߘ ߓ ߘ ߓ ߘ ߡ mànkùtùlakali يقصد به الخبر (المسند)	المسند إليه+المسند
	جملة فعليّة	ߞ ߊ ߙ ߊ ߙ ߌ ߣ ߛ ߊ ߟ ߋ ߛ ߋ kàrànden badá sɛnɛ́ أي: الطالب حضرَ.	ߞ ߋ ߓ ɛ kɛbaa ، أي: الفاعل (المسند إليه)	ku ߛ ߋ ߛ ߊ ߡ ߋ ߓ ߋ kumasobo، أي: الفعل (المسند)	المسند إليه+المسند

رابعا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في بناء الجملة الفعليَّة:

١ـ نمط الجملة المبنيّة من الفعل اللازم وفاعله:

انطلاقا ممَّا سبق فقد لاحظنا أنَّ في الجملة المبنية من الفعل اللازم وفاعله في العربية يتقدَّم الفعل اللازم المسند على فاعله المسند إليه دائمًا[1]، ونمط بنائها هكذا: (فعل + فاعل). وأمَّا في انكو؛ فعلى عكس ذلك؛ إذْ فيها يتأخَّر الفعل اللازم عن فاعله دائمًا، ويتأخَّر–كذلك–عن دالته الزمنية في الماضي والمستقبل، وأمَّا في الزمن الحال–المتكوِّن من مورفيمي(yé) الطرف الأول، و(lá) الطرف الثاني– فيتوسَّطهما الفعل اللازم. لاحظ ذلك في الجدول التالي.

الجدول رقم (٢٧) يوضّح بناء الجملة من الفعل اللازم وفاعله في اللغتين:

أوَّلا: في العربية		
الزمن	فعل	فاعل
الماضي	حضرَ	الطالبُ
الحال	يحضرُ	الطالبُ
المستقبل	سيحضرُ	الطالبُ

(١) مسألة خلافية بين النحاة.

ثانيا: في لغة انكو			
الزمن	فاعل	دالة زمن	فعل
الماضي	kàràndenكَرَنْدَنْ (الطالبُ)	badáبَدَا	sɛnɛ́سَنَّ
		حضرَ	
	فاعل	فعل	دالة زمان
	kàràndenكَرَنْدَنْ (الطالبُ)	sɛnɛ́سَنَّ	dáدَا
		حضرَ	
الحال	فاعل	دالة زمن١	فعل	دالة زمن١
	kàràndenكَرَنْدَنْ (الطالبُ)	yéيَ	sɛnɛ́ سَنَّ	láلَا
		يحضرُ		
المستقبل	فاعل	دالة زمن	فعل	
	kàràndenكَرَنْدَنْ (الطالبُ)	díدِي	sɛnɛ́سَنَّ	
		سَـيحضرُ		

٢ـ نمط الجملة المبنيّة من الفعل المتعدّي للمفاعيل(١):

إذا كان فعل الجملة في العربية متعدِّيًا بنفسه، فقد يصل به التعدِّي إلى ثلاثة مفاعيل. والترتيب العاديّ(٢) في بناء الجملة من الفعل المتعدِّي لمفعول واحد أن يتقدَّم الفعل المسند على الفاعل المسند إليه، ثمَّ يليهما المفعول به الفضلة وغيرها من مكملات الجملة، ولبنائها العاديّ أنماط؛ وهي:

- **(فعل + فاعل + مفعول به)؛ للتعدِّي إلى مفعول واحد.**
- **(فعل + فاعل + مفعول١ + مفعول٢)؛ للمتعدِّي إلى مفعولين.**
- **(فعل + فاعل + مفعول ١+ مفعول٢ + مفعول٣)؛ للمتعدِّي إلى ثلاثة مفاعيل.**

وأمَّا نمط الجملة ذات الفعل المتعدِّي في لغة انكو، فالأمر مختلف؛ إذْ فيها يتقدَّم الفاعل ويتأخَّر الفعل ويتوسَّطهما المفعول به، وأمَّا بالنسبة للمورفيم الدال على زمن الفعل؛ فقد يختلف موقعه باختلاف الزمن؛ فإذا كان الزمن ماضيا أو مستقبلا، فإنَّ موقعه يكون بعد الفاعل وقبل المفعول، وأمَّا إذا كان الزمن للحال، فإنَّ موقع طرفه الأوَّل يكون بين الفاعل والمفعول، وموقع طرفه الثاني يكون بعد الفعل. وهذا يعني أنَّ لكلِّ زمن نمطًا معيَّنًا تبنى عليه الجملة، عليه؛ فنمط الزمن الماضي والمستقبل هكذا (فاعل + دالة زمن + مفعول به + فعل). ونمط الزمن الحال أو المضارع هكذا: (فاعل + دالة زمن١ + مفعول + فعل + دالة زمن٢).

(١) السيد: الكافي في النحو وتطبيقاته، ج٢، ص١١٥، ص١٣٤، ص١٧٣.

(٢) أقصد بالترتيب االعاديّ ترتيب عناصر الجملة بعيدا من الأغراض البلاغية والأسلوبية، وهو الترتيب الشكلي لعناصر الجمل في الحقل التعليمي.

وأمّا نمط بناء الجملة من الفعل المتعدِّي لمفعولين؛ فيكون بأن يتوسَّط (المفعول٢) بين طرفي الإسناد، أي: بين الفاعل المسند إليه والفعل المسند، ثمَّ يلي ذلك (المفعول١) فـ(دالة الملكيّة)، وهي الضمير العائد إلى المسند إليه (الفاعل). وبالنسبة للمورفيم (دالة الزمن)، فموقعه لا يختلف عنه فيما سبق، فلكلِّ زمن نمط معيَّن؛ فيبنى نمط الزمن الماضي ونمط الزمن المستقبل هكذا: (فاعل + دالة زمن+ مفعول٢ + فعل + مفعول١ + دالة ملكيّة).

ويبنى نمط الزمن الحال أو المضارع هكذا: (فاعل + دالة زمن١ + مفعول٢ + فعل + دالة زمن٢ + مفعول١ + دالة ملكيّة). لاحظ ذلك في الجداول رقم (٢٨) و(٣٠) و(٣١) التَّالية.

الجدول رقم (٢٨) يوضِّح بناء الجملة من الفعل المتعدِّي إلى مفعول واحد في اللغتين:

أوَّلا: في العربية			
الزمن	فعل	فاعل	مفعول به
الماضي	كتبَ	الطالبُ	الدرسَ
الحال	يكتبُ	الطالبُ	الدرسَ
المستقبل	سيكتبُ	الطالبُ	الدرسَ

ثانيا: في لغة انكو					
الزمن	فاعل	دالة زمن	مفعول	فعل	
الماضي	kàrànden (الطالبُ)	kà	wàlaa (الدرسَ)	sɛbɛ́	
		← (كتبَ) →			
	فاعل	دالة زمن١	مفعول	فعل	دالة زمن٢
الحال	kàrànden (الطالبُ)	yé	wàlaa (الدرسَ)	sɛbɛ́	lá
		← (يكتبُ) →			
	فاعل	دالة زمن	مفعول	فعل	
المستقبل	kàrànden (الطالبُ)	di´	wàlaa (الدرسَ)	sɛbɛ́	
		← سَـيَـكـتـبُ →			

الجدول رقم (٢٩) يوضِّح بناء الجملة من الفعل المتعدِّي إلى مفعولين في اللغتين:

أوَّلا: في العربية				
الزمن	فعل	فاعل	مفعول١	مفعول٢
الماضي	أعطى	المعلمُ	الطالبَ	كتابًا
الحال	يعطي	المعلمُ	الطالبَ	كتابًا
المستقبل	سيعطي	المعلمُ	الطالبَ	كتابًا

ثانيا: في لغة انكو

الزمن	فاعل	دالة زمن	مفعول١	فعل	مفعول٢	دالة ملكية
الماضي	ꓚàràmɔɔ (المعلمُ)	kàĭ	ꓚàfa (الكتابَ)	di´ ꓷ	ꓚàrànden (الطالبَ)	màĭ
			أعـــطـــى		لِـــــ	
الحال	فاعل	دالة زمن١	مفعول١	فعل	دالة زمن٢	مفعول٢
	ꓚàràmɔɔ (المعلمُ)	yéꓓ	ꓚàfa (الكتابَ)	di´ ꓷ	láꓠ	ꓚàrànden (الطالبَ)
			يُـعْـطـي		لِـــــ	
المستقبل	فاعل	دالة زمن	مفعول١	فعل	مفعول٢	دالة ملكية
	ꓚàràmɔɔ (المعلمُ)	di´ ꓷ	ꓚàfa (الكتابَ)	di´ ꓷ	ꓚàrànden (الطالبَ)	màĭ
			سَـــيُعطي		لِـــــ	

الجدول رقم (٣٠) يوضّح بناء الجملة من الفعل المتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل في اللغتين:

في العربية

الزمن	فعل	فاعل	مفعول١	مفعول٢	مفعول٣
الماضي	أعلمَ	المعلمُ	الطلابَ	النتيجةَ	ممتازةً
الحال	يعلِمُ	المعلمُ	الطلابَ	النتيجةَ	ممتازةً
المستقبل	سيعلِمُ	المعلمُ	الطلابَ	النتيجةَ	ممتازةً

في لغة انكو

الزمن	فاعل	دالة زمن٢	مفعول١	فعل	مفعول٢	مفعول٣	حرف
الماضي	ꓚàràmɔɔ (المعلمُ)	kàĭꓠ	ꓚàràndɛn (الطالبَ)	ꓚalonni´n أعلمَ	ꓚkɔfiliꓘɛɛɛɛ (النتيجةَ)	ꓝnyùmànɛn (ممتازةً)	nà`ꓠ بِـــ

الحال	فاعل	دالة زمن١	مفعول١	فعل	دالة زمن٢	مفعول٢	مفعول٣	حرف
	ꓚàràmɔɔ (المعلمُ)	ꓓ yé	ꓚàràndɛn (الطالبَ)	ꓚalonni´n يـعُلـِمُ	náꓠ	ꓚkɔfiliꓘɛɛɛɛ (النتيجةَ)	ꓝnyùmànɛn (ممتازةً)	nà`ꓠ بِـــ

	فاعل	دالة زمن	مفعول١	فعل	مفعول٢	مفعول٣	حرف
المستقبل	ߞ߭ߟ߭ kàràmɔɔ (المعلمُ)	ßí ´ di	ßßßßßß kàràndèn (الطالبَ)	ßßßßßß lalonni´n	ßßßßßß kɔfili (النتيجةَ)	ßßßßßß nyùmànɛn (ممتازةً)	ßß nà`

سَـــيُعلِمُ بِـــ

خامسا: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في بناء الجملة الاسميّة:

وتقابل الجملة الاسمية العربية الجملة غير الفعلية في لغة انكو، وهي التي لم تحتو على فعل، وتتكوَّن من المبتدأ والخبر، وحينما تكتفي بركني الإسناد فق~ط؛ بأن لم تحتوِ على جملة أخرى قائمة بوظيفة ما فيها، فإنَّه يُطلق عليه مصطلح الجملة البسيطة (أو الصغرى)، وإذا دخل في عناصرها جملة أخرى تقوم بوظيفةٍ ما في بنائها؛ فإنَّه يطلق عليها حينئذٍ مصطلح الجملة المركَّبة (أو المعقَّدة أو الكبرى)[١]. وفيما يلي أحاول إجراء تقابل بين اللغتين في بناء بعض أنماط الجملة الاسميّة بنوعيها: الجملة البسيطة والجملة المركّبة.

١ ـ أنماط الجملة البسيطة:

أقصد بهذه الجملة تلك الجملة القائمة على ركني الإسناد فقط، دون عناصر إضافية تقيِّد الإسناد، أو عناصر موسِّعة لأحد عنصريه[٢]. وقد رصد لها بعض الباحثين أنماطا في العربيّة حالة التركيب المعتاد لركني الإسناد، منها ما يلي:

النمط الأوّل: مسند إليه (اسم) + مسند (اسم).

النمط الثاني: مسند إليه (اسم) + مسند (صفة).

النمط الثالث: مسند إليه (اسم) + مسند شبه جملة (جار ومجرور أو ظرف).

فيمثَّل للنَّمط الأوَّل في العربيّة بنحو: زيد رجل؛ حيث وقع (زيد) المسند إليه اسما عَلما، وهو المبتدأ. ووقع (رجل) المسند اسم جنس، وهو الخبر.

يلاحظ أنَّ نمط الجملة مبني من عنصرين فحسب، هما: المسند إليه والمسند دون حاجة إلى عنصر آخر يكمِّل معنى أحد ركني الإسناد كما هو الحال في لغة انكو، حيث يحتاج إلى عنصر يكمِّل معنى المسند، على ما يظهر في مثال النَّمط الأوَّل في لغة انكو: (ßßßßßß di´ lè ßß tʃɛ̀ nɔ̀ dʒayidú)

(١) ينظر: الاختلاف والتشابه بين اللغتين في تصنيف الجملة، والاختلاف والتشابه بين اللغتين في أركان الجملة، من هذا الكتاب.

(٢) ميموني: الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة، مفهومها وبنيتها، ص٤٧.

(١)، أي: زيد رجل؛ حيث وقع (كلفلاهتا dʒayidú) المسند إليه اسما علما، وهو المبتدأ، وأمَّا المسند، فيتألَّف من اسم جنس، وهو (ʃɛ̃nà tʃɛ̃nà) إضافة إلى مورفيمات أخرى تدلُّ على الوصفية، وهي (lè ɓɔ̃ di´ɲɛ̃)(١) التي يمكن ترجمتها بمثل: هو... أو: يكون... وهذا قد يعدُّ مظنة لخطأ الناطقين بلغة انكو في التعبير عن مثل قولك: زيد رجل؛ بإقحام لفظ (هو) أو ما يقابله بين طرفي الإسناد، هكذا: (زيد هو رجل). والتشجير رقم (١) التالي يوضِّح بناء النمط الأوَّل في اللغتين.

التَّشجير رقم (١) يوضِّح بناء النمط الأول للجملة البسيطة في اللغتين:

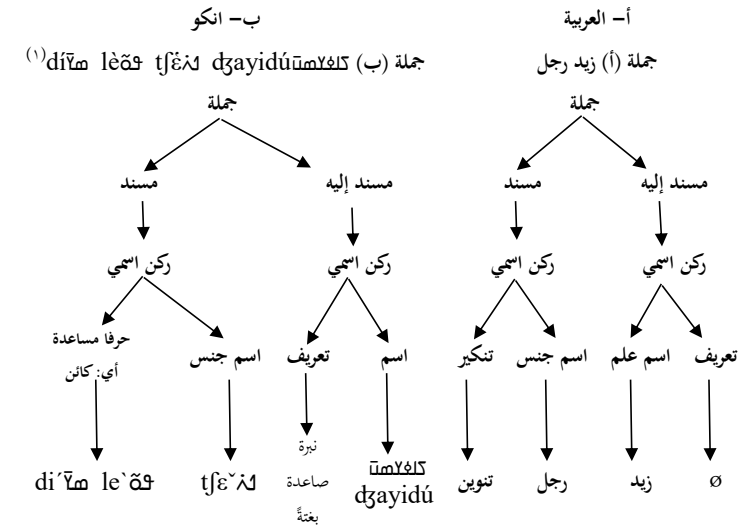

من خلال هذا التشجير يلاحظ ما يلي:

- تشابه اللغتين في بناء نمط الجملة البسيطة الأوَّل؛ إذ تكوَّنت الجملتان –جملة (أ) وجملة (ب)– من مسند إليه ومسند، حيث وقع المسند إليه اسما علما، وأتى خبره بعده اسم جنس، كما تشابهتا في رتبة ركني الجملة بأن تقدَّم المسند إليه على المسند في الجملتين.
- اختلاف اللغتين في تعريف المبتدأ وتنكير خبره، ومجيء مورفيمات مكمِّلة؛ إذ يلاحظ أنَّ وسيلة التعريف في الاسم العلم العربي التي هي العلمية لا تظهر في التركيب، وفي المقابل في لغة انكو يلاحظ أنَّ الاسم العلم عُرِّف بنبرة صاعدة صعودا مباغتا، ويضاف إلى ذلك أنَّ الاسم الجنس الذي وقع خبرا

(١) يُقرأ من اليمين لليسار.

في الجملتين، منكَّر في العربية وغير منكَّر في انكو، ويفتقر إلى مورفيمات تدلُّ على الوصفيّة، كما في جملة (ب).

ويمثَّل للنَّمط الثاني في العربيّة بنحو: الطالبُ قائمٌ. وفي لغة انكو بنحو: (kàràndenߓ ßɔ̀nɛ́nɔ̀) [1]، أي: الطالب قائم. من خلال هذا التمثيل نلاحظ أنَّ الجملة في اللغتين مؤلَّفة من عنصرين فحسب، وهما ركنا الإسناد: المسند إليه وهو: الطالب، و(kàràndenߓ)، والمسند، وهو: قائم، و(ßɔ̀nɛ́nɔ̀). كما يلاحظ مجيء ركني الإسناد في اللغتين صفة، ولكنَّ لغة انكو تتميَّز عن العربيّة بكون الترتيب بين ركني الإسناد ترتيبًا ثابتًا. والمخطَّط الشجريّ رقم (٢) التالي يوضِّح ذلك.

التَّشجير رقم (٢) يوضِّح بناء النمط الثاني للجملة البسيطة في اللغتين:

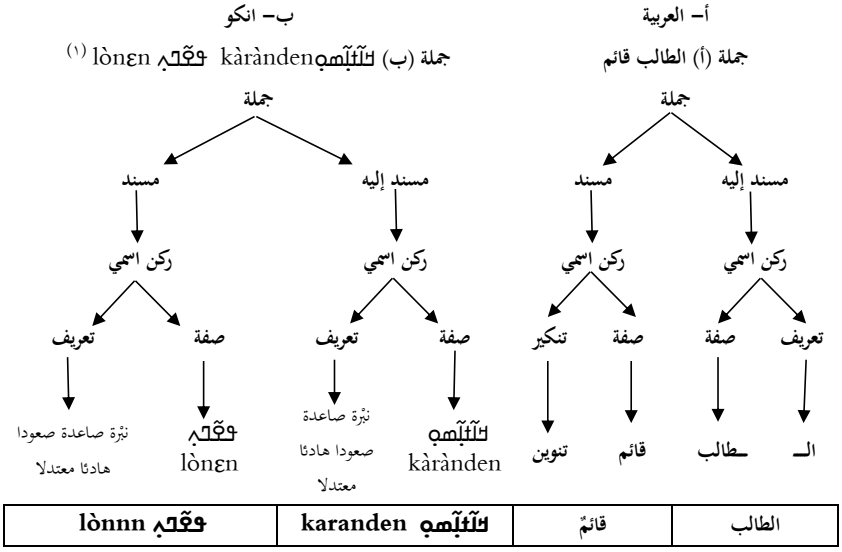

من خلال هذا التشجير يلاحظ ما يلي:

- تشابه اللغتين في بناء النمط الثاني للجملة البسيطة: مسند إليه+مسند؛ حيث أتى المسند إليه (المبتدأ) وصفا، والمسند (الخبر) وصفا، كما يلاحظ ذلك في جملة (أ) وجملة (ب).
- تشابه اللغتين في رتبة ركني الإسناد بتقدُّم المسند إليه على المسند–كما في المثالين– ولكنَّ العربية تتميَّز عن لغة انكو بأنَّ هذا الترتيب فيها غير ثابت بين ركني الإسناد.

(١) يُقرأ من اليمين لليسار.

◆ اختلاف اللغتين في تعريف المبتدأ الذي أتى اسما وصفا، وتنكير الخبر الذي أتى اسما وصفا؛ إذْ يلاحظ أنَّ الاسم العربي يعرَّف بـ(أل) التعريف في صدر الاسم المعرَّف، ولكنَّ تنكيره يكون بتنوين في آخره، كما يلاحظ في خبر جملة (أ)، وفي المقابل في لغة انكو يلاحظ أنَّ الاسم يعرَّف وينكَّر في آخر الاسم، فكلمة (ßßßßßß kàrànden) المبتدأ في جملة (ب) معرَّفة بنبرة صاعدة صعودًا هادئا معتدلا في آخره، والتي يُرمز لها بالرمز الفارغ، الذي يمثِّل الوضع العادي من دون علامة فوق الحرف الأخير هكذا: /eo/. وأمَّا كلمة (ßßßßß lɔ`nɛn) الخبر في الجملة نفسها؛ فهي غير منكَّرة على خلاف ما في خبر جملة (أ).

أمَّا النمط الثالث؛ فيمثَّل له في العربية بنحو: زيدٌ في البيت، وزيد أمامَ البيت، وفي لغة انكو يمثَّل له بنحو: (ßßßßßßdʒayidú ßßß màßß ßßß) [1]، أي: زيد في البيت، و (ßßßßßßdʒayidú ßßß ßßßßßßnyɛfɛ́ßßß)[1]، أي: زيد أمام البيت.

من خلال هذه الأمثلة يلاحظ أنَّ اللغتين تتشابهان في بناء هذا النمط من حيث مكوِّناته؛ إذ أتى المسند إليه اسما عَلمًا في المثالين الأوَّلين للغتين، وهو (زيد) و(ßßßßßßdʒayidú)، ثمَّ أتى المسند أو معلّقه بعد ذلك جارا ومجرورا، وهو (في البيت) و(ßßß màßß) [1]. وأتى المسند إليه اسما علما كذلك في المثالين الأخيرين للغتين، وهو (زيد) و(ßßßßßßdʒayidú)، وأتى المسند أو معلّقه بعده مكوّنا من ظرف مضاف واسم جنس مضاف إليه، وهو (أمامَ البيت) و(ßßß ßßßßßßnyɛfɛ́ßßß) [1].

ولكنْ إذا كانت اللغتان تتشابهان في مكونات نمط الجملة البسيطة الثالث؛ فإنَّهما تختلفان في ترتيب مكوّنات الركن الإسنادي الثاني المتمثّل في رتبة الجار والمجرور، ورتبة الظرف المضاف والمضاف إليه. فحين يلاحظ تقدُّم الجار على المجرور وتقدّم الظرف المضاف على المضاف إليه، فإنَّه يلاحظ عكس ذلك في لغة انكو؛ حيث يتأخَّر الجار عن المجرور، ويتأخّر الظرف المضاف عن المضاف إليه.

والتشجير رقم (٣) التالي يوضِّح ذلك.

(١) يُقرأ من اليمين لليسار.

التَّشجير رقم (٣) يوضّح بناء النمط الثالث للجملة البسيطة في اللغتين:

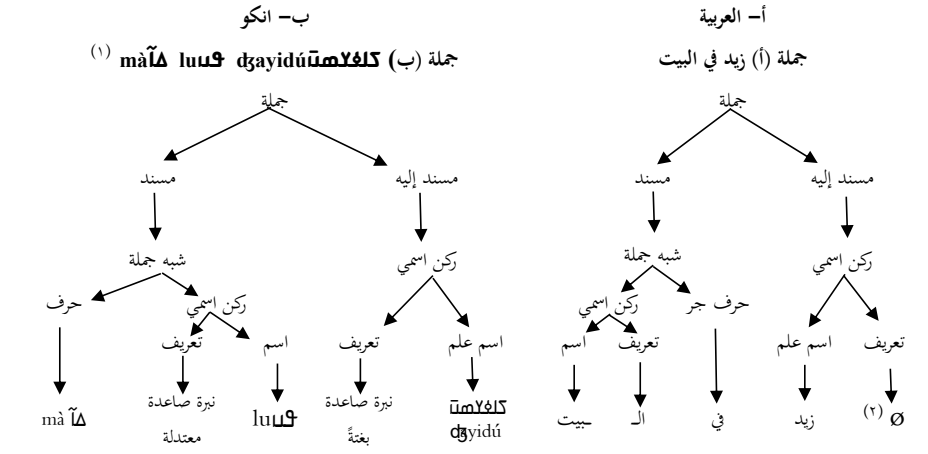

من خلال هذا التشجير يلاحظ ما يلي:

◆ تشابه اللغتين في بناء النمط الثالث للجملة البسيطة: (مسند إليه + مسند)؛ حيث وقع الركن الأوّل اسما وأتى الركن الثاني شبه جملة.

◆ اختلاف اللغتين في توزيع مكوِّنات شبه الجملة؛ ففي جملتي (أ) و(ج) العربيّتين، يُلاحظ تقدُّم الحرف الجارّ (في) والظرف المضاف (أمام) على معموليهما (الاسم المجرور بالجار) في جملة (أ) و(الاسم المجرور بالإضافة) في جملة (ج)، وفي المقابل في جملتي (ب) و(د) الانكويّتين، يُلاحظ عكس ذلك، بتأخُّر الحرف (mà) أي (في) عن معموله (ʃu) أي (البيت) في جملة (ب)، وتأخّر الظرف (nyɛfɛ̃) أي (أمام) عن معموله (ʃu) أي (البيت) في جملة (د).

كما يلاحظ تقدُّم دالة التعريف العربيّ في جملتي (أ) و(ج)؛ ففي جملة (أ) تتمثّل دالة التعريف في علميّة لفظ (زيد) الاسم المعرّف بالعلميّة، وفي تحلّي لفظ (البيت) بـ(أل) التعريف وفي المقابل يُلاحظ تأخُّر دالة التعريف الانكويّة في جملتي (ب) و(ج)؛ وذلك بتنبير آخر لفظ (dʒayidú kɔlɔ́ɔ́ɔ́ntɔ) في جملة (ب) بنبرة صاعدة بغتةً. وبتنبير آخر لفظ (ʃu) أي (البيت) في الجملتين الانكويّتين (ب) و(ج) بنبرة صاعدة صعودا معتدلة.

(١) يُقرأ من اليمين لليسار.
(٢) عنصر ليست له دالة في الجملة.

٢ ـ أنماط الجملة المركّبة[١]:

يقصد بهذه الجملة هنا، الجملة ذات الرابطة، التي يكون المسند فيها جملة ترتبط بالمسند إليه برابط[٢]، ويقع المسند إليه فيها في صدر الجملة، نحو: (الفتاةُ، أخلاقُها حسنةٌ). أو (الولدُ يأكلُ التفاحةَ)[٣]. ومن أنماط هذا النوع من الجملة هذان النمطان[٤]:

النمط الأوّل: (مسند إليه + جملة فعليّة)، **والنمط الثاني**: (مسند إليه + جملة اسميّة)،

فيمثَّل للنمط الأوَّل: (مسند إليه + جملة فعليّة)، في العربيّة بنحو: (زيدٌ قامَ أبوهُ). ويمكن تمثيل ذلك للدارس الناطق بلغة انكو كما في الجملة العربيّة هكذا: (ßàlà`ɔ ßà fàmà ßàdà dʒayidú) [٥] بتقديم (fàmà ßà) اللفظ الدال على (أبوه) المكوّن من (à ßà)– الضمير المقابل لهاء الضمير العربيّ العائد إلى (dʒayidú) اللفظ الدال على (زيد)– و(fà mà) اللفظ الدال على (أبو)، وبتأخير (ßàlà`ɔ ßà bàdà) [١] اللّفظ الدال على الفعل (قامَ) هكذا: (زيد أبوه قامَ).

عليه؛ فأوّل ما يلاحظ من خلال هذا التمثيل للنمط الأوّل هو اختلاف اللغتين في توزيع مكوّنات الركن الإسناديّ الثاني؛ لكونه جملة فعليّة، والحال أنّ اللّغتين تختلفان في مفهوم الجملة الفعليّة وتحديدها؛ فبينما يُعتمد على تصدّر الفعل في الجملة الفعليّة العربيّة، فإنّ الجمل الانكويّة برمّتها لا يتصدّرها الفعل؛ لذا يلاحظ تأخّر (ßàlà`ɔ ßà bàdà) [١] اللفظ الدال على (قامَ) ومجيؤه في طرف جملة (ب) الانكويّة، ووجوب تقديم (fàmà ßà) –اللفظ الدال على (أبوه) المكوّن من (à ßà) الضمير المقابل لهاء الضمير العربيّ، ومن (fà mà) اللفظ الدال على (أبو)– على (ßàlà`ɔ ßà bàdà ßà) [١] اللفظ الدال على الفعل (قامَ) هكذا: (زيد أبوه قامَ)؛ وذلك لتحويل الجملة الفعليّة العربيّة إلى جملة فعليّة انكويّة لا صدارة للفعل فيها على عكس ما عليه الجملة العربيّة الفعليّة.

كما يلاحظ اختلاف اللغتين في لزوم الفعل المسند في الركن الإسناديّ الثاني لفاعله؛ إذ يلاحظ الفعل (قامَ) في جملة (أ) يلزم فاعلا ظاهرا ضميره العائد على (أبوه) الطرف الثاني من الركن الإسناديّ

---

(١) وهي الجملة الكبرى أو الجملة الجملية لدى بعض الباحثين، في حين رغب بعضهم عن مصطلح "الجملة الكبرى"؛ لعدَّة أسباب أبرزها وجود فاعلين في الجملة الكبرى التي مثّلوا لها بمثل: زيد قام، باعتبار الفعل قام مع فاعله المضمر جملة فعلية مخبرا بها عن المبتدأ زيد. فحصل بذلك فاعلان، فاعل ظاهر هو المبتدأ وفاعل مستتر يمثله الضمير المستتر، ويرون في هذا تناقضا مع الواقع اللغوي وغير مؤيد بالمنطق. ينظر: ميهوبي: الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة، مفهومها وبنيتها، ص٥٤ وما بعدها.

(٢) ميهوبي: الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة، مفهومها وبنيتها، ص٥٦، نقله من نحلة: مدخل إلى الجملة العربية، ص١٣٧.

(٣) ميهوبي: الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة، مفهومها وبنيتها، ص٥٤ وما بعدها. نقله من نحلة: مدخل إلى الجملة العربية، ص١٣٧.

(٤) ميهوبي: الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة، مفهومها وبنيتها، ص٥٧، نقله من حسان: إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا، ص ص٧٩-١٨٠.

(٥) يُقرأ من اليمين لليسار.

الثاني مستتر، وخلاف ذلك ملاحظ في جملة (ب)؛ حيث يلاحظ لزوم (ɔl`ɛɔ àÃ badaÃɛɛ) [١] الفعل الانكويّ ضميرًا ظاهرًا يعود إلى فاعله الظاهر المتقدّم عليه والذي يعتبر الطرف الأوّل في الركن الإسناديّ الثاني في جملة (ب)؛ حيث وجب إظهار (à Ã) الدال على ذلك الضمير.

ويلاحظ كذلك اختلاف اللغتين في الضمير العائد إلى الركن الإسناديّ الأوّل المسند إليه مع الطرف الثاني من الركن الإسناديّ الثاني الذي يمثَّل له بلفظ (أبوه) في الجملة العربيّة وبلفظ (fàÃɛ àÃ) [١] في الجملة الانكويّة؛ إذ بينما يلاحظ تأخّر هذا الضمير المتمثّل في هاء الضمير عن (أبو) في جملة (أ) فإنّ عكس ذلك ملاحظ في جملة (ب)؛ حيث يلاحظ تقدُّم (à Ã) –الضمير المقابل لهاء الضمير العربيّ العائد إلى (dʒayidú ɛɛɔɔɔɔɔɔɔɔ) اللفظ الدال على (زيد) –على (fà Ãɛ) اللفظ الدال على (أبو).

والتَّشجير رقم (٤) التالي يوضِّح بناء النمط الأوّل في اللغتين.

التَّشجير رقم (٤) يوضِّح بناء النمط الأوّل للجملة المركبة في اللغتين:

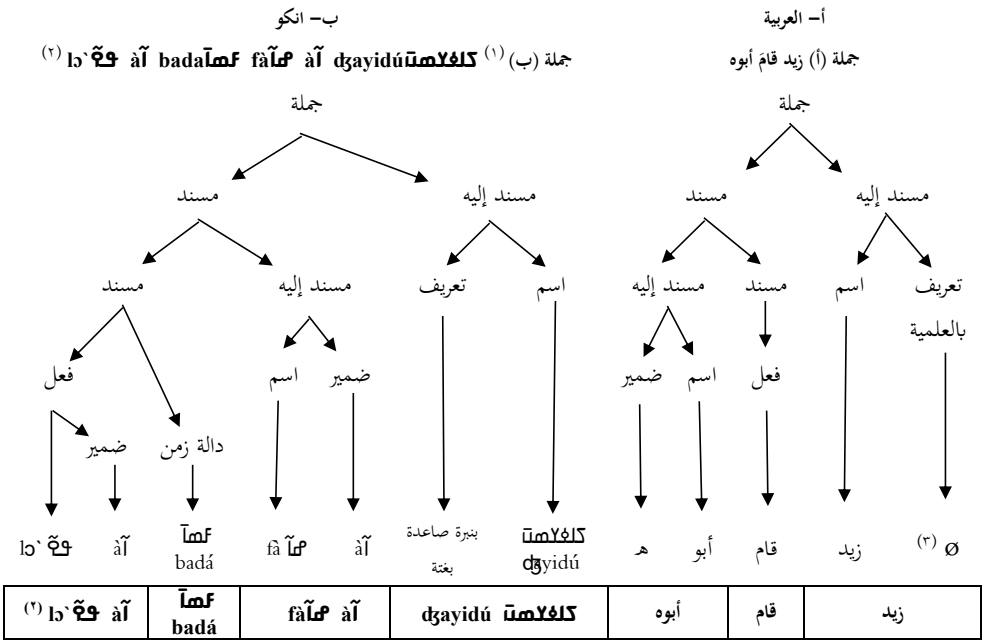

زيد	قام	أبوه	dʒayidú ɛɛɔɔɔɔɔɔɔɔ	fàÃɛ àÃ	badá ÃɛɛÃ	ɔl`ɛɔ àÃ [٢]

من خلال هذا التشجير يلاحظ ما يلي:

(١) تمثيل تعليميّ قد لا يستساغ في الكلام الانكويّ.
(٢) يُقرأ من اليمين لليسار.
(٣) عنصر ليست له دالة في الجملة.

• اختلاف اللغتين في توزيع طرفي الركن الإسناديّ الثاني، بتقديم طرفه الثاني المسند إليه على طرفه الأوّل المسند في جملة (ب) هكذا: (زيد أبوه قامَ) بدلا من (زيد قامَ أبوه)؛ لانعدام الجملة الفعليّة في لغة انكو. وبهذا تتحوَّل الجملة الفعليّة الانكويّة إلى جملة اسميّة في العربيّة.

• اختلاف اللغتين في لزوم الفعل المسند في الركن الإسناديّ الثاني لفاعله؛ فبينما يلاحظ لزوم (قامَ) الفعل العربيّ في جملة (أ) لفاعله الظاهر فإنَّ خلاف ذلك ملاحظ في جملة (ب)؛ حيث يلاحظ أنّ (badaآ àآ ɔ`ɛɛ) [١] الفعل الانكويّ يلزم ضميرًا عائدًا إلى فاعله الظاهر؛ لأنَّ الفعل من النوع الذي يكتفي بفاعله في التعدية المقصود به الفعل العربيّ اللازم، وبهذا يلاحظ ظهور الضمير (à آ) في جملة (ب) مع (badaآ àآ ɔ`ɛɛ)[١] الفعل الدال على (قامَ).

• اختلاف اللغتين في توزيع الضمير العائد إلى الركن الإسناديّ الأوّل المسند إليه في الجملتين؛ فبينما يُلاحظ مجيء الضمير بعد المضاف في العربيّة كما في جملة (أ)، فإنّه يلاحظ عكس ذلك في الجملة الانكويّة؛ إذ جاء الضمير متقدِّما عليه كما في جملة (ب).

ويمثَّل **للنمط الثاني**: (مسند إليه + جملة اسميّة) في العربيّة بنحو: زيد أبوه قائم. أمّا في انكو؛ فيمكن التمثيل له بقولك: (dʒayidúتتلاتت àآ dʒayidúتتلاتت fàآم ɔ`nénɛɛɛɛ) [١] بذكر (dʒayidú تتلاتت) اللفظ الدال على (زيد) وتقديم الضمير العائد إليه في الطرف الأوّل من الركن الإسناديّ الثاني. وبملاحظة هذين التمثيلين يظهر لنا تشابه اللغتين في تكوين طرفي الركن الإسناديّ الثاني وتوزيع عناصره؛ فمن حيث التكوين يلاحظ أنّ الركن الإسناديّ الثاني في جملة (أ) مكوّن من جملة اسميّة طرفها الأوّل (أبوه) مبتدأ مسند إليه مكوّن من طرفين؛ أوّلهما (أبو) اسم مضاف وطرفه الآخر هاء ضمير مضاف إليه، والطرف الثاني للجملة الاسميّة خبر مسند يمثّله لفظ (قائم).

وأمّا في جملة (ب)؛ فيلاحظ الشيء نفسه في تكوين الركن الإسناديّ الثاني؛ إذ نجد أنّ طرفي الركن الإسناديّ الثاني فيها مكوّن من جملة غير فعليّة طرفها الأوّل مخبر عنه/ مبتدأ مسند إليه يمثّله لفظ (آم àfà)- يقابله لفظ (أبوه) مكوّن كذلك من طرفين؛ أوّلهما الضمير يمثّله لفظ (اà) الضمير المقابل لهاء الضمير العربيّ، وطرفه الآخر اسم يمثّله لفظ (fàآم) يقابله لفظ (أبو)- والطرف الثاني للجملة غير الفعليّة مخبر به/خبر مسند يمثّله لفظ (ɔ`nénɛɛɛɛ) الذي يقابل لفظ (قائم).

---

(١) يُقرأ من اليمين لليسار. ولفظ (badáآ) دالة الزمن الماضي، و(à آ) الضمير العائد إلى الفاعل. (ɔ`ɛɛ) اللفظ الدال على فعل القيام.

هذا من ناحية تشابه اللغتين في تكوين الركن الإسناديّ الثاني، وأمّا تشابههما من ناحية توزيع طرفي الركن الإسناديّ الثاني؛ فيلاحظ ذلك في تأخّر الطرف الثاني للركن الإسناديّ الثاني في كلتا الجملتين الاسميّة العربيّة وغير الفعليّة الانكويّة؛ ففي جملة (أ) يلاحظ مجيء لفظ (قائم) الخبر المسند في نهاية الجملة. وفي جملة (ب) يلاحظ كذلك تأخُّر المخبر به/الخبر المسند الذي يمثّله لفظ (ɔ`nén ɔɔɔɔɔ) المقابل للفظ (قائم) الخبر المسند.

بملاحظة مكوّنات الركن الإسناديّ الثاني في الجملتين جملة (أ) وجملة (ب)، وخاصّة المسند إليه فيهما، وبالأخصّ الطرف الأوّل من الجملة الاسميّة والجملة غير الفعليّة، يمثّله مركّب (أبوه) في جملة (أ)، وفي جملة (ب) يمثّله مركّب (à fà ɔɔɔ) المقابل للفظ (أبوه).

وبملاحظة هذا المركّب الانكويّ نجده مثلَ المركّب العربيّ مكوّنا من طرفين؛ ولكن يختلف عنه في توزيع مكوّناته؛ إذ يلاحظ أنّ طرفه الأوّل الذي يمثّله لفظ (à)- المقابل لهاء الضمير العربيّ المضاف إليه والعائد إلى (dʒayidú ɔɔɔɔɔ) اللفظ الدال على (زيد)- متقدّم على طرفه الآخر الممثّل بلفظ (fà ɔɔɔ) الذي يقابل لفظ (أبو) المضاف. يوضَّح ذلك في التَّشجير رقم (٥) التالي.

التَّشجير رقم (٥) يوضّح بناء النمط الثاني للجملة المركبة في اللغتين:

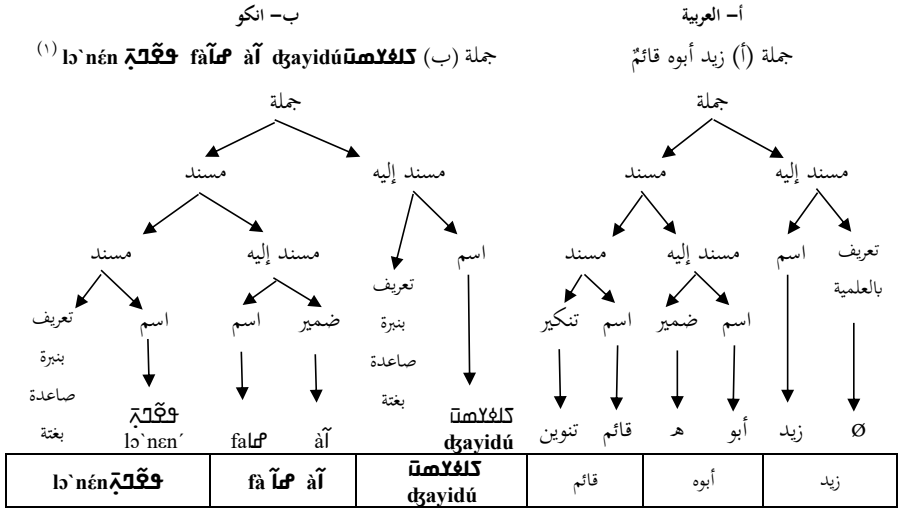

من خلال هذا التشجير يلاحظ ما يلي:

(١) يُقرأ من اليمين لليسار.

◆ تشابه اللغتين في بناء هذا النمط من حيث تكوين عناصره؛ إذ يلاحظ أنّ الركن الإسناديّ الثاني في جملة (أ) مكوّن من جملة اسميّة طرفها الأوّل (أبوه) مبتدأ مسند إليه مكوّن من طرفين؛ أوّلهما (أبو) اسم مضاف وطرفه الآخر هاء ضمير مضاف إليه، والطرف الثاني للجملة الاسميّة خبر مسند يمثّله لفظ (قائم)، وأمّا في جملة (ب)؛ فيلاحظ الشيء نفسه في تكوين الركن الإسناديّ الثاني؛ إذ نجد أنّ طرفي الركن الإسناديّ الثاني فيها مكوّن من جملة غير فعليّة طرفها الأوّل لفظ (ⵜⴰⵜⵜⴰ ⵏⵏⴰⵢ)[1]- يقابله لفظ (أبوه) مبتدأ مسند إليه مكوّن كذلك من طرفي (ⵜ à) الضمير المقابل لهاء الضمير العربيّ- و(ⵜⴰⵜⵜⴰ fâ) المقابل للفظ (أبو)- وطرفه الثاني لفظ (ⵖⵓⵔⵏⴰⵏ lɔ`nén) الذي يقابل لفظ (قائم) مخبر به/خبر مسند. فيلاحظ مجيء جملة اسميّة بعد الركن الإسناديّ الأوّل الذي هو المسند إليه المتمثّل في (زيد) في جملة (أ)، وفي (ⴷⵊⴰⵢⵉⴷⵓ dǧayidú) في جملة (ب)، وكون هذه الجملة الاسمية مكوَّنةً من مسند إليه تَمثَّل في (أبوه) المضاف والمضاف إليه كما في جملة (أ)، وتَمثَّل في (ⵜⴰⵜⵜⴰ ⵏⵏⴰⵢ fâ) [1] في جملة (ب)، ومن مسند تَمثَّل في (قائم) الصفة في جملة (أ)، وفي (ⵖⵓⵔⵏⴰⵏlɔ`nén) الصفة في جملة (ب).

◆ تشابه اللغتين في بناء هذا النمط من حيث توزيع عناصره؛ يلاحظ ذلك في توزيع طرفي الركن الإسناديّ الثاني، ويظهر ذلك في تأخّر الطرف الثاني للركن الإسناديّ الثاني في جملتي الاسميّة العربيّة وغير الفعليّة الانكويّة؛ ففي جملة (أ) يلاحظ مجيء (قائم) الخبر المسند في نهاية الجملة، وفي جملة (ب) يلاحظ مثلَ ذلك في تأخُّر (ⵖⵓⵔⵏⴰⵏ lɔ`nén) المقابل للفظ (قائم) الخبر المسند.

◆ اختلاف اللغتين في توزيع الضمير العائد إلى المسند إليه؛ فبينما يلاحظ مجيء هذا الضمير مضافا إليه بعد المضاف، كما في جملة (أ)، فإنّه يلاحظ عكس ذلك في انكو؛ إذ جاء ذلك الضمير متقدِّمًا على المضاف كما في جملة (ب).

٣ ـ بناء جمل في أساليب مختارة:

الأساليب جمع الأسلوب، يقصد به ما كان على هيئةٍ وصَفٍّ واحد. وتدلّ كلمة الأسلوب على النظام المتماثل في الأشياء. تقول: فلان له أسلوب في الكتابة، أو في الرسم، أو في معالجة الأمور، أي: إنّه يتّبع نظامًا ثابتًا فيما يقوم به من أعمال. وكذلك الأسلوب في النحو؛ إذْ هو النظام الثابت في موضوع ما من الموضوعات النحويّة. ولا يسمَّى بالأسلوب إلّا الكلام المركَّب، ومن هنا كان أسلوب الاستفهام،

وأسلوب الشرط، وأسلوب التعجب، وغير هذا من كلِّ ما يصحُّ أن تُطلِق عليه كلمةُ الأسلوب؛ حيث يقوم على نظام ثابت في تركيبه(١).

والأسلوب في مفهومه العام الذي هو طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابةً، وهو مشتَّق من الأصل اللاتينيّ للكلمة الأجنبيّة الذي يعني القلم(٢). ويُقصد –هنا– بـ(جمل أساليب مختارة)؛ تلك الجمل التي درجت الكتب التعليميّة على تسميّتها مقترنة بكلمة أسلوب، كأسلوب الاستفهام، وأسلوب الأمر وأسلوب النّهي، وأسلوب الاستثناء، وغير ذلك، وإنْ كانت كلمة الأسلوب– التي يُقصد بها في الغرب بـ(Style) – قد أخذتْ مَنْحًى علميًّا في الدراسات اللّسانيّة؛ حيث باتتْ مصطلحًا خاصًّا لعلم الأسلوب Stylistics(٣).

٣-١- بناء جملة أسلوب الاستثناء في اللغتين:

الاستثناء، هو: إخراج شيء من حكم عام، ويفيد أسلوب الاستثناء إخراج اسم من حكم اسم آخر. وللاستثناء في العربيّة عدَّة أدوات من أهمِّها حرف (إلَّا)، ومن أنماطه في العربيّة إذا كان تامًّا أن يتصدَّر الفعل ثمَّ يليه المستثنى منه فالأداة ثمَّ المستثنى، هكذا: (**الفعل + المستثنى منه + أداة الاستثناء + المستثنى**)؛ نحو قوله تعالى في سورة البقرة آيّة ٣٤: ﴿... فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ...﴾، أي: سجدت الملائكة إلَّا إبليس.

وإذا كان استثناء مفرَّغا؛ فلأداة النفي الصدارة في الترتيب العاديّ للجملة العربيّة، ثمَّ الفعل فأداة الاستثناء ثمَّ المستثنى، دون ذكر المستثنى منه، ونمط ذلك هكذا: (**أداة نفي + الفعل + أداة الاستثناء + المستثنى**)؛ نحو قولك: ما سجدَ إلَّا الملائكة(٤).

وأمَّا الاستثناء في لغة انكو، حيث يدعى: (nyinàbɔ`li`)؛ فله أداة واحدة هي لفظ (fo´)، وأمَّا نمطه فيلاحظ أنَّ لغة انكو تختلف عن العربيّة في ذلك؛ إذْ فيها يتصدَّر المستثنى منه ثمَّ يأتي الفعل بعد دالة الزمن أو قبله، أو بينهما حسب نوع الزمن، ثمَّ تأتي أداة الاستثناء فالمستثنى.

ويمكن تمثيل نمط أسلوب الاستثناء في لغة انكو بهذا النمط: (**المستثنى منه + الفعل + أداة الاستثناء + المستثنى**)؛ نحو ما جاء في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة آيّة ٣٤: ﴿...فَسَجَدُوا إِلَّا

(١) عبد العليم: الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، ص٣٣.
(٢) وهبه وآخر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص٣٤.
(٣) الراجحي: التطبيق النحوي، ص٢٧٥.
(٤) عبد العليم: الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، ص٢٦. الراجحي: التطبيق النحوي، ص٢٧٦.

إبْلِيسَ...﴾، قول المفسّر: " [illegible] o`[illegible] bεέ[illegible] kà[illegible] tinbidin[illegible] kέ[illegible] fo´[illegible] [illegible]bri`si`[illegible]..." [١]، أي: سجدوا جميعا إلَّا إبليس[٢].

ولو أُريد تمثيل الاستثناء المفرغ في لغة انكو، لَلوحِظ ضرورة ذكر عبارة تشمل جنس المستثنى منه في صدر الجملة تليها أداة النفي، ثمَّ الفعل فالأداة ثمَّ المستثنى. وتُستمدُّ تلك العبارة الدالة على العموم والشمول من جنس المستثنى منه نفسِه، فمثلا إذا كان المستثنى إنسانا أو حيوانا أو جمادا، جيء بعبارة تشمل ذلك، كعبارة: ([illegible] mɔɔ`[illegible] si´) [٢]، أي: لا أحدَ، وعبارة: ([illegible] nimá[illegible] si´)[٢] ، أي: لا حيوانَ، أو لا ذا روح، و لفظ ([illegible] fe´n[illegible] si´) [٢]، أي: لا شيءَ.

ويمكن رسم نمط ذلك كما يلي: (**لفظ العموم + أداة النفي + الفعل + أداة الاستثناء + المستثنى**)؛ نحو ما جاء في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة آية٩٩: ﴿... مَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ قول المفسِّر: " ... [illegible] *mɔɔ`si´[illegible] té[illegible] à[illegible] ban`[illegible] o`[illegible] lù[illegible] dɔ`[illegible] fo´[illegible] [illegible]* *lù[illegible] palankabaátɔ* " [١]،[٢] حيث تعدُّ كلمة ([illegible] mɔɔ`si) عبارة شاملة لجنس البشر، وتعدُّ لفظ [illegible] té أداة نفي في سياق الحال والاستقبال، وتعدُّ ([illegible] à[illegible] ban`[illegible] o`[illegible] lù[illegible] dɔ`[illegible]) [٢]، أي: يكفر بها، الفعل ومتعلّقاته، وتعدُّ لفظ ([illegible] fo´) أداة الاستثناء، وتعدُّ كلمة ([illegible]palankabaátɔ [illegible] lù[illegible])[٢] المستثنى.

ويمكن التقابل بين أسلوبيّ الاستثناء للّغتين في التشجير رقم (٦) التالي:

---

(١) [illegible]Kantè: [illegible]. أي: القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى لغة الأنكو.

(٢) يقرأ من اليمين لليسار.

التّشجير رقم (٦) يوضّح بناء أسلوب الاستثناء في اللغتين:

أ– العربيّة

جملة (أ) سجدوا إلّا إبليس

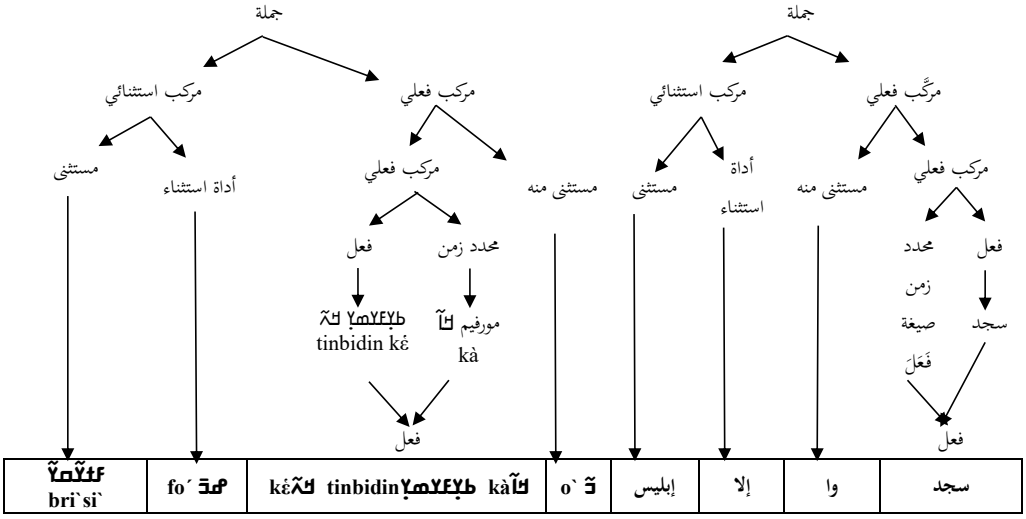

ب– انكو

جملة (ب) **o` ɔ̃ kàlaa tinbidin kɛ́ fo´ ɔ̀ɔ̀ bri`si`** [1]

يلاحظ من خلال هذا التشجير ما يلي:

- اختلاف اللغتين في توزيع المستثنى منه في الترتيب العاديّ للجملة؛ حيث أتى في جملة (ب) في صدر الجملة، بخلاف جملة (أ) حيث أتى في الترتيب الثاني بعد الفعل.
- تشابه اللغتين في توزيع المستثنى؛ حيث يلاحظ مجيء المستثنى في اللغتين بعد أداة الاستثناء.

٣-٢ – بناء جملة أسلوب الاستفهام في اللغتين:

الاستفهام، هو: طلب الفهم باستعمال أدوات مخصوصة، ولأسلوب الاستفهام في العربيّة أدوات مختلفة، هي: (الهمزة، هلْ، أين، كمْ، كيف، لماذا، متى...)[2] والملاحظ أنَّ لأدوات الاستفهام الصدارة في الترتيب العاديّ للجملة العربيّة، فتبنى جملته على هذا النمط: (**أداة الاستفهام + المستفهم عنه + ؟**)؛ نحو قوله تعالى في سورة الشعراء آيّة٣٩: ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ﴾، أي: هل اجتمعتم ؟

وأمَّا الاستفهام في لغة انكو، حيث يسمَّى (nyi`nin`kàli)؛ فيضاف إلى تعريفه كيفيّة الاستفهام؛ إذ يفرق في انكو بين الاستفهام عن طلب فهم شيء يخصّ المستفهَم وبين الاستفهام عن طلب فهم شيء يخصّ غيره، ومن أدواته في انكو ما يلي: لفظا (bà) و(wà) يقابلان (هَلْ)،

(١) يُقرأ من اليمين لليسار.

(٢) عبد العليم: الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، ص٣٣.

ولفظ (هَ di`) يقابل: (ما، كيف)، ولفظ (بَ min´) يقابل: (أيْنَ)، ولفظ (بَ mun`) يقابل: (ماذا، أيُّ)، ولفظ (كَفَ dɣèli`) يقابل: (كَمْ)، ولفظ (كَ dɣɔ´n) يقابل: (مَنْ)، و لفظ (لَتَهَ tʃóodi`) يقابل (كَيفَ)...[١].

وأمَّا من حيث **توزيع هذه الأدوات** في الجملة الاستفهاميّة؛ فمنها ما له الصدارة في الجملة الاستفهاميّة، ومنها ما يأتي في عجزها، وقد يأتي بعضها في وسط الجملة الاستفهاميّة بين الفعل ودالة الزمن، وذلك عندما يقع المستفهم عنه مفعولا به، وقد يذكر مع المستفهم عنه مورفيم دالّ على صفة كينونة، كلفظ (فَ yé) أو لفظ (فَ bé) أو غيرهما ممّا يدلّ على حال تقابل لفظ (يكون) أو (كائن) أو غيرهما ممّا يدلّ على الكينونة. وعلى هذا يمكن تمثيل نمط بناء جملة أسلوب الاستفهام في انكو بهذين النمطين:

١- (أداة الاستفهام + المستفهَم عنه + ؟)؛ نحو: (كَ dɣɔ´n فَ yé هَ da فَ lá ؟)، بمعنى: منْ في الباب ؟

٢- (المستفهَم عنه + أداة الاستفهام + ؟)؛ نحو ما جاء في تفسير قوله تعالى في سورة الشعراء آيّة ٣٩:﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ﴾، حيث قال المفسّر[٢]: "لَسَ alu سَلَهَ ladɛ́nɛn بَ bà ؟ "[٣].

ويمكن مقابلة اللغتين في نمط بناء جملة أسلوب الاستفهام بالتمثيل بالجمل التالية:

- جملة (أ-١): من في الباب؟
- جملة (أ-٢): ما اسمك؟
- جملة (ب-١): كَ dɣɔn´ فَ yé هَ da فَ lá ؟ [٣]، بمعنى: منْ في الباب؟
- جملة (ب-٢): iɣ طَ tɔɔ´ هَ di` ؟ [١]، بمعنى: ما اسمك؟

انطلاقًا من هذا، يلاحظ أنّ اللغتين من حيث توزيع أدوات الاستفهام تتشابهان من جهة، وتختلفان من جهة أخرى، ففي جملتي (أ-١) و(ب-١) يلاحظ تشابههما في تصدُّر أداة الاستفهام. وأمَّا في جملتي (أ-٢) و(ب-٢)؛ فإنّهما تختلفان في توزيع أداة الاستفهام؛ إذ يلاحظ أنّ أداة الاستفهام

---

(١) كَنَكَ Dianè: كَنَكَ فَلَطَ هَلَهَ kanbgɛ́ lanɔɔyanɛn، أي: القواعد الميسرة، ص٨٨.

(٢) لَطَطَ Kantè: لَتَتَنَآ كَفَلَطَ ٦ ،آ كَهَ هَفَلَتَهَنَآ لَتَهَ هَمَتَعَآ تا هَ كَفَلَتَبَ كَنَ هَ، أي: القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى لغة الأنكو.

(٣) يُقرأ من اليمين لليسار.

في جملة (أ–٢) العربيّة لها الصدارة، وفي المقابل يلاحظ مجيء الأداة في آخر جملة الاستفهام في جملة (ب–٢) الانكويّة.

٣-٣ ـ بناء جملة أسلوب الشرط في اللغتين:

الشرط، هو تعليق أمر على آخر باستعمال أداة مخصوصة، تسمَّى أداة الشَّرط، وتتكوَّن جملة الشَّرط من جزأي الشرط والجواب– أو الجزاء– تربط بينهما كلمة شرطيّة، وغالبًا ما تكون العلاقة بين الجزأين علاقة عِلِّيّة، بأن يكون الشرط علَّة للجواب، ويترتَّب على ذلك أن تكون جملة الشرط مبهمة أو عامَّة، بحيث لا تختصُّ بشيء بذاته ولا بإنسان بذاته وبمكان أو زمان أو بهيئة على وجه التحديد. ولجملة الشَّرط في العربيّة عدَّة أدوات منها: (إنْ، مَنْ، مَهْما، أنَّى، حَيثُما، كَيفَما، أَينَما، أيّما...)[١].

فيلاحظ أنَّ في الترتيب العاديّ لجملة الشَّرط العربيّة تتصدَّر كلمة الشَّرط أو أداة الشرط ثمَّ يليها فعل الشَّرط فجواب الشَّرط، على هذا النمط:

- (**أداة الشرط + فعل الشرط + جواب الشرط**)؛ نحو قولك: " *إنْ تشكرِ الله يَزْدَدْ رزقك*"، حيث يعدُّ لفظ (إنْ) أداة الشرط، ولفظ (تشكر) فعلَ الشرط، ولفظ (يَزْدَدْ) جوابَ شرط.

وأمَّا أسلوب الشرط في لغة انكو، حيث يُدعى (sarati ꠰ꠇꠞꠇꠞ)؛ فيلاحظ أنَّ أسلوبه قائم على ما يُدعى (saratilan ꠰ꠇꠞꠇꠞꠤꠁ)، وهي أداة (ni´ ꠓꠔ) التي تعدّ الأداة الأساسيّة في بناء جملة أسلوب الشرط الأنكويّة؛ إذْ تأتي مصحوبةً مع ألفاظ دالَّة على معنى العموم– أي: عدم التحديد– المراد من الشرط، كالدّلالة على أيّ شخص بـ(مَنْ)، والدلالة على أيّ مكان بـ(حيثما)، والدّلالة على عموم الزمن بـ(متى)، كما في: إنْ تأتِ أكرمْك، مَنْ يجتهدْ ينجحْ، ومَتى تخرجْ يخرجْ، حَيْثما تذهبْ أذهبْ...

فيعبَّر عن معنى كلٍّ من هذه الأدوات الشرطيّة العربيّة في لغة انكو بأداة (ni´ ꠓꠔ) مع ألفاظ أخرى، كلفظ (mɛn-ɛn-mɛn ꠎꠞ-ꠞ-ꠎꠞ) الدالّ على (مَنْ) الشرطيّة، ولفظ (tùma-a-tùma ꠇꠞꠎꠞ-ꠀ-ꠇꠞꠎꠞ) الدالّ على (متى) الشرطيّة، ولفظ (yɔrɔ-ɔ-yɔrɔ ꠖꠞꠘꠞ-ꠐ-ꠖꠞꠘꠞ) الدالَّ على (حيثما) الشرطيّة. وقد يستغنى عن هذه الأداة الشرطيّة الأساسيَّة (ni´ ꠓꠔ) بإحدى الألفاظ المصاحبة لها، مثل: (men-en-men ꠎꠞ-ꠞ-ꠎꠞ)، بمقابل (مَنْ)، و (nya-a-nya ꠑꠀ-ꠀ-ꠑꠀ) المقابل لـ(كيفما).... فيقال مثلا: (mɛn-ɛn-mɛn ꠎꠞ-ꠞ-ꠎꠞ ꠇꠀꠔ kàꠔ ꠎꠞꠐꠞꠇꠞꠔ àꠔ dɔdʒàꠔ ꠎꠞ di´ꠓꠔ o`ꠗ ꠎꠞꠎꠞꠇꠀꠔ sudán)[٢]، في مقابل (مَنْ يجتهدْ ينجحْ)، بحذف (ni´ꠓꠔ) أداة الشرط الأساسيَّة.

---

(١) الراجحي: التطبيق النحوي، ص٣٣١. عبد العليم: الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، ص٣١٤ وما بعدها.

(٢) يُقرأ من اليمين لليسار.

من هنا يلاحظ أنَّ لغة انكو لا تختلف عن العربيّة في أركان جملة الشرط، ولبيان ذلك يمكن التمثيل لجملة الشرط في انكو بالمثال السابق، وهو قولك: "*إنْ تشكر الله يزدد رزقك*"، الذي يُعبَّر عنه في انكو بما يلي: (ni´ iY di´ alá konyimalɔ´n iY hàri`dʒɛɛ di´ alá iY di´ makàfo`)[١]، حيث يعدُّ لفظ (ni´) أداة شرط بمعنى (إنْ)، وجملة (iY di´ alá konyimalɔ´n)[١] تعدّ فعل شرط بمعنى (تشكر)، وجملة (iY hàri`dʒɛɛ di´ makàfo`)[١]، جواب شرط بمعنى (يزدد رزقك).

وهذا يعني أنَّه لا اختلاف بين اللغتين في أركان جملة الشرط. ويمكن ملاحظة تشابه اللغتين واختلافهما بمقابلتهما في الأمثلة التّالية:

- جملة (أ–١): إنْ تأتِ يُكرِمْك.
- جملة (ب–١): ni´ iY di´ nà ì di´ iY bɔ`nyà[١].
- جملة (أ–٢): مَنْ يجتهدْ ينجحْ.
- جملة (ب–٢): ni´ mɛn-ɛn-mɛn kà ì dɔdʒà ì o` di´ sudán[١].
- جملة (أ–٣): مَتى تخرجْ يخرجْ.
- جملة (ب–٣): ni´ iY bɔ´ dá tùma-a-tùma ì di´ bɔ´[١].
- جملة (أ–٤): حَيْثما تذهبْ يذهبْ.
- جملة (ب–٤): ni´ iY di´ wà yɔrɔ-ɔ-yɔrɔ ì di´ wà[١].

فبمقابلة جمل (أ) العربيّة بجمل (ب) الانكويّة يلاحظ ما يلي:

- تشابه اللغتين في توزيع عناصر جملة أسلوب الشرط المكوَّنة من: (أداة الشرط، وفعل الشرط وجوابه)؛ إذ تصدّرت كلٌّ من جمل (أ) وجمل (ب) بأداة من الأدوات الشرطيّة. ففي جمل (أ) العربيّة تتمثَّل أدوات الشرط في: إنْ، مَنْ، متى، حيثما. وفي جمل (ب) الانكويّة تمثَّلت في أداة (ni´) إضافة إلى ألفاظ أخرى تضيف إليها معنى العموم والمطلق، وهي: أداة (men–en–men)، التي تقيد عموم الشخص، وتقابل لفظ (مَنْ) العربيّ، وأداة (tùma–a–tùma)، التي تفيد

مطلق الوقت، وتقابل لفظ (متى) في العربيّة، وأداة (ɔrɔ-ɔ-yɔrɔ ɔrɔ-ɔ-yɔrɔ) التي تعني: أيّ مكان، ومقابلها العربيّ هو لفظ (حيثما).

- اختلاف اللغتين في إفادة معنى العموم في فعل الشرط الذي تفيده الأدوات الشرطيّة العربيّة دون حاجّة إلى ألفاظ أخرى تدلُّ على معنى العموم. والجدول رقم (٣١) يوضّح ذلك.

الجدول رقم (٣١) يوضّح بناء نمط جملة أسلوب الشرط في اللغتين:

بناء نمط جملة الشرط في اللغتين			
اللغة	**أداة الشرط**	**فعل الشرط**	**جواب الشرط**
العربيّة	إنْ	تأتِ	يُكرمْك
انكو	ni´ ߒ	i di´ nà ߒ ߍ ߌ	à di´ i bɔ`ny` ߊ ߍ ߌ ߊ ߓ ߊ
العربيّة	مَنْ	يجتهدْ	ينجحْ
انكو	ni´ men-en-men ߒ ߏ-ߋ-ߏ ߒ	kà à dɔdʒà ߊ ߍ ߌ ߊ ߘ ߊ ߞ ߊ ߠ	o` di´ sudán ߏ ߍ ߌ ߎ ߛ ߛ ߎ ߘ ߏ

٣-٤- بناء جملة أسلوب الأمر في اللغتين:

الأمر، هو طلب إحداث شيء من المخاطب، ولم يكن موجودا أثناء الطلب. ويسمَّى التماسا إذا كان الطلب موجَّهًا إلى مخاطب مساوٍ للمتكلِّم، وأمرا إذا كان موجَّهًا إلى من هو أدنى مستوى من المتكلم، ويسمَّى دعاء إذا كان الطلب إلى من هو أعلى من المتكلّم[١]. ولأسلوب الأمر أغراض بلاغيّة أخرى تذكر في كتب البلاغة.

وتبنى جملة أسلوب الأمر في العربيّة -كما سبق[٢]- من صيغة فعل الأمر التي تختلف باختلاف صيغ الفعل المضارع، فإذا كان الفعل ثلاثيًّا مجرَّدًا صِيغَ الأمرُ منه بحذفِ حرفِ المضارعة والتمكُّن من نطق فاء الكلمة الساكنة بهمزة وصلٍ تكون عادةً مكسورةً إلَّا إذا كانت عينُ الكلمة مضمومةً فتُنطق مضمومةً، كصيغة اِفْعَلْ! ونحوها للثلاثي المجرَّد، كاِفْتَحْ!، وصيغة فعِّلْ! ونحوها للثلاثي المزيد بحرف، كدَرِّسْ!، وصيغة تفعَّلْ! ونحوها للثلاثيّ المزيد بحرفين، كتأدَّبْ!، وصيغة اِسْتَفْعِلْ! ونحوها للثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، كاسْتَغْفِرْ!، وصيغة فَعْلِلْ! للرباعيّ المجرَّد، كدَحْرِجْ!، وصيغة تَفَعْلَلْ! للرباعيّ المزيد بحرف، كتَدَحْرَجْ!، وصيغة اِفْعَنْلِلْ! ونحوها للرباعيّ المزيد بحرفين، كاِحْرَنْجِمْ!، وصيغة افْعَلِلَّ!، كاطْمَئِنَّ![٣]. وإن كان البعض يرى أنَّ للأمر معنى حقُّه أن يؤدّى بالحرف، مثل النهي تماما، الذي لم يدلَّ عليه إلَّا بالحرف

(١) عبد العليم، أبوبكر علي: الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، ص١٣٠.
(٢) راجع ذلك في العنوان الفرعي: ٢-٣- دلالة الفعل على الماضي والمضارع والأمر، في ص١٣٣.
(٣) قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص ص٨٥-٩٥.

كما سيأتي، وإنَّما وضعت صيغة الفعل لتقييد الحدث بالزمان المحصَّل، فكون الفعل بصيغته أمرا شيء خارج عن غرضه، ولأنَّ العرب قد نطقوا بذلك الأصل(١). كما في قول الشاعر:

*لِتَقُمْ أنت يا ابْنَ خير قريش*** *فَتُقَضِّى حَوَائِجُ المسْلِمِينَا*(٢).

عليه، فتبنى جملة الأمر في العربيّة بطريقتين تتمثَّل أُولاهما في صيغ فعل الأمر السالفة الذكر، والتي تتكوَّن من الفعل وفاعله الظاهر أو المستتر، ويكون الفاعل مستترا إذا كان مفردا. وتتمثَّل الطريقة الأخرى في بناء جملة الأمر باستعمال مورفيم معيَّن، هو ما يعرف بلام الأمر المكسورة(٣)، التي تتصدَّر جملة الأمر، ثمّ يليها الفعل فالفاعل، ويكون الفاعل ظاهرا إذا لم يكن مفردا، كأنْ يكون الفاعل –مثلا– ياء المخاطبة، أو ألفَ التثنية للمثنّى المذكّر والمؤنَّث، أو واو الجماعة لجمع المذكَّر، أو نونَ نسوة لجمع المؤنّث. وقد تلي الفاعلَ المستترَ إحدى نوني التوكيد، الثقيلة أو الخفيفة. ويكون المستهدف بالأمر في الطريقة الأُولى لأسلوب الأمر مستهدفًا مخاطبًا، بخلاف الطريقة الثانية التي يُستهدف فيها كلٌّ من المتكلِّم والغائب، كأنْ تقول في توجيه الأمر للمتكلِّم: "*لنَذْهبْ فورًا إلى هناك!* "، وأنْ تقول للغائب: "*لِيَذْهبْ زيدٌ فلْيُخبِرْ الملأَ بالخبر، ثمَّ لِيَنْتَظِرْ هناك* " (٤).

ويمكن رسم أنماط جملة أسلوب الأمر في العربيّة في طريقته الأُولى بما يلي:

١– (صيغة فعل الأمر + الفاعل ضميرا مستترا)؛ نحو: اجلِسْ!، افتَحْ!، اكْتُبْ!

٢– (صيغة فعل الأمر + الفاعل ضميرا مستترا + نون التوكيد)؛ نحو: اجلِسَنْ!، افتَحُنَّ!، اكْتُبِنْ!

٣– (صيغة فعل الأمر + الفاعلة ضميرا ظاهرا)؛ نحو: اِجلِسِي!

٤– (صيغة فعل الأمر + الفاعلان ضميرا ظاهرا)؛ نحو: اِفتَحا!

٥– (صيغة فعل الأمر + الفاعلون ضميرا ظاهرا)؛ نحو: اُكْتُبُوا !

٦– (صيغة فعل الأمر + الفاعلات ضميرا ظاهرا)؛ نحو: اُخرجْنَ!

وأمَّا الطريقة الأخرى في بناء جملة أسلوب الأمر في العربيّة؛ فيمكن بيان ذلك بما يلي:

١. (لام الأمر + الفعل + الفاعل اسما ظاهرا)؛ نحو: ليذهبْ زيد!

٢. (لام الأمر + الفعل + الفاعل ضميرا مستترا)؛ نحو: لِنَجْلِسْ!، لِتَفْتَحْ!، لِتَكْتُبْ!

---

(١) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج١، ص٢٥٠.

(٢) الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج٢، ص٤١٥. والبيت من الخفيف، ولم ينسب إلى قائله. ينظر: يعقوب: المعجم المفصل في شواهد العربية، ج٨، ص٩٣.

(٣) وتكون لاما ساكنة إذا سبقت بالواو، أو الفاء، أو ثم. ينظر: الراجحي: التطبيق النحوي، ص٣٠٧.

(٤) الراجحي: التطبيق النحوي، ص٣٠٧ وما بعدها.

٣. (لام الأمر + الفعل + الفاعلان ضميرا ظاهرا)؛ نحو: لِتَجْلِسَا !

٤. (لام الأمر + الفعل + الفاعلون ضميرا ظاهرا)؛ نحو: لِتَفْتَحُوا !.

٥. (لام الأمر + الفعل + الفاعلة ضميرا ظاهرا)؛ نحو: لِتَكْتُبِي!

٦. (لام الأمر + الفعل + الفاعلات ضميرا ظاهرا)؛ نحو: لِتَخْرجْنَ!

وأمَّا في لغة انكو؛ فتبنى جملة أسلوب الأمر (lon`kola) -كما سبق[١]- بطريقتين، إحداهما دالَّة على الفور، وتدلّ الأخرى على الترتُّث؛ فتبنى الطريقة الأولى وتصاغ من الفعل وفاعله المخاطب، ولا يظهر هذا الفاعل المخاطَب إذا كان مفردا مسندا إليه بهذا النوع: (kumasobo dàndʒɛ́dɛ́la)، أي: الفعل المكتفي بنفسه، وهو الفعل اللازم لفاعله. نحو: (kunún ! !)، أي: استيقِظْ!... أو كان مفردا مسندا إليه بهذا النوع: (kumasobo tàmindʒɛ́dɛ́la)، أي: الفعل المكتفِي بفاعله في التعدية، نحو: (à tà ! !)، بمعنى: (خُذْ/ه/ها) للمذكّر و(خُذِيه/ها) للمؤنّث، وما عدا ذلك فإنّ الفاعل المخاطَب يظهر، وإذا ظهر هذا الفاعل المخاطَب يكون متقدِّمًا على فعله بعكس ما في النمط العربيّ، سيأتي بيان ذلك.

وأمَّا الطريقة الأنكويَّة الأخرى؛ فتبنى بواسطة مورفيم (yé)، الذي يقع بين الفعل وفاعله، إذا كان الفعل غير لازم وفاعله مفرد[٢]. ويمكن رسم أنماط جملة أسلوب الأمر على الفور بما يلي:

١- (الفاعل/الفاعلة ضميرا مستترا + صيغة الفعل المكتفي بنفسه/اللازم)؛ نحو: ! nà. أي: تعالْ !، للفاعل المذكّر والمؤنّث ضميرا مستترا؛ لأنّ الفاعل مفرد.

٢- (الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات + صيغة الفعل المكتفي بنفسه/اللازم)؛ نحو: ! alú nà. أي: تعالوْا !، للفاعل المثنّى والجمع، الذكور والإناث، ضميرا ظاهرا؛ لأنّ الفاعل غير مفرد.

٣- (الفاعل/الفاعلة + صيغة الفعل المتعدّي إلى فاعله فقط)؛ نحو: ! i si`ki`!، أي: اجلسْ!، للفاعل المذكّر والمؤنّث ضميرا ظاهرا؛ لأنّ الفعل من النوع الذي يكتفي بفاعله في التعدية.

٤- (الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات + صيغة الفعل المكتفي بفاعله في التعدية)؛ نحو: ! alú si`ki`!، أي: اجلسُوا ! للفاعل المثنّى والجمع، الذكور والإناث، ضميرا ظاهرا؛ لأنّ الفاعل غير مفرد.

(١) راجع ذلك في العنوان الفرعي: ٢-٣- دلالة الفعل على الماضي والمضارع والأمر، في ص١٣٣.

(٢) Dianè: kanbgɛ́ lanɔɔyanɛn، أي: القواعد الميسرة، ص٦٢ وما بعدها.

٥- (الفاعل/الفاعلة ضميرا مستترا + المفعول به + صيغة الفعل المتعدِّي إلى غيره)؛ نحو: ɔɛɛɔ ɔ ! à sébé!، أي: أُكتُبْه/ها !، للمفرد المذكّر والمؤنّث ضميرا مستترا؛ لأنّ الفاعل مفرد.

٦- (الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات + المفعول به + صيغة الفعل المتعدّي إلى غير فاعله)؛ نحو: ɔɛɛɔ ɔ ɔɛɛɔ ! !alù à sébé، أي: أُكتُبوه ! للفاعل المثنّى والجمع، الذكور والإناث، ضميرا ظاهرا؛ لأنّ الفاعل غير مفرد.

وأمَّا أنماط جملة أسلوب الأمر على الترتُّث؛ فيمكن رسم أنماطها بما يلي:

١. (الفاعل/الفاعلة ضميرامستترا + مورفيم ɛɛ yé + الفعل اللازم)؛ نحو: ɛɛ ɔɔ ! yé nà، أي: لِتَأْتِ لاحقًا! أو لِتَأتي لاحقًا![1] للفاعل المذكّر والمؤنّث ضميرا مستترا جوازا.

٢. (الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات + مورفيم ɛɛ yé + الفعل اللازم)؛ نحو: ɛɛɔ ɛɛ ɔɔ ! ! alú yé nà، أي: لِتَأْتوا لاحقًا!، للفاعل المثنّى والجمع، الذكور والإناث، ضميرا ظاهرا؛ لأنّ الفاعل غير مفرد.

٣. (الفاعل/الفاعلة + مورفيم ɛɛ yé + الفعل المتعدِّي إلى الفاعل/الفاعلة)؛ نحو: ٢ ɛɛ ɛɛɔɔ! i yé !si`ki`، بمعنى: لِتَجلسْ لاحقًا !، للفاعل المذكّر والمؤنّث، ضميرا ظاهرا جوازا؛ لكون الفاعل مفردا مع مورفيم (ɛɛ yé).

٤. (الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات + مورفيم ɛɛ yé + الفعل المكتفي بفاعله في التعدية)؛ نحو: ɛɛɔ ɛɛ ɛɛɔɔ ! !alú yé si`ki`، بمعنى: لِتَجلسُوا لاحقًا ! للفاعل المثنّى والجمع، الذكور والإناث، ضميرا ظاهرا؛ لأن الفاعل غير مفرد.

٥. (الفاعل/الفاعلة + مورفيم ɛɛ yé+ ضمير المفعول به + الفعل المتعدّي إلى غيره)؛ نحو: ٢ ɛɛ ɔɛɛɔ ! !i yé à sébé، أي: لِتَكْتُبْه لاحقًا ! للفاعل المذكّر والمؤنّث، ضميرا ظاهرا جوازا؛ لكون الفاعل مفردا مع مورفيم ɛɛyé .

٦. (الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات + مورفيم ɛɛyé + المفعول به + الفعل المتعدِّي إلى غيره)؛ نحو: ɛɛɔ ɛɛ ɔ ɔɛɛɔ ! !alú yé à sébé، أي: لِتَكْتُبُوه لاحقًا! للفاعل المثنّى والجمع، الذكور والإناث، ضميرا ظاهرا؛ لأنّ الفاعل غير مفرد... والجدول رقم (٣٢) التالي يوضّح ذلك.

(١) تستعمل كلمة (لاحقا) في الأمثلة للدلالة على معنى الترتّث الذي يفيده مورفيم(ɛɛ yé).

الجدول رقم (٣٢) يوضّح بناء أنماط جملة الأمر في اللغتين:

اللغة	أنماط جملة الأمر في اللغتين
العربيّة	لام الأمر + الفعل + الفاعل اسما ظاهرا، نحو: ليذهبْ زيد!
	صيغة فعل الأمر + الفاعل ضميرا مستترا، نحو: اجلِسْ!، افتَحْ!، اكْتُبْ!
	صيغة فعل الأمر + الفاعلة ضميرا مستترا + نون توكيد، نحو: اجلِسَنْ!، افتَحُنَّ!، اكْتُبِنْ!
	صيغة فعل الأمر + الفاعلة ضميرا ظاهرا، نحو: اجلِسِي !
	صيغة فعل الأمر + الفاعلات ضميرا ظاهرا، نحو: أُخرجْنَ !
	صيغة فعل الأمر + الفاعلان ضميرا ظاهرا، نحو: افتَحا !
	صيغة فعل الأمر + الفاعلون ضميرا ظاهرا، نحو: اكْتُبُوا !
	لام الأمر + الفعل + الفاعل ضميرا مستترا، نحو: لِتَجْلِسْ!، لِتَفْتَحْ!، لِتَكْتُبْ!
	لام الأمر + الفعل + الفاعلان ضميرا ظاهرا، نحو: لِتَجْلِسَا !
	لام الأمر + الفعل + الفاعلون ضميرا ظاهرا، نحو: لِتَفْتَحُوا !
	لام الأمر + الفعل + الفاعلة ضميرا ظاهرا، نحو: لِتَكْتُبِي !
	لام الأمر + الفعل + الفاعلات ضميرا ظاهرا، نحو: لتخرجْنَ !
انكو	الفاعل/الفاعلة ضميرا مستترا + صيغة الفعل المكتفي بنفسه/اللازم، نحو: ꕯꕤ ! ! nà. أي: تعال!، للذكر والأنثى.
	الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات ضميرا ظاهرا + صيغة الفعل المكتفي بنفسه/اللازم، نحو: ꕤꕯꕤ ꕯꕤ ! ! alú nà. أي: تعالوْا !، للمثنّى والجمع.
	الفاعل/الفاعلة ضميرا ظاهرا + صيغة الفعل المكتفي بفاعله في التعدية، نحو: ٢ ꕤꕯꕤ ! ! i si`ki`، أي: اجلسْ!، للذكر والأنثى.
	الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات ضميرا ظاهرا + ضيغة الفعل المكتفي بفاعله في التعدية، للمثنّى والجمع، نحو: ꕤꕯꕤ ꕤꕯꕤ ! ! alú si`ki`، أي: اجلسُوا !، للمثنّى والجمع.
	الفاعل/الفاعلة ضميرا مستترا + المفعول به + صيغة الفعل المتعدّي إلى غيره نحو: آ ꕤꕯꕤ ! !sébé à، أي: أُكتُبْ !، للذكر والأنثى.
	الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات ضميرا ظاهرا + المفعول به + صيغة الفعل المتعدّي إلى غيره، نحو: ꕤꕯꕤ آ ꕤꕯꕤ ! !sébé à alù، بمعنى: أُكتُبوا ! المثنّى والجمع.
	الفاعل/الفاعلة ضميرا مستترا جوازا + مورفيم ꕤꕯꕤ yé + الفعل المكتفي بنفسه/اللازم، نحو: ꕤꕯꕤ ꕯꕤ ! nà yé/ ٢ ꕤꕯꕤ ꕯꕤ ! i yé nà، أي: لتأْتِ!، لاحقًا ! للذكر والأنثى.
	الفاعلان/ الفاعلون/الفاعلات ضميرا ظاهرا + مورفيم ꕤꕯꕤ yé + الفعل المكتفي بنفسه/اللازم، نحو: ꕤꕯꕤ ꕤꕯꕤ ꕯꕤ ! ! alú yé nà، أي: لتأْتوا لاحقًا!، المثنّى والجمع.
	الفاعل/الفاعلة ضميرا ظاهر جوازا + مورفيم ꕤꕯꕤ yé + الفعل المكتفي بفاعله في التعدية، نحو: ٢ ꕤꕯꕤ ꕤꕯꕤ ! i yé !'si`ki`، يترجم بمثل: لتجلسْ لاحقًا!، للذكر والأنثى.

اللغة	أنماط جملة الأمر في اللغتين
	الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات ضميرا ظاهرا + مورفيم ߦߋ́ yé + الفعل المكتفي بفاعله في التعدية، نحو: ߊߟߎ߫ ߦߋ߫ ߛߌ߬ߞߌ߬ ! !alú yé si`ki`، أي: لتجلسُوا لاحقًا !، للمثنّى والجمع.
	الفاعل/الفاعلة ضميرا ظاهرا جوازا + مورفيم ߦߋ́ yé + المفعول به + الفعل المكتفي بفاعله في التعدية، نحو: ߌ ߦߋ߫ ߊ߬ ߛߓߍ߫ ! i yé à sɛ́bɛ́!، أي: لتكْتُبْهُ لاحقًا!، للذكر والأنثى.
	الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات ضميرا ظاهرا + مورفيم ߦߋ́ yé + المفعول به + الفعل المكتفي بفاعله في التعدية، نحو: ߊߟߎ߫ ߦߋ߫ ߊ߬ ߛߓߍ߫ ! alú yé à sɛ́bɛ́!، بمعنى: لِتَكْتُبُوه لاحقًا !، المثنّى والجمع.

٣-٥- بناء جملة أسلوب النهي في اللغتين:

النَّهي، هو طلب الكفِّ عن القيام بشيء من الأشياء [١]. وهو كالأمر في حقيقته من حيث كونه طلبًا، إلَّا أنّ الأمر طلب بالفعل لا الترك. وقد يستعمل أسلوب النهي في غير طلب الكفِّ أو الترك، كالتهديد[٢]، ولا يختصّ أسلوب النهي بالمخاطب؛ بل يستعمل مع الغائب، ومع المتكلِّم إذا كان الفعل مبنيًّا لغير الفاعل[٣].

ولأسلوب النهي في العربيّة أداة واحدة وهي لا الناهية الجازمة[٤] التي لها الصدارة في الترتيب العاديّ لجملة النهي العربيّة، ويمكن رسم أنماط بناء جملة أسلوب النهي العربيّ على هذا النحو:

١- (أداة النهي + الفعل + الفاعل، ضميرا مستترا)؛ نحو: لا تأتِ! لا يأتِ !

٢- (أداة النهي + الفعل + الفاعلة ضميرا ظاهرا)؛ نحو: لا تأتِي !، للمخاطبة والغائبة.

٣- (أداة النهي + الفعل + الفاعلان ضميرا ظاهرا)؛ نحو: لا تجلسا !، لا يجلسا !

٤- (أداة النهي + الفعل + الفاعلون ضميرا ظاهرا)؛ نحو: لا تجلسوا !، لا يجلسُوا !

٥- (أداة النهي + الفعل + الفاعلات، ضميرا ظاهرا)؛ نحو: لا تجلسْنَ !، لا يجلسْنَ !

وأمَّا في لغة انكو؛ فيتوصَّل إلى أسلوب النهي المدعو: (ߡߊ߬ߛߐ߬ߛߐ߬ߟߌ màsɔ`sɔ`li/ߝߊߕߊ߲ߕߌߟߌ fatantili) بواسطة أداتين للنَّهي، هما: (ߞߊ߫ ká) للمستقبل القريب، و(ߞߊ߲ߣߊ߬ kanà) للمستقبل البعيد، اللَّتَيْن تأتيان بعد الضمير الظاهر للفاعل الموجّه إليه النهي، وقد يكون هذا الضمير للمتكلّم أو للمخاطب أو للغائب، ثمَّ يليهما -الأداة وضمير الفاعل الظاهر- الفعل مباشرة إذا كان الفعل من النوع الذي يكتفي بنفسه، أي: فعلا لازمًا، كما يأتي في النمط١ والنمط٤ لأنماط النهيين القريب والبعيد، أو يأتي الفعل

(١) عبد العليم: الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، ص٥٢٤.

(٢) القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ج٣، ص٨٨ وما بعدها

(٣) الراجحي: التطبيق النحوي، ص٣٠٨ وما بعدها.

(٤) الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، ص٤٣١.

بعد ضمير ثان، يكون مفعولا به للمخاطب، ولا يختلف عن ضمير الفاعل في التعيين، وذلك إذا كان الفعل من النوع الذي يكتفي بفاعله في التعدية، كما يأتي في النمط٢ والنمط٥ لأنماط النهي القريب والبعيد، أو يكون الضمير الثاني مفعولا به، ولا يختلف عن الضمير الأوّل في التعيين، وذلك إذا كان الفعل من النوع الذي يتعدّى إلى غيره، كما يأتي في النمط٣ والنمط٦ لأنماط النهيين القريب والبعيد.

ويجوز الاستغناء عن الفاعل المخاطب المفرد في صدر الأنماط الثلاثة الأُولى مع أداتي النهي للمستقبل القريب والبعيد؛ وذلك للفصل بين الضمير الفاعل والفعل بأداة النهي. وعلى هذا يمكن عرض أنماط جملة أسلوب النهي بجواز حذف الفاعل المفرد وذكره. ويمكن عرض أنماط جملة أسلوب النهي للمستقبل القريب في لغة انكو على النحو التالي:

١- (الفاعل/الفاعلة ضميرا ظاهرا جوازا + أداة النهي + الفعل المكتفي بنفسه/اللازم)؛ نحو: ٢ ßÌ ßÌ i ká nà!،[1] بمعنى: لا تأتِ! للذكر والأنثى. ويجوز استتار الضمير هكذا: ßÌ ßÌ ká nà!، أي: لا تأت !، جاز إظهار الفاعل الضمير وحذفه؛ لكون الفاعل مفردا مخاطبا. وأمّا نحو: À ßÌ ßÌ à ká nà!، فيجب إظهار الفاعل المضمر؛ لأنه غير مخاطب.

٢- (الفاعل/الفاعلة ضميرا ظاهرا جوازا + أداة النهي + المفعول به + الفعل المكتفي بفاعله في التعدية)؛ نحو: ٢ ٢'٦ ßÍ ! i ká i sii`، بمعنى: لا تجلسْ !، للذكر والأنثى. ويجوز استتار الضمير الفاعل، هكذا: ٢'٦ ßÍ ! ká i sii`، أي: لا تجلسْ ! لأنّ الفاعل مفرد مخاطب. ويلاحظ تكرار الضمير (i ٢) في المثال الأوّل، فالضمير الأوّل فيه فاعل، والضمير الثاني مفعولا به، وكلاهما يرجعان إلى معيّن واحد. ويجب إظهار الفاعل المضمر كذلك إذا كان الفاعل مفردا غير مخاطب، نحو قولك: " *À'٦'À ßÍ à ká à sii` !*"، بمعنى: لا يجلسْ !، للذكر والأنثى.

٣- (الفاعل/الفاعلة ضميرا ظاهرا جوازا + أداة النهي + المفعول به + الفعل المتعدّي إلى غيره)؛ نحو: ٢ ٦'À ßÆÃ ! i ká à sɛbé، بمعنى: لا تكتبْ! للذكر والأنثى. ويجوز استتار الضمير الفاعل المفرد، فتقول: " *ká à sɛbé ! ßÆÃ ٦'À* "، أي: لا تكتُبْ ! بخلاف الفاعل المفرد الغائب ذكرا كان أو أنثى، حيث يجب إظهار الفاعل المفرد، نحو: À ٦'À ßÆÃ ! à ká à sɛbé، بمعنى: لا يكتبْ! للذكر والأنثى.

---

(١) وتختلف قبيلة بامبارا Bambara في استخدام هذا المورفيم؛ إذ هو مرادف لمورفيم (yé ßÆ) الدال على الترتيث، فبينما تستخدم قبيلة مانينكا هذا المورفيم للنهي فإن قبيلة بامبارا تستخدمه للأمر، أي أنّ جملة (٢ ßÌ ßÌ i ká nà !) الدالة على النهي في لهجة مانينكا تعني في لهجة بامبارا: تعال!

٤- (الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات ضميرا ظاهرا + أداة النهي + الفعل المكتفي بنفسه/اللازم،)؛ نحو: ꤊꤢꤢ ꤢꤢ ꤢꤢ ! alú ká nà، بمعنى: لا تأتُوا ! للفاعل المثنّى والجمع، المذكر والأنثى. ظهر الفاعل الضمير؛ لأنّ الفاعل غير مفرد.

٥- (الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات ضميرا ظاهرا + أداة النهي + المفعول به + الفعل المكتفي بفاعله في التعدية)؛ نحو: ꤊꤢꤢ ꤢꤢ ꤊꤢꤢ ꤢꤢ ! alú ká alú sii`، بمعنى: لا تجلسُوا !، للفاعل المثنّى والجمع، المذكر والأنثى. ظهر الفاعل الضمير؛ لأنّ الفاعل غير مفرد. وظهر الفاعل الضمير؛ لكونه غير مفرد. والضمير (ꤊꤢꤢ alú) الأوّل فاعل والثاني مفعوله به وكلاهما يرجعان إلى المعيّنين أنفسهم.

٦- (الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات ضميرا ظاهرا + أداة النهي + المفعول به + الفعل المتعدّي إلى غيره)؛ نحو: ꤊꤢꤢ ꤢꤢ'ꤢ ꤢꤢꤢꤢ ! alú ká à sɛbɛ́، بمعنى: لا تكتبُوه ! للفاعل المثنّى والجمع، المذكر والأنثى. وظهر الفاعل الضمير؛ لأنّه غير مفرد.

وأمّا أنماط جملة أسلوب النهي الدالة على المستقبل البعيد؛ فهي كذلك مثل النهي القريب في جواز حذف الفاعل المخاطب المفرد كما سبق، وهي كالتالي:

١. (الفاعل/الفاعلة، ضميرا مستترا جوازا + أداة النهي + الفعل المكتفي بنفسه/اللازم)؛ نحو: ꤢꤢꤢ ꤢꤢ !kanà nà، بمعنى: لا تأتِ! للذكر والأنثى، أو: ٢ ꤢꤢꤢ ꤢꤢ ! i kanà nà، أي: لا تأتِ للفاعل المخاطب، الذكر والأنثى، ونحو: ꤢ ꤢꤢꤢ ꤢꤢ ! à kanà nà، أي: لا يأتِ للفاعل الغائب، الذكر والأنثى.

٢. (الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات، ضميرا ظاهرا + أداة النهي + الفعل المكتفي بنفسه/اللازم)؛ نحو: ꤊꤢꤢ ꤢꤢꤢ ꤢꤢ ! alú kanà nà، أي: لا تأتوا !، للفاعل المخاطب، المثنّى والجمع، ذكورا وإناثا، ونحو: ꤊꤢꤢ ꤢꤢꤢ ꤢꤢ !alù kanà nà، أي: لا يأتوا !، للفاعل الغائب، المثنّى والجمع، ذكورا وإناثا.

٣. (الفاعل/الفاعلة، ضميرا مستترا جوازا + أداة النهي + المفعول به + الفعل المكتفي بفاعله في التعدية)؛ نحو: ꤢꤢ'ꤢ ꤢꤢꤢ ! kanà i sii`، بمعنى: لا تجلسْ !، باستتار الفاعل المخاطب، الذكر والأنثى، ونحو: ٢ ꤢꤢ'ꤢ ꤢꤢꤢ ! i kanà i sii`، بإظهار الفاعل المخاطب، وهو المفعول به نفسه. وإذا كان المأمور غائبا وجب ذكره، نحو: ꤢ ꤢꤢ' ꤢ ꤢꤢꤢ ! à kanà à sii`، أي: لا يجلسْ ! للذكر والأنثى.

٤. (الفاعل/الفاعلة، ضميرا مستترا جوازا + أداة النهي + المفعول به + الفعل المكتفي بفاعله في التعدية)؛ نحو: ꤊꤢꤢ ꤢꤢꤢ ꤢꤢꤢ ! alú kanà i sii`، بمعنى: لا تجلسُوا!، باستتار المفعول به مع الفاعل المخاطب المثنّى والجمع، ذكورا وإناثا، لا تجلسوا ! ذكورا وإناثا، أو: ꤊꤢꤢ ꤢꤢ'، ꤊꤢꤢ ꤢꤢꤢ ! alú kanà alú sii`، بإظهار

المفعول به وهو (ꤊꤢꤒ alú) ويدلّ على الأوّل تعينًا. ومثال الفاعل الغائب باستتار المفعول به جوازا: ꤊꤢꤒ ꤁ꤢꤒ꤆ ꤀ ! alù kanà sii`، أو: ꤊꤢꤒ ꤁ꤢ، ꤊꤢꤒ ꤀꤆ ! alù kanà alù sii` بمعنى: لا يجلسُوا !، للفاعل الغائب، المثنّى والجمع، ذكورا وإناثا، بإظهار المفعول به وهو (ꤊꤢꤒ alù)، ويدلّ على الأوّل تعينًا.

٥. (الفاعل/الفاعلة، ضميرا مستترا جوازا + أداة النهي + المفعول به + الفعل المكتفي بفاعله في التعدية)؛ نحو: ꤁ꤢ،꤀ ꤃ꤢꤓꤒ ! kanà à sɛbɛ́، بمعنى: لا تكتبْه ! للذكر والأنثى، باستتار الفاعل جوازا، ومثال إظهار الفاعل: ꤆ ꤁ꤢ،꤀ ꤃ꤢꤓꤒ ! i kanà à sɛbɛ́، بمعنى: لا تكتبْ ! للذكر والأنثى، وإذا كان الفاعل غائبا وجب ذكره: ꤀ ꤁ꤢ،꤀ ꤃ꤢꤓꤒ ! à kanà à sɛbɛ́، أي: لا يكتبْه !، و(꤀ à) الأوّل يختلف عن الثاني؛ لأنّه مفعول به والأوّل فاعل.

٦. (الفاعل/الفاعلة، ضميرا مستترا جوازا + أداة النهي + المفعول به + الفعل المكتفي بفاعله في التعدية)؛ نحو: ꤊꤢꤒ ꤁ꤢ، ꤀ ꤃ꤢꤓꤒ ! alú kanà à sɛbɛ́، بمعنى: لا تكتبُوه!، للفاعل المخاطب، المثنّى والجمع، ذكورا وإناثا، ومثال الفاعل الغائب، نحو: ꤊꤢꤒ ꤁ꤢ، ꤀ ꤃ꤢꤓꤒ ! alù kanà à sɛbɛ́، أي: لا يكتبُوه!، للمثنّى والجمع، ذكورا وإناثا.

وبهذا يلاحظ تشابه اللغتين في النمط الأوّل الذي بني من الأداة والفعل فقط مع الضمير المستتر، ولكنَّ اللغتين تختلفان في بقية الأنماط؛ من حيث توزيع أداة النهي والضمائر؛ إذ يلاحظ تصدّر الجملة العربيّة بأداة النهي، على خلاف ما نجده في الأنماط الأنكويّة، حيث نجد أنّ جملها مصدّرة بضمير الفاعل غير المفرد خاصّة. والجدول رقم (٣٣) التالي يوضِّح ذلك.

الجدول رقم (٣٣) يوضِّح أنماط جملة النهي في اللغتين:

اللغة	بناء نمط أسلوب النهي في اللغتين
العربيّة	أداة النهي + الفعل + الفاعل، ضميرا مستترا، نحو: لا تأتِ!
	أداة النهي + الفعل + الفاعلة، ضميرا ظاهرا، نحو: لا تأتِ! للمخاطبة والغائبة
	أداة النهي + الفعل + الفاعلان، ضميرا ظاهرا، نحو: لا تجلسا!، لا يجلسا!
	أداة النهي + الفعل + الفاعلون، ضميرا ظاهرا، نحو: لا تجلسُوا !، لا يجلسُوا!
	أداة النهي + الفعل + الفاعلات، ضميرا ظاهرا، نحو: لا تجلسْنَ!، لا يجلسْنَ!
انكو	الفاعل/الفاعلة ضميرا ظاهرا جوازا + أداة النهي+الفعل المكتفي بنفسه/اللازم، نحو: ꤆ ꤁ꤢꤓꤒ ꤁ !i kanà nà، بمعنى: لا تأتِ! للذكر والأنثى.
	الفاعل/الفاعلة ضميرا ظاهرا جوازا + أداة النهي + المفعول به + الفعل المكتفي بفاعله في التعدية، نحو: ꤆ ꤆،꤆ ꤃ꤢ ! i ká i sii`، بمعنى: لا تجلسْ!، للذكر والأنثى.

اللغة	بناء نمط أسلوب النهي في اللغتين
	الفاعل/الفاعلة ضميرا ظاهرا جوازا + أداة النهي + المفعول به + الفعل المتعدّي إلى غيره، نحو: ٧ ɓƆ'آ ɔɛƷ ! i kanà à sɛbɛ́، بمعنى: لا تكتبْ! للذكر والأنثى.
	الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات ضميرا ظاهرا + أداة النهي + الفعل المكتفي بنفسه/اللازم، نحو: ŋƆɛ ɓƆƆآ Ɔآ alú kanà nà ! ، بمعنى: لا تأتُوا ! للفاعل المثنّى والجمع، المذكر والأنثى.
	الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات ضميرا ظاهرا + أداة النهي + المفعول به + الفعل المكتفي بفاعله في التعدية، نحو: ŋƆɛ ɓƆƆآ ŋƆɛ ƆƐ alú ká alú sii` ! ، بمعنى: لا تجلسُوا ! للفاعل المثنّى والجمع، المذكر والأنثى.
	الفاعلان/الفاعلون/الفاعلات ضميرا ظاهرا + أداة النهي + المفعول به + الفعل المتعدّي إلى غيره، نحو: ŋƆɛ ɓƆ'آ ɔɛƷ ! alú kanà à sɛbɛ́، بمعنى: لا تكتبُوه ! للفاعل المثنّى والجمع، المذكر والأنثى.

سادسا: مشكلات نحويّة متوقّعة لدى الدارسين:

١ ـ مشكلات متوقّعة في نظام بناء الجملة:

بما أنّ لغة انكو تختلف عن العربيّة في نظام بناء الجملة من حيث تقدّم المسند على المسند إليه وتأخّره عنه، فإنّ من المحتمل أن يواجه الدارس الانكويّ صعوبةً في تكوين الجملة العربيّة، وذلك بأن يقوم باستمرار بتأخير المسند عن المسند إليه، فتأتي دائمًا جُلُّ الجمل العربيّة التي يركّبها جملة اسميّة.

٢ ـ مشكلات متوقّعة في بناء الجملة الاسميّة:

بما أنّ في بناء الجملة الاسميّة من مبتدأ وخبره يكتفي التركيب العربيّ بعنصري المسند إليه والمسند دون حاجة إلى عنصر آخر يُكمّل معنى أحد ركني الإسناد كما هو الحال في لغة انكو؛ فإنّ من المحتمل أن يحاول الدارس الانكويّ الرجوع إلى خبرته في لغته الأم لِيبنَي جملة على غِرارها؛ إمّا بتعريف خبر المبتدأ وإمّا بزيادة لفظ (هو) أو غيره مع خبر المبتدأ، كأن يقول مثلا: " *زيد الرجل*" أو: " *زيد هو الرجل...*" يريد بذلك: زيد رجل.

٣ ـ مشكلات متوقّعة في بناء جمل في أساليب مختارة:

ممّا يمكن توقّعه في بناء جمل في أساليب معيّنة كأسلوبي الشرط والاستثناء العربيّين... هو تأثّر الدارس الانكويّ بلغته الأم في بناء أسلوب الشرط العربيّ –مثلا– باستخدام ألفاظ لإفادة معنى العموم، كأن يقول: " *كلّ مَنْ يجتهدْ ينجحْ* "، يريد بذلك: منْ يجتهد ينجحْ، ظنًّا منه أنّ لفظ (مَنْ) مفتقرة إلى تعميم معناها بلفظ (كلّ).

الفصل الثالث

لغة الدارسين في ضوء التقابل اللغويّ اللاحق: المشكلات والحلول

المبحث الأول: تحليل الأخطاء الصوتيّة لدى الدارسين،

أولا: تعرّف الأخطاء الصوتيّة
ثانيا: وصف الأخطاء الصوتيّة
ثالثا: تفسير الأخطاء الصوتيّة
رابعا: مشكلات صوتيّة وقع فيها الدارسون

***

المبحث الثاني: تحليل الأخطاء الصرفيّة لدى الدارسين:

أولا: تعرّف الأخطاء الصرفيّة
ثانيا: وصف الأخطاء الصرفيّة
ثالثا: تفسير الأخطاء الصرفيّة
رابعا: مشكلات صرفيّة وقع فيها الدارسون

***

المبحث الثالث: تحليل الأخطاء النحويّة لدى الدارسين:

أولا: تعرّف الأخطاء النحويّة
ثانيا: وصف الأخطاء النحويّة
ثالثا: تفسير الأخطاء النحويّة
رابعا: مشكلات نحويّة وقع فيها الدارسون

***

المبحث الرابع: حلول ومقترحات لنشر العربيّة:

أولا: حلول لنشر العربيّة
ثانيا: مقترحات لنشر العربيّة.

الفصل الثالث: لغة الدارسين في ضوء التقابل اللغويّ اللاحِق: مشكلات وحلول

يأتي هذا الفصل تطبيقًا لما سمَّيته بالتقابل اللغوي اللاحق أو البعدي من خلال تحليل نماذج كتابيّة لدارسي العربيّة من الناطقين بلغة انكو؛ لمعرفة الأخطاء التي وقعوا فيها فعلًا، بتحديد الأخطاء الدارسين متتبِّعًا مراحل تحليل الأخطاء (تعرف الأخطاء ووصفها وتفسيرها) السابقة[١].

كما يُعدُّ هذا التحليل الخطوة التّالية للتحليل التقابلي وثمرة من ثمراته[٢]. وعادةً ما يُعتمَد في هذا التحليل على كلٍّ من التعبير الشفوي والتعبير التحريريّ، ولكنَّ هذا الأخير يُعدُّ أهمّ التعبيرين؛ لأنّه يمثِّل صورة عمليّة وصادقة لرصد أخطاء الدارسين، نظرًا لاحتمال تمثيله لحقيقة مستوى الدارس ومعرفته، وذلك بالنسبة لما يملكه الدارس من الوقت الكافي للتَّفكير والاختيار الأنسب، وتمكُّنه من مراجعة المادة المختبر فيها، وهذا ما لا يتوفَّر لديه في التعبير الشفوي. ويتنوَّع التعبير التحريريّ إلى تعبير تلقائي وحرّ؛ حيث يترك لكلِّ دارس حريّة اختيار ما يرغب الكتابة فيه من الموضوعات. وإلى تعبير موجَّه ومقيَّد، على عكس التّعبير الحرّ؛ حيث يُلزَم الدارس بأن يكتب في موضوعات مختارة له مسبقًا. ولكلٍّ من هذين النوعين للتعبير التحريريّ –الحرّ والموجَّه– سلبياته؛ ففي التعبير الموجَّه–مثلا–قد لا يفهم الدارس ما طُلِب منه، بخلاف التعبير الحرّ، حيث يُعوِّل على فهمه.

وأمَّا التعبير الحرُّ؛ فيحتمل فيه أن يحفظ الدارس المادة المطلوبة منه، ثمَّ يقوم بسرده كما هو، وهذا طبعًا، لا يعكس حقيقة مستوى الدارس اللغويّ. كما يحتمل فيه أيضا أن يلجأ الدارس إلى تفادي مواطن ضعفه وتجنُّبها؛ فيختار من الموضوعات أسهلها، ومن التراكيب والمفردات أبسطها... الأمر الذي لا يُعطي صورة صحيحة ودقيقة عن مستواه اللغوي. ولذلك فقد قيل بأنَّ مادة التعبير الحرِّ تُساعد على تفادي الأخطاء، وأمَّا مادة التعبير الموجَّه؛ فمثيرة للأخطاء[٣].

ومدوّنتا في هذا التحليل من النوع الأخير؛ حيث خُيِّر الدارس باختيار موضوع من موضوعات محدَّدة، منها على سبيل المثال:

- ✓ *اكتب إنشاء حول وظيفة هؤلاء الأشخاص في معهد دار الشريعة الإسلاميّة!*
- ✓ *اكتب إنشاء عن أهمّيّة الكهرباء في حياة المجتمع!*

---

(١) راجع ذلك في العنوان الفرعي: ١- مرحلة تعرف الأخطاء، في ص٥٩.
(٢) الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٥٣ وما بعدها.
(٣) الدويش، مذكرة التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص٧٧.

- ✓ *اكتب إنشاء عن أهمّيّة الماء في حياة المجتمع!*
- ✓ *اكتب إنشاء عن ظاهرة انتشار الزنا(١) في المجتمع!*
- ✓ *اكتب رسالة إلى معلّم غائب!*

وتختلف هذه النماذج باختلاف مستوى الدارسين؛ حيث اشتملت على نماذج اختبارات نهائيّة في الصفوف الإعداديّة في مدينة كانكان في جمهوريّة غينيا ونماذج أخرى لامتحانات القبول في الجامعة الإسلاميّة بالنيجر لطلاب الصفوف الثانويّة في مؤسَّسات تعليميّة في مدينة كانكان نفسها. ويصل عدد تلك النماذج التي حللتُها إلى أكثر من مئة نموذج من ثلاث مؤسَّسات تعليميّة مختلفة حكوميّة وأهليّة في مدينة كانكان في شمال جمهوريّة غينيا،

وقد سبق وصف العيّنة في مقدمة هذه الدراسة. وفي الجدول رقم (٣٨) [٢] تُرصد أخطاء دارسي العربيّة من الناطقين بلغة انكو من خلال العبارات التي أنتجوها، وهي أخطاء متنوّعة، فيها ما هو خطأ صوتيّ أو صرفيّ أو نحويّ، وغير ذلك، وفيها ما هو خطأ معجميّ أو إملائيّ أو أسلوبيّ... ولكن اكتفيتُ بتصنيف الأخطاء إلى ما هو نحويّ وصرفيّ وصوتيّ، باعتبار كلّ خطأ في بِنْية الجملة وتركيبها خطأ نحويّا، واعتبار كلّ خطأ في بِنْية الكلمة خطأ صرفيّا. ونظرًا إلى التداخل بين بعض الأخطاء بدرجة لا يمكن الفصل بينها، كما يلاحظ ذلك في الأخطاء الصوتيّة والأخطاء الإملائيّة والأخطاء المعجميّة التي ترجع إلى أخطاء صرفيّة؛ لأنَّها أخطاء في تركيب الكلمة وبنيتها، ويلاحظ كذلك في الأخطاء الأسلوبيّة وغيرها من الأخطاء التي ترجع إلى أخطاء نحويّة؛ لأنَّها أخطاء في بِنْية الجملة وتركيبها، رأيت أن أجمع بين الأخطاء الصوتيّة والأخطاء الإملائيّة تحت مسمّى الأخطاء الصوتيّة أو أجمع بينها وبين الأخطاء الصرفيّة.

وهكذا رأيت أن أجمع بين الأخطاء الصرفيّة والأخطاء المعجميّة. معتمدا في ذلك على الصفة الغالبة على الخطأ ومدى مشاركته في عرقلة إيصال المعنى المراد من العبارة. وقد يكون بعض الأخطاء مشتركا بين ما هو نحويّ وما هو صرفيّ، كأخطاء الإسناد إلى الضمائر، ولكنَّها تعتبر في هذا التحليل من الأخطاء الصرفيّة. واعتمدت في تحديد الأخطاء ووصفها الاعتبارات التالية:

---

(١) يُمَدُّ وَيُقْصَرُ، قَالَ اللحياني: الزِّنى، مقصور، لُغَةُ أَهل الْحِجَازِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَلا تَقْرَبُوا الزِّنى، بِالْقَصْرِ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى الْمَقْصُورِ زِنَوِيٌّ، وَالزِّنَاءُ مَمْدُودٌ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ، وَفِي الصِّحَاحِ: الْمَدُّ لأَهل نَجْدٍ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ: أَبا حاضِرٍ، مَنْ يَزْنِ يُعْرَفْ زِناؤُه*** وَمَنْ يَشْرَبِ الخُرْطُوم يُصْبِحْ مُسَكَّرا. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، باب الواو والياء من المعتل، فصل الزاي. ج١٤، ص٣٥٩.

(٢) راجع ذلك في جدول رقم (٣٨) في الملحقات، ص٢٤٦.

- *باعتبار عدم أهليّة التركيب أو البنية والصيغة لبيان المقصود بملاحظة فهم الباحث.*
- *باعتبار ما جاء في إنشاء غيره من الدارسين في الموضوع نفسه.*
- *باعتبار القواعد النحويّة حسب المنهج الدراسي والمستوى العلمي للدارس.*

وتمثّلت أغلب الأخطاء النحويّة أو تركيب الجملة في نحو: التطابق في الجنس (التذكير والتأنيث)، والتطابق في التعريف والتنكير، والتطابق في العدد (الإفراد أو التثنية أو الجمع)، واختيار حروف الجرّ، والعطف، وبناء بعض الأساليب الكلاميّة كأسلوب التشبيه وأسلوب النداء، وصياغة جملةٍ ما، وعلامات الإعراب...

وأمّا الأخطاء الصرفيّة التي أدرجنا فيها ما عدا أخطاء الصوت كأخطاء الإملاء والمعجم وغيرها ممّا يتعلّق ببناء الكلمة وتركيبها؛ فتمثّل أغلبها في نحو: زيادة في بنية الكلمة أو نقص فيها، وكتابة بعض الحروف، وصيغة الفعل والمشتقات، وإسناد الفعل إلى الضمائر المختلفة من حيث الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث، وحروف المضارعة ... في حين تمثّلت الأخطاء الصوتيّة في نحو: تقصير حركة ما أو تطويلها، وإبدال صوت بآخر من حيث القرب بينهما في المخرج أو الصفة أو الشكل.

ولتحديد الأخطاء ووصفها وتفسيرها ثمّ تصويبها؛ قمتُ في الجدول رقم (٣٨) [١] برصد عبارة الدارس الخاطئة في الخانة الأولى من الجدول بعد خانة أرقام التسلسل، تليها خانة ثانية أذكر فيها قصد الدارس في العبارة السابقة، تليها خانة ثالثة تتضمّن عدد تكرار الخطأ نفسه لديه أو غيره، وخانة رابعة أصف الخطأ فيها، ثمّ أذكر نوع الخطأ في الخانة التّالية، وفي الخانة الأخيرة أذكر سبب الخطأ، وكلُّ ذلك بصورة موجزة، لأتمكّن لاحقًا من إحصاء الأخطاء من حيث العدد والنوع والتكرار ثمَّ إثبات النسبة المئويّة لكلٍّ ذلك.

ولنجاح عمليّة الإحصاء للأخطاء اضطررتُ إلى تكرار العبارة الواحدة عدَّة مرَّات إذا كانت تتضمَّن أكثر من خطأ مع تعيين الخطأ المقصود بوضع سطرٍ تحته، وذلك ليختصَّ كلُّ خطأ بخانة سعيًا إلى تسهيل الإشارة والإحالة إلى الخطأ المقصود لاحقًا في محاور تحديد الأخطاء ووصفها وتفسيرها.

***

(١) راجع ذلك في الجدول رقم (٣٨) في الملحقات في ص٢٤٦.

المبحث الأول: تحليل الأخطاء الصوتيّة لدى الدارسين:

أوّلا: تعرّف الأخطاء الصوتيّة[١]:

يلاحظ في الجدول رقم (٣٨)[١] أنَّ الدارسين وقعوا في حوالي ٥٣٦ خطأ لغويّا؛ حيث تكرّرت الأخطاء الصوتيّة بحوالي ٩٧ مرّة بنسبة ١٨,٠٩ % من مجموع الأخطاء اللغويّة، تمثّلت في الأنواع التّالية:

١. أخطاء إبدال حرف بحرف آخر: من أمثلتها: مثال١ (ساهد-شاهد) في خانة٣٢٤، مثال٢ (يدر-يضر) في خانة١٥١، مثال٣ (آل-على) في خانة٦٥، مثال٤ (يطبق-يطبخ) في خانة٣٤٢، مثال٥ (يعتي-يأتي) في خانة٩٠، مثال٦ (تقون-تكون) في خانة١٢٤، مثال٧ (يغبل-يقبل) في خانة٣٧٤، مثال٨ (مراكب-مراقب) في خانة١٣...

٢. أخطاء تطويل الصوت القصير: من أمثلتها: مثال١ (باني-بني) في خانة٦٢، مثال٢ (يضرونا-يضرّنا) في خانة٧١، مثال٣ (ماكان-مكان) في خانة٨٠...

٣. أخطاء تقصير الصوت الطويل: من أمثلتها: مثال١(كثر-كثير) في خانة٧٤، مثال٢ (نادنا-نادينا) في خانة٣٣٦...

ثانيا: وصف الأخطاء الصوتيّة[١]:

توصف أخطاء الصوتيّة بما يلي:

١- أخطاء إبدال حرف بحرف آخر، تكرّر هذا الخطأ بحوالي ٣٨ مرّة، بنسبة ٣٨,١٧% تقريبا من مجموع الأخطاء الصوتيّة، وله صور: منها:

- إبدال صوت خاصّ بالعربيّة بآخر قريب منه ومشترك بين اللغتين، مثل: إبدال الشين سينا، في كلمات (الإنساء، عسر، ساهدت) التي يراد بها: الإنشاء، عشر، شاهدت، كما في خانات٣ و٢٠٢ و٣٢٤، وإبدال القاف كافا في كلمة (مركب) التي يراد بها: مراقب، انظر خانة١٣. وإبدال العين همزة في كلمتي (آل، اقئي) التي يراد بهما: على، اقرع، نظر خانتي٦٥ و١٩٠. وإبدال الثاء سينا في كلمات (كسرة، السالي سنوي، توراسونا) التي يراد بها: كثيرا، الثالث الثانوي، تراثنا. انظر خانات٧٤، و٢٣٠، و٤٣٩، وإبدال الضاد دالا في كلمة (سيدرنا) التي يراد بها: سيضرّنا. انظر خانة١٥٠.

---

(١) للتحقّق من هذه الأخطاء يرجى مراجعة الخانات المشار إليها في الجدول رقم (٣٨) في ص٢٤٦.

– **إبدال صوت خاصّ بالعربيّة بآخر خاصّ بالعربيّة ولكنّه يبدو أخفَّ من الصوت الأوّل**؛ لوجود الصوت المبدل به في لغة الأم كتنوُّع صوتيّ. من أمثلته إبدال صوت الظاء الخاص بالعربيّة بالصّاد الخاصّ بالعربيّة، لوجود صوت الصّاد في لغة انكو باقتران صوت /□ s/ الصّامت بصوت /ʕ ɔ/ الصّائت، كما في كلمة (ينتصرون) التي يراد بها: ينتظرون. انظر خانة٢٦٤. ومن أمثلته إبدال الخاء الخاصّ بالعربيّة بالقاف الخاصّ بالعربيّة، لوجود تنوّع صوتي في لغة انكو قريب من القاف العربيّة الناشئ من اقتران الصامت /kɦ/ بالصائت/ʕ ɔ/، كما في كلمة (يطبق) التي يراد بها: يطبخ. انظر خانة٣٤٣.

– **إبدال صوت مشترك بين اللغتين بصوت خاصّ بالعربيّة**، من أمثلته إبدال الهمزة المشترك فيه بالعين الخاصّة بالعربيّة، كما في كلمات (يعتي، لعن لا، عن، أسعل، نتوضوع، وراعي، بدع) التي يراد بها: يأتي، لئلّا، أن، أسأل، نتوضأ، ورائي، بدء. انظر خانات٩٠، و١٠٢، و١٢٢، و١٦٢، و١٦٤، و٢٨٨، و٣٦٨، و٣٨٣. ومن أمثلته إبدال الكاف المشترك فيه بين اللغتين بالقاف الخاصّ بالعربيّة، كما في كلمة (تقون) التي يراد بها: تكون. انظر خانة١٢٥.

٢– **أخطاء بتطويل الصوت القصير**؛ وذلك بزيادة حرف مدّ، وحدث هذا الخطأ بحوالي ١٧ مرّة، بنسبة ١٧,٥٢% تقريبا من مجموع الأخطاء الصوتيّة. ومن أمثلته ما يلي: تطويل حركة الهمزة في كلمة (أمّي) في خانة١٥٩، وتطويل حركة الباء في (بني آدم) في خانة٦٣. وتطويل حركة التاء في (تعطيني) في خانة١٧٤، وفي كلمة (تراثنا) في خانة٤٣٧. وتطويل حركة الراء في كلمة (يضرّنا) في خانة٧٢، (بركاته) في خانة٢٣٢، وفي كلمة (المقرّرات) في خانة٢٣٧. وتطويل حركة السين في كلمة (سنجتمع) في خانة٤٢٠. وتطويل حركة العين في كلمة (يستعدّون) في خانة٣٤٩. وتطويل حركة الكاف في كلمة (المساكن) في خانة١٤٩، وفي كاف التشبيه في كلمة (كحبّي) في خانة١٥٧. وتطويل حركة اللام في (بلغوا) في خانة٣٠١. وتطويل حركة الميم، كما في كلمة (مكان) في خانة٨١. وتطويل حركة النون الأولى في كلمة (أنّني) في خانة١٥٥. وتطويل حركة الراء في كلمة (فرحان) في خانة٤٥٥.

٣– **أخطاء تقصير الصوت الطويل**؛ بحذف حرف المدّ، وحدث هذا النوع من الأخطاء بحوالي ٤٢ مرّة، بنسبة ٤٣,٢٩% تقريبا من مجموع الأخطاء الصوتيّة، ومن أمثلته ما يلي: تقصير حركة الباء في كلمة (كبير) في خانة٩٨. وتقصير حركة الثاء في كلمة (كثيرا) في خانة٧٥. وتقصير حركة الدال في كلمة (نادينا) في خانة٣٣٤، وتقصير حركة الصاد في كلمة (نصيحتك) وحركة اللام في (المخلوقات،

السلام) في خانتي٤٥ و١١٥، وتقصير حركة الميم في كلمة (إيمانا) في خانة١٦٨. وتقصير حركة الهاء في كلمة (نهايّة) في خانة٣٤٤، وتقصير حركة الواو في كلمة (واثق) في خانة٢٠٧...

ويلاحظ أنّ أكثر الأخطاء الصوتيّة تكرارا لدى الدارسين هي أخطاء تقصير الصوت الطويل؛ إذْ تكرَّر هذا النوع من الأخطاء الصوتيّة بحوالي ٤٢ مرّة، ويمثِّل ما يزيد على ٤٣,٢٩% من مجموع الأخطاء الصوتيّة. ثمّ تليها أخطاء إبدال صوت بآخر، بتكراره حوالي ٣٨ مرّة، أو بحوالي ٣٨,١٧ %، فأخطاء تطويل الصوت القصير بتكراره ١٧ مرّة، أو بحوالي ١٧,٥٢%. والجدول رقم (٣٤) والرسم البيانيّ رقم (١) التاليان يوضّحان ذلك.

الجدول رقم (٣٤) يوضّح تكرار ونسبة أنواع الأخطاء الصوتيّة:

ت	نوع الخطأ الصوتي	تكراره	نسبته
١	أخطاء تقصير الصوت الطويل	٤٢	%٤٣,٢٩
٢	أخطاء إبدال صوت بآخر	٣٨	%٣٨,١٧
٣	أخطاء تطويل الصوت القصير	١٧	% ١٧,٥٢
	مجموع أخطاء صوتيّة	**٩٧**	

الرسم البياني رقم (١) يوضح تكرار ونسبة أنواع الأخطاء الصوتيّة.

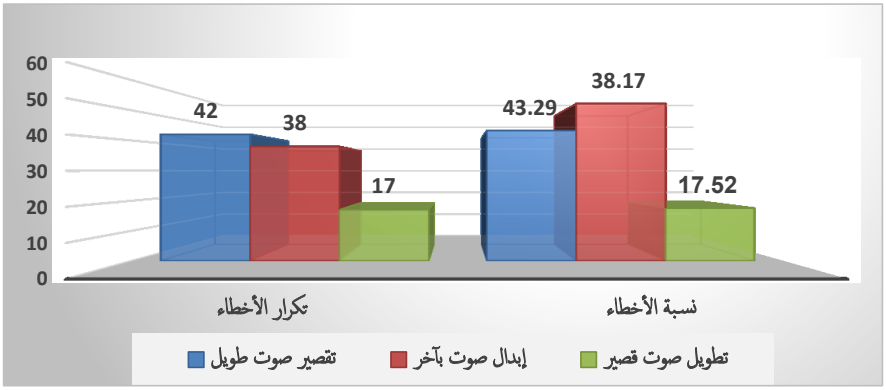

ثالثا: تفسير الأخطاء الصوتيّة[1]:

انطلاقا من الأمثلة السابقة في مرحلة تعرف الأخطاء الصوتيّة يلاحظ أنّ الخطأ في الصورة الكتابيّة لبعض الأصوات ما هو ناتج إلا من نطقها الخاطئ، كما في مثال١، مثال٢ ومثال٣ في أخطاء الإبدال؛

(١) للتحقّق من هذه الأخطاء يرجى مراجعة الخانات المشار إليها في الجدول رقم (٣٨) في ص٢٤٦.

لكون الأصوات التي أخطأ فيها الدارس خبرةً جديدةً على الدارس؛ فيعزى الخطأ فيها إلى ضعف قدرة الدارس ومعرفته الجزئيّة حول أصوات اللغة الهدف.

وأمّا أخطاء مثال٤، مثال٥ ومثال٦ في أخطاء الإبدال؛ فيمكن عزوها إلى المبالغة في تصويب نطق أصواتها؛ إذْ كلا الصوتين-المبدل والمبدل منه-خبرة/معلومة جديدة على الدارس. ويعزى الخطأ في مثال٧ في أخطاء الإبدال إلى تأثّر الدارس بنطق صوت أجنبيّ، ذلك ما يعرف بالتطفّل اللغويّ؛ حيث أبدل القاف بالغين، وهما صوتان أجنبيان، فيبدو أنّ الدارس قد تأثّر بنطق بعض القبائل الذين توجد في لهجاتهم صوت الغين.

ويمكن أن يفسّر هذا الخطأ أيضا بالنقل المقبل؛ بأن يؤثّر صوت الغين في صوت القاف الذي يعتبر خبرة/معلومة جديدة نظرا إلى موقع صوت القاف في ترتيب حروف الهجاء. وأمّا أخطاء الدارسين في التطويل، فيمكن تفسيرها بأنّها أخطاء ناتجة عن مبالغة الدارسين في نطقها أو إلى مشكلة لدى الدارس في نبر الصوت.

وأمّا أخطاء التقصير؛ فيمكن عزوها إلى عامل نفسيّ، كقلق الدارس وتشتّت ذهنه بسب الامتحان. عليه، فيمكن تصنيف هذه الأخطاء الصوتيّة ضمن الأخطاء الخاصّة باللغة الهدف (Intralingual)؛ لأنَّ أسبابها ترجع إلى معرفة الدارسين الجزئيّة بالأصوات الخاصَّة باللغة الهدف ونقص خلفيّتهم وخبرتهم بها، أو إلى جهلهم بأصواتها، ما عدا بعض أخطاء النقص، كأخطاء تقصير الصوت التي نتج بعض أخطائها عن عوامل نفسيّةpsychological factors؛ إذ ترجع أسبابها إلى عدم الانتباه، والتشتّت... كسقوط صوت الياء في كلمة (كثير) وصوت الدال في كلمة (بلادنا) في مثال١ ومثال٢ في أخطاء التقصير.

وما عدا بعض أخطاء الإبدال، كالخطأ الحاصل بإبدال صوت مشترك بين اللغتين بصوت خاصّ باللغة الهدف، على مثل ما حصل في تعبير الدارس (...هو مركب)، وكان قصده (...هو المراقب)، بإبدال الكاف المشترك بين اللغتين بالقاف الخاصّ بالعربيّة، فأمثال هذا الخطأ يعزى إلى النقل السلبي الذي يصنّف ضمن الأخطاء بين اللغويّة Interlingual[1]-أي بين لغة الأم واللغة الهدف-؛ لأنّ أسبابها ترجع إلى لغة الأم التي أثّرت في اللغة الهدف، ويمكن أن يعزى أيضا إلى استراتيجيّة التعليم، كالتدريب

(١) يقصد بها الأخطاء الناتجة من تأثير لغة ما في لغة أخرى؛ كتأثير لغة الأم في اللغة الهدف. مثل تأثير لغة انكو في عربيّة الدارسين. وللمصطلح معان أخرى، راجع ذلك في: البعلبكي: معجم المصطلحات اللغويّة، ص٢٥٤.

على الثُّنائيّات الصوتيّة للتفريق بين لفظين فيهما صوتان يشتركان في المخرج ويختلفان في الصفات، مثل صوتي التاء والطاء في لفظي (ترب) و(طرب).

رابعا: مشكلات صوتيّة وقع فيها الدارسون[1]:

إنّ المشكلات التي واجهها الدارس الانكويّ في المستوى الصوتيّ تمثّلت فيما يلي:

١ ـ مشكلات الفونيمات العربيّة:

لقد تكرّرت المشكلات الفونيميّة حوالي ٩٧ مرّة بنسبة ١٨,٠٩ % من مجموع الأخطاء اللغويّة، وتمثّلت في الأنواع التّالية:

١. **أخطاء إبدال حرف بحرف آخر**: من أمثلتها: مثال١ (ساهد–شاهد) في خانة٣٢٤، مثال٢ (يدر–يضر) في خانة١٥١، مثال٣ (آل–على) في خانة٦٥، مثال٤ (يطبق–يطبخ) في خانة٣٤٢، مثال٥ (يعتي–يأتي) في خانة٩٠، مثال٦ (تقون–تكون) في خانة١٢٤، مثال٧ (يغبله–يقبله) في خانة٣٧٣، مثال٨ (مراكب–مراقب) في خانة١٢...

٢. **أخطاء تطويل الصوت القصير**: من أمثلتها ما يلي: مثال١ (باني–بني) في خانة٦٢، مثال٢ (يضرونا–يضرّنا) في خانة٧١، مثال٣ (ماكان–مكان) في خانة٨٠...

٣. **أخطاء تقصير الصوت الطويل**: من أمثلتها ما يلي: مثال١(كثر–كثير) في خانة٧٤، مثال٢(نادنا–نادينا) في خانة٣٣٦...

٢ ـ مشكلات لزوم الصوائت العربيّة لصوامتها في كتابة الكلمة:

إنّ ممّا درج عليه الدارسون في التعليم العربيّ عموما، والدارس الانكويّ خصوصا، أنّهم عادة ما يكتبون من دون أن يُعِيروا للصوائت اعتبارا، خاصّة في الامتحانات إلّا إذا تعلّق الأمر باختبار الدارس في إعراب بعض الكلمات، فوقتئذٍ يُطلب من الدارس أن يقوم بضَبْط نصٍّ ما بالشَّكْل، وكذلك لا يتعرَّف الدارس على الحركات من خلال النُّصوص المضبوطة عن كَثَبٍ إلّا نادرا، عليه؛ فالدارس يتقدّم في مراحله التعليميّة من غير أن يكون قد تمكّن من المشكلة التي توقّعناها في لزوم الصوائت العربيّة لصوامتها في كتابة الكلمات ورسمها.

---

(١) للتحقّق من هذه الأخطاء يرجى مراجعة الخانات المشار إليها في الجدول رقم (٣٨) في ص٢٤٦.

وعِلْما أنّ تطويل الصامت وتقصيره إنّما يكون ذلك بالصائت الطويل (المدّ) والقصير (الحركة)؛ فإنّ نسبة تكرار المشكلات الناتجة من تطويل وتقصير الصوت الصامت والتي تقدّر بحوالي ٦٠,٨٢% من مجموع المشكلات الصوتيّة التي وقعت بالفعل، لَدليل واضحٌ على أنّ مشكلة اللزوم التي توقّعنا قد واجهها الدارسون أثناء إنجازهم لهذه المدوّنة (نماذج هذه الدراسة).

٣ ـ مشكلات نسبة اختلاف فونيمات العربيّة القطعيّة عن فونيمات لغة انكو:

لا شكّ أنّ نسبة المشكلات الصوتيّة التي تقدّر بحوالي ١٨,٠٩% من مجموع المشكلات اللغويّة لدليل بارز على تأثير نسبة الاختلاف الفونيميّ بين اللغتين في كفاءة الدارس الانكويّ في الأصوات العربيّة.

ويمكن عزو هذه المشكلات الصوتيّة إجمالا إلى العوامل التّالية: عاملين لغويّين، وآخر نفسيّ، فأوّل العاملين اللغويّين هو ما يسمّى بـ(Intralingual)، أي: المشكلات الخاصّة لاللغة الهدف، يُفسّر به بعض مشكلات الإبدال الصوتيّ، وبعض مشكلات تطويل الصوت القصير؛ لأنّها ناتجة عن ضعف قدرة الدارس ومعرفته الجزئيّة عن الأصوات الخاصّة بالعربيّة، وإلى مبالغته في تصويب نطق بعض الأصوات العربيّة أو مبالغة في نطقها أو إلى مشكلة في نبره.

وأمّا ثاني العاملين اللغويّين؛ فهو ما يعرف بـ(Interlingual)، أي: مشكلات بين اللغويّة، وهي المشكلات التي حصلت جرّاء تأثير لغة ما في أخرى، كتأثير لغة الأم في اللغة الهدف، كما هو الحال هنا؛ حيث لجأ الدارس إلى خبرته في لغته الأم بإحلال صوت مشترك مكان صوت خاصّ باللغة الهدف ناقلا من لغة الأم، وبه يُفسّر بعض مشكلات الإبدال الناتج عن تدخّل لغويّ (تطفّل لغويّ[١]) كمشكلة صوت القاف التي تخلّص منها الدارس بإبدالها كافا، ذلك الصوت الذي عهدها في لغته الأم، فما كان له من خيار سوى أن ينقل من لغته الأم.

وأمّا العامل الثالث النفسيّ؛ فهو ما يعرف بـ(العوامل النفسيّة psychological factors) ، وهي المشكلات النفسيّة المتمثّلة في التشتّت وعدم التنبّه، والتي يُفسّر بها بعض مشكلات تقصير الصوت الطويل. ويمكن تصنيف المشكلات الصوتيّة حسب درجة نسبتها المئويّة لتعيين أهمّها وأولاها بالاعتناء في الرسم البياني رقم ٢١) التالي:

(١) يقصد به تدخّل لغة أجنبيّة تعلّمها الدراس في لغته الهدف.

الرسم البياني رقم (٢) يوضّح تصنيف المشكلات الصوتيّة حسب درجة نسبتها المئويّة:

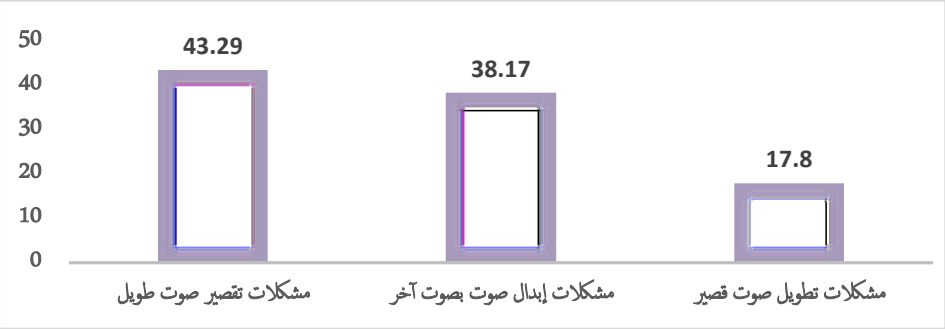

من خلال هذا الرسم البياني يتبيّن لنا أنّ أهمّ المشكلات الصوتيّة التي يعاني منها الدارسون وأولاها بالاعتناء في المنهج التعليمي هي مشكلات تقصير الصوت الطويل، ثمّ مشكلات إبدال صوت بصوت آخر، فمشكلات تطويل صوت قصير، وفي هذا إشارة إلى عدم إتقان الدارسين للفونيمات القطعيّة العربيّة، ونظرا إلى سعة هذه النسب المئويّة الكبيرة التي تتراوح ما بين (١٨% إلى ٤٤%) ممّا يجعلنا نذهب إلى أنّ كلّا من المنهج التعليميّ ومنفّذيه يحتاجان المراجعة وإعادة النظر في كفاءتهما وصلاحيّتهما للقيام بالمسؤوليّة المنوطة بهما.

***

المبحث الثاني: تحليل الأخطاء الصرفيّة لدى الدارسين:

أوّلا: تعرف الأخطاء الصرفيّة:

تكرّرت الأخطاء الصرفيّة بحوالي ٢٢٠ مرّة، بنسبة: ٤١,٠٤% تقريبا من مجموع الأخطاء اللغويّة، وتمثّلت في الأنواع التّالية:

١- أخطاء إسناد الفعل إلى اسم أو ضمير: من أمثلتها: مثال١ (ينفقوا الأغنياء- ينفق الأغنياء) في خانة٣٧٨، مثال٢ (نأكلوا الطعام-نأكل الطعام) في خانة٣٩٠ ...

٢- أخطاء أل التعريف: من أمثلتها: مثال١ (لشريعة-الشريعة) في خانة١٤٥، مثال٢ (أضارب-الضارب) في خانة٤٣٢...

٣- أخطاء الإعجام: من أمثلتها: مثال١ (عائب-غائب) في خانة١٩٦، مثال٢ (الحياه-الحياة) في خانة٢٠، مثال٣ (حئت-جئت) في خانة١٩٩...

٤– أخطاء النقص والزيادة والتغيير في بنية الكلمة: من أمثلتها: مثال١ (مرقبة–مراقب) في خانة١١، مثال٢ (بنائي–أبنائي) في خانة٢١٩، مثال٣ (الظهار–الظهر) في خانة٣٩٢، مثال٤ (صادقته–صداقته) في خانة٣٩٧...

٥– أخطاء الخلط بين صيغتين: من أمثلتها: مثال١ (التعلّم–التعليم) في خانة٨، مثال٢ (نغسل–نغتسل) في خانة٥٣، مثال ٣ (نجمع–نجتمع) في خانة٣٣٥...

٦– أخطاء صوغ اسم الفاعل: من أمثلتها: مثال١ (متوضع–متواضع) في خانة١٢٥، مثال٢ (طهر–طاهر) في خانة٢٨٤...

٧– أخطاء صوغ الجمع: من أمثلتها: مثال١ (مساكين–مساكن) في خانة١٤٩، مثال٢ (الأصغار–الصغار) في خانة٣٨٠...

٨– أخطاء صوغ الفعل: من أمثلتها: مثال١ (نعمل الزنى–نزني) في خانة٧٩، مثال٢ (طاق إلى–يطيق) في خانة٣٨٩...

٩– أخطاء صوغ المصدر: من أمثلتها: مثال١ (هو رئيس المالي–الماليّة) في خانة٥، مثال٢ (العسكرات–المعسكرات) في خانة٣٨، مثال٣ (شراف–إشراف) في خانة٣٢١، مثال٤ (يوصيل–توصيل) في خانة٢٣٨...

١٠–أخطاء فكّ التضعيف والإدغام: من أمثلتها: مثال١ (أحبب–أحبّ) في خانة٢١٢، مثال٢ (دراسييّة–دراسيّة) في خانة٢٣٦، مثال٣ (بأن نني–بأنّني) في خانة٣٦٣...

١١– أخطاء كتابة الحرف ورسمه: من أمثلتها: مثال١ (ارجو–أرجو) في خانة١٨٧، مثال٢ (إختصار–اختصار) في خانة١١٩، مثال٣ (طاهرة–طاهرا) في خانة٥٢، مثال٤ (نستعملة–نستعمله) في خانة٥٤، مثال٥ (أتمنا–أتمنّى) في خانة٢٥٥، مثال٦ (نجحة–نجحت) في خانة١٥٣، مثال٧ (كتابت–كتابة) في خانة٢٣١، مثال٨ (شييء–شيء) في خانة٩٥، مثال٩ (لأصدقاءنا–لأصدقائنا) في خانة١٠٣، مثال١٠ (إسباب–أسباب) في خانة٢٤٢، مثال١١ (يلقو–يلقوا) في خانة٣٩٣.

١٢– أخطاء صوغ النسبة: مثاله: (ضرور–ضروري) في خانة٢٧٦.

ثانيا: وصف الأخطاء الصرفيّة:

توصف الأخطاء الصرفيّة بما يلي:

١. أخطاء إسناد الفعل إلى اسم أو ضمير: تكرّرت هذه الأخطاء حوالي ١٠ مرّات، بنسبة ٤,٥٤ % تقريبًا من مجموع الأخطاء الصرفيّة. منها الخطأ في إسناد الفعل إلى الاسم الظاهر (جماعة الذكور)؛ يمثّل له بما حدث في خانة٣٧٨، حيث أخطأ الدارس في إسناد الفعل (ينفق) إلى (الأغنياء) على لغة (أكلوني البراغيث)، وهو خلاف ما قصده. ومن أمثلته الخطأ في إسناد مضارع الفعل (أَحَبَّ) إلى ضمير المتكلِّم في خانتي١٥٥ و١٧٠، حيث أخطأ الدارس في استخدام ياء المضارعة بدلا من همزتها المناسبة لإسناد الفعل إلى ضمير المتكلّم. ومنها الخطأ في إسناد مضارع الفعل (أَحسنَ، وأكلَ) إلى ضمير المتكلِّمين في خانتي١٢٨ و٣٩٠ بالجمع بين علامتي الجمع النون وواو الجماعة. ومن الملاحظ أنَّ الدارس يجهل أنَّ النون في حروف المضارعة (أنيت) تكفي في تأديّة معنى الجمع عند إسناد الفعل المضارع. ومن أمثلة الخطأ في إسناد الفعل، ما حدث في خانة٤٣٠، حيث أسند الدارس الفعل المضارع من (نظر) إلى ضمير الغائبين من دون إضافة واو الجمع إلى آخر الفعل المضارع.

٢. أخطاء أل التعريف: وذلك إمّا بحذف همزتها وإمّا بحذف لامها، وتكرّرت هذه الأخطاء حوالي ٢٠ مرّة بنسبة ٩,٠٩ % تقريبا من مجموع الأخطاء الصرفيّة، منها ١٩ مرّة لحذف الهمزة، بنسبة ٨,٦٣ % تقريبا من مجموع الأخطاء الصرفيّة، ومن أمثلتها ما يلي: الخطأ في أل التعريف بحذف همزتها في كلمة (الشريعة) في خانة٤، وفي كلمة (التكنولوجي) في خانة٢٨، وفي كلمة (المقدمة) في خانة٦٠،... ومثال الخطأ في أل التعريف بحذف لام أل التعريف في كلمة (الضاربين) في خانة٤٣٢.

٣. أخطاء الإعجام؛ بعدم تنقيط حروف المبنى: تكرّرت حوالي ٢٣ مرّة، بنسبة ١٠,٤٥% تقريبا من مجموع الأخطاء الصرفيّة، من أمثلتها ما يلي: الخطأ في إعجام الباء ياء في كلمة (خبر) في خانة٢٠٤، والخطأ في عدم إعجام التاء المربوطة في الكلمات التالي: في (الحياة) في خانة١٩، وفي (أهميّة) في خانة٢٥، وفي (الصناعة) في خانة٢٩، وفي (الأسلحة) في خانة٣٥ وفي (العموميّة) في خانة٣٩، وفي (طهارة) في خانة٤٩، وفي(رحمة) في خانة١١٥، وفي (الدولة) في خانة١٢٦، وفي (ثقة) في خانة٢٠٩، وفي (الغاليّة) في خانة٢١٥، وفي (العائلة) في خانة٢٢٥. والخطأ في إعجام الثاء تاء في كلمة (بثقتكم) في خانة٣٢٧، والخطأ في إعجام الحاء جيما في كلمة (حبك) في خانة٢١٠، والخطأ في إعجام الخاء حاء في كلمة (اختصارا) في خانة١٢٠، والخطأ في إعجام الغين عينا في كلمتي (غائب، تبلغ) في

خانتي١٩٥ و٣١٧، والخطأ في إعجام الزاي راء في كلمتي (العزيز، يزوّدكم) في خانتي١٩٦ و٣٢٥، والخطأ في إعجام الجيم حاء في كلمة (جئت) في خانة١٩٨، والخطأ في إعجام الياء باء في حرف النداء (يا عماه) في خانة٢٠٦.

٤. أخطاء النقص والزيادة والتغيير في بنية الكلمة؛ تكرّرت هذه الأخطاء حوالي ٦٢ مرّة، بنسبة ٢٨,١٨ % تقريبا من مجموع الأخطاء الصرفيّة، ولها صور، هي:

٤-١- نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة، وتكرّر هذا النوع حوالي ١٧ مرّة، أي بنسبة ٧,٧٢ % تقريبا من مجموع الأخطاء الصرفيّة، ومن أمثلته حذف مدّ حرف الراء وزيادة تاء مربوطة في كلمة (المراقب) في خانة١١. ومنها حذف مدّ الميم وزيادة ياء في كلمة (زمان) في خانة٦٩. ومنها حذف التاء المربوطة وزيادة نون ثانية في كلمة (الإنارة) في خانة١٤٧.

٤-٢- نقص حرف من بنية الكلمة، وتكرّر هذا النوع حوالي ٢١ مرّة، بنسبة ٩,٥٤ % من مجموع الأخطاء الصرفيّة، من أمثلته حذف الهمزة في كلمة (أبنائي) في خانة٢١٩، وفي كلمة (نأكل) في خانة٢٩١. وحذف الألف المقصورة في كلمة (أنسى) في خانة٢١١، وفي كلمة (لدى) في خانة٤٠٦. وحذف الباء في كلمة (أصبح) في خانة١٤، وفي كلمة (انتباهكم) في خانة٢٥١، وفي كلمة (عيبها) في خانة٤٥٣. وحذف التاء المربوطة في كلمة (عبارة) في خانة٩٣، وفي كلمة (نبذة) في خانة٣٦٠، وفي كلمة (الصداقة) في خانة٣٩٦، وفي كلمة (الأضحيّة) في خانة٤٠٨. وحذف التاء قبل العين في كلمة (استعدادات) في خانة٤٠٧. وحذف الحاء في لفظ (الإحصاءات) في خانة٣١٦. وحذف الدال في كلمة (بلادنا) في خانة٤٤٣. وحذف العين في كلمة (بعضهم) في خانة٤٢٧. وحذف اللام في كلمة (العالم) في خانة٢٧. وحذف الياء بعد الهمزة في كلمة (إيجابيات) في خانة٤٠٢، وفي كلمة (الحيوانيّة) في خانة٤٢٦.

٤-٣- زيادة حرف في بنية الكلمة، تكرّر هذا الخطأ حوالي ١٢ مرّة بنسبة ٥,٤٥ % من مجموع الأخطاء الصرفيّة، منها ما يلي: زيادة التاء المربوطة في آخر كلمة (المطر) في خانة٧٥، وفي آخر كلمة (سلام) في خانة١٩٧. ومنها زيادة الألف في آخر كلمة (واثق) في خانة٢٠٨، وفي آخر كلمة (الطلاب) في خانة٢٤١، وبعد الهاء في كلمة (الظهر) في خانة٣٩٢، وفي آخر كلمة (نتبادل) في خانة٤١٩. ومنها زيادة الياء بعد الحاء في كلمة (منحة) في خانة٢٣٤، وبعد الدال في كلمة (معهد)

في خانة٣٣٣، وبعد اللام في كلمة (زميلك) في خانة٣٦٤، ومنها زيادة العين بعد الجيم في كلمة (أرجو) في خانة٢٦١. ومنها زيادة السين قبل العين في كلمة (المعدّة) في خانة٤٠٤.

٤-٤- نقص أكثر من حرف من بنية الكلمة، تكرّر هذا النوع ١٠ مرّات، بنسبة ٤,٥٤ % من مجموع الأخطاء الصرفيّة، منها ما يلي: حذف الواو والعين والتاء من كلمة (مشروعة) في خانة٩٦. وحذف النون والراء من كلمة (انتشار) في خانة١٠٦. وحذف الياء والقاف من كلمة (التوفيق) في خانة١١٦. وحذف الحاء والتاء في كلمة (نصيحتك) في خانة١٨٣. وحذف التاء والظاء في كلمة (ينتظرون) في خانة٢٢٧. وحذف الميم والنون في كلمة (مستنداتي) في خانة٢٤٩. وحذف الهمزة والتاء في كلمة (الأضحيّة) في خانة٢٠٨.

٤-٥- نقص وزيادة أكثر من حرف في بنية الكلمة، مثاله حذف القاف والألف وإبدالهما بالغين والتاء في كلمة (يلقى) في خانة٣٣٠.

٤-٦- تغيير مكان حرف في بنية الكلمة، مثاله تغيير مكان الألف في بينة كلمة (صداقته) في خانة٣٩٧.

٤-٧- نقص حرف وتغيير مكان حرف آخر في بنية الكلمة، مثاله حذف التاء بعد السين وتغيير مكان الياء في كلمة (تستطيع) في خانة٣٩٨.

٥. أخطاء الخلط بين صيغتين، تكرّرت هذه الأخطاء ٣٣ مرّة، بحوالي ١٥,٠٠ % من مجموع الأخطاء الصرفيّة، من أمثلتها ما يلي: خلط الدارس بين صيغتي (التعلّم والتعليم) في خانة٨، حيث عبّر الدارس عن وظيفة مدير التعليم بصيغة التعلّم. ومنها الخلط بين صيغتي (نغسل ونغتسل) في خانة٥٢، والخلط بين صيغتي (يتوقّف ويقف) في خانة١١١، والخلط بين صيغتي (أحبُّك، وحبُّك) في خانة١٧٣، والخلط بين صيغتي (أَهدَى وأُهدِي) في خانة٢٢٩، والخلط بين صيغتي (نجمع ونجتمع) في خانة٣٣٥، والخلط بين صيغتي (يُقتدَى ويَقتدِي) في خانة٤٠٣، والخلط بين صيغتي (آخر وأخرى) في خانة٤٤٤ وغير ذلك من أمثلة الخلط بين صيغتين.

٦. أخطاء صوغ اسم الفاعل، تكرّرت هذه الأخطاء ٥ مرّات، بنسبة ٢,٢٧ % تقريبا من مجموع الأخطاء الصرفيّة، وذلك بحذف الألف بعد فاء الكلمة، من أمثلة ذلك خطأ الدارس في صوغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين على زنة (تفاعل) في كلمة (متواضع) في خانة١٢٤، حيث حذف الدارس ألف التفاعل التي بعد فاء الكلمة. ومنها ما حدث في خانتي١٦٦ و٢٨٤ في كلمتي

(نافع، وطاهر)، حيث أخطأ الدارس في صوغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرّد على وزن (فاعل) وذلك بحذف ألفه.

٧. أخطاء صوغ الجمع، وذلك بنقص حرف من حروف صيغته أو بالزيادة فيها، تكرّرت هذه الأخطاء حوالي ٦ مرّات، أي بنسبة ٢,٧٢ % تقريبا من مجموع الأخطاء الصرفيّة، من أمثلتها ما يلي: الخطأ في صوغ الجمع لكلمة (مَسْكن) في خانة١٤٩، حيث زاد الدارس ياء بين الكاف والنون في الكلمة. ومنها الخطأ في صوغ جمع (ابن) في خانة٢١٨، حيث صاغ الدارس جمع (ابن) بإسقاط الحرف الأوّل من الكلمة. ومنها الخطأ في صوغ جمع المذكر السالم من (مدرّس) في خانة٢٣٧، حيث قام الدارس بزيادة ياء ثانية. ومنها الخطأ في صوغ الجمع من كلمتي (الصغير، والكبير) في خانتي٣٨٠ و٣٨٣ على صيغة (أفعال) بزيادة همزة قبل فاء الكلمة بدلا من صيغة (فِعال).

٨. أخطاء صوغ الفعل، وذلك بزيادة حرف في وزنه أو بحذف أحد حروف وزنه، وتكرّرت أخطاؤها حوالي ١٠ مرّات، بنسبة ٤,٥٤ % تقريبا من مجموع الأخطاء الصرفيّة، من أمثلتها ما يلي: خطأ الدارس في صوغ الفعل الماضي من (بدأ وخلق) في خانتي٥٩ و٦١، حيث زاد الدارس حرفا في وزن الفعل. ومنها خطأ الدارس في صوغ الفعل المضارع من (زنى) في خانة٧٨، حيث تفادى الدارس صوغ المضارع بترجمة حرفيّة من لغته الأم في تعبيره (ولا يجوز أن نعمل الزنى) وكان عليه أن يعوّض عن ذلك بصيغة (نزني) المضارع. ومنها صوغ المضارع من (أضاءت) في خانة١٤٨، حيث أخطأ الدارس في صيغة المضارع بزيادة لا معنى لها في بناء الصيغة. ومنها صوغ المضارع من (أعطى) في خانة١٧٦، حيث حصل الخطأ بزيادة واو في فاء الفعل قبل العين وبحذف الياء لام الفعل. ومنها ما جاء في خانة٣٨٩، حيث عوّض الدارس عن صيغة الفعل المضارع (يُطيق) في عبارته (...الذي طاق إليها...). ومنها ما حصل في صوغ المضارع من (نجتمع) في خانة٤٢٣، حيث حصل الخطأ في وزن الفعل بإسقاط تاء (افتعل). ومنها صوغ المضارع من (وسّع) في خانة٤٣٦، حيث أُسقطت ياء المضارعة من الفعل. وغير ذلك من أخطاء صوغ الفعل.

٩. أخطاء صوغ المصدر، وذلك بزيادة حرف في صيغة المصدر أو بالنقص منها، وتكرّرت أخطاؤها حوالي ٥ مرّات أي بنسبة ٢,٢٧ % تقريبا من مجموع الأخطاء الصرفيّة، من أمثلتها ما يلي: الخطأ في صوغ المصدر الصناعي من كلمة (المال) في خانة٥، حيث أخطأ الدارس بحذف تاء المصدر الصناعي. ومنها الخطأ في صوغ المصدر الميمي-ظرف المكان- من (عسكر) في خانة٣٧ بإسقاط الميم من

(المعسكرات). ومنها الخطأ في صوغ المصدر من الفعل (آمن) في خانة١٦٩ بإسقاط الياء فاء الكلمة من (إيمان). ومنها صوغ المصدر من الفعل (وصَّل) في خانة٢٣٨، وذلك بإبدال تاء التفعيل ياءً في (توصيل). ومنها الخطأ في صوغ المصدر من (أشرف) في خانة٣٢١ بإسقاط الهمزة من (إشراف).

١٠. أخطاء فكّ التضعيف والإدغام، تكرّرت هذه الأخطاء ٤ مرّات أي بنسبة ١,٨١% تقريبا من مجموع الأخطاء الصرفيّة، من أمثلتها ما يلي: خطأ الدارس في فكّ تضعيف الباء في كلمة (أحبُّك) في خانة٢١٧، وفكّ تضعيف الياء في كلمة (دراسيّة) في خانة٢٣٦، ومنها الخطأ في فكّ إدغام النون في اللام في كلمة (لئلّا) في خانة١٠٤، وفكّ إدغام النونين في كلمة (بأنّني) في خانة٣٦٣...

١١. أخطاء صوغ النسبة، حدثت مرّة واحدة، أي بنسبة ٠,٤٥% تقريبا من مجموع الأخطاء الصرفيّة، ذلك بحذف ياء النسبة، مثاله ما حدث في كلمة (ضروري) في خانة٢٧٦.

١٢. أخطاء في كتابة الحرف ورسمه، تكرّرت هذه الأخطاء حوالي ٤٠ مرّة، أي بنسبة ١٨,١٨% تقريبا من مجموع الأخطاء الصرفيّة، منها ما يلي:

١٢-١- الخطأ في رسم همزة القطع همزة وصل، بحوالي ١٢ مرّة بنسبة ٥,٤٥% من مجموع الأخطاء الصرفيّة. ومن أمثلتها خطأ الدارس في كتابة همزة القطع في كلمة (الإعدادي) في خانة١، وفي كلمة (أمري) في خانة٢٤، وفي كلمة (إذْ) في خانة٣٠، وفي كلمة (الإعلانات) في خانة٣٢، وفي كلمة (الإنسان) في خانة٤٨، وفي كلمة (أصحابه) في خانة٦٥، وفي كلمة (أرجو) في خانة١٨٦، وفي (إنّي) في خانة٢٠٥، وفي (أثبت) في خانة٣٢٨، في (الأضحيّة) في خانة٣٥٧.

١٢-٢- الخطأ في رسم تنوين الفتحتين تاء مربوطة، تكرّر مرة واحدة بنسبة ٢,٥% من مجموع أخطاء كتابة الحرف ورسمه. مثاله خطأ الدارس في رسم تنوين الفتحتين في تعبيره (...ولا يقبل إلا طاهرة) في خانة٥١.

١٢-٣- الخطأ في كتابة هاء الضمير تاء مربوطة، تكرّر مرّة واحدة، بنسبة ٢,٥% من مجموع أخطاء كتابة الحرف ورسمه، مثاله ما حدث في تعبير الدارس (ونستعملة كثيرة...) في خانة٥٣.

١٢-٤- الخطأ في كتابة الألف المقصورة ألفا ممدودة، تكرّر مرّة واحدة، بنسبة ٢,٥% من مجموع أخطاء كتابة الحرف ورسمه، مثاله خطأ الدارس في رسم الألف المقصورة في تعبيره (أتمنا حبك) في خانة٢٥٥.

١٢–٥– الخطأ في كتابة تاء ضمير الرفع تاء مربوطة، تكرّر مرتين، بنسبة ٥,٠٠% من مجموع أخطاء كتابة الحرف ورسمه، مثاله خطأ الدارس في رسم تاء الضمير في تعبيره (...نجحة من صف التاسع...) في خانة١٥٢، وفي كلمة (قرّرتُ) في خانة٣٢٢.

١٢–٦– الخطأ في كتابة التاء المربوطة تاء طويلة/مفتوحة، تكرّر ٣ مرّات، بنسبة٧,٥% من مجموع أخطاء كتابة الحرف ورسمه. مثاله ما حدث في تعبير الدارس (هذه كتابت طالب...) في خانة٢٣١، وفي تعبيره (...ظاهرة منتشرت...) في خانة٣٠٠، وفي تعبيره (...ومساوات بين الأولاد...) في خانة٣١٥.

١٢–٧– الخطأ في كتابة الكاف لاما، تكرّر مرّة واحدة، بنسبة ٢,٥% من مجموع أخطاء كتابة الحرف ورسمه، مثاله خطأ الدارس في كلمة (عليكم) في خانة٨٥.

١٢–٨– الخطأ في كتابة همزة الوصل همزة قطع، تكرّر ١٢ مرّة بنسبة ٣٠,٠٠% من مجموع أخطاء كتابة الحرف ورسمه، من أمثلته ما يلي: خطأ الدراس في تعبيره (ظاهرة إنتشار الزنى في المجتمع) في خانة٩٢، وفي تعبيره (...من وسائل التقدم...إختصارا) في خانة١١٨، وفي تعبيره (...والإعتناء بصحتهم...) في خانة١٢٩. وفي تعبيره (الامتحان) في خانة١٣٧، وفي كلمة (الالتحاق) في خانة٢٤٣، و

١٢–٩– الخطأ في رسم الهمزة، تكرّر ٤ مرّات، بنسبة١٠,٠٠ %، من مجموع أخطاء كتابة الحرف ورسمه، ومن أمثلته ما يلي: خطأ الدارس في رسم الهمزة المتطرفة بعد الساكن في تعبيره (...وشيئ آخر...) في خانة٩٤، برسمها على الياء والصحيح أن يرسم على السطر. ومنها خطأ الدارس في رسم الهمزة المكسورة بعد الألف في وسط الكلمة في تعبيره (...ونقول لعصدقاءنا...) في خانة١٠٢، وهو يقصد (لأصدقائنا) برسم الهمزة المكسورة المتوسطة على السطر، ومنها رسمه الهمزة المفتوحة في وسط الكلمة على النبرة في تعبيره (...يلقوا أصدقائهم إلا بما...) في خانة٣٤٩، والصحيح أن ترسم الهمزة على السطر. ومنها رسمه الهمزة المفتوحة في كلمة (الأسباب) همزة مكسورة في خانة٢٤٢، والصحيح أن ترسم على الألف وليس تحته.

١٢-١٠- الخطأ في كتابة واو الضمير للجماعة بحذف ألفها[١]، تكرّر مرّتين، بنسبة ٥,٠٠%، من مجموع أخطاء كتابة الحرف ورسمه، له مثالان، هما ما جاء في تعبير الدارس (... على الأصدقاء ألا يلقو أصدقاءهم...) في خانة٣٩٣، وفي تعبيره (...ولا يؤذو جلساءهم) في خانة٣٩٤، حيث حذف الألف الفارق بينها وبين واو لام الفعل المنقوص الواوي المضارع.

وبملاحظة هذه الأخطاء الصرفيّة من حيث التكرار، يلاحظ أنّ أكثر أخطائها تكرارا هي أخطاء النقص والزيادة والتغيير في بنية الكلمة، بنسبة ٢٨,٦٣% من مجموع الأخطاء الصرفيّة، ثم أخطاء كتابة الحرف ورسمه، بنسبة ١٧,٥٦% من مجموع الأخطاء الصرفيّة، ثم أخطاء الخلط بين صيغتين، بنسبة١٤,٩٣% من مجموع الأخطاء الصرفيّة، ثم أخطاء الإعجام، بنسبة ١٠,٤٠% من مجموع الأخطاء الصرفيّة، ثم أخطاء أل التعريف، بنسبة ٩,٠٤ % من مجموع الأخطاء الصرفيّة، ثم أخطاء صوغ الفعل، وأخطاء إسناد الفعل، بنسبة ٤,٥٢% من مجموع الأخطاء الصرفيّة، ثم أخطاء صوغ الجمع بنسبة ٢,٧١% من مجموع الأخطاء الصرفيّة، ثم أخطاء صوغ المصدر وأخطاء صوغ اسم الفاعل، بنسبة ٢,٢٦ % من مجموع الأخطاء الصرفيّة، ثم أخطاء فكّ التضعيف والإدغام، بنسبة١,٨٠% من مجموع الأخطاء الصرفيّة، فأخطاء صوغ النسبة، بنسبة ٠,٤٥ % من مجموع الأخطاء الصرفيّة. والجدول رقم (٣٥) والرسم البيانيّ رقم (٣) التاليان يوضّحان ذلك.

الجدول رقم (٣٥) يوضح تكرار ونسبة أنواع الأخطاء الصرفيّة:

ت	نوع الخطأ الصرفي	تكراره	نسبته
١.	أخطاء النقص والزيادة والتغيير في بنية الكلمة	٦٣	٢٨,٦٣ %
٢.	أخطاء كتابة الحرف ورسمه[٢]	٣٩	١٧,٧٢ %
٣.	أخطاء الخلط بين صيغتين	٣٣	١٥,٠٠%
٤.	أخطاء الإعجام	٢٣	١٠,٤٥ %
٥.	أخطاء أل التعريف	٢٠	٩,٠٩ %
٦.	أخطاء صوغ الفعل	١١	٥,٠٠%
٧.	أخطاء إسناد الفعل إلى اسم أو ضمير	١٠	٤,٥٤ %
٨.	أخطاء صوغ الجمع	٦	٢,٧٢ %
٩.	أخطاء صوغ المصدر	٥	٢,٢٧ %

(١) يعدّ هذا خطأ صرفيّا؛ لتعلّقه بتركيب واو الجماعة، وهي مورفيم/صرفيم لغويّ وقد يعدّ خطأ إملائيّا؛ لأنه لا يؤدّي إلى إخلال بالمعنى. تقدّم بيان ذلك في ص٢٠٣ من هذا الكتاب.

(٢) يعدّ هذا الخطأ صرفيّا؛ لأنّه على مستوى بناء الكلمة وتركيبها. وقد أشرنا إلى ذلك في ص١٩٧ من هذا الكتاب.

ت	نوع الخطأ الصرفي	تكراره	نسبته
.١٠	أخطاء صوغ اسم الفاعل	٥	% ٢,٢٧
.١١	أخطاء فكّ التضعيف والإدغام	٤	% ١,٨١
.١٢	أخطاء صوغ النسبة	١	% ٠,٤٥
	مجموع الأخطاء الصرفيّة	**٢٢٠**	

الرسم البياني رقم (٣) يوضح تكرار الأخطاء الصرفية ونسبتها:

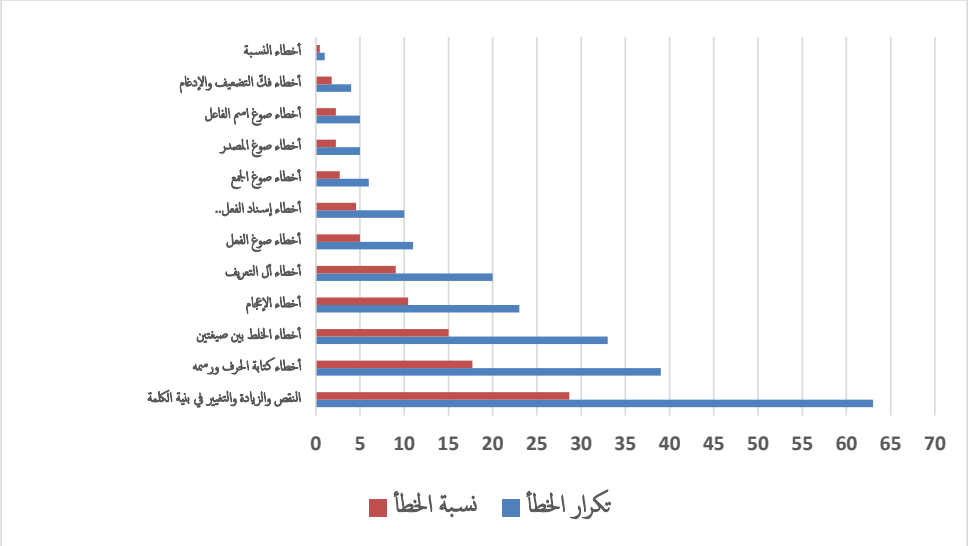

ثالثا: تفسير الأخطاء الصرفيّة:

بملاحظة أمثلة الأخطاء الصرفيّة السالفة في مرحلة تعرّف الأخطاء الصرفيّة، يمكن تصنيفها ضمن أخطاء اللغة الهدف الخاصّة Intralingual؛ لأنّها ناتجة في غالبيّتها عن نقص خلفيّة الدارس اللغويّة ومعرفته الجزئيّة باللغة الهدف وضعف قدرته، يلاحظ ذلك في مثال١ في إسناد الفعل حيث جمع الدارس بين فاعلين واو الضمير والاسم الظاهر الأغنياء[١]،

وفي أمثلة أخطاء الخلط بين صيغتين حيث حاول الدارس أن يغطي ضعف قدرته المعرفيّة في قواعد اللغة الهدف بالاكتفاء بتعميم توظيف صيغة معهودة لديه؛ لعدم قدرته على اشتقاق صيغة مناسبة، وفي مثال٦ ومثال٧ في أمثلة أخطاء كتابة الحرف ورسمه، حيث يلاحظ جهل الدارس في عدم تمييزه بين تاء الضمير والتاء المربوطة في كلمتي (نجحت وكتابة) بكتابة التاء المربوطة مكان تاء الضمير

(١) وإن كان موافقا في ذلك لبعض الآراء النحويّة.

في الكلمة الأولى، وكتابة تاء الضمير مكان التاء المربوطة في الكلمة الثانية، ما عدا بعض الأخطاء، كبعض أخطاء الإعجام التي يمكن أن تفسّر بأنّها أخطاء ناتجة عن التساهل في الإعجام، كما في أمثلة أخطاء الإعجام؛ حيث أهمل وضع نقطة فوق العين لتصبح غينا، وأهمل وضع نقطتين فوق الهاء المتطرّفة لتصبح تاء مربوطة.

وكذلك يستثنى بعض أخطاء النقص والزيادة في بنية الكلمة التي يمكن تفسيرها بأنّها ناتجة عن مشكلات وعوامل نفسيّةpsychological factors، كالتشتّت، وعدم التنبّه، والخوف، والقلق والارتباك... يمكن أن نمثّل لذلك بمثال١ (بنائي-أبنائي) في خانة٢١٩؛ حيث أسقطت همزة القطع في بداية كلمة (أبنائي)، وبمثال١ في أخطاء صوغ اسم الفاعل؛ حيث أسقط الألف بعد الواو في كلمة (متواضع)، بمثال٣ في أخطاء صوغ المصدر، حيث أسقطت الهمزة في بداية كلمة (إشرافكم)، وبمثال صوغ النسبة، حيث أسقطت ياء النسبة في آخر كلمة (ضروري).

ويمكن عزو بعض الأخطاء إلى التدخّل اللغوي، أي: أخطاء بين لغويّة Interlingual، كبعض أخطاء صوغ الفعل، حيث اشتقّ بعض الأفعال نقلا سلبيًّا من لغة الأم، كما في مثال١ (نعمل الزنى)، حيث ترجم الدارس من لغته الأم التي يتوصّل فيها إلى فعل (يزني) باستخدام لفظ (kέ) أي: فعل، مع اللفظ الدال على الزنى. فيقال في (لا يزني) مثلا: (à te´ nyamɔɔya kέ) أي: لا يفعل الزنى، فاشتقّ الدارس من ذلك المضارع.

رابعا: مشكلات صرفيّة وقع فيها الدارسون[1]:

تقدّر المشكلات التي واجهها الدارسون من الناطقين بلغة انكو في المستوى الصرفيّ بحوالي ٤١,٠٤ % من مجموع المشكلات اللغويّة التي وقعت فعلا، وتمثّلت فيما يلي:

١-مشكلات إسناد الفعل بحوالي (٤,٥٤ %): تمثّلت في إسناد الفعل المضارع إلى الاسم الظاهر (جماعة الذكور)؛ بالجمع بين واو الضمير والاسم الظاهر، كما في عبارة (ينفق الأغنياء)، انظر خانة٣٧٨. وفي إسناد الفعل المضارع إلى ضمير المتكلّم باستخدام ياء المضارعة مكان الهمزة التي تناسب في إسناد الفعل (أحبّ) إلى ضمير المتكلّم، انظر خانتي١٥٥، و١٧٠. وفي إسناد الفعل المضارع (أحسن، أكل) إلى ضمير المتكلّمين بالجمع بين نون المضارعة وواو الجماعة، انظر خانتي١٢٨، و٣٩٠.

(١) للتحقّق من هذه الأخطاء يرجى مراجعة الخانات المشار إليها في الجدول رقم (٣٨) في ص٢٤٦.

وفي إسناد الفعل المضارع (نظر) إلى ضمير الغائبين من دون إضافة واو الجمع إلى آخر الفعل المضارع، انظر خانة٤٣٠

٢-مشكلات أل التعريف، بحوالي (٩,٠٩ %): وقعت بحذف همزة أل التعريف لغياب صوتها بالوصل بين الصوت الذي قبل همزة الوصل مع الذي بعدها، في كلمة (الشريعة) في خانة٤، وفي كلمة (التكنولوجي) في خانة٢٨، وفي كلمة (المقدمة) في خانة٦٠، وفي حذف لام أل التعريف لغياب صوتها بإدغامها فيما بعدها في كلمة (الضاربين) في خانة٤٣٢

٣-مشكلات الإعجام بحوالي (١٠,٤٥%): تمثّلت مشكلاته في إهمال تنقيط بعض الفونيمات المنقوطة، كإهمال تنقيط الباء في كلمة (خبر) في خانة٢٠٤، التاء المربوطة في كلمات (الحياة، أهميّة، الصناعة، الأسلحة، ...) انظر هذه الخانات: ١٩، ٢٥، ٢٩، ٣٥... وإهمال تنقيط الثاء في كلمة (الثقة) في خانة٣٢٧، وإعجام الحاء في كلمة (الحب) في خانة٢١٠، وعدم إعجام الخاء في كلمة (الاختصار) في خانة١٢٠، وإهمال تنقيط الغين في كلمتي (غائب، تبلغ) في خانتي ١٩٥، ٣١٧، وعدم إعجام الزاي في كلمتي (العزيز، يزوّد) في خانتي ١٩٦، ٣٢٥، وإهمال إعجام الجيم في كلمة (جئت) في خانة١٩٨، والياء في حرف النداء (يا) في خانة٢٠٦.

٤-مشكلات النقص والزيادة والتغيير في بنية الكلمة بحوالي (٢٨,١٨ %): تمثّلت هذه المشكلات في نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة، كحذف الدارس المدّ في حرف الراء وزيادة تاء مربوطة في كلمة (المراقب) في خانة١١. وتمثّلت أيضا في نقص حرف من بنية الكلمة، كحذف الهمزة في كلمة (أبنائي) في خانة٢١٩، وحذف التاء قبل العين في كلمة (استعدادات) في خانة٤٠٧، وحذف الياء بعد الهمزة في كلمة (إيجابيات) في خانة٤٠٢. وتمثّلت هذه المشكلات كذلك في زيادة حرف في بنية الكلمة، كزيادة الدارس التاء المربوطة في آخر كلمة (المطر) في خانة٧٥، وزيادته الألف بعد الهاء في كلمة (الظهر) في خانة٣٩٢، وبعد الدال في كلمة (معهد) في خانة٣٣٣.

وتمثّلت مشكلات الدارس في بنية الكلمة في نقص أكثر من حرف من بنية الكلمة، كقيامه بحذف النون والراء من كلمة (انتشار) في خانة١٠٦. وتمثّلت مشكلاته أيضا في نقص وزيادة أكثر من حرف في بنية الكلمة، منها حذفه القاف والألف وإبدالهما بالغين والتاء في كلمة (يلقى) في خانة٣٣٠. ومن مشكلات الدارس أيضا في بنية الكلمة قيامه بتغيير مكان حرف في بنية الكلمة، كتغيير مكان الألف في بينة كلمة (صداقته) في خانة٣٩٧. ومشكلاته كذلك في بنية الكلمة نقص حرف وتغيير

مكان حرف آخر في بنية الكلمة، كحذف التاء بعد السين وتغيير مكان الياء في كلمة (تستطيع) في خانة٣٩٨.

٥–مشكلات الخلط بين صيغتين بحوالي (١٥,٠٠ %): تمثّلت مشكلاته في خلط الدارس بين صيغتي (التعلّم والتعليم) في التعبير في خانة (٨) عن وظيفة مدير التعليم بصيغة التعلّم. وتمثّلت أيضا في الخلط بين صيغتي (نغسل ونغتسل) في خانة (٥٢)، فعبّر عن الاستحمام بالصيغة الأولى. وتمثّلت مشكلة الدارس كذلك في الخلط بين صيغتي (نجمع ونجتمع) في خانة (٣٣)، وصيغ أخرى واجه الدارس فيها مشكلة.

٦–مشكلات صوغ اسم الفاعل، بحوالي (٢,٢٧ %): تمثّلت مشكلاته في حذف الألف بعد فاء الكلمة في صوغ اسم الفاعل من (تواضع) الفعل الثلاثي المزيد بحرفين على زنة (تفاعل)، انظر خانة١٢٤. ومنها ما واجهها الدارس في صوغ اسم الفاعل من كلمتي (نافع، وطاهر) الفعلين الثلاثيّين المجرّدين على وزن (فاعل) وذلك بحذف ألفه، انظر خانتي١٦٦، و٢٨٤.

٧–مشكلات صوغ الجمع، بحوالي (٢,٧٢ %): وقعت هذه المشكلات بنقص حرف من حروف صيغته أو بالزيادة فيها، منها المشكلة التي واجهها الدارس في صوغ الجمع لكلمة (مَسْكن) في خانة١٤٩، بزيادة ياء بين الكاف والنون. ومنها المشكلة في صوغ جمع (ابن) في خانة٢١٨، بإسقاط الحرف الأوّل من الكلمة. ومنها المشكلة في صوغ جمع المذكر السالم من (مدرّس) في خانة٢٣٧، بزيادة ياء ثانية. ومنها المشكلة في صوغ الجمع من كلمتي (الصغير، والكبير) في خانتي٣٨٠ و٣٨٣، بزيادة همزة قبل فاء الكلمة على زنة (أفْعال) بدلا من (فِعال).

٨– مشكلات صوغ الفعل بحوالي (٤,٥٤ %): هي المشكلات التي وقع فيها الدارس بزيادة حرف في وزنه أو بحذف أحد حروف وزنه، كالمشكلة في صوغ الفعل الماضي من (بدأ وخلق) في خانتي٥٩ و٦١، حيث زاد الدارس حرفا في وزن الفعل.

ومنها المشكلة في صوغ الفعل المضارع من (زنى) في خانة٧٨، حيث تفادى الدارس صوغ المضارع بترجمة حرفيّة من لغته الأم بدلا من (نزني) المضارع. ومنها المشكلة في صوغ الفعل المضارع من (أعطى) في خانة١٧٦، بزيادة واو في فاء الفعل قبل العين وبحذف الياء لام الفعل.ومنها صوغ المضارع من (أضاء) في خانة١٤٨، حيث قام الدارس بإضافة ما معنى له في بناء الفعل المضارع، ومن المشكلات التي واجهها أيضا المشكلة في صوغ المضارع من (نجتمع) في خانة٤٢٣، بإسقاط تاء (افتعل). ومن

المشكلات كذلك ما واجهه الدارس في صوغ الفعل المضارع من (وسّع) في خانة٤٣٦، بحذف ياء المضارعة من الفعل. وغير ذلك من المشكلات التي واجهها الدارس في صوغ الفعل.

٩-مشكلات صوغ المصدر، بحوالي (٢,٢٧ %): مشكلات وقع فيها الدارس الانكويّ بزيادة حرف في صيغة المصدر أو بالنقص منها، ومنها المشكلة التي واجهها الدارس في صوغ المصدر الصناعيّ من كلمة (المال) في خانة٥، بحذف تاء المصدر الصناعيّ. ومنها المشكلة في صوغ المصدر الميميّ -ظرف المكان- من (عسكر) في خانة٣٧ بإسقاط الميم من (المعسكرات). ومنها المشكلة في صوغ المصدر من الفعل (آمن) في خانة١٦٩ بإسقاط الياء فاء الكلمة من (إيمان). ومنها المشكلة في صوغ المصدر من الفعل (وصَّل) في خانة٢٣٨ بإبدال تاء التفعيل ياءً في (توصيل). ومنها المشكلة في صوغ المصدر من (أشرف) في خانة٣٢١ بإسقاط الهمزة من (إشراف).

١٠- مشكلات فكّ التضعيف والإدغام، بحوالي (١,٨١%): **منها** المشكلة التي وقع فيها الدارس بفكّ تضعيف الباء في كلمة (أحبُّك) في خانة٢١٧. ومنها مشكلة فكّ إدغام النون في اللام في كلمة (لئلّا) في خانة١٠٤. ومشكلة فكّ إدغام النونين في كلمة (بأنّني) في خانة٣٦٣...

١١- مشكلات صوغ النسبة، بحوالي (٠,٤٥%): وقعت هذه المشكلة من الدارس الانكويّ بحذف ياء النسبة في كلمة (ضروريّ) في خانة٢٧٦.

١٢- مشكلات كتابة الحرف ورسمه بحوالي (١٨,١٨%): منها المشكلة التي واجهها الدارس في رسم همزة القطع، وفي رسم تنوين الفتحتين في الوقف، وفي رسم هاء الضمير، وفي رسم الألف المقصورة، وفي رسم تاء ضمير الرفع، وفي كتابة التاء المربوطة، وفي كتابة همزة الوصل، وفي رسم الهمزة المتطرّفة، ورسم الهمزة المتوسّطة المكسورة، ورسم الهمزة المتوسطة المفتوحة، وواو الضمير... فأهمل همزة القطع برسمها ألفا فقّط، انظر الخانات التالية:١، ٢٤، ٣٠، ٦٥، ١٨٦، ٢٠٥، ٣٢٨، ٣٥٧.

ورسم تنوين الفتحتين في الوقف تاء مربوطة، انظر خانة٥١، ورسم هاء الضمير تاء مربوطة، انظر خانة٥٣، ورسم الألف المقصورة ألفا ممدودة، انظر خانة٢٥٥، ورسم تاء ضمير الرفع تاء مربوطة، انظر هاتين الخانتين: ١٥٢، ٣٢٢، وكتابة التاء المربوطة تاء طويلة/مفتوحة، انظر خانة٢٣١، و٣٠٠، و٣١٥، وكتابة همزة الوصل همزة قطع، انظر الخانات التالية: ٩٢، ١١٨، ١٢٩، ١٣٧، ٢٤٣، ورسم الهمزة المتطرّفة بعد الحرف الساكن على الياء/النبرة بدلا من رسمها على السطر، انظر الخانة٩٤، ورسم الهمزة المكسورة بعد الألف في وسط الكلمة، انظر خانة١٠٢، ورسم الهمزة المفتوحة في وسط الكلمة

على الياء/النبرة بدلا من رسمها على السطر، انظر خانة٣٤٩، ورسم الهمزة المفتوحة في أوّل كلمة مكسورة بدلا من رسمها على الألف، انظر خانة٢٤٢، ورسم واو الضمير للجماعة بحذف ألفها الفارق بينها وبين واو لام الفعل المنقوص الواوي المضارع، انظر هاتين الخانتين: خانة رقم ٣٩٣، وخانة رقم ٣٩٤.

وتعزى هذه المشكلات الصرفيّة إجمالا إلى ثلاثة عوامل، عاملان لغويّان، وعامل نفسيّ، فترجع أسباب جلّ المشكلات الصرفيّة إلى ضعف قدرة الدارس الانكويّ ومعرفته الجزئيّة حول قواعد اللغة العربيّة، فهي مشكلات ناتجة من اللغة العربيّة، أي: المشكلات الخاصّة باللغة الهدف (Intralingual)، كبعض مشكلات صوغ الجمع، والخلط بين صيغتين... وترجع أسباب بعض المشكلات الصرفيّة إلى التدخّل اللغويّ، وهي المشكلات التي نتجت بتأثير نظام لغة الدارس في نظام اللغة العربيّة، وهي المشكلات بين اللغويّة (Interlingual) [1]، كبعض مشكلات صوغ الفعل. ذانك العاملان اللغويّان: مشكلات داخل اللغة ومشكلات بين اللغتين.

وأمّا العامل النفسيّ؛ فهو ما يعرف بـ(العوامل النفسيّة psychological factors) ، وهي المشكلات النفسيّة المتمثّلة في التشتّت وعدم التنبّه، والتي يرجع إليها بعض المشكلات الصرفيّة، كبعض مشكلات الإعجام وبعض مشكلات النقص في بنية الكلمة. ويلاحظ أيضا أنّ بعض هذه المشكلات الصرفيّة لم تكن متوقّعة، كمشكلات الإعجام ومشكلات النقص والزيادة والتغيير في بنية الكلمة... وعلى الرغم من إرجاع جلّ أسباب هذه المشكلات الصرفيّة إلى المشكلات الخاصّة باللغة الهدف، فإنّ ذلك لا يُعفِي كلّا من قدرة الدارس المعرفيّة ومعرفته الجزئيّة وإستراتيجيّات التعليم والمنهج الذي درس عليه الدارس الانكويّ من أن يُعدّ مصدرًا مهمّا لمشكلات الدارس الصرفيّة. ويمكن تصنيف المشكلات الصرفيّة حسب درجة نسبتها المئويّة لتعيين أهمّها وأولاها بالاعتناء في الرسم البياني رقم (٤) التالي.

(١) يقصد بها الأخطاء الناتجة من تأثير لغة ما في لغة أخرى؛ كتأثير لغة الأم في اللغة الهدف. مثل تأثير لغة انكو في عربيّة الدارسين. وللمصطلح معان أخرى، انظر: البعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، ص٢٥٤.

الرسم البياني رقم (٤) يوضّح تصنيف المشكلات الصرفيّة حسب درجة نسبتها المئويّة:

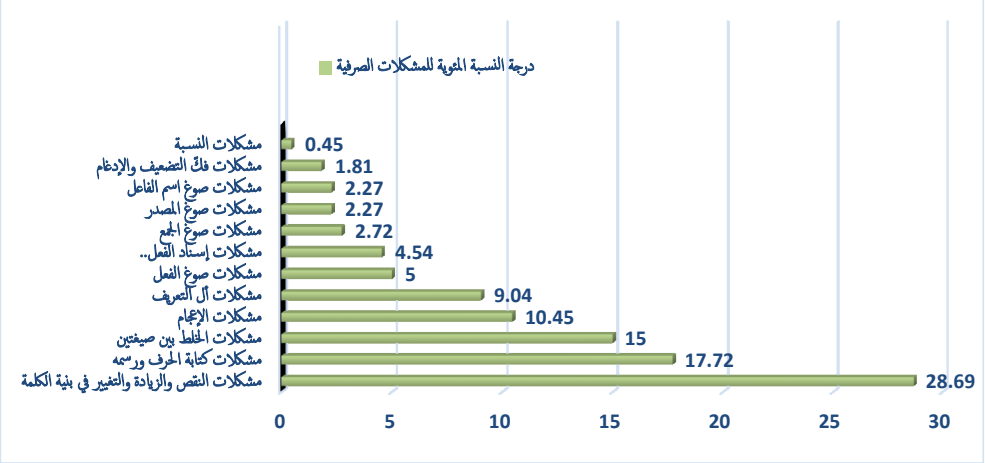

من خلال هذا الرسم البياني يتبيّن لنا أنّ أهمّ المشكلات الصرفيّة التي تشكّل مشكلة بدرجة كبرى أمام الدارسين والتي يمكن أن تحظى باهتمام المهتمّين بالمنهج التعليمي وباعتناء المسؤولين في القطاع التعليمي هي المشكلات الخاصّة بالصيغ والبنى الصرفيّة التي واجه الدراسون فيها صعوبة بالنقص والزيادة والتغيير فيها بحوالي ٢٨,٦٩% من مجموع المشكلات الصرفيّة، ثمّ مشكلات كتابة الحرف ورسمه بحوالي ١٧,٧٢%، فمشكلات الخلط بين صيغتين بحوالي ١٥,٠٠%...حتى مشكلات صوغ النسبة في آخر الهرم بحوالي ٠,٤٥%. ولكن هذا لا يعني إهمال المشكلات الصرفيّة ذات النسبة المئويّة القليلة؛ لأنّ قلّة تكرار بعض هذه المشكلات قدر ترجع إلى طبيعة الموضوع المتناول في تحقيق هذه المدوّنة المحلّلة. ومع ذلك فإنّ ما ينبغي أن ينال اهتمام المسؤولين هو الصيغ والأوزان الصرفيّة وكيفيّة صياغتها.

***

المبحث الثالث: تحليل الأخطاء النحويّة لدى الدارسين:

أوّلا: تعرف الأخطاء النحويّة:

تكرّرت أخطاؤه بحوالي ٢١٩ مرّة، بنسبة ٤٠,٨٥ % من مجموع الأخطاء اللغويّة، وتمثّلت في الأنواع التّالية:

١- أخطاء التطابق:

١-١- عدم التطابق في الجنس (المذكّر والمؤنّث): من أمثلتها: مثال١ (...هذا الأشياء-هذه) في خانة٤٣٨، مثال٢ (...هذه طلب-هذا) في خانة٣١٨، مثال٣ (...الأضحيّة الذي-التي) في

خانة٣٨٧، مثال٤ (...الأمور التي لا يمشي-تمشي) في خانة٣٢٣، مثال٥ (...فائدة كثير-كثيرة) في خانة٥٧ وخانة٢٧١، مثال٦ (...فيما هي عيبها-هو) في خانة، مثال٧ (...الحياة لا يكون-تكون) في خانة، مثال٨ (...تتميز تعيدنا-يتميّز) في خانة٣٧٦، مثال٩ (...يثمر الأشجار-تثمر) في خانة٤٨، مثال١٠ (...ظاهرة انتشار الزنى...كان-كانت) في خانة٦٨...

١-٢- عدم التطابق في التعريف والتنكير: من أمثلته: مثال١ (...أسأل الله كريم-الكريم) في خانة١٦٣، مثال٢ (...على دراجة الناريّة-الدرّاجة) في خانة١٨٠، مثال٣ (...بين جنسين امرأة والرجل-رجل) في خانة١٤٠...

١-٣- عدم التطابق في العدد (الإفراد، التثنية والجمع): من أمثلته: مثال١ (...إلا بما هو يحبون-هم) في خانة٣٥٠، مثال٢ (...على جميع المسلمون أن يتوقف-يتوقّفوا) في خانة١١٣، مثال٣ (...البيوت والإدارة-الإدارات) في خانة٢٣...

٢- أخطاء الإضافة: من أمثلتها: مثال١ (...الأجوبة الإنشاء-أجوبة الإنشاء) في خانة٢، مثال٢ (...المدير شركة-مدير الشركة) في خانة٣١٩، مثال٣ (...لأختتم دراسين الجامعيّة-دراستي) في خانة٢٤٧، مثال٤ (...الماء ضروري لحياة لجميع الكائنات-جميع) في خانة٢٧٧ ..

٣- أخطاء تركيب الجملة: من أمثلتها: مثال١ (...يفسد إسمي-يشوّه سمعتي) في خانة٣٦٨، مثال٢ (...لا نفعل انتشار الزنى-لا ننشر) في خانة١٠٦، مثال٣ (...أحبك كمثل أحب أبي-كما أحبّ) في خانة١٧٢، مثال٤ (...يا المعلّم-يا أيّها) في خانة١٧٣، مثال٥ (...لا تنبت النباتات...وتثمر الأشجار-ولا تثمر) في خانة٤٧، مثال٦ (...الكهرباء التقدم-من وسائل) في خانة١٤٦، مثال٧ (...وصلاة رسولنا-على رسولنا) في خانة٦٤، مثال٨ (...أحبك كحبي أوم-أمي) في خانة١٥٩، مثال٩ (...إلا الله وحد-وحده) في خانة١٩١...

٤- أخطاء الإعراب: من أمثلتها: مثال١ (...إلا طاهر-طاهرا) في خانة٢٨٢، مثال٢ (...لجميع المسلمون-المسلمين) في خانة١١٠، مثال٣ (...نتبادل أول-أوّلا) في خانة٤٢١، مثال٤ (...في ماءا- في الماء) في خانة٨٢، مثال٥ (...تكون متواضع-متواضعا) في خانة١٢٦، مثال٦ (...ومن وسائل التقدم اختصار-اختصارا) في خانة١٢١، مثال٧ (...لم نجد شيء-شيئا) في خانة٣١٢، مثال٨ (...صباحا باكر-باكرا) في خانة٤١٨...

٥- أخطاء الإحالة[١]: من أمثلتها: مثال١ (...ومساواة بينهم-والمساواة) في خانة١٣٢، مثال٢ (...بعضهم يذهب إلى دار-الدار) في خانة٣٤٨.

٦-أخطاء الاختيار: من أمثلتها: مثال١ (...أريد أن أذهب منكم-إليكم) في خانة١٥٢، مثال٢ (...لا أريد الزنى لأنه لم نجد شيئا-لا نجد) في خانة٣١١، مثال٣ (...نفعل الشاي-نطبخ/نجهز الشاي) في خانة٤٢٤، مثال٤ (...في وقت الإنسان-في هذا العصر/الزمان) في خانة٨٥...

٧- أخطاء تعدية الفعل: من أمثلتها: مثال١ (...يشتري إلى ما-ما) في خانة٣٧٩، مثال٢ (...نجتمع نادينا-نجتمع في) في خانة٣٣٦...

ثانيا: وصف الأخطاء النحويّة:

تكرّرت أخطاؤه بحوالي ٢١٩ مرّة، بنسبة ٤٠,٨٥ % من مجموع الأخطاء اللغويّة، وتوصف أخطاؤه بما يلي:

١- أخطاء التطابق: تكرّرت هذه الأخطاء بحوالي ٦٨ مرّة، بنسبة ٣١,٠٥ % من مجموع الأخطاء النحويّة، منها ما يلي:

أ. **الخطأ في عدم التطابق في الجنس (المذكّر والمؤنّث)**: تكرّر هذا الخطأ بحوالي ٣٦ مرّة، بنسبة ١٦,٢١ %، من مجموع الأخطاء النحويّة، ومن صوره ما يلي:

أ-١- الخطأ في عدم التطابق بين اسم الإشارة والاسم بعده في التأنيث؛ مثاله ما جاء في عبارة الدارس في (...مثل هذا الأشياء...) في خانة٤٣٨، حيث أخطأ في استخدام اسم الإشارة (هذا) الموضوع للإشارة إلى المذكّر والاسم بعده جمع تكسير ينبغي أن يؤنَّث. وفي المقابل يلاحظ خطأ الدارس في عدم التطابق بين اسم الإشارة والاسم بعده في التذكير، مثاله ما جاء في عبارة الدارس (...فهذه طلب) في خانة٣١٨، استخدامه اسم الإشارة (هذه) الموضوع للإشارة إلى المؤنّث والاسم بعده في حكم مذكّر.

أ-٢- الخطأ في عدم التطابق بين اسم الموصول والاسم قبله في التأنيث، مثاله ما في عبارة الدارس (الأضحيّة الذي...) في خانة٣٨٧، حيث لم يطابق اسم الموصول الاسم الذي سبقه في التأنيث.

---

(١) يقصد بالإحالة الإشارة إلى شيء معهود بواسطة أل العهدية (أل التعريف).

أ–٣– الخطأ في عدم التطابق بين اسم الموصول والفعل بعده في التأنيث، مثاله ما جاء في خانة٣٢٣ في عبارة الدارس (...الأمور التي لا يمشي)، حيث لم يطابق بين اسم الموصول وجملة صلة الموصول التي جاء فيها الفعل مسندا إلى مذكّر واسم الموصول مؤنّث.

أ–٤– الخطأ في عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التذكير والتأنيث، ومن أمثلة الخطأ بتذكير المؤنّث ما جاء في تعبير الدارس (...الكهرباء فيه فائدة كثير.) في خانة٢٣، وفي تعبيره (الماء، له فائدة كثير.) في خانتي٥٦ و٢٧١. حيث قام بتذكير لفظ (كثير) الواقعة صفة للفظ (فائدة) الموصوف. ويقال مثل ذلك لما حدث في خانتي٥٠ و٢٦٨ في تعبير الدارس (...العبادة بدون طهارة غير مقبول)، حيث جاء لفظ (مقبول) صفة مذكّرة وموصوفها مؤنّث. وهكذا جاء في تعبيره (يظن أن هذه بنت جميل) في خانة٣٠٩ تذكير لفظ (جميل) صفة للفظ (بنت) المؤنّث. وأمّا أمثلة تأنيث المذكّر؛ فمنها ما جاء في تعبير الدارس (...وأن يرزقك الله برزق طيبة) في خانة١٨٨، وفي تعبيره (وفي صباح عيد الأضحى عند حفل تربويّة) في خانة٣٥٨، حيث قام الدارس بتأنيث لفظي (طيب وبربوي) وهما صفتين لموصوف مذكّر.

أ–٥– الخطأ في عدم التطابق بين الضمير والاسم الذي بعده في التأنيث، مثاله ما جاء في تعبير الدارس (ولا يؤذي...فيما هي عيبها) في خانة٤٥٢، حيث أتى الضمير مؤنّثا ولفظ (عيب) الذي هو خبره مذكّرٌ.

أ–٦– الخطأ في عدم التطابق بين الفعل والاسم الذي قبله في التذكير والتأنيث؛ فيمثّل لتأنيث المذكّر بما جاء في تعبير الدارس (...وشعب الدوله...تسعد) في خانة١٢٦، حيث أنّث الدارس الفعل ومعموله المستتر ضمير عائد إلى مذكّر. وأمّا أمثلة تذكير المؤنّث فمنها ما جاء في تعبير الدارس (...لان الحياة لا يكون بدون الماء) في خانة٢٧٨، حيث أخطأ الدارس في تذكير الفعل (يكون) ومعموله (هي) المستتر الذي يعود إلى الاسم قبله مؤنّث. ويقال الشيء نفسه في كلّ من هذه الألفاظ (يلقى، يحبّ، يؤذي، يأتي،) التي جاءت في هذه الخانات: ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٤، لأنّ معمولها جميعا ضمائر مستترة تعود إلى أسماء مؤنّثة.

أ–٧– الخطأ في عدم التطابق بين الفعل وفاعله في التذكير والتأنيث، للتذكير مثالان، أوّلهما محاولة الدارس تأنيث الفعل (يلقى) بتاء التأنيث في آخره مسندا إلى لفظ (طلبي) في خانة٣٣١، والآخر ما جاء في خانة٣٧٦ من تأنيث الدارس الفعل (تتميز) المسند إلى (تعيد) المذكّر. وأمّا عدم التطابق بين

الفعل وفاعله في التأنيث؛ فمن أمثلته عدم تأنيث الفعل (يثمر) المسند إلى لفظ (الأشجار) في عبارة الدارس (...لأنه لا تنبت نباتات ويثمر الأشجار...) في خانة٤٨. ويقال الشيء نفسه في الخطأ الحاصل في خانة١٣٥ في (الكهرباء بدونها لا يتقدّم الحياة...)، حيث لم يؤنَّث الفعل مع كون المسند إليه مؤنّثا. وهكذا في هذه الخانات كلّها: ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٨١، ٣٣٤، حيث جاءت هذه الأفعال (يصح، يعيش، يكون، زال) مذكّرة خطأ مع كون المسند إليه المؤنّث.

أ–٨– الخطأ في عدم التطابق بين كان والاسم قبله في التأنيث، مثال ذلك ما جاء في خانة٦٧ في تعبير الدارس (ظاهرة انتشار لزنى...كان لبس الإنسان)؛ إذ لم يؤنَّث الفعل (كان) على إسناده إلى ضمير مستتر يعود إلى (ظاهر) الاسم المؤنَّث قبل الفعل.

ب. عدم التطابق في التعريف والتنكير: تكرّر هذا الخطأ بحوالي ٢٢ مرّة، بنسبة ١٠,٠٤ % من مجموع الأخطاء النحويّة، وله صور منها ما يلي:

ب–١– الخطأ في عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التعريف والتنكير: تكرّرت أخطاؤها ٤ مرّات، بنسبة١,٨٣ % من مجموع الأخطاء النحويّة، تكرّرت أخطاء عدم التطابق في التعريف مرّتين وفي التنكير مرّتين كذلك، ويمثّل لعدم التطابق في التعريف بما جاء في تعبير الدارس (أسعل الله كريم) في خانة١٦٢، حيث أخطأ الدارس في عدم التطابق بين لفظ الجلالة ولفظ كريم في التعريف. يقال مثل ذلك في تعبير الدارس (فلا أنسى نصيحتك غاليّة لي) في خانة١٨٠، حيث جاء لفظ (غالية) نكرة وموصوفها معرفة. وأمّا عدم التطابق في التنكير؛ فيمثّل له بمجيء كلمة (منافق) في تعبير الدارس (...مثل هد صديق صديق المنافق) في خانة٣٧٢ وهو يقصد (مثل هذا الصديق صديق منافق) معرفةً وموصوفها (صديق) نكرة. ويمثّل له كذلك بمجيء كلمة (مشهور) في (عيد الأضحى عيد مشهور...) صفة معرّفة وموصوفها (عيد) نكرة في خانة٤٠٥.

ب–٢– الخطأ في عدم التطابق بين الموصوف وصفته في التعريف، تكرّر ١٢ مرّة، بنسبة ٥,٥٠% من مجموع الأخطاء النحويّة، ومن أمثلته ما يلي: مجيء كلمة (العصر) في خانة٢٦ في عبارة الدارس (لا يخفى على أحد في عصر الحاضر) نكرةً وصفتُها معرفة. ويقال مثل ذلك في عبارة الدارس في هذه الخانات: ١٤١، ١٥٣، ١٧٩، ٢٥٨، ٢٦٤ و٣٧٥، حيث أخطأ الدارس في عدم التطابق بين الموصوف وصفته في التعريف؛ إذ نكّر الموصوف وعرّف الصفة بأل التعريف في تعبيراته التّالية: (...في عصر الحاضر، وسبب الأول، ...من صف التاسع، ...في درجة الناريّة، ...شريعة الإسلاميّة، يا معلم

العزيز، ...صديق المخلص) وهو يقصد: ...في العصر الحاضر، والسبب الأول، ...من الصف التاسع، ...الدرّاجة الناريّة، ...الشريعة الإسلاميّة، ...معلّمي العزيز، ...الصديق المخلص).

ب–٣– الخطأ في عدم التطابق بين المعطوف والمعطوف عليه في التعريف والتنكير، تكرّرت أخطاء التنكير بحوالي ٣ مرّات بنسبة ١,٣٧ % من مجموع الأخطاء النحويّة، ومن أمثلتها مجيء لفظ (رجل) معرفة في خانة١٤٠ في عبارة الدارس (... الزنى يكون...بين جنسين امرأة والرجل)، حيث يلاحظ أنّ لفظ (رجل) المعطوفَ لم يطابق لفظ (امرأة) المعطوفَ عليه في التنكير، ويقال مثل ذلك فيما جاء في هذه الخانات:١٥٩، ٤٣٣، حيث جاء لفظ (عافيّة) المحلّى بأل معطوفا على لفظ خالٍ من أل التعريف. وأمّا عدم التطابق بين المعطوف والمعطوف عليه في التعريف؛ فيمثّل له بما جاء في تعبير الدارس (...فالكهرباء تنا الطريق والبيوت وإدارة...) في خانة٢١، وهو يقصد فيه: (فالكهرباء تنير الطريق والبيوت وإدارة...)، حيث أخطأ بعطف لفظ (إدارة) على لفظ (الطريق) وهو معرفة دون أن يطابق بينهما في التعريف.

ج. عدم التطابق في العدد (الإفراد، التثنية والجمع): تكرّر هذا الخطأ بحوالي ١٠ مرّات، بنسبة ٤,٥٦ % تقريبا من مجموع الأخطاء النحويّة، ومن أنواعها ما يلي:

ج–١– الخطأ في عدم التطابق بين الفعل والضمير قبله في الإفراد، يمثّل له بما جاء في تعبير الدارس (...إلا بما هو يحبون) في خانة٣٥٠، حيث أخطأ الدارس بعدم التطابق بين الفعل المضارع والضمير قبله؛ إذ جاء الضمير مفردا والفعل بعده مسند إلى ضمير جمع عائد إلى ضمير مفرد قبله. وعلى عكس ذلك يلاحظ خطأ الدارس في تعبيره (...بعضهم يلعب...) في خانة٣٤١، حيث جاء الضمير جمعا والفعل بعده مسند إلى ضمير مفرد عائد إلى ذلك الضمير الذي قبله. ويقال مثل ذلك فيما جاء في تعبيره في هاتين الخانتين ٣٤٣ و٣٤٧.

ج–٢– الخطأ في عدم التطابق بين الفعل والاسم قبله في الجمع، يمثّل له بما جاء في تعبير الدارس (...لجميع مسلمون أن يتوقف ضد...) في خانة١١٣، حيث أفرد لفظ (يتوقف) الفعل بإسناده إلى ضمير مفرد عائد إلى (مسلمون) وهو جمع. ومن أمثلته ما جاء في خانة٣٨١، حيث أخطأ الدارس بعدم التطابق بين الفعل (يسلم) المسند إلى ضمير مفرد والاسم الذي قبله في الجمع. ويقال مثل ذلك فيما جاء في خانتي٣٨٨ و٤٣٤.

ج–٣– الخطأ في عدم التطابق بين المعطوف والمعطوف عليه في الجمع، يمثّل بما جاء في تعبير الدارس (...والبيوت وإدارة) في خانة٢٢، حيث أخطأ بعدم التطابق بين الاسمين في العدد، بأن جاء أول الاسمين جمعا والآخر مفردا.

٢– أخطاء الإضافة: كتعريف المضاف وتنكير المضاف إليه، تكرّرت أخطاؤها بحوالي ٤٤ مرّة، بنسبة ٢٠,٠٩ % تقريبا من مجموع الأخطاء النحويّة، ومنها ما يلي:

٢–١– الخطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل التعريف، تكرّر بحوالي ٣٤ مرّة، بنسبة ١٥,٥٢ % من مجموع الأخطاء النحويّة، ومن أمثلته ما جاء في خانة٢، حيث أخطأ الدارس في إضافة كلمة (الأجوبة) إلى كلمة (الإنشاء) وهي محلّاة بأل التعريف، وبذلك يكون قد جمع في الكلمة الواحدة تعريفين؛ تعريف بالألف واللام وتعريف بالإضافة. ويقال مثل ذلك فيما جاء في كلّ من الخانات التّالية:٦، ٩، ١٧، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ١٣٦، ١٩٣، ١٩٩، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٢.... حيث جمع الدارس بين التعريف بأل والإضافة.

٢–٢– الخطأ في الإضافة بتنكير المضاف إليه، تكرّر بحوال ٨ مرّات، ب بنسبة ٣,٦٥ % من مجموع الأخطاء النحويّة، ومن أمثلته ما جاء في خانة٧، ١٨، ١١٠... حيث أخطأ الدارس في الإضافة إلى هذه الكلمات: تعلّم، حياة، مسلمون... وهي نكرة. ويقال مثل ذلك فيما جاء في بقيّة الخانات.

٢–٣– الخطأ في الإضافة إلى ياء المتكلّم، يمثّل له بما جاء في خانة٢٤٦، حيث لم ينجح الدارس في إضافة كلمة (دراسة) إلى ياء المتكلّم.

٢–٤– الخطأ في الإضافة إلى الاسم الظاهر، يمثّل له بما في خانة٢٧٧، حيث أخطأ الدارس في تعبيره (الماء ضرور لحياة لجميع الكائنات) أي: الماء ضروري لحياة جميع الكائنات، فأضاف كلمة (حياة) إلى لفظ (جميع) بزيادة لام الملكيّة في أوّله.

٣– أخطاء تركيب الجملة: تكرّرت أخطاؤه حوالي ٣٩ مرّة، بنسبة ١٧,٨٠ % من مجموع الأخطاء النحويّة، ومنها ما يلي:

٣–١– الخطأ في تركيب جمل خبريّة، تكرّرت ١٢ مرّة، بنسبة ٥,٤٧% تقريبا من مجموع الأخطاء النحويّة، ومن أمثلته ما جاء في تعبير الدارس في خانة٧١، حيث أراد أن يركّب جملة يعبّر فيها عن عاقبة انتشار الزنى في المجتمع بقوله: (...ولكن هذا الزنى فتح المريض)، أي: أنّ الزنى فتح علينا باب الأمراض. ومنها ما جاء في خانة١٤١، حيث أراد الدارس أن يعبّر عن رأيه عن أسباب انتشار الزنى في المجتمع فعبّر

بقوله: (...أنا أنظر إليه فيه سبب...)، أي: أرى أنّ لذلك أسبابا. ومنها ما عبّر به الدارس في خانة٣٦٨ بقوله: (يفسد إسمي)، أي: يشوّه سمعتي. ومنها خطؤه في خانة١٠٠، حيث أراد أن يعبّر عن جدوى إقامة الشرع بجلد الزاني؛ إذ بذلك لا يجرؤ أحد أن يزني بقوله: (...لا يستطع أن يفعل الزنى)، أي: أن يزني.

٣-٢- الخطأ في تركيب جمل إنشائيّة، مرّة واحدة، بنسبة ٠,٤٥% تقريبا من مجموع الأخطاء النحويّة، مثاله ما جاء في تعبير الدراس في خانة١٠٥، أراد أن يركّب جملة في النهي بقوله: (...لا نفعل إنشاء الزنى)، أي: لا نفعل انتشار الزنى، عادلا بذلك عن تركيب الجملة من صيغة الفعل (نشر).

٣-٣- الخطأ في تركيب جملة التشبيه، مرّة واحدة، بنسبة ٠,٤٥% تقريبا من مجموع الأخطاء النحويّة، يمثّل له بما جاء في خانة١٧٢، حيث أراد الدارس أن يصوّر مدى حبّه لأستاذه بتشبيه ذلك بحبّ أبيه، ولكنه لم يوفّق في ذلك؛ إذ جمع بين كاف التشبيه ولفظ (مثل) بدلا من (ما) للحصول على أداة تشبيه مناسبة مثل (كما).

٣-٤- الخطأ في تركيب جملة النداء، مرّة واحدة، بنسبة ٠,٤٥% تقريبا من مجموع الأخطاء النحويّة، مثاله ما جاء في خانة١٧٣، حيث نودي لفظ (المعلِّم) الاسم المحلَّى بأل التعريف الواقع صفة للفظ (أيّ)، والمفترض أن يأتي مصحوبًا بالهاء الزائدة المفتوحة بفتحة طويلة بين ياء النداء وصفتها[1].

٣-٥- الخطأ في تركيب الجملة المعطوفة على جملة منفيّة، مرّتان، بنسبة ٠,٩١% تقريبا من مجموع الأخطاء النحويّة، مثاله ما جاء في خانة٤٧، حيث أخطأ الدارس في تركيب جملة منفيّة معطوفة على أخرى منفيّة بعدم تكرار أداة النفي معها في تعبيره (...لا تنبت نباتات... وتثمر الأشجار وتعيش الحيوانات)، والصواب أن يكرّر أداة النفي مع كلّ فعل.

٣-٦- الخطأ في تركيب الجملة بحذف حرف الجرّ ومجروره، ٩ مرّات، ٤,١٠% تقريبا من مجموع الأخطاء النحويّة، يمثّل لحذف حرف ومجروره الذي تكرّر مرّة واحدة بما جاء في خانة١٥، في تعبير الدارس (...الكهرباء... ... التقدم...)، حيث أراد أن يبيّن أنّ الكهرباء عنصر مشارك في التقدّم دون أن يستخدم ما يثبت ذلك بحذف حرف الجرّ ومجروره لتعدية هذا المعنى، أي: الكهرباء من وسائل التقدّم. وأمّا حذف حرف الجرّ الذي تكرّر ٧ مرّات، بنسبة ٣,١٩% من أمثلته ما جاء في خانة٦٤ في تعبير الدارس (...وصلاة...رسولنا...)، حيث يريد أن يركّب جملة للصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم

(١) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٣، ص٢٦٩.

من دون ذكر حرف (على) الرابط بين عنصري الجملة. ومنها ما جاء في خانة١٤٦ في تعبير الدارس (...الكهرباء... وهو... وسائل...)، حيث يريد أن يثبت أنّ الكهرباء جزء من كلّ، ولكنّه أخطأ في ذلك؛ إذ ركّب جملته من دون حرف (من) العنصر الدال على هذه الجزئيّة. ويقال مثل فيما جاء في خانة٢٥٩ في تعبير الدارس (...أن تكون... أهل الجنة) وغيرها من أمثلة حذف حرف الجرّ.

٣-٧- الخطأ في تركيب الجملة بحذف ياء المتكلّم، تكرّر ٣ مرّات، بنسبة ١,٣٦% تقريبا من مجموع الأخطاء النحويّة، ومن أمثلته ما جاء في خانة١٥٩ في تعبير الدارس (...أحبك كاحبى أوم أو أبي)، أي: كحبّي لأمي...، فيه أراد الدارس أن يركّب جملة يبيّن فيها مدى حبه لمعلّمه بتشبيه ذلك الحبّ بحبّ أمه، وكان عليه أن يضمر عن نفسه في إضافة لفظ الأم إلى نفسه بياء المتكلّم. وهكذا في خانة١٦٥ حيث أخطأ الدارس في تعبيره (يعملن)؛ إذ أراد أن يركّب جملة ليبيّن أنّ أستاذه كان يعلّمه بتوجيه الفعل (علّم) إلى نفسه، وكان ينبغي أن يضمر عن نفسه بياء المتكلّم فيقول: يعلّمني، ولكنّه لم ينجح في ذلك.

٣-٨- الخطأ في الربط بين أجزاء الجملة بهاء الضمير، تكرّر ٤ مرّات، بنسبة ١,٨٢% تقريبا من مجموع الأخطاء النحويّة، يمثّل له بما حدث في خانة١٩١، حيث أسقط الدارس هاء الضمير العائدة في كلمة (وحده) إلى لفظ الجلالة في جملة المستثنى في تعبيره (...إلا الله وحد). ويقال مثل ذلك فيما جاء في خانة٨٨ في تعبير الدارس (...ورحمة الله وبركة).

٣-٩- الخطأ في تركيب الجملة بسوء توزيع عناصرها، تكرّر مرّة واحدة، بنسبة ٠,٤٥% تقريبا من مجموع الأخطاء النحويّة، مثاله ما جاء في خانة٤٠١، حيث أخطأ الدارس في توزيع حرف المعنى في تعبيره (...ومن صداقة له إجابيات...)، أي: وللصداقة إيجابيات؛ إذ أراد أن يذكر ما للصدقة من إيجابيات، ولكنّه فصّل لام الملكيّة عن بداية لفظ (الصدقة) بأن غيّر توزيعها من الصدارة إلى موضع آخر. وقد يكون قد أراد الدارس عبارة أخرى، على سبيل المثال: "ومن الصدقات ما لها إيجابيات"، فإن كان ذلك كذلك؛ فقد يكون قد أصاب في توزيع اللام ولكنّه يكون مخطئا في عدم التطابق بين لفظ (الصدقات) والضمير العائد إليه في الجنس، إذ أتى بالضمير العائد إلى اللفظ المؤنَّث مذكَّرًا.

٣-١٠- الخطأ في تركيب الجملة بزيادة حرف الجرّ، تكرّر مرّتين، بنسبة ٠,٩١% تقريبا من مجموع الأخطاء النحويّة، من أمثلته ما جاء في خانة٢٧٩، حيث زاد الدارس حرف جرّ بين لفظ (حياة) المضاف ولفظ (جميع) المضاف إليه في عبارته (الماء هو أساس حياة في جميع مخلوقات...)، وكان ينبغي أن يضيف اللفظ الأول إلى الثاني من دون حرف.

٣-١١- الخطأ في تركيب الجملة بتعريف الخبر بأل، تكرّر مرّة واحدة، بنسبة ٠,٤٥% تقريبا من مجموع الأخطاء النحويّة، مثاله ما جاء في خانة٢٧٥، حيث أخطأ الدارس في تركيب جملته بتعريف الخبر في عبارته (العبادة بدون الطهارة غير المقبول)، والصحيح (غير مقبولة) بإزالة أل التعريف منه.

٣-١٢- الخطأ في تركيب الجملة بتنكير المبتدأ المؤخّر، تكرّر ٣ مرّات، بنسبة ١,٣٦% تقريبا من مجموع الأخطاء النحويّة، من أمثلته ما جاء في خانة٥٨ حيث نكّر المبتدأ المؤخّر في تعبيره (وبالله توفيق).

٤- أخطاء الإعراب: تكرّرت أخطاؤها بحوالي ٢٦ مرّة، بنسبة ١١,٨٧ % من مجموع الأخطاء النحويّة، منها ما يلي:

٤-١- الخطأ في إعراب الاستثناء المفرّغ، مثاله ما جاء في عبارة الدارس (...ولا يقبل إلّا طاهر...) في خانة٢٨٢، حيث وقعت كلمة (طاهر) مستثنى باستثناء مفرّغ بعد فعل يطلب مفعولا به ولم تنصب على المفعوليّة.

٤-٢- الخطأ في إعراب الأسماء الخمسة: من أمثلته ما جاء في عبارة الدارس (...لجميع المسلمين...) في خانة١١٠، و(...لينظروا الضاربون...) في خانة٤٣٠، حيث أخطأ في إعراب اسمين من جمع المذكر السالم، هما (المسلمون، الضاربون)؛ إذ وقع أوّلهما مضافا إليه ولم يجرّ بالإضافة بالياء بدلا من الواو علامة على جرّه، ووقع الآخر مفعولا به، ولم ينصب بالمفعوليّة بالياء بدلا من الواو علامة على نصبه.

٤-٣- الخطأ في إعراب الحال: من أمثلته ما جاء في عبارة الدارس (...نتبادل الزيارات...أوّل...) في خانة٤٢٠، حيث لم يؤتَ بعلامة نصب في الكلمة.

٤-٤- الخطأ في إعراب المجرور بحرف جرّ: من أمثلته ما أتى في عبارة الدارس (... يحرم في كلّ مكان...أو في ماءاً..) في خانة٨٢، وفي عبارته (...لتوصيل المقرّرات إلى الطلابا.) في خانة٢٣٩، حيث جمع في كلمتي (الماء والطلاب) بين الجرّ بالحرف والألف علامة النصب.

٤-٥- الخطأ في إعراب خبر (كان) ونعته والمعطوف عليه: من أمثلته ما جاء في تعبير الدارس (...تكون حياتنا متواضع.) في خانة١٢٥، وفي تعبيره (...سواء كان خروف...) في خانة٤٠٩، وفي تعبيره (كنتم أستاذ...علينا) في خانة١٤٢، حيث لم توضع في هذه الألفاظ (متواضع، خروف وأستاذ) علامة تدلّ على خبريّتها لـ(كان). ويقال مثل ذلك في خطئه في إعراب لفظ (مجتهد) الذي أتى خبرا لكان في تعبيره (...كنْ مجتهد) في خانة٢١٦. ومن أمثلة الخطأ في إعراب خبر كان ونعته والمعطوف عليه خطؤه في إعراب لفظ (جديد) في تعبيره (كنتم أستاذ جديد علينا) في خانة١٤٣، حيث وقع لفظ

نعتًا للفظ (أستاذ) خبر (كان) المنصوب ولم توضع له علامة تدلّ على أنّه نعت لخبر (كان). ومن الأمثلة أيضا خطأ الدارس في إعراب الكلمات المعطوفة على خبر (كان) في تعبيره (...سواء كان خروفا أو معزا، وبقرا أو إبلا...) في خانات٤١٠ و٤١١ و٤١٢، حيث وقعت هذه الكلمات (معز، بقر، إبل) معطوفة على خبر كان (خروف) المنصوب على الخبريّة لكان وليس فيها علامة تدلّ على نصبها بالعطف على المنصوب.

٤-٦- الخطأ في إعراب المفعول المطلق: مثاله خطأ الدارس في إعراب لفظ (اختصار) الذي جاء في تعبير الدارس (... ومن وسائل التقدم والتطور...اختصار.) في خانة١٢٠، مفعولا مطلقًا من دون علامة تدلّ على ذلك.

٤-٧- الخطأ في إعراب المفعول به والمفعول به الثاني: ومن أمثلته ما جاء في عبارة الدارس (لم نجد شيء) في خانة٣١٢، حيث أخطأ الدارس في إعراب لفظ (شيء) الذي جاء مفعولا به من غير علامة تدلّ على نصبه بالمفعوليّة، ويقال الشيء نفسه في هذه الألفاظ (بقاء، شيء، خير، بعض، شاي، الضاربون) التي أتت في هذه الخانات: ١٨٧، ٣١٤، ٣٦٦، ٣٧٣، ٤٠٠ مفعولا بها من دون علامة تدلّ على أنّها منصوبة كما يتطلّب ذلك محلّها الإعرابي في الجمل التي وقعت فيها. ومنها خطأ الدارس في إعراب المفعول به الثاني في خانة٣٠٦ في تعبيره (...لم يزده انتشار...)، حيث وقع لفظ (انتشار) مفعولا به ثانيا بعد هاء الضمير المفعول به الأوّل، ولكنّه كُتب من دون علامة إعرابيّة تدلّ على أنّه منصوب بالمفعوليّة.

٤-٨- الخطأ في إعراب نعت ظرف الزمان: مثاله خطأ الدارس في إعراب لفظ (باكر) في تعبيره (...صباحا باكر) خانة٤١٨؛ إذ وقع اللفظ نعتا لظرف الزمان وليس فيه علامة دالّة على كونه منصوبا بالتبعيّة للظرف.

٥- أخطاء الإحالة: يقصد بالإحالة الإشارة إلى شيء معهود بواسطة أل العهديّة (أل التعريف)، تكرّرت أخطاؤها بحوالي ١٩ مرّة، أي بنسبة ٨,٦٧ % تقريبا من مجموع الأخطاء النحويّة، منها ما يلي: الخطأ في تنكير كلمة (التوفيق) في خانتي٥٧ و١١٨، وفي كلمة (في المجتمع) في خانة١٠٨، وفي كلمة (الاعتناء) في خانة١٣١، وفي كلمة (المساواة) في خانة١٣٢، وفي كلمة (التفريق) في خانة١٣٣...

٦- أخطاء الاختيار: تكرّرت أخطاؤها ١٥ مرّة، بنسبة ٦,٨٤% تقريبا من مجموع الأخطاء النحويّة، ومن أنواعها ما يلي:

٦-١- الخطأ باختيار حرف جرّ غير مناسب، تكرّر ٤ مرّات، بنسبة ١,٨٢ % من مجموع الأخطاء النحويّة، من أمثلته ما جاء في تعبير الدارس (...ونسعملة كثيرة من أعمالنا...) في خانة٥٥، حيث أخطأ في اختيار حرف جرّ (من) بدلا من حرف (في) المناسب. ومنها خطأ الدارس في خانة١٥٢، حيث اختيار حرف (إلى) بدلا من (من) في تعبيره (أريد أن أذهب منكم...)، أي: يذهب إلى منزل أستاذه. ومن أمثلته خطأ الدارس في اختيار (في) بدلا من (على) في تعبيره عن ركوبه على درّاجة أستاذه في خانة١٧٨. ويمثّل له أيضا بما حدث في خانة١٨٣، حيث اختار الدارس حرف (إلى) بدلا من حرف اللام الدالة على الملكيّة. ومنها اختياره باء الجرّ مكان (من) في خانة٢٢٢، حين أراد أن يعبّر عن كون حبّ أستاذه أثمن عنده من النجاح.

٦-٢- الخطأ باختيار حرف نفي غير مناسب، يمثّل له بما جاء في خانة٣١١، حيث أخطأ الدارس حين أراد أن يعلّل رفضه للزنى بنفي الفائدة عنه اختار (لم) أداة النفي الخاص للماضي.

٦-٣- الخطأ باختيار كلمة غير مناسبة، تكرّر ٥ مرّات، بنسبة ٢,٢٨ % من مجموع الأخطاء النحويّة، ومن أمثلته ما جاء في خانة٢٢٩، حيث اختار الدارس لفظ (الترفيع) بدلا من استخدام كلمة (نجاح)، حين أراد أن يخبر بنجاحه من صف إلى آخر. ومنها كذلك ما جاء في خانة٣٠٧، حيث نقل الدارس من لغته الأم لفظ (بطن) في تعبيره (...يدخلون في بطن الهاتف...)، أي: يدخلون في الهاتف ما هو محرّم شرعا. ومنها أيضا ما جاء في خانة٤٢٤ في تعبير الدارس، حيث قال: (نفعل شاي)، أي: نطبخ الشاي أو نجهّزه.

٦-٤- الخطأ باختيار عبارة غير مناسبة، يمثّل له بما جاء في خانة٨٤، حيث عبّر بقوله: (...كلها مكان الزنى في وقت الإنسان...)، أي: في هذا العصر/الزمان.

٧- أخطاء تعدية الفعل: تكرّرت أخطاؤها حوالي ٨ مرّات، بنسبة ٣,٦٥ % من مجموع الأخطاء النحويّة، من أنواعها ما يلي:

٧-١- الخطأ في تعدية الفعل المتعدّي بحرف جرّ، تكرّر هذا الخطأ ٣ مرّات، بنسبة ١,٣٦% من مجموع الأخطاء النحويّة. ومن أمثلته ما يلي: خطأ الدارس في تعدية الفعل (يأتي) المتعدّي بنفسه في تعبيره (يعتى لنا) في خانة٩٠، وهو يقصد (يأتي لنا)؛ إذ عدّى هذا الفعل المتعدّي بلام الجرّ. وهكذا أخطأ الدارس في تعدية الفعل (يشترون) المتعدِّي بنفسه إلى معموله بحرف الجر (إلى)، وذلك في خانة٣٧٩

في تعبيره (...ويشترون لهن إلى ما يردن)، والصحيح أن يقول: (يشترون لهم ما يردن) بتوجيه الفعل (يشتري) إلى معموله (ما يردن) مباشرة.

٧-٢- الخطأ في تعدية الفعل اللازم من دون حرف جرّ، تكرّر ٥ مرّات، بنسبة ٢,٢٨ % من مجموع الأخطاء النحويّة، ومن أمثلته ما جاء في تعبير الدارس (فإذا نظرنا الزنى...) في خانة١٣٨، حيث أخطأ بحذف حرف الجرّ العامل في تعدية الفعل (نظر) للدلالة على الرؤيّة البصريّة. ومنها ما جاء في تعبيره (لا يصح العبادة إلا الماء) في خانة٢٧٠، حيث أخطأ بحذف حرف الباء في تعدية الفعل (يصحّ). وهكذا أخطأ في تعدية الفعل (نجتمع) في تعبيره (...نجمع نادنا...) في خانة٣٣٦ الذي يقصد فيه (نجتمع نادينا) بحذف حرف (في) الذي يتعدّى به الفعل. ويقال مثل ذلك فيما جاء في خانة٣٨٢ و٤٣٥، حيث أخطأ الدارس في تعدية كلٍّ من الفعل (يسلم ويغفر) بأن عدّى كلّا منهما إلى معموله من دون حرف جرّ.

ومن حيث التكرار، يلاحظ أنّ أكثر الأخطاء النحويّة تكرارا هي أخطاء التطابق، بنسبة ٣١,١٩ % من مجموع الأخطاء النحويّة، ثم أخطاء الإضافة، بنسبة ٢٠,١٨ % من مجموع الأخطاء النحويّة، ثم أخطاء تركيب الجملة، بنسبة ١٥,١٣% من مجموع الأخطاء النحويّة، ثم أخطاء الإعراب، بنسبة ١١,٩٢% من مجموع الأخطاء النحويّة، ثم أخطاء الإحالة، بنسبة ٨,٧١% من مجموع الأخطاء النحويّة، ثم أخطاء الاختيار، بنسبة ٦,٨٨ % من مجموع الأخطاء النحويّة، فأخطاء تعدية الفعل، بنسبة ٣,٦٦ % من مجموع الأخطاء النحويّة. والجدول رقم (٣٦) والرسم البيانيّ رقم (٥) التاليان يوضّحان ذلك.

الجدول رقم (٣٦) يوضح تكرار ونسبة أنواع الأخطاء النحويّة:

ت	نوع الخطأ النحوي	تكراره	نسبته
١.	أخطاء التطابق	٦٨	% ٣١,٠٥
٢.	أخطاء الإضافة	٤٤	%٢٠,٠٩
٣.	أخطاء تركيب الجملة	٣٩	%١٧,٨٠
٤.	أخطاء الإعراب	٢٦	%١١,٨٧
٥.	أخطاء الإحالة	١٩	%٨,٦٧
٦.	أخطاء الاختيار	١٥	%٦,٨٤
٧.	أخطاء تعدية الفعل	٨	%٣,٦٥
	مجموع الأخطاء النحويّة	**٢١٩**	

الرسم البياني رقم (٥) يوضح تكرار الأخطاء النحوية ونسبتها المئويّة:

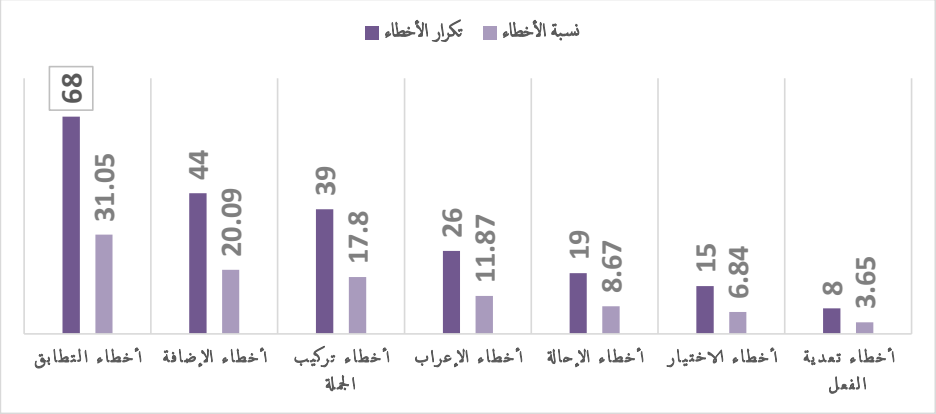

***

ثالثا: تفسير الأخطاء النحويّة:

ومن حيث تفسير هذه الأخطاء النحويّة، فإنّه بملاحظة أسبابها يمكن لنا أن نصنّفها ضمن أخطاء اللغة الهدف الخاصَّة Intralingual؛ وذلك لأنّ غالبيّتها ناتجة عن نقص خلفيّة الدارس اللغويّة وكون معرفته عن قواعد اللغة العربيّة معرفة جزئيّة وقدرته المحدودة في تطبيق قواعدها، يمثّل لذلك بأمثلة أخطاء التطابق، حيث يلاحظ أنّ الدارس يجهل قواعد التطابق بين الكلمات في الجنس، كما في مثال١، حيث استخدم اسم الإشارة مذكّرا والاسم بعده مؤنّث دون أن يطابق بينهما في التأنيث، وهذا عكس ما فعل في مثال٢؛ إذ لم يطابق بين اسم الإشارة والاسم بعده في التذكير، وفي مثال٨ يلاحظ جزئيّة معرفة الدارس في قواعد العربيّة في تأنيثه المسند والحال أنّ المسند إليه مذكّر.

ويمثّل كذلك لنقص خلفيّة الدارس اللغويّة في العربيّة بمثال١ (الأجوبة الإنشاء- أجوبة الإنشاء) في أخطاء الإضافة، حيث جمع بين تعريفين تعريف بأل التعريف وبالإضافة. وبمثال٢ (جميع مسلمون- مسلمين) في أخطاء الإعراب، حيث يظهر جهل الدارس جليًّا في أنّ الأسماء الخمسة تكون مجرورة بالياء إذا وقعت مضافا إليها بشروط معيّنة. وبمثال٢ (...نجتمع نادينا-نجتمع في نادينا) في أخطاء التعدية؛ حيث عدّى الدارس لفظ (نجتمع) الفعل اللازم إلى لفظ (نادي) من دون حرف يتعدّى به.

ويستثنى من هذا التفسير الأخطاء التّالية: بعض الأخطاء التي وقعت بنقل سلبيّ مُقْبِل أو مُدْبِر[١]، والتي منها ما جاء في مثال١ (...أريد أن أذهب منكم-إليكم)، حيث عبّر الدارس عن رغبته في زيارة أستاذه بنقل سلبيّ من لغته الأم التي يعبّر فيها عن مثل (أذهب إليك لأزورك) بعبارة (ßƐƓ ƭƆ ƭƆ ƐƑ ɔ ƗƆ ƭƆ n'be nà wá bɔ´ i mà)، ما يمكن ترجمتها بـ(سأذهب لأخرج منك)، فاستخدم لفظ (منكم) الذي استلهمه من لفظ (bɔ´ƗƆ) والذي من معانيه (خروج، طرح مِنْ)، وكذلك يستثنى بعض أخطاء تركيب الجملة، كما في مثال١ (...يفسد اسمي-يشوّه سمعتي)، حيث نقل من لغة الأم بترجمة حرفيّة.

ويستثنى أيضا بعض أخطاء الاختيار وبعض أخطاء التعدية كتعدية الفعل المتعدّي في خانة٩١ حيث استخدم الدارس رابطا لغويا لتعدية الفعل على غرار لغته الأم؛ إذ يعبّر فيها عن مثل قولك: (...مُعْدٍ للأمراض) بعبارة (... ƭƆ !'ɔ ßƐƓƆƆƭ ƐƑ ƭƆ à be bàná di´ an mà...)، ما يعني حرفيّا: يعطي المرض لنا أو يأتي بالمرض إلينا. وغيرها من الأخطاء التي يمكن أن توصف بأنَّها من الأخطاء بين اللغويّة Interlingual [٢]؛ لأنّ أسبابها ترجع إلى لغة الأم.

ومن الأخطاء النحويّة ما يمكن أن تصنّف ضمن الأخطاء النفسيّة؛ لأنّ أسبابها ناتجة عن عوامل نفسيّة psychological factors، كالتشتّت، عدم التنبّه والقلق... ومن تلك الأخطاء ما جاء في مثال٩ (...إلا الله وحد-وحده)، حيث أسقطت هاء الضمير العائدة في كلمة (وحده) إلى لفظ الجلالة في جملة المستثنى. والجدول رقم (٣٧) والرسم البيانيّ رقم (٦) التاليان يوضّحان ذلك.

الجدول رقم (٣٧) يبين نسبة الأخطاء اللغويّة حسب أسبابها

الرقم	أسباب الأخطاء	تكرارها	نسبتها
١	اللغة الهدفIntralingual (المعرفة الجزئيّة...)	٤٢٢	%٧٨,٧٣
٣	عوامل نفسيّة psychological factors (التشتت، عدم الانتباه...)	٦٣	%١١,٧٥
٢	بين لغويّة Interlingual (تدخل لغوي)	٥١	%٩,٥١
	مجموع الأخطاء اللغويّة	**٥٣٦**	

(١) راجع ذلك في الحاشية السفلية في ص٢٤٦.

(٢) يقصد بها الأخطاء الناتجة من تأثير لغة ما في لغة أخرى؛ كتأثير لغة الأم في اللغة الهدف. مثل تأثير لغة انكو في عربيّة الدارسين. وللمصطلح معان أخرى، راجع ذلك في: البعلبكي: معجم المصطلحات اللغويّة، ص٢٥٤.

الرسم البياني رقم (٦) تكرار أسباب أخطاء الدارسين ونسبتها:

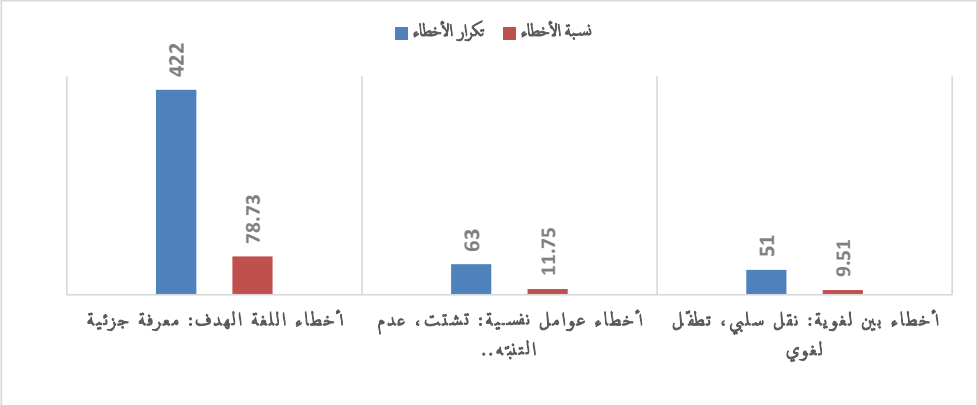

يظهر لنا من خلال هذا الجدول والرسم البياني أنّ أكبر الأخطاء نسبة هي أخطاء اللغة الهدف الخاصّة Intralingual التي تتعلّق بإستراتيجيّة تدريس اللغة الهدف (العربيّة) لتكوين خلفيّة لغويّة وقدرة معرفيّة عن اللغة العربيّة. ثمّ تليها أخطاء العوامل النفسيّة التي تعود إمّا إلى عدم الانتباه وإمّا إلى تعب الطالب وشعوره بالإرهاق النفسيّ أو البدني أثناء قيامه بهذه الأعمال. ثمّ يلي ذلك في النسبة المئويّة أخطاء تعزى إلى بين لغويّة Interlingual، التي تعود إلى تدخّل لغويّ بالنقل السلبيّ من قوانين لغة الأم.

رابعا: مشكلات نحويّة وقع فيها الدارسون[1]:

تقدّر المشكلات التي وقعت فعلا في هذا المستوى بحوالي ٤٠,٨٥ % من مجموع المشكلات اللغويّة التي واجهها الدارسون، وتمثّلت في التّالية:

١. مشكلات التطابق بحوالي ٣١,٠٥ % من مجموع مشكلات النحويّة، وتمثّلت في:

١-١- عدم التطابق في الجنس (المذكّر والمؤنّث) بحوالي ١٦,٢١%: كعدم التطابق بين اسم الإشارة والاسم المشار إليه؛ حيث استخدم الدارس اسم إشارة (هذا) الذي وُضع للإشارة إلى المذكّر مع (الأشياء) جمع التكسير الذي ينبغي أن يؤنّث، واستخدم كذلك اسم إشارة (هذه) الموضوع للمؤنّث مع الاسم (طلب) المذكّر، انظر خانة٤٣٨ وخانة٣١٨. وكعدم التطابق بين اسم الموصول والاسم الذي قبله أو الفعل بعده؛ كتأنيث الدارس اسم الموصول (الذي) الموضوع للمذكّر مع الاسم المؤنّث الذي سبقه، وتذكيره معمول الفعل الضمير المستتر الذي جاء صلة لاسم الموصول (التي) الموضوع للمؤنّث،

(١) للتحقّق من هذه الأخطاء يرجى مراجعة الخانات المشار إليها في الجدول رقم (٣٨) في ص٢٤٦.

انظر خانة٣٨٧. وعدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التذكير أو التأنيث؛ كقيام الدارس بتذكير لفظ (كثير) الواقعة صفة للفظ (فائدة) الموصوف، انظر خانة٢٣، وقيام الدارس كذلك بتأنيث لفظي (طيب وتربوي) وهما صفتين لموصوفين مذكّرين هما (رزق وحفل)، انظر خانة١٨٨ وخانة٣٥٨. وعدم التطابق بين الفعل والاسم الذي أتى قبله؛ حيث قام الدارس بتأنيث الفعل (تسعد) ومعموله ضمير مستتر عائد إلى الاسم (شعب الدولة) المذكّر، انظر خانة١٢٦، وبتذكير الفعل (لا يكون) ومعموله ضمير مستتر يعود إلى الاسم (الحياة) المؤنّث، انظر خانة٢٧٨. وعدم التطابق بين الفعل وفاعله؛ حيث قام الدارس بتأنيث الفعل (تتميز) المسند إلى لفظ (تعيُّد) المذكّر، انظر خانة٣٧٦، وقيامه بتأنيث الفعل (يثمر) المسند إلى لفظ (الأشجار)، انظر خانة٤٨، وتذكيره الفعل (تلقى) مع كون المسند إليه (طلب) مؤنّثا، ينظر خانة٣٣١. وعدم التطابق بين النواسخ الفعليّة وأسمائها؛ كتذكير الدارس الفعل الناسخ (كان) بإسناده إلى ضمير مستتر يعود إلى الاسم (ظاهرة) المؤنّث، انظر خانة٦٧.

١-٢- عدم التطابق في التعريف والتنكير بحوالي ١٠,٠٤% من مجموع المشكلات النحويّة: كعدم التطابق بين الصفة وموصوفها؛ حيث استخدم الدارس لفظ (غالية) نكرة ولفظ (نصيحتك) موصوف معرّف بالإضافة، انظر خانة١٨٠، واستخدامه لفظ (مشهور) صفة معرّفة وموصوفها (عيد) نكرة، انظر خانة٤٠٥، واستخدامه لفظ (عصر) نكرةً وصفتُها (الحاضر) معرفة، انظر خانة٢٦. وعدم التطابق بين المعطوف والمعطوف عليه؛ كاستخدام الدارس لفظ (الرجل) المعرّف بأل التعريف معطوفًا على لفظ (امرأة) المنكّر، انظر خانة١٤٠.

١-٣- عدم التطابق في العدد (الإفراد، التثنية والجمع) بحوالي ٤,٥٦% من مجموع المشكلات النحويّة: كعدم التطابق بين الفعل والضمير قبله؛ حيث استخدم الدارس الفعل المضارع (يحبون) المسند إلى واو ضمير الجمع العائد إلى (هو) الضمير المفرد قبله، انظر خانة٣٥٠. وإفراده الفعل المضارع (يتوقف) بإسناده إلى ضمير مستتر يعود إلى (مسلمون) قبله وهو جمع، انظر خانة١١٣. وعدم التطابق بين المعطوف والمعطوف عليه؛ كإفراد الدارس الاسم (إدارة) المفرد معطوفًا على (البيوت) الجمع، انظر خانة٢٣...

٢. مشكلات الإضافة بحوالي ٢٠,٠٩ % من مجموع المشكلات النحويّة، وتمثّلت في المشكلات التّالية: مشكلة تعريف المضاف بأل التعريف، حيث واجه الدارس المشكلة في إضافة كلمة (الأجوبة) وهي محلّاة بأل التعريف إلى كلمة (الإنشاء) من دون أن يزيل أل التعريف لتتعرّف الكلمة (الأجوبة)

بالإضافة لا بأل التعريف، ولكنه جمع بين التعريفين؛ تعريف بالألف واللام وتعريف بالإضافة، انظر خانة٢. ومنها قيام الدارس بتنكير كلمة (تعلّم) وهي مضاف إليها، أنظر خانة٧...

٣. مشكلات تركيب الجملة بحوالي ١٧،٨٠% من مجموع المشكلات النحويّة، منها مشكلة تركيب جملة خبريّة، كتركيب الدارس جملا خبريّة غير متجانسة العناصر والمعنى والمفردات غير المناسبة، وبالنقل من لغة الأم... كقول الدارس في (...ولكن هذا الزنى فتح المريض) في خانة٧١، وهو يقصد: (...فتح علينا باب الأمراض). وقوله في بيان أسباب انتشار الزنى في المجتمع بـ(...أنا أنظر إليه فيه سبب...) في خانة١٤١، أي: أرى أنّ لذلك أسبابا. وقوله: (يفسد إسمي) في خانة٣٦٨، أي (يفسد اسمي)، وهو يقصد: يشوّه سمعتي. ومشكلة تركيب جملة إنشائيّة في النهي عن نشر الزنى بالعدل عن التركيب المناسب (لا ننشر الزنى) إلى تركيب على غرار ما عهده في لغته الأم، انظر خانة١٠٦. ومنها مشكلة تركيب جملة التشبيه في تصوير حبّه لأستاذه بحبّ أبيه فجاء بتركيب لم يوفّق في أداة التشبيه التي استخدمها، انظر خانة١٧٢. ومشكلة تركيب جملة النداء بتركيب جملة وقع فيها لفظ (المعلِّم) منادًى بـ(يا) وهو المحلَّى بأل التعريف من دون أن يستخدم لفظ (أيّها) بين ياء النداء وصفتها المنادى، انظر خانة١٧٣. ومشكلة تركيب جملة معطوفة على أخرى منفيّة من دون إعادة أداة النفي معها، انظر خانة٤٧. ومشكلة في تركيب جملة تفيد التبعيض، بحيث يكون طرفها الأوّل جزءًا من الطرف الآخر بعدم استخدام حرف الجرّ (من) الذي من معانيه التبعيض، انظر خانة٢٥٩. ومشكلة تركيب جملة مترابط الأطراف بحذف حرف الجرّ الذي يربط بين طرفيها، انظر خانة١٥، وبحذف هاء الضمير التي تربط بين طرفي الجملة لكونها عائدة إلى أحد أطراف الجملة، انظر خانة١٩١. ومشكلة في تركيب الجملة وتوزيع عناصرها بتغيير موضع حرف المعنى، انظر خانة٤٠٠. ومشكلة تركيب الجملة بزيادة حرف الجرّ بين المضاف والمضاف إليه، انظر خانة٢٧٩. ومشكلة تركيب الجملة بتعريف خبر المبتدأ بأل، انظر خانة٢٧٨. ومشكلة تركيب الجملة بتنكير المبتدأ المؤخّر فيها، انظر خانة٥٧...

٤. مشكلات الإعراب بحوالي ١١،٨٧% من مجموع المشكلات النحويّة، منها مشكلة إعراب الاستثناء المفرّغ حيث ركّب الدارس جملة فيها وقعت كلمة (طاهر) مستثنى باستثناء مفرّغ بعد فعل يطلب مفعولا به ولكنّه لم ينصبها على المفعوليّة، انظر خانة٢٨١. ومنها المشكلة في إعراب جمع المذكّر السالم، حيث قام الدارس الانكويّ بتركيب جملة جاء فيها اسمان من جمع المذكّر السالم، هما (المسلمون، الضاربون)، فوقع أوّلهما مضافا إليه من دون أن يكون مجرورًا في حالة الإضافة بالياء بدلا من الواو

علامةً على جرّه، ووقع الآخر مفعولا به، ولم يُنصب بالمفعوليّة بالياء بدلا من الواو علامة على نصبه، انظر خانتي١١٠ و٤٣٠. ومشكلة إعراب الحال؛ إذ ركّب الدارس جملة وقع فيها لفظ (أوّل) حالا من دون أن يضع لها علامة تدلّ على أنّها منصوبة على الحاليّة، انظر خانة٤٢٠. ومنها المشكلة في إعراب المجرور بحرف جرّ؛ إذ واجه الدارس في تركيب جملة جاء فيها لفظ (ماء) المجرور بحرف (في) وفي آخره علامة النصب، انظر خانة٨٢. ومنها المشكلة التي واجهها الدارس في إعراب خبر (كان) ونعته والمعطوف عليه؛ إذ ركّب جملا جاء فيها كلّ من (متواضع وخروف وأستاذ وجديد ومعز...) خبرا لكان الفعل الناسخ أو نعتا لخبره من دون أن يضع لها علامة نصب تدلّ على خبريّتها للفعل الناسخ أو عطفها على خبره، انظر خانة٢٥، و٤٠٩، و١٤٢، و١٤٣، و410. ومنها المشكلة التي واجهها الدارس في إعراب المفعول المطلق بأن جاء لفظ (اختصار) في تركيب الدارس مفعولا مطلقًا من دون علامة تدلّ على نصبه، انظر١٢٠. والمشكلة التي حصلت للدارس في إعراب المفعول به والمفعول به الثاني حين جاءت هذه الألفاظ (شيء، بقاء، خير، بعض، شاي، الضاربون وانتشار) مفعولا بها في تراكيب الدارسين من دون علامة تدلّ على أنّها منصوبة كما يتطلّب ذلك محلّها الإعرابي في الجمل التي وردت فيها، انظر الخانات التالية: ٣١٢، ١٨٧، ٣١٤، ٤٠٠، ٤٢٥، ٤٣١، ٣٠٦. ومنها المشكلة في إعراب نعت ظرف الزمان، حيث واجه الدارس صعوبة في إعراب لفظ (باكر) الذي وقع نعتا لظرف الزمان وليس فيه علامة دالّة على كونه منصوبا بالتبعيّة للظرف، انظر٤١٨...

٥. مشكلات الإحالة[1] **في تركيب الجمل** بحوالي٨,٦٧% من مجموع المشكلات النحويّة، منها ما يلي: مشكلة الإحالة إلى كلّ من هذه الكلمات: (المجتمع، الاعتناء، المساواة، التفريق...) في التراكيب التي كوّنها الدارس باستخدام هذه الكلمات من دون أل العهديّة التي تحيل إليها، انظر الخانات التالية: ١٠٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢...

٦. مشكلات الاختيار: تكرّرت بحوالي ٦,٨٤% من مجموع المشكلات النحويّة، ومن أنواعها المشكلات التي واجهها الدارس في اختيار حرف جرّ، كاختياره (من) بدلا من (في) المناسب لتركيبه، انظر خانة٥٥، واختياره (مِن) بدلا من (إلى) الذي يناسب تعبيره، انظر خانة١٥١، واختياره (إلى)

(١) الإحالة هي العلاقة بين عنصر لغوي وآخر لغوي أو خارجي؛ بحيث يتوقّف تفسير العنصر الأوّل على الثاني. والإحالة أنواع، منها الإحالة بأل التعريف التي تشمل على أل الموصولة وأل الجنسية وأل العهدية التي تعيّن مرجعا معهودا للمتكلّم والمخاطب، وتتوقّف قدرة المخاطب على تحديد المرجع المقصود إمّا على العهد الذهني وإمّا على العهد الذكري، ويقصد بالأخير المرجع المحال عليه والذي سبق ذكره، وهو أنسب أنواع أل التعريف وسيلة لتماسك النص؛ لأنّ إحالتها داخلية، وهو ما يجعلها قادرة على ربط جملتين بعضها ببعض. ينظر: مدوّنة تخاطب:-http://takhatub.blogspot.com/2009/06/blog post_4712.html، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٧/٤/٣.

بدلا من اللام الدالة على الملكيّة، انظر خانة١٨٢. ومنها اختياره باء الجرّ مكان (من) حين أراد أن يعبّر عن كون حبّ أستاذه أثمن عنده من النجاح، انظر خانة٢٢٣. ومن مشكلات الدارس في الاختيار المناسب، المشكلة التي واجهها في اختيار حرف نفي مناسب حين أراد أن يعلّل رفضه للزنى لانتفاء فائدته فاختار (لم) أداة النفي المخصّص للماضي بدلا من (لا) المخصّص لنفي الحال والاستقبال، انظر خانة٣١١. منها المشكلة التي واجهها الدارس في اختيار كلمة مناسبة، حين أراد أن يخبر بنجاحه من صف إلى آخر فاختار للتعبير عن ذلك لفظ (الترفيع) بدلا من لفظ (نجاح) الذي يناسب السياق، انظر خانة٢٣٠، وهكذا استخدم لفظ (بطن) بدلا من لفظ (داخل) للتعبير عن الدخول في الهاتف النقّال، انظر خانة٣٠٧. ومنها اختياره عبارة (في وقت الإنسان) غير المناسبة بدلا من (في هذا العصر/الزمان)، انظر خانة٨٤...

٧. مشكلات تعدية الفعل: تكرّرت بحوالي ٣,٦٥% من مجموع المشكلات النحويّة، منها المشكلة التي واجهها الدارس في تعدية الفعل المتعدّي، كتعديته للفعلين (يأتي ويشتري) المتعدّيين بنفسيهما إلى المعمول، فاستخدم لام الجرّ لتعدية الفعل الأوّل و(إلى) لتعدية الآخر، انظر خانتي٩٠، ٣٧٩. ومنها المشكلة التي واجهها الدارس في تعدية الفعل اللازم، كتعديته لكلّ من هذه الأفعال (نظر، يصحّ، نجتمع، يسلّم ويغفر) إلى معمولها من دون حرف جرّ أو أي رابط آخر. فكان ينبغي أن يُعدّي الفعل الأوّل الدّال على الرويّة البصريّة بإلى، والثاني بالباء، والثالث بفي، والرابع بعلى، والأخير باللام المكسورة، انظر الخانات التالية: ١٣٨، ٢٧٠، ٣٣٦، ٣٨٢، ٤٣٥.

وتعزى أغلب المشكلات النحويّة إلى الصعوبات الخاصّة باللغة الهدف Intralingual؛ لأنّها ناتجة عن نقص خلفيّة الدارس الانكويّ وضآلة معرفته اللغويّة عن القواعد العربيّة وضعف قدرته المعرفيّة في تطبيق قواعدها، وتعزى بعض هذه المشكلات كذلك إلى الصعوبات بين لغويّة Interlingual؛ لأنّها مسبّبة من تدخّل لغويّ بلجوء الدارس إلى خلفيّته اللغويّة في لغته الأم عن طريق النقل السلبيّ منها. كما تعزى بعض هذه المشكلات النحويّة إلى صعوبات نفسيّة psychological بتشتّت ذهن الدارس وشعوره بالقلق وعدم تنبّهه أثناء إنتاجه اللغويّ...

وتصنّف هذه المشكلات النحويّة حسب درجة نسبتها المئويّة لتعيين أهمّها وأولاها بالاعتناء في الرسم البياني رقم (٧) التالي:

الرسم البياني رقم (٧) يوضّح تصنيف المشكلات النحويّة حسب درجة نسبتها المئويّة:

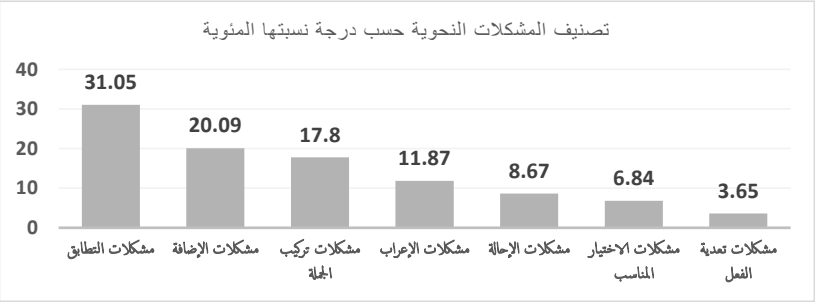

من خلال هذا الرسم البيانيّ يتّضح أنّ أهمّ ما يعاني منه الدارسون من المشكلات النحويّة وأولاها بالاعتناء في المنهج التعليميّ هي مشكلات التطابق النحويّة في الجنس والتعريف والتنكير وخاصّة العدد (الجمع)، ثمّ مشكلات الإضافة النحويّة، فمشكلات تركيب الجمل، ثمّ مشكلات الإعراب... وبملاحظة هذه النسب المئويّة التي تتراوح ما بين (٣١,٠٥% و٣,٦٥%)، يلاحظ أنّ مشكلات التطابق هي أكبر المشكلات النحويّة نسبةً؛ لأنّها تفوق ربع النسب المئويّة لمجموع المشكلات النحويّة، وفي ذلك إشارة إلى حاجّة المنهج التعليميّ ومنفّذيه إلى المراجعة وإعادة النظر في كفاءتهما وصلاحيّتهما لنشر اللغة العربيّة في قطاع التعليم العربيّ الإسلاميّ في جمهوريّة غينيا.

***

المبحث الرابع: حلول ومقترحات لنشر العربيّة:

بملاحظة أسباب هذه الأخطاء اللغويّة والمشكلات التي واجهها الدراسون في العربيّة والتي يرجع أغلبها إلى أخطاء ومشكلات اللغة الهدف الخاصّة، أي أنّها مشكلات ناتجة عن المعرفة الجزئيّة لدى الدارسين عن اللغة العربيّة وقدرتهم على تطبيق قواعدها وضعف مستواهم العلمي إضافة إلى عوامل أخرى لغويّة وغير لغويّة ممّا أثّر سلبا في مخرجات التعليم اللغوي لدى الناطقين بلغة انكو.

ذلك كلّه –كما يبدو لي– راجع إلى عدم وجود كتب تعليميّة معدّة خاصّة للناطقين بغير العربيّة في غينيا عموما ومناطق قبائل انكو خاصّة، وإلى افتقار تعليم اللغة العربيّة إلى معلّم متخصّص ذي قدرة في تعليم اللغة العربيّة بوصفها لغة أجنبيّة ونظرا إلى ما أحرزه حقل تعليم اللغات الأجنبيّة من تطوّرات، فإنّ وقوع الأخطاء والمشكلات اللغويّة من طرف الدارسين الناطقين بلغة انكو ليس من الأمر المفاجئ،

وخاصّة عند من يُدرك حقيقة مهمّة وأهميّة معلّم اللغة المتخصّص القادر على التعليم الصحيح والمعلومة الصحيحة وطبيعة تعليم اللغات الأجنبيّة.

وفيما يلي عرض موجز عمّا يمكن أن يساعد العاملين في مجال نشر اللغة العربيّة لدى الناطقين بلغة انكو ببيان طبيعة تعليم اللغات الأجنبيّة وأهميّة معلّم اللغة الأجنبيّة ونوع المادّة التعليميّة، علّ ذلك يساعد في علاج بعض هذه المشكلات والصعوبات التي يواجهها الدارسون في تعلّم اللغة العربيّة كحلول ومقترحات.

أوّلا: حلول لنشر العربيّة:

١- أن يُكَوَّن معلّمو العربيّة للناطقين بلغة انكو تكوينًا خاصّا:

يُعدّ المعلّم أهمّ عناصر التعلّم إضافة إلى المتعلّم ومادة التعلّم، ويقع على عاتقه نصيب أكبر في تحقيق أهداف تعليم اللغة العربيّة بوصفها لغة أجنبيّة(١)، وخاصّة إذا تعلّق الأمر بتعليم العربيّة خارج بيئتها في دولة غينيا؛ حيث يلاحظ انحصار اللغة العربيّة تواصليّا في الفصول الدراسيّة، بل في حصص مادة اللغة العربيّة خلال بضع ساعات دارسيّة في اليوم.

ويعدّ المعلّم في عمليّة التعليم حجر الزاوية؛ إذ قد يكون الإنسان عالما ولكنّه لا يكون معلّمًا بدرجة توازي ما لديه من علم؛ إذ نَقْل العلم إلى المتعلّم بحاجة إلى علم آخر بقدر ما يحتاج إلى مهارة. ولاشكّ أن المعلّم يتعلّم الكثير عن طريق الخبرة ولكنّ ذلك لا يكون مفيدا مع الجميع؛ فقد يكرّر البعض سلوكا خاطئا، أو يهمل مسائل مهمّة، ويعتمد الأكثر طريقة المحاولة والخطأ. ويحتلّ إعداد المعلّم وتدريبه مكانة هامّة وخاصّة، ولا سيما معلّمي اللغة العربيّة لغير الناطقين بها؛ لأنّ كثيرا منهم غير متخصّصين بعلم اللغة التطبيقيّ، وغير مدرّبين في هذا الميدان(٢).

وتأتي مسألة إعداد المعلّم وتدريبه من أهميّة المعلّم نفسه ودوره في العمليّة التعليميّة؛ حيث تشير الدارسات التربويّة إلى أنّ دور المعلّم-بشكل عام- يمثّل ٦٠% من التأثير في تكوين الطالب، بينما تشترك بقيّة العناصر الأخرى في العمليّة التربويّة بـ٤٠% من التأثير(١).

وإنّ إعداد معلّم اللغة لابدّ أن يكون معدّا لغويّا في اللغة الهدف التي سيقوم بتعليمها، بأن يمتلك الكفاية اللغويّة المناسبة في المهارات المختلفة، إضافة إلى المعلومات المناسبة عن اللغة وثقافتها وتاريخها...

---

(١) الخولي: مشكلات تعليم العربية لغير الناطقين بها وطرق حلّها، ص ص١٨٨-١٩٠.

(٢) الفوزان: إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص٤ وما بعدها. الخولي: مشكلات تعليم العربية لغير الناطقين بها وطرق حلّها، ص ص١٨٨-١٩٠.

ليكون بذلك معلّما مدرَّبا بالمعارف اللّسانيّة النظريّة والتطبيقيّة العامّة والخاصّة باللغة الهدف؛ من حيث أبنيتها النحويّة، الصرفيّة والصوتيّة وغيرها من قضايا علوم الدلالة والبلاغة وتحليل الخطاب ونظريات اكتساب اللغة الأولى والثانية واللِّسانيّات الاجتماعيّة(١).

وأن يكون المعلّم لذلك معَدًّا إعدادا تربويًّا –نظريا وتطبيقيّا– بتزويده بمعلومات تتعلّق بطرق تعليم اللغة بوصفها لغة أجنبيّة، وبأساليب تقويم أداء الدارسين وتحليل أخطائهم وتصويبها، وتدريب المعلّم على إعداد المعِينات السمعيّة والبصريّة المناسبة لتعليم اللغة الهدف، والمواد التعليميّة وتدريباتها المختلفة وكيفية استخدام كلّ ذلك بطريقة فاعلة وبمهارة(١).

وأن يعلّم المعلّم كذلك بنظريات أصول التربيّة وأساليب إدارة الصف بتنظيم الدارسين والتأثير فيهم، وبالأنشطة الصفيّة المختلفة. وأن يدرّب المعلّم أيضا على أساليب التطوير الذاتي بتعريفه بالمراجع والدوريّات واللقاءات الدوريّة التي تعينه في تنميّة خبراته ومعلوماته المهنيّة...(١).

وتعليم اللغة العربيّة للناطقين بلغة انكو وغيرها من اللغات الأجنبيّة يحتاج إلى معلّم متخصّص بعلم اللغة التطبيقيّ وبتدريس العربيّة للناطقين بوصفها لغة أجنبيّة وأن يكون تدريبه مستمرا في مجال تعليم اللغات الأجنبيّة، وأن يكون معلّما يولي تحضير الدرس عناية خاصّة؛ لأنّ ذلك يساعد على اكتساب ثقة الدارسين واحترامهم له، ويمنحه الثقة بنفسه، ويحميه من النسيان، ويجنّبه التكرار، ويحمله على الارتباط بالمقرّر، ويمكّنه من نقده ومعرفة ما فيه من عيوب، وأن يكون معلّم غالبا ذا شخصيّة مرحة فكهة، تعلو وجهه ابتسامة مشرقة؛ ليدخل بذلك إلى قلوب الدارسين في يسر، فيحبونه ويحترمونه، فيسهل عليه إدارة الصف، وكلّ ذلك ممّا يضمن له تحقيق أفضل النتائج، وينبغي أن يكون المعلّم قدوة؛ إذ يرى الدارس في معلّمه المثل الأعلى، فيتمنّى أن يكون نسخة منه، ويحتذي خطواته في خلقه وعلمه ونبله وفضله وفي جميع حركاته وسكناته...

فعليه أن يكون صورة حيّة تعكس حقيقة السلوك الأمثل الذي ينادي به ويهيب بالدارس على ضرورة التزامه بصفته خطًّ سير في الحياة وشعار يرفعه في سرّه وعلانيته. وأن يكون ذا ثقافة عامّة وواسع الاطّلاع، فلا يكتفي بمادته العلميّة؛ إذ الثقافة العامّة ضروريّة للمعلّم مهما كان تخصّصه؛ لأنّ الدارسين يرون المعلّم دائما دائرة معارف كاملة، عنده في كلّ فن معرفة ولكلّ سؤال جوابا في أيّ موضوع، فعليه

(١) الفوزان: إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص٤ وما بعدها. الخولي: مشكلات تعليم العربية لغير الناطقين بها وطرق حلّها، ص ص١٨٨-١٩٠.

أن ينمّي باستمرار مستواه العلميّ بالقراءة والاطّلاع على كلّ ما يستجدّ في مجال تخصّصه وغيره، وأن يتذكّر المعلّم دائما أن قدره بين الدارسين يساير مستواه العلميّ؛ فيرتفع بارتفاعه وينخفض بانخفاضه، وليتحلّى بالثّقة بنفسه وقدراته بالتمكّن من مادّته...،

ويقوم بدور الموجّه والميسّر للعمليّة التعليميّة؛ فينبغي أن يُدير الأنشطة الصفيّة بمشاركة الدارسين ولا يقوم بها بنفسه؛ لأنّ الأنشطة الصفيّة يكون للدارسين فيها الدور الأكبر، ويقوم المعلّم بتنبيههم لأخطائهم، ويشجّع الدارسين على تصحيح أخطائهم معتمدين في ذلك على أنفسهم ما أمكن ذلك، ويقوم المعلّم كذلك بمساعدة ضعيف المستوى من الدارسين بخلق روابط الصداقة بينه وبين الأفضل منه في المستوى ومجالسته، وبالواجبات المنزليّة، وبإعطائه مزيدا من الاهتمام مع التوضيح له أن يحاول اللحاق بأقرانه.

وكلّما رأى المعلّم أنّه لن يستطيع إنهاء المقرّر، استعان على ذلك ببعض التدريبات خارج الصف، كبعض تدريبات الكتابة والقراءة التي يطلب من الدارسين عملها في المنزل بمساعدة إخوانهم أو بإرشاد معلّم المنزل، كما يطلب منهم حلّ بعض الاختبارات في المنزل ثُمَّ يقوم بتصحيحها معهم في الصف، مع لفت أنظارهم في كلّ مرّة إلى ضرورة مراجعة ما لم يوفّقوا فيه بالرجوع إلى دروس معيّنة. وبذلك يدرّب الدارسين على الاعتماد على النفس(١).

٢ – أن تُعلَّم اللغة العربيّة للناطقين بلغة انكو تعليمًا لغير أبنائها:

يخلط الكثير إذا سئل عن الفرق بين تعليم اللغة لأبنائها وتعليمها لغير أبنائها؛ فشتّان ما بينهما، ذلك ما يجهله الكثير، حتى المختصّين في اللغة العربيّة ممّن ليس لهم اطّلاع في علم اللغة التطبيقي. ويتجلّى هذا الاختلاف بين التَّعليمين في كلّ من الكتاب التعليميّ ومدرّسه وطرق تدريسه، ولإغفال هذا الاختلاف أثره السلبي في تعليم العربيّة(٢)، وأعتقد أن جُلّ هذه المشكلات التي وقع فيها دارسو العربيّة من الناطقين بلغة انكو ليست سوى نتيجة من نتائج هذا الإغفال.

(١) الفوزان: إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص ص٧-٣٣. الحولي: مشكلات تعليم العربية لغير الناطقين بها وطرق حلّها، ص ص١٨٨-١٩٠.

(٢) الحديبي وآخرون: معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص١٥٨.

ويقصد بتعليم العربيّة للناطقين بلغاتٍ أخرى تلك الإجراءات المتَّبعة لتمكين الأفراد –الذين لغتهم الأصليّة ليست اللغة العربيّة– من المكوّنات اللغويّة التواصليّة والثقافيّة وفهمها وتخزينها من خلال الالتحاق بأحد البرامج المقدَّمة سواء داخل البلدان العربيّة أم خارجها(١).

ويمكن تصنيف تعليم العربيّة للناطقين بلغات أخرى إلى **تعليم لغويّ ناشئ** استجابة لحاجة السوق التي تفرضها علاقة الدول العربيّة بالبلاد الأجنبيّة الغربيّة في أغلبيّتها، والتي تهدف غالبا إلى تقديم دروس لغويّة في العامّيات العربيّة وبعض أنماط العربيّة الفصحى، وخاصّة عربيّة وسائل الإعلام، فنشأت مؤسّسات تعليميّة بالتنسيق مع بعض الجامعات البريطانيّة والأمريكيّة في بعض البلدان العربيّة؛ كمصر وتونس والأردن.

ويتمثّل الصنف الآخر في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في **تعليمها باعتبارها لغة الإسلام**، ولا يبتغي وراء ذلك منفعة ماديّة، بل هو الذي يقدم المنح الدراسيّة للراغبين فيها، ويوجد هذا الصنف في بعض الدول العربيّة، وخاصّة المملكة العربيّة السعوديّة التي تبنّت معاهد لتعليم العربيّة لغير الناطقين بها في بعض جامعاتها؛ كجامعة الملك سعود وجامعة أم القرى والجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة التي أنشأت معاهد أخرى خارج الدولة. وإلى الصنف الأخير ينتمي تعليم اللغة العربيّة للناطقين بلغة انكو في غينيا؛ لأنّها لغة أجنبيّة، لا يتعلّمونها لوظائف اجتماعيّة واتّصاليّة في مجتمعاتهم، وإنّما يتعلّمونها ويعلّمون من أجل التواصل بالتراث الإسلاميّ المتمثّل في القرآن الكريم والسنة النبويّة(٢).

٣ – أن تُعدّ مواد تعليم عربيّة خاصّة بالناطقين بلغة انكو:

أقصد بمواد تعليم اللغة العربيّة تلك العناصر أو المكوّنات اللغويّة التي تتمثّل في الأصوات والتركيب بنوعيه الكلميّ والجمليّ، أي الصرف والنحو، وهي أهمّ المواد التي تعين الدارس على تعلّم مهارات اللغة.

وفي ما يلي خطوط عريضة لمنهج مواد تعليم العربيّة للناطقين بغيرها:

(١)الحديبي وآخرون: معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص٢٩.
(٢) الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص١١٦ وما بعدها.

٣-١- منهج تعليم أصوات العربيّة الوظيفيّة[١]:

لقد اعتاد الناس على تعليم الأصوات الوظيفيّة[٢] بالطرق التقليديّة بأنّها مجرّد أشكال يدرّب على رسمها وكتابتها وتمييزها شكلا دون أن يُولوا لنطقها نطقا صحيحا بما فيه الكفاية من الاهتمام، ويعتمدون تعليما خاليا من أهمّ تدريبات الأصوات التي تميّز بين الأصوات عن طريق الثُّنائيّات الصغرى[٣]، ويعالجون الرمز حرفا لا صوتا بالتركيز على جانب الكتابة فقط، بتقديم الصوت ناقصا، أي مفتقرا إلى تدريبات تمييز الصوت الهدف من الصوت البديل الذي عادة ما يحلّه الدارس مكان الصوت الهدف، كما لاحظنا ذلك في أخطاء إبدال صوت بصوت آخر.

فتدريبات تمييز الصوت الهدف هي المدخل السليم والطريق الأمثل لتعلّم اللغة الأجنبيّة وإتقانها؛ إذ في التعليم الحديث حيث تدرّس الأصوات من خلال التدريبات الثنائيّة والتسجيلات الصوتيّة السليمة في مختبرات اللغة أو غير ذلك ممّا يؤدّي إلى أفضل النتائج.

وإن كان يستبعد أن يولي المسؤولون عن التعليم كلّ هذا التجهيز للتعليم العربيّ؛ فإنّه على الرغم من ذلك، أرى أنّه ينبغي للمعلّمين أن يأخذوا في التعليم العربيّ الإسلاميّ بأقلّ التجهيزات التربويّة مؤونة وأوفرها جهدا رَغْمَ عظم فائدتها.

عليه، فيمكن للمعلّمين أن يتفادوا بعض هذه المشكلات الصوتيّة أو جلّها لدى الناطقين بلغة انكو بالتركيز على الأصوات التي تمثّل جوانب اختلاف بين اللغتين العربيّة والانكويّة؛ لأنّها تشكّل مظنّة صعوبة كبيرة لهم، فيتطلّب كثيرا من العنايّة والتدريب على التمييز السمعيّ بصورة مكثّفة بين الأصوات العربيّة وأصوات لغة انكو لكي يدرك الدارس هذه الاختلافات الصوتيّة التي لم يكن يدركها من قبل، وحتّى يصبح بمقدوره التمييز السمعيّ بين تلك الاختلافات. وذلك بأن يتّخذ المعلّم هذه الأصوات التي لا وجود لها في لغة انكو هدفا مقابلا للصوت الذي يعتبر خبرة للدارس في ثنائيات صغرى، أي في مفردات معينة، كاتّخاذ صوت الصاد -مثلا- هدفا في الثنائيات التّالية: سار/صار، مسير/مصير، مبتدئا بنطقها كلمةً كلمةً أوّلا، ثُمَّ زوجًا زوجًا، والطلاب يردّدون ذلك بعد نطقه إيّاها جماعة أوّلا، ثُمَّ يردّدون أفرادًا، ويصحّح أخطاءهم في ذلك.

---

(١) الفوزان: إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص١٦٨ وما بعدها.

(٢) يقصد بها الحروف الهجائيّة.

(٣) راجع ذلك في الحاشية السفليّة في ص٩٨.

فلا يكتفي المعلّم في تقويم لسان الدارس أن ينبّه إلى موضع الخطأ أو بالاستماع إلى النطق الصائب، بل لابدّ من إصلاح الخطأ بالمحاكاة واستخدام جهازه النطقي. ثُمَّ يستمر يوميًّا في ذلك دون تكثيف أو تركيز، ولا يجمع في تدريب واحد أكثر من مشكلة، ما لم يكن بينها صلة. وأن يكون هدفه في تعليم الأصوات أن يجيد الدارس نطق الأصوات العربيّة بقدر الإمكان، وأن يميّز بينها وبين الأصوات البدائل عند سماعه ونطقه لها، فلا ينشغل المعلّم بالحديث النظري عن الأصوات.

تدريبات تعليم الصوت العربيّ:

ويقترح للمعلّم في تعليم الصوت العربي التدريبات الصوتيّة التّالية[١]:

(أ) **تدريبات تعرُّف الصوت:** فيها يدرّب الدارس على إدراك الصوت الهدف وتمييزه عند سماعه منفصلا ثُمَّ متّصلا في مجموعة من كلمات يسمَّع الدارس إيّاها مرّة أو أكثر من المعلّم أو من جهاز تسجيل، ويستحسن أن تكون هذه الكلمات أعلاما؛ لئلَّا ينشغل ذهن الدارس بالتفكير في المعنى، فيجتمع عليه صعوبات: فهم المعنى، وتمييز الصوت ونطقه.

(ب) **تدريبات تمييز الصوت:** تهدف إلى إدراك الدارس الفرق بين صوتي الهدف والبديل، وتمييز كلّ واحد منهما عن الآخر عند سماعه أو نطقه، بتدريبه عن طريق قوائم الثُّنائيّات الصغرى[٢] مع التركيز على الصوتين المتقابلين.

(ج) **تدريبات تجريد الصوت:** هي تدريب الدارس على تعرّف الصوت من خلال استماعه إلى جمل أو مقاطع من آيات أو أحاديث يحتوي بعض كلماتها الصوت الهدف، بصوت مقرئ مجيد، ويكتب الصوت الهدف في كلّ درس بلون مختلف؛ ليساعد ذلك على التركيز والتمييز.

درس تطبيقيّ مقترح لتعليم الأصوات العربيّة[٣]: صوت: /أ/ و/ع/

(١)– **تدريب تعرّف الصوت:** استمع وأعدْ:

عمر، عمّار، عليكم، عبد الله، العباس، عمّه، سعد.

(١–١)– **إجراء تدريب تعرّف الصوت[٤]:**

(١) الفوزان: إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص١٧٣ وما بعدها.
(٢) راجع ذلك في الحاشية السفليّة في ص٩٨.
(٣) الفوزان وآخرون: العربية بين يديك، كتاب الطالب ١، ص٣٥
(٤) الفوزان وآخرون: العربية بين يديك، كتاب المعلّم ١، ص٣٥

يأمر المعلّم الدارسين بإغلاق الكتاب، ويقول لهم: " *استمعوا جيّدا* "، ثُمَّ ينطق جميع الكلمات بصوت واضح، ثُمَّ يكرّر نطق الكلمة الأولى طالبا منهم وهم يستمعون أن يعيدوا نطق الكلمة خلفه جماعيا، يفعل ذلك ثلاث مرّات. ثُمَّ يطلب منهم أن ينطقوا الكلمات السابقة فرادى. وهكذا يكرّر مع كلّ واحد منهم، حتّى يتعرّفوا الصوت الهدف.

(٢)– تدريب تمييز الصوت: استمع وأعد:

/أ/	/ع/
أليم	**عليم**
أتتْ	**عتتْ**
يأْمر	**يعْمر**
وأَدَ	**وعَدَ**
جاءَ	**جاعَ**
أجْزأ	**أجزعَ**

(٢–١)– إجراء تدريب تمييز الصوت[1]:

ينبّههم بالاستماع جيّدا، ثُمَّ يقوم بنطق أزواج الكلمات. ثُمَّ يأمرهم بالاستماع وإعادة ما سيقرأ عليهم زوجًا زوجًا. ثُمَّ يطلب منهم نطق الكلمات زوجًا زوجًا بصورة جماعيّة. ويكرّر ذلك حسب الحاجة. ويبيّن لهم الاختلاف بين الكلمتين في المعنى في الزوج الواحد ما أمكن. ويختبر الدراسين في مقدرتهم على التمييز بين الصوتين، وينطق أمامهم كلمة واحدة من كلّ زوج، ويطلب منهم تحديد الكلمة المنطوقة، هل هي الأولى أو الثانية، وهم يجيبون برفع إصبع واحدة للإشارة إلى الأولى، وإصبعين للثانية.

(٣)– تدريب تجريد الصوت: استمع وأعد:

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦)﴾ [سورة الشرح]

﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (٨٤)﴾ [سورة مريم]

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢)﴾ [سورة النبأ]

﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾ [سورة الأحقاف: ١٥]

(١) الفوزان وآخرون: العربية بين يديك، كتاب المعلّم ١، ص٣٥

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾ [الكافرون: ١ - ٦]

(٣-١)- إجراء تدريب تجريد الصوت[١]:

يطلب منهم أن يستمعوا جيّدا، ثُمَّ يقرؤون الآيات آيةً آيةً، أو يشغّل جهاز التسجيل. ثُمَّ يعيد ذلك مرّة ثانية. ثُمَّ يقرأ الآيات طالبا منهم الاستماع وإعادتها بعده جماعيا ثُمَّ فرديا. وإذا لاحظ خطأ بعضهم في نطق الصوت الهدف، كرّر الكلمات المشتملة عليه ويطلب منهم الإعادة بعده. يطلب منهم الاستماع إلى التدريبات في البيت والإعادة عدّة مرّات.

٣-٢- منهج تعليم الصّرف العربيّ (المفردات)(١):

يُعتمد غالبا في تعليم العربيّة على الجانب التطبيقيّ، خاصّة في المستويات الدنيا؛ لذا يرتقى بالدارسين تدريجيّا من المحسوس إلى المجرّد ومن التطبيقيّ إلى النظريّ، ومن المفردات إلى التعبيرات فالجمل والتراكيب... وإذا كان الصرف بمعناه التقليديّ يعنى بمعرفة الصيغ والأوزان والمشتقَّات، فإنّ الدرس الحديث منه لا يقف عند ذلك فحسب؛ بل يذهب إلى التمكين من توليد مفردات جديدة واشتقاق صيغ وظيفيّة معاصرة... فكان من الأهميّة بمكان أن يمهّد في تعليم الصرف العربيّ بتعليم المفردات العربيّة التي ستكوّن للدارس معجما مفرداتيًّا يكسبه الكثير من الكلمات العربيّة، والتي سوف ينمّيها ببناء المفردات الجديدة والصيغ المناسبة بواسطة المورفيمات أو الصرفيمات المختلفة من السوابق والوسائط واللواحق.

وخلافًا لما شاع في الطرق التقليديّة حيث تقدّم المفردات بمعزل عن خُطّة متدرّجة في النمو اللغويّ وتصاعد الثروة اللفظيّة وبدون اعتماد فلسفة الشيوع ومنفصلة عن سياقاتها وبعيدة عن مجالات اهتمام الدارسين وقدراتهم فضلا عن مجافاتها لمسايرة ما يستجدّ في ميدان تعليم اللغات الأجنبيّة من حقائق... فإنّ تعليم اللغات الأجنبيّة بتأثير علم اللغة التطبيقيّ قد لقي تطويرا كبيرا في طرق تعليمها وأساليب تقديم محتواها، فأصبحت المفردات اللغويّة تقدّم على خلاف ذلك كلّه في سياقات لغويّة يسهل محاكاتها في حوارات ونصوص قرائيّة من خلال سياقات تخدم الدارس في تعبيره وتواصله مع محيطه. ويُستهدف في تعليم المفردات العربيّة أن يكون الدارس قادرا على استخدام الكلمة المناسبة في المكان المناسب بعد تمكّنه من نطق حروفها وفهم معناها وطريقة الاشتقاق منها ووصفها في تركيب لغويّ صحيح.

---

(١) الفوزان: إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص١٨٠ وما بعدها.

وفي المستويات المتقدّمة يُستهدف في تعليم المفردات العربيّة أن يكون الدارس قادرا على بناء بعض الوظائف الصرفيّة، كالتعريف، والتثنية والجمع، والتأنيث والنسبة، والمشتقّات، والإسناد، وغير ذلك ممّا يخصّ تركيب المفردات العربيّة لوظائف تركيبيّة صرفيّة.

ولتوضيح معنى المفردات يقوم المعلّم بإبراز عينها أو صورتها. أو بتمثيل معناها ودورها بفتح الباب ولعب دور المريض. أو بذكر متضادّ أو مترادف لها. أو بما فيه تداعي المعاني، كذكر أفراد العائلة لشرح كلمة العائلة، أو بذكر أصل الكلمة ومشتقّاتها. أو بشرح معناها بالعربيّة. أو بالبحث في المعجم. أو بإيرادها في أمثلة متعدّدة. وتختار هذه المفردات بعناية وتركيز؛ بحيث لا تحتوي على الكثير من المفردات غير الضروريّة أو الصعبة، فتزيد في صعوبات التعليم، ويُحرص على أن تتكامل مع مفردات الدروس السابقة لتشكّل معها ذخيرة معجميّة مقصودة في المنهج التعليميّ، كما يُحرص دائما على تعليمها في جمل من خلال سياقات ذات معنى ومفهومة للدارسين.

تدريبات تعليم المفردات العربيّة(١):

ويقترح أن تُدرس المفردات عبر جهد منظّم يمرّ بثلاثة محاور:

المحور الأوّل: تقديم المفردات وعرضها على الدارسين بشكل جيّد من خلال صور وجمل إيضاحيّة وحوارات ومادة قرائيّة... ويتأكّد المعلّم دائما من فهم الدارسين جميعا قبل الانتقال إلى المحور التالي.

المحور الثاني: تدريب الدارسين على المفردات بطلب ما يلي: أن يستخدموا المفردات في جملة. أن يقوموا بإكمال جملة أو عبارة ما بها. أن يذكروا مرادفات أو مضادات لها. أن يقوموا بمقارنة المفردات التي درسوها مع مفردات مشابهة لها في المعنى أو الوظيفة...

المحور الثالث: تقويم الدارسين للتأكّد من فهمهم وتعزيزه، من أساليبه ما يلي: أن يصفوا الصور. وأن يختاروا أنسب المفردات. وأن يذكروا مشتقّاتها المعروفة أو أصلها الاشتقاقيّ. وأن يختاروا المعنى من مفردات متعدّدة...

(١) الفوزان: إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص١٨٥ وما بعدها.

درس تطبيقيّ مقترح لتعليم المفردات العربيّة[١]:

١- تقديم المفردات وعَرضها:

(١) الفوزان وآخرون: العربية بين يديك، كتاب الطالب ١، ص٣٥

١-١- إجراء تقديم المفردات الأساسيّة وعَرضها[١]:

يطلب المعلّم من الدارسين إلقاء نظرة على كلّ صورة. ثُمَّ يطلب منهم أن يركّزوا على الصورة الأولى فقط. ثُمَّ ينطق المعلّم الكلمة ثلاث مرّات نطقًا واضحًا، والدارسون يستمعون. ثُمَّ يختار بعضهم لنطق الكلمة بصورة فرديّة، ويصوّب أخطاءهم. وهكذا يفعل مع بقيّة الكلمات.

٢- تدريب الدارسين:

أ- ضع علامة (x) على الكلمة الغريبّة في كلّ مجموعة.

ب- صل بين جزأي التعبير أولا، ثُمَّ صل بين التعبير والصورة المناسبة.

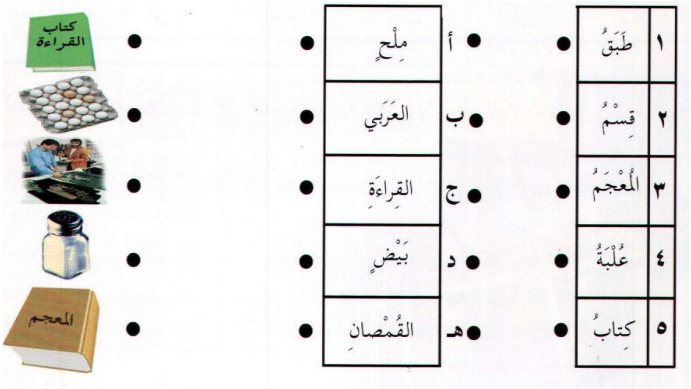

(١) الفوزان وآخرون: العربية بين يديك، كتاب المعلّم ١، ص١٩٤.

٢-٢- إجراء تدريب الدارسين[١]:

إجراء تدريب أ: يقرأ المعلّم كلمات كلّ سطر. ثُمَّ يطلب من أحد الدارسين أن يقرأ الكلمات مرّة أخرى. يطلب من الدارسين وضع علامة (x) على الكلمة الغريبّة أو المختلفة في كلّ سطر. ثُمَّ يختار دارسا ليقرأ إجاباته، ويعزّز الصواب، وإذا أخطأ الدارس، يُعطي الفرصة لآخر. ثُمَّ يُقدّم لهم الإجابات الصحيحة موضّحا لهم سبب الاختلاف. ثُمَّ يطلب منهم تصويب أخطائهم.

إجراء تدريب ب: يقرأ المعلّم كلمات القائمة اليمنى، ثُمَّ يقرأ كلمات القائمة اليسرى. يطلب من أحد الدارسين أن يقرأ كلمات القائمة اليمنى، وآخر يقرأ كلمات القائمة اليسرى. ثُمَّ يطلب من الدارسين أن يصلوا بين جزأي التعبير بالخطوط ثُمَّ الوصل بين التعبير والصورة المناسبة. ثُمَّ يطلب من أحد الدارسين قراءة إجاباته، ويعزّز الصواب، ويعطي الفرصة لآخر إذا أخطأ. ثُمَّ يقرأ الإجابات للدارسين، ثُمَّ يطلب منهم تصحيح أخطائهم.

٣- تقويم الدارسين:

يقول المعلّم للدارس: صِفْ لي ما ترى في الصورة!	
(أبحث عن معنى الكلمة في.....)	اختر الكلمة المناسبة أو الأنسب من (الكتاب، المعجم، الدفتر)
(كتاب، سمك، قلم)	اذكر أحد مشتقّات (كتاب) وليكن فعلا، اذكر أحد مشتقّات (سمك) وليكن اسم فاعل، اجعل لفظ (قلم) معرفة!
(اشترى خالد الخيار.)	عرّفْ ما تحته الخط بذكر مجموعته قائلا: الخيار من مجموعة كذا ؟

٣-٣- إجراء تقويم الدراسين[٢]:

يختار صورة ويطلب من أحد الدارسين أن يصفها بذكر ما يراه، وإذا أخطأ أعطى الفرصة لغيره. يركّب جملة أو عبارة ناقصة ثمَّ يذكر عدّة مفردات ويطلب من أحدهم أن يختار الكلمة المناسبة أو الأنسب، مع ترك الفرص لغيره إذا أخطأ. يختار كلمة ما من المفردات الأساسيّة، لتكن مثلا كلمة (كتاب)، ويطلب منهم أن يشتقّ منها اسم الفاعل، أو الفعل، أو يجعلها معرفة. يذكر جملة أو عبارة فيها كلمة تحتها سطر، ثم يطلب من أحدهم أن يعرّفها، كأن يقول:" اشترى خالد الخيار ". فيفترض أن يجيب الدارس: الخيار من الخضراوات.

(١) الفوزان وآخرون: العربية بين يديك، كتاب المعلّم ١، ص٣٥

(٢) محمد: اختبار اللغة، ص٨٩.

٣-٣- منهج تعليم النحو العربيّ[١]:

على خلاف ما كان سائدا في تدريس القواعد على طريقة القواعد والترجمة التي تحصر دور الدارس في مجرّد الاستماع إلى شرح المعلّم وتفصيله الطويل المملّ، فإنّ تعليم اللغات الأجنبيّة قد لقي مع مطلع السبعينيّات من القرن الماضي تغيّرا في أسلوب تعليم اللغة وقواعدها بهدف تمكين الدارس من استعمال اللغة وسيلة للاتّصال عن طريق الاستفادة من كلّ الوسائل والطرق المتوفّرة، لكي يصل الدارس إلى الغاية المنشودة.

واعتبروا أنّ تعلّم اللغة سلوك تحكمه العادة والقواعد، بحيث تُتعلّم اللغة بفهم قواعدها من خلال تدريب مكثّف على استعمال اللغة استعمالا صحيحا. وهذا التدريب المكثّف يبدأ في مستواه الابتدائي بتدريبات التراكيب للمبتدئين، والتي يغلب عليها أن تكون تدريبات أنماط (قوالب)، منها تدريبات: التكرار، والاستبدال، والتحويل، والسؤال والجواب، والتوسعة والاختصار...

ويُفضّل أن يهتمّ المعلّم بمعنى التراكيب النحويّة ومبناها في آن واحد مركّزا على التركيب الوظيفي منها، وأن يجري التدريبات النحويّة شفويا أوّلًا، ثمّ قراءةً، فكتابةً، ويجب أن يؤدّيها الدارسون جماعيًّا وثُنائيًّا وفرديًّا. كما يُفضّل أن يرى من قواعد اللغة في هذه المستويات الدنيا عنصرا مساعدا ووسيلة لتعليم اللغة، لا هدفا أو غايّة بذاته، فلا يبالغ بتفصيلاته وشوارده ونوادره، حتّى لا يُصبحَ تعليمُه تعليمًا عن اللغة لا تعليمًا للغة؛ لأنّ التفصيل والإيغال بالقواعد العلميّة غير الوظيفيّة للمتخصّصين لا للمتعلّمين، ويعدّ هذا شائعا فيما يخصّ التعليم العربيّ في بلادنا.

لذا ينبغي للمعلّم أن يعلم أنّه ليس مطالبا بتدريس كلّ قواعد اللغة، كما يظنّ البعض، وليبدأ بالقواعد الوظيفيّة من خلال التركيز على التراكيب المركزيّة ومظنّات وقوع الأخطاء والجوانب الأكثر ارتباطًا بحاجات الدارسين الاتّصاليّة، ثمّ القواعد التعليميّة في المستويات المتقدّمة.

وتقوم مبادئ اختيار التراكيب على مبادئ منها:

١ – مبدأ الشيوع؛ فيختار التراكيب الأكثر شيوعا على أقلّها شيوعا، كأن يختار الفعل المبني للمعلوم مثلا على الفعل المبني للمجهول، والمفرد على المثنى، واستخدام التاء المربوطة علامة للتأنيث على الألف والهمزة.

---

(١) الفوزان: إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص ص١٨٠-١٩٧.

٢- مبدأ اختيار عدد محدود من التراكيب؛ بأن يستعمل التراكيب الجديدة بالتدرج، فيكون عددها في كلّ درس محدودا جدّا سواء أكان على مستوى الكلمة أو على مستوى الجملة. فمثلا إذا أدخل الفعل الماضي في أحد الدروس؛ فيجب تجنّب إدخال المضارع والأمر، بل يجب الاكتفاء ببعض صور الماضي المستعمل مع المتكلّم والمخاطب والغائب تذكيرًا وتأنيثًا، وإفرادًا وجمعًا، في الوقت نفسه. ولا يدخل المعلوم مع المجهول معًا...

٣- مبدأ استعمال التراكيب الجديدة في مفردات غير جديدة؛ وذلك لئلّا يجتمع على الدارس صعوبتان: صعوبة التراكيب الجديدة وصعوبة المفردات الجديدة ما عدا الدرس الأوّل.

٤- مبدأ التكرار؛ بأن يتكرّر التركيب الجديد في الدرس والدروس التّالية لتثبيته.

٥- مبدأ تقديم نواة التركيب على التركيب الموسّع؛ كتقديم المذكر على المؤنّث في الفعل والاسم والصفة والمفرد على المثنى والجمع وغير ذلك على مستوى المفردات، وعلى مستوى الجملة تقدّم الجملة المكوّنة من المسند والمسند إليه فقط على غيرهما ممّا تكوّن من المسندين وعنصر آخر أو أزيد. فلا يصحّ مثلا إدخال مثل: جملة (هذا الطالب الغينيّ جديد) المكوّنة من المسندين وأكثر من عنصر قبل إدخال جملة (هذا الطالب جديد) وجملة (الطالب الغينيّ جديد) المكوّنة من المسندين وعنصر، وهذان بدورهما يجب ألا يدخلا قبل نواة التركيب التي هي جملة (الطالب جديد). وهكذا يُقدّم المعلّم الجملة البسيطة على الجملة المركّبة، فلا يصحّ مثلا إدخال جملة (الطالب الذي وصل أمس جديد) قبل إدخال جملة (الطالب جديد) من جهة، وقبل جملة (وصل الطالب أمس) من جهة أخرى؛ لكونهما جملتين بسيطتين.

٦- مبدأ إدخال التراكيب من خلال كلمات تحتفظ بجذعها دون تغيير عند اتّصالها باللواحق أو السوابق؛ مثل كلمة (ذهب) التي تحتفظ بجذعها المكوّن من /ذ/، /هـ/، و/ب/ في تصريفها وبقيّة مشتقّاتها، وفي إسنادها إلى الضمائر.

٧- مبدأ الاكتفاء بتركيب واحد الأكثر شيوعا وسهولة؛ مثل التراكيب التي تؤدّي معنى واحدا؛ وذلك اقتصادا للوقت والجهد في تعليم اللغة. كالاكتفاء بتركيب أسلوب الاستفهام بأداة (هل) بدلا من أداة (أ)؛ لشيوع التركيب الأوّل وسهولته.

تدريبات تعليم النحو العربيّ:

تدريب أ : يطلب المعلّم من الدارس فِعلَ ما يلي بقوله: تبادلِ السؤالَ والجوابَ مع زميلك، كما في المِثال[١]:

المِثال: يسأل الطالب١: مِنْ أينَ أنتَ ؟ ويجيب الطالب٢: أنا مِن غينيا.

أنْتِ – مالي

هُوَ – ساحل العاج

هِيَ – ليبيريا

أَنْتِ – سيراليون

إجراء التدريب أ: يطلب المعلّم من الدارسين إغلاق الكتب. ثم يكتب المثال على السبورة. يقرأ السؤال والجواب مرّتين. ويطلب من الدارسين الإعادة بعده بصورة جماعيّة في كلّ مرّة. ثمّ يختار بعضهم لتبادل السؤال والجواب بصورة ثنائيّة. وينتقل إلى السؤال مرّة أخرى وينطق كلماته واحدة واحدة. ثمّ يختار دارسَينِ لتبادل السؤال والجواب مع تبادل الأدوار في اختيار الدولة التي ينتسب الدارس إليها. ويعطي الفرصة لآخرَيْنِ. وهكذا يستمر المعلّم بالطريقة السابقة إلى آخر التدريب. ثم يوجّه الدارسين إلى أداء التدريب والكتب مفتوحة.

تدريب ب: هاتِ جمَلًا كما في هذا المثال[٢]: اِسمي خالد.

إجراء التدريب ب: بعد طلب إغلاق الكتب يقول لهم: هاتِ جملًا كما في المثال، ويقرأ الكلمة التي تحت الصورة، ثمّ يقول الجملة التي في المثال، ويكرّر ذلك أكثر من مرّة، ويطلب منهم الإعادة بعده. يتوجّه إليهم بالسؤال: " *هات جملة* !"، ويقرأ الكلمة التي تحت الصورة بوضوح، ويقول مشيرًا

(١) الفوزان وآخرون: العربية بين يديك، كتاب الطالب ١، ص١٠.
(٢) الفوزان وآخرون: العربية بين يديك، كتاب الطالب ١، ص١١.

بيديه: " *جميعًا* !". ثم ينتقل إلى بقيّة التّدريب بالطّريقة نفسها. ثمّ يتوجّه إلى أحدهم قائلا: " *هات جملة* !"، ويقرأ الكلمة للجملة الأولى، وينتظر منه الجواب. ويكمِّل التدريب بالطريقة الفرديّة. ثمّ يقول لهم: " *افتحوا الكتاب*! " طالبًا من أحدهم أداء التدريب قراءة من الكتاب. وهكذا يطلب منهم تكوين الجملة فردا فردا.

عرض قواعد اللغة لغير المبتدئين:

لعرض القواعد على غير المبتدئين من الدارسين يكتب المعلّم أمثلة الدرس على سبورة إضافيّة أو على حافّة السبورة يسرةً ثُمّ يتّبع الخطوات التّالية:

الخطوة١: قبل البدء في الدرس الجديد يراجع المعلّم معهم الدرس السابق؛ لاسترجاع المعلومات السابقة ولربطها بالدرس الجديد وتهيئة الدارسين لها.

الخطوة٢: يختار المعلّم بعض الدارسين لقراءة الأمثلة من السبورة، ثمّ مناقشة معانيها معهم جميعا، مع تشجيعهم على استنباط قواعد الدرس ومساعدتهم على ذلك بالحوار، وتسجيل القواعد المستنتجة على السبورة.

الخطوة٣: يقوم المعلّم بشرح الدرس مع تشجيع الدارسين على طرح أسئلتهم والإجابة عنها بدقّة، ثمّ يختار منهم من يقرأ الشرح وذلك بالتناوب فيما بينهم والكتب مغلقة.

الخطوة٤: يختار المعلّم من الدارسين لقراءة القاعدة المسجّلة على السبورة، ثمّ يناقشهم فيها بتوجيه أسئلة وظيفيّة تساعد على فهم الدرس، ثمّ يختار لقراءة القاعدة من الكتاب ومن الحفظ والكتاب مغلق.

الخطوة٥: ثمّ ينتقل المعلّم بالدارسين إلى التدريبات متّبعا الأساليب المختلفة لإجرائها.

ثانيا: مُقتَرحات لنشر العربيّة:

أختم هذا المبحث باقتراح ما يلي:

❖ أن يُعاد النظر في طرق وأساليب تعليم العربيّة في التعليم العربيّ الإسلاميّ في جمهوريّة غينيا، وخاصّة لدى الناطقين بلغة انكو،

❖ وأن تُعلَّم العربيّة على أنّها لغة أجنبيّة بالاعتماد على إرشادات خبراء علم اللغة التطبيقيّ في التفريق بين تعليم العربيّة لأبنائها وتعليمها لغير أبنائها، والتمييز بين الكتب المصمّمة للعرب والموجّهة لغير العرب.

❖ أن يُسنَد تعليم اللغة العربيّة لذوي الخلفيّات العلميّة عن تعليم اللغة للناطقين بلغات أخرى، الذين يمتلكون قدرات تربويّة في إنجاز منهج التعليم العربيّ الإسلاميّ؛ لملء الفراغ الملاحظ في التجهيز بالوسائل التعليميّة الخاصّة لتعليم العربيّة لغير أبنائها من كتب مدرسيّة وكرّاسات ودفاتر وغيرها.

❖ أن تُعطَى أهميّة كبيرة لتدريب معلّمي العربيّة بصورة مستمرّة ومستحدثة، مع تشجيعهم على تكوين أنفسهم ومواكبة المستجدات في مجال علم اللغة التطبيقيّ.

❖ أن تُشجَّع الأقسام اللغويّة طلابها بإفساح المجال للدراسة الجماعيّة؛ بحيث يشارك أكثر من باحث من الناطقين بلغات أخرى في دراسة موضوع لسانيّ دراسةً تقابليّة تطبيقيّة بين العربيّة ولغاتهم الأم في مستوى لغويّ معيّن، بدءا بتوضيح علاقة العربيّة بلغته الأم ووسائل نشر العربيّة في دولهم/منطقتهم؛ لما في ذلك من مساهمة في تسهيل نشر العربيّة في أوساط المسلمين الناطقين بغير العربيّة عموما وفي أوساط الأقلّيات منهم خصوصا.

الخاتمة:

نتائج الدارسة، وتوصياتها، وملحقاتها، ومراجعها.

الخاتمة:

نتائج الدراسة:

تتمثّل أهمّ ما توصّلت إليه هذه الدراسة من النتائج فيما يلي:

- أنّ اللغتين –العربية ولغة انكو– تختلفان من حيث الأسرة اللغويّة؛ إذ تنتمي العربيّة إلى أسرة اللغات الساميّة، وفي المقابل تنتمي لغة انكو إلى مجموعة لغات النيجر كونغو، إحدى فروع أسرة كونغو–كوردفانيّة. كما تختلفان من حيث الاعتماد في توليد الكلمات وبنائها؛ إذ تعدّ اللغة العربيّة لغة تصريفيّة اشتقاقيّة، وفي المقابل تعدّ لغة انكو لغة إلصاقيّة؛ لاعتمادها على السوابق والدواخل واللواحق في بناء مفرداتها على المستوى الصرفيّ، وعلى النَّبر في إزالة اللَّبس على مستوى الجمل، بخلاف اللغة العربيّة التي تعتمد الإعراب في ذلك.
- أنّ لفظ انكو مركّب من لفظتي (ߒ ŋ'ŋ)، و(ߞ ko كُوْ) هكذا: (ߒߞ انكو N'ko) بمعنى: أقولُ أو قُلتُ، وله ثلاثة استعمالات: أوّلا استعماله كلمةً عامَّةً كأيّة كلمة من كلمات لغة انكو بمعنى: أقولُ أو قُلتُ. وثانيا: استعماله اسمًا علمًا على قبائل انكو. وثالثا: استعماله مصطلحًا على نظام انكو الكتابيّ.
- أنّه يرجع أصل لفظ (غينيا) إلى لفظ (جِنِّيJenné) الذي يقصد به في لفظ تُجَّار مُورmaures: (Ginyia) أو (Gineua)، وفي لفظ قبائل البربر: (agane)، الذي اشتُقّ منه اسم امبراطوريّة غانا بمعنى الأدغال، ويُراد به عند إطلاقه واحدة من خمس دول، ثلاثة منها في أفريقيا والبقيّة في آسيا. إلّا إذا أُطلق مع لفظ خليج فحينئذ يدلّ على منطقة معيَّنة في غرب أفريقيا.
- أنّ لغة انكو من لغات أفريقيا الحيّة Living Language، تنتمي إلى فصيلة لغات نيجر–كونغو، فرع أسرة كونغو–كوردفانيّة، وتنتشر خارج حدودها في غربها بأسماء مختلفة، ليست لها حدود محسوسة إلّا نقاط تماسّها بغيرها، كاللغة العربيّة الحسَّانيّة شمالا، ولغة الهوسا شرقا، ولغة وُلوف غربا، ولغة أكانْAkan جنوبا، وللغة انكو عدّة لهجات رئيسة، ولكلّ لهجة فروع. كما تعدّ هذه اللغة لغة أساسيّة في إقليمِ غينيا العليا شمال جمهوريّة غينيا وشمال شرقيّها، وتعدّ كذلك اللغة الثانيةSecond Language واللغة المشتركة لأغلب سكّان دولة غينيا بأقاليمها الطبيعيّة الأربعة، وخاصَّة في إقليم غينيا الغابيّة الإقليم الطبيعيّ الرابع.
- أنَّ لهجاتِ لغة انكو في غينيا على ثلاثةِ أنماطٍ لهجيّة، هي: لهجات مانينْكا Maninka المنتشرة حول نهر النيجر في جميع مناطق غينيا العليا شمالا. ولهجات كُوْنِيَا Koniya وتُوْمَا مَانِيَانْ Toma manean

المنتشرة في مناطق إقليم غينيا الغابيّة شرقا وجنوبا. ولهجات جَاكَانْ Djakan ومِيكِيفُوْرِيْ Mikiforè المنتشرة في مناطق إقليم غينيا الوسطى وإقليم غينيا البحريّة غربا.

- أنَّ علاقة العربيّة بلغة انْكو يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد بقرون عديدة عبر معاملات تجاريّة، ثمّ ازدادت العلاقة بدخول الإسلام بجهود الفاتحين والمرابطين، وتمثّلت جهود قبائل انكو في نشر العربيّة قديمًا في إيفاد العلماء للتعليم القرآنيّ والفقهيّ في الجوامع والمجالس والخلاوي، وإرسال بعثاتٍ علميّة إلى بلاد العرب، واستخدام العربيّة في محو الأميّة والتعليم، واتّخاذها لغة رسميّة في المراسلات الإداريّة والصّفقات التّجاريّة والمعاملات الدبلوماسيّة والاقتصاديّة إلى دخول الاستعمار الفرنسيّ في أواخر القرن ١٩م، كما تمثّلتْ جهودهم في نشرها حديثًا لتطوير وسائل التعليم التقليديّ من حيث المنهج والإدارة إلى مؤسَّسات تربويّة أهليّة وحكوميّة ذات طابع نظاميّ أكبر.
- أنّ لغة انكو تختلف عن العربيّة على **المستوى الصوتيّ** فيما يلي:

١. في عناصر النظام الصوتيّ،

٢. في الصوامت الأسنانيّة واللهويّة والحلقيّة وبعض الصوامت الأسنانيّة اللثويّة المتمثّلة في: /ث، ذ، ظ، ض، ط، ص، ز، ش، خ، غ، ق، ع، ح/؛ فهي أصوات غائبة في نظام لغة انكو الصوتيّ،

٣. في توزيع صوت الراء،

٤. في اعتماد النّبر للتمييز بين وحدات دلاليّة،

٥. في عدم استعمال المقطع المغلق.

- أنّ لغة انكو تختلف عن العربيّة على **المستوى الصرفيّ** فيما يلي:

١- في تكوين بعض مقاطعها،

٢- في تمثُّل الأنماط المقطعيّة طبقًا لمعيارَيْ تصنيفِ المقطع،

٣- في وظيفة الدلالة على التأنيث،

٤- في وظيفة الدلالة على التثنية،

٥- في توزيع أداة التعريف،

٦- في صياغة المصدر وتوزيع مورفيماته،

٧- في صياغة آلة الحدث/اسم الآلة وتوزيع مورفيمه،

٨- في صياغة اسم الفاعل والصفة المشبّهة واسم المفعول وتوزيع المورفيمات،

٩- في صياغة التصغير وتوزيع مورفيمه،

١٠- في صياغة النسب/النسبة وتوزيع مورفيمه،

١١- في صياغة الفعل وكيفية دلالته على الحدث والزمن،

١٢- في أنواع الفعل من حيث جهة التعدية،

١٣- في توزيع مورفيمات الزيادة للتّعدية في الفعل.

- أنّ لغة انكو تختلف عن العربيّة على **المستوى النحويّ** فيما يلي:

١. في ترتيب الفعل في الجملة الفعليّة العربيّة والحدثيّة في لغة انكو،

٢. اختلاف اللغتين في فكرة تصنيف الجملة: جملة فعلية/اسمية مقابل جملة حدثية/غير حدثية،

٣. في نظام بناء الجملة البسيطة وترتيب مكوّناتها: ترتيب غير محفوظ مقابل ترتيب محفوظ،

٤. في توزيع مكوّنات نمط الجملة المبنيَّة من الفعل اللازم وفاعله، والفعل المتعدّي للمفاعيل،

٥. في حاجة بعض مكوّنات أنماط الجملة البسيطة إلى مكمِّل،

٦. في توزيع الفعل في الركن الثاني من النمط الأوَّل في بناء الجملة الاسميّة المركّبة،

٧. في توزيع مكوّنات الركن الإسناديّ الثاني-الجار والمجرور والظرف المضاف والمضاف إليه- في بناء الجملة الاسميّة البسيطة في نمطه الثالث،

٨. في أنَّ الضمير العائد إلى المسند إليه في بناء الجملة الاسميّة المركّبة في نمطه الثاني؛ حيث يأتي الضمير بعد المضاف في العربية وقبله في انكو،

٩. في توزيع المستثنى منه مع الفعل في الترتيب العاديّ لجملة الاستثناء،

١٠. في توزيع بعض أدوات الاستفهام (ما، كيف) في الترتيب العاديّ لجملة الاستفهام،

١١. في إفادة معنى العموم في فعل الشرط الذي تفيده الأدوات الشرطيّة العربيّة دون حاجة إلى ألفاظ أخرى تدلُّ على معنى العموم،

١٢. في ترتيب الفعل في جملة الأمر من حيث ظهور فاعل الفعل المتعدّي ومتعلّقاته وتوزيعها،

١٣. في ترتيب أداة النهي في الترتيب العاديّ لجملة النهي.

- أنّ أكثر الأخطاء تكرارا هي الأخطاء الصرفيّة بحوالي: ٤١,٠٤ % من مجموع الأخطاء اللغويّة، ثمّ الأخطاء النحويّة بحوالي: ٤٠,٨٥% من مجموع الأخطاء اللغويّة، فالأخطاء الصوتيّة بحوالي: ١٨,٠٩% من مجموع الأخطاء اللغويّة.

- أنّ أسباب أخطاء الدارسين للعربيّة تعزى إلى أخطاء اللغة الهدف Intralingual، أي: إلى نقص معرفة الدارسين–المعرفة الجزئيّة– عن قواعد اللغة العربية بحوالي: ٧٨,٧٣ %، ثمّ إلى أخطاء بين لغويّة Interlingual–التدخّل اللغويّ– بالنقل من لغة الأم نقلا سلبيّا، بحوالي: ٩,٥١ %، ثمّ إلى عوامل نفسيّة psychological factors؛كالتشتّت وعدم التنبّه... بحوالي: ١١,٧٥ %.
- أنّ جوانب الاختلاف بين اللغتين تمثّل مشكلات لدى الدارسين؛ لأنّ أغلب الأخطاء التي وقع فيها الدراسون أخطاء تعوق المعنى المراد بحوالي: ٥٢,٧٩% من مجموع الأخطاء.
- أنّ المنهج الذي تعلّم عليه دارسو العربيّة الناطقين بلغة انكو لم يُبنَ على أُسس علم اللغة التطبيقيّ والنظريات الحديثة في تعليم اللغة الأجنبيّة وتعلّمها؛ لذا لم تكن الاستراتيجيّات المتّبعة في تعليمها كافية لتفادي مثل هذه الأخطاء، كما يمكن عزو أكثر ما يعاني منه دارسو العربيّة من الناطقين بلغة انكو إلى تلك الاستراتيجيّات التعليميّة التي تعلّم الدارسون من خلالها قوانين اللغة الهدف.
- أنّ للتدخّل اللغويّ–النقل السلبيّ–من قوانين لغة الأم أثرا في أخطاء الدارسين.
- أنّه يمكن التقليل من حدّة أمثال هذه المشكلات من خلال تحليل تقابليّ لاحق–تحليل الأخطاء– بين العربيّة ولغة الناطقين بلغة انكو، على غرار هذه الدراسة الحاليّة؛ للوقوف على جوانب الاختلاف والتشابه بغيةَ الانطلاق السليم الذي يوفّر الجهد والوقت في تعليم وتعلّم اللغة العربيّة.
- أنّه ينبغي أن يُعاد النظر في طرق وأساليب تعليم العربيّة في التعليم العربي الإسلامي في غينيا، وخاصّة لدى الناطقين بلغة انكو، وأن تدرَّس اللغة العربيّة على أنّها لغة أجنبيّة بالاعتماد على إرشادات خبراء علم اللغة التطبيقي للتفريق بين تعليم العربيّة لأبنائها وتعليمها لغير أبنائها، وبين الكتب المصمّمة للعرب والموجّهة لغير العرب. وخاصّة أن تُسند مهنة تعليم العربيّة لمن عندهم خلفيّة علميّة عن تعليم اللغة للناطقين بلغات أخرى، وعلى الأخصّ أن يمكَّن معلّمو العربيّة في التكوين المستمر لمواكبة المستجدّات في مجال علم اللغة التطبيقيّ.

***

التوصيّات:

- أن يُتدارك ما في هذا العمل من نقص حول هذه الدراسة التقابليّة في جميع مستوياته، مثل الألوفونات والتنوّعات الصوتيّة.
- أن تجرى دراسة تقابليّة بين اللغة العربيّة ولغة انكو في المستوى الصرفيّ لبيان جوانب التشابه والاختلاف في وسائل تخفيف الثقل الصوتيّ في بنية الكلمة المتمثّل في القلب، والإبدال، والحذف، والإدغام...
- أن تجرى دراسة تقابليّة بين اللغة العربيّة ولغة انكو في المستويات التالية: المستوى الثقافيّ والمستوى الحضاريّ، والمستوى الدلاليّ خصوصا؛ لما لمثل هذه الدراسات من فوائد في تسهيل نشر اللغات الأجنبيّة.

***

الملحقات:

أولًا: الجدول رقم (٣٨)[١] يحتوي على أخطاء دارسي العربيّة من ناطقي انكو:

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
١	الصف الثاني الاعدادي	الإعدادي		خطأ في كتابة همزة القطع	صرفي	معرفة جزئيّة
٢	الأجوبة الإنساء	أجوبة		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٣	الأجوبة الإنساء	الإنشاء	٥	إبدال الشين سينا	صوتي	نقل سلبي مقبل[٢]
٤	وظيفة هؤلاء الأشخاص في معهد دار لشريعة	الشريعة		حذف همزة أل التعريف	صرفي	معرفة جزئيّة
٥	زكريا جاكتي هو رئيس في المالي	هو رئيس المالية		خطأ في صوغ المصدر الصناعي لـ(المال)	صرفي	معرفة جزئيّة
٦	موسى سنغاري هو المدير تعلّم	مدير		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٧	هو المدير تعلّم	التعليم		خطأ في الإضافة بتنكير المضاف إليه	نحوي	معرفة جزئيّة
٨	هو المدير تعلّم	التعليم		خلط بين صيغتي تعلّم، تعليم	صرفي	معرفة جزئيّة
٩	... هو المدير الامتحانات	مدير		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة

(١) زهران: علم اللغة التطبيقي في المجال التقابلي (تحليل الأخطاء)، ص٢٣، ص٣٠، ص٣٣، ص٨٨.

(٢) نقل مقبل، يقصد به أن يؤثر الصوت الموجود الذي يعد خبرة قديمة لدى الدارس في الصوت الجديد الذي تعلّمه الدارس جديدا والذي يعدّ خبرة جديد لدى الدارس، ويسمّى عكس ذلك بالنقل المدبر؛ حيث تؤثر الخبرة الجديدة في الخبرة القديمة. ويلاحظ هنا أن تأثير السين الخبرة القديمة في الشين الخبرة الجديدة؛ لأنها من فونيات لغة انكو. عليه فيعدّ هذا التأثير نقلا مقبلا؛ لأن اتّجاه التأثير مقبل من طرف صوت موجود قديما إلى جهة صوت جديد يراد تعليمه واكتسابه لدى الدارس من ناطقي لغة انكو.

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
١٠	إبراهيم داي هو المرقبة	المراقب	٢	تقصير حركة الراء	صوتي	معرفة جزئيّة
١١	هو المرقبة	المراقب		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
١٢	إبراهيم داي هو مركب	المراقب		إبدال القاف كافا	صوتي	نقل سلبي مقبل
١٣	هو مركب	المراقب		خطأ في الإحالة بالتنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
١٤	فاصحت الكهرباء التقدم	فأصبحت		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
١٥	الكهرباء التقدم	من وسائل	٢	خطأ في تركيب الجملة بحذف حرف الجرّ	نحوي	معرفة جزئيّة
١٦	وبدون الكهرباء التوقف الروح حياه في المجتمع	تتوقّف		خلط بين صيغتي توقّف، تتوقّف	صرفي	معرفة جزئيّة
١٧	الروح حياه	روح		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
١٨	الروح حياه	الحياة		خطأ في الإضافة بتنكير المضاف إليه	نحوي	معرفة جزئيّة
١٩	الروح حياه	الحياة		خطأ في إعجام التاء المربوطة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٠	فالكهرباء تنا الطريق والبيوت وإدارة	تنير		خطأ في صوغ الفعل المضارع من أنار	صرفي	معرفة جزئيّة
٢١	والبيوت وإدارة	الإدارات		عدم التطابق بين المعطوف والمعطوف عليه في التعريف	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٢	والبيوت وإدارة	والإدارات		عدم التطابق بين المعطوف والمعطوف عليه في الجمع	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٣	أنا أحب الكهرباء فيه فائدة كثر.	فائدة كثيرة		عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٤	أفوض امرى إلى الله	أمري		خطأ في كتابة همزة القطع	صرفي	تشتت
٢٥	الكهرباء أهميه كبرى في حياة المجتمع	أهميّة		خطأ في إعجام التاء المربوطة	صرفي	تشتت
٢٦	لا يخفى على أحد في عصر الحاضر.	العصر	٢	عدم التطابق بين الموصوف وصفته في التعريف	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٧	هي ضروريّة في هذا العام لتكنولوجى والصناعه	العالم		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	تشتت
٢٨	لتكنولوجى	التكنولوجي		حذف همزة أل التعريف	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٩	والصناعه	الصناعة		خطأ في إعجام التاء المربوطة	صرفي	تشتت
٣٠	اذ ليس هناك صناعة بدون الكهرباء	إذ		خطأ في كتابة همزة القطع	صرفي	تشتت
٣١	وتتم به الاتصلات والاعلانات	الاتصالات		تقصير حركة الصاد	صوتي	تشتت
٣٢	والاعلانات	والإعلانات		خطأ في كتابة همزة القطع	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٣	إن الكهرباء سبب التطوير	التطور		خلط بين صيغتي التطوير والتطوّر	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٤	ويستخدم في الأسلحه الهجوم والدفاع العسكرات	أسلحة	٢	خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٥	الأسلحه	أسلحة		خطأ في إعجام التاء المربوطة	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٦	الدفاع العسكرات	ودفاع		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٧	العسكرات	المعسكرات		خطأ في صوغ المصدر الميمي (ظرف مكان)	صرفي	تشتت

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
٣٨	يستخدم أيضا في الكشف الأمراض وتضيء الطرق العموميه والبيوت	كشف	٢	خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٩	العموميه	العموميّة		خطأ في إعجام التاء المربوطة	صرفي	تشتت
٤٠	أنا أحب الكهرباء لأنه سبب التطوير والتقديم	التطور	٢	خلط بين صيغتي التطوير والتطوّر	صرفي	معرفة جزئيّة
٤١	والتقديم	التقديم		خلط بين صيغتي التقديم والتقدّم	صرفي	معرفة جزئيّة
٤٢	إن الماء نعمة عظيمة من نعمة الله سبحانه وتعالى	نعم		خلط بين صيغتي نعمة ونعَم	صرفي	معرفة جزئيّة
٤٣	إن الماء في الحياة معظمة فائدته على المخلقات لأنه لا تنبت نباتات وتثمر الأشجار وتعيش الحيوانات	عظميّة		خلط بين صيغتي معظّمة وعظيمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٤٤	المخلقات	المخلوقات		تقصير حركة اللام	صوتي	تشتت
٤٥	لا تنبت نباتات وتثمر الأشجار	النباتات		عدم التطابق بين المعطوف عليه والمعطوف في التنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٦	وتثمر الأشجار وتعيش الحيوانات	ولا تثمر ولا تعيش	٢	خطأ في تركيب جملة معطوفة على أخرى منفية	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٧	تثمر الأشجار	ولا تثمر الأشجار		عدم التطابق بين الفعل وفاعله في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٨	وإن الله تعالى خلق الانسان لعبادته	الإنسان		خطأ في كتابة همزة القطع	صرفي	تشتت
٤٩	العبادة بدون طهاره غير مقبول	طهارة		خطأ في إعجام التاء المربوطة	صرفي	معرفة جزئيّة
٥٠	طهاره غير مقبول	مقبولة		عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٥١	لأن الله تعالى طاهر ولا يقبل إلا طاهرة	طاهرا		خطأ في كتابة التنوين (الفتحتين)	صرفي	معرفة جزئيّة
٥٢	وبالماء نتوضأ ونغسل	ونغتسل	٤	خلط بين صيغتي نغسل ونغتسل	صرفي	معرفة جزئيّة
٥٣	ونستعملة كثيرة من أعمالنا	ونستعمله		خطأ في كتابة الهاء	صرفي	تشتت
٥٤	ونستعملة كثيرة	كثيرا		خطأ في إعراب نعت المفعول المطلق	نحوي	تشتت
٥٥	من أعمالنا	في أعمالنا		اختيار حرف جرّ غير مناسب	نحوي	معرفة جزئيّة
٥٦	الماء له فائدة كثير	فائدة كثيرة		عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٥٧	وبالله توفيق	التوفيق	٢	خطأ في تركيب الجملة بتنكير المبتدأ المؤخّر	نحوي	معرفة جزئيّة
٥٨	ظاهرة انتشار لزنى في المجتمع	الزنى	٣	حذف همزة أل التعريف	صرفي	معرفة جزئيّة
٥٩	ونبعدألمقدم	ونبدأ		خطأ في صوغ الفعل الماضي من (بدأ)	صرفي	معرفة جزئيّة
٦٠	لمقدم	المقدمة		حذف همزة أل التعريف	صرفي	معرف جزئيّة
٦١	الحمد لله الذي خلفا بانى آدم	خلق		خطأ في صوغ الفعل الماضي من (خلق)	صرفي	معرفة جزئيّة
٦٢	بانى آدم	بني	٢	تطويل حركة الباء	صوتي	معرفة جزئيّة
٦٣	وصلاة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وآل آله واصحابه	على رسولنا		خطأ في تركيب الجملة بحذف حرف الجرّ	نحوي	معرفة جزئيّة

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
٦٤	وآل آله	على	٢	إبدال العين همزة	صوتي	نقل سلبي مدبر(١)
٦٥	واصحابه	أصحابه		خطأ في كتابة همزة القطع	صرفي	تشتت
٦٦	أن ظاهرة انتشار لزنى في لمجتمع كان لبس الإنسان في زمنانى	المجتمع		حذف همزة أل التعريف	صرفي	معرفة جزئيّة
٦٧	ظاهرة انتشار لزنى...كان	كانت		عدم التطابق بين كان والاسم قبله في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٦٨	كان لبس الإنسان	بلبس		خطأ في تركيب الجملة بحذف حرف الجرّ	نحوي	معرفة جزئيّة
٦٩	... في زمنانى ...	زماننا		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٧٠	ولكن هذا الزنى فتح المريض	فتح باب الأمراض علينا		خطأ في تركيب الجملة الخبرية	نحوي	معرفة جزئيّة
٧١	الزنى ضد الإنسان يضرون كسرة	يضرنا	٢	تطويل حركة الراء	صوتي	معرفة جزئيّة
٧٢	....يضرون	يضرنا	٢	تقصير حركة النون	صوتي	معرفة جزئيّة
٧٣	.... كسرة	كثيرا	٢	إبدال الثاء سينا	صوتي	نقل سلبي مقبل(٢)
٧٤	كسرة	كثيرا	٢	تقصير حركة الثاء	صوتي	معرفة جزئيّة
٧٥	منها المطرة يضرون بماء	المطر		زيادة حرف في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٧٦	يضرون بماء	في الماء		اختيار حرف جرّ غير مناسب	نحوي	نقل سلبي
٧٧	بماء	الماء		خطأ في الإحالة بالتنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
٧٨	ولا يجوز لنا أن نعمل الزنى	نزني		خطأ في صوغ الفعل المضارع من (زنى)	صرفي	نقل سلبي(٣)
٧٩	يحرمون في كل ماكان	يحرم		خطأ في الإسناد إلى ضمير الغائب	صرفي	نقل سلبي
٨٠	ماكان	مكان	٢	تطويل حركة الميم	صوتي	معرفة جزئيّة
٨١	إذا كان في لبيت أو في ماءاً	البيت		حذف همزة أل التعريف	صرفي	معرفة جزئيّة
٨٢	في ماءاً	في الماء		خطأ في إعراب المجرور بحرف جرّ	نحوي	معرفة جزئيّة
٨٣	ماءاً	الماء		خطأ في الإحالة بالتنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
٨٤	كلها مكان الزنى في وقت الإنسان	في هذا العصر/الزمان		اختيار عبارة غير مناسبة	نحوي	نقل سلبي
٨٥	والسلام عليلم ورحمة الله وبركة	عليكم		خطأ في كتابة الكاف	صرفي	تشتت
٨٦	ورحمة الله وبركة	بركاته	٢	تقصير حركة الكاف	صوتي	معرفة جزئيّة
٨٧	ورحمة الله وبركة	بركاته		خطأ في تركيب الجملة بحذف هاء الضمير	صرفي	معرفة جزئيّة

(١) نقل مدبر، بتأثير العين الخبرة الجديدة في الهمزة الخبرة الموجودة، لكونها من فونيمات لغة انكو.

(٢) نقل مقبل، بتأثر القاف الخبرة الجديدة بالكاف الخبرة الموجودة، لأنها من فونيمات لغة انكو.

(٣) نقل سلبي، إذ انطلق الدارس من إحدى تصريفات الفعل في لغته الأم، وهي استخدام لفظ (kɛ̀ɲɲ) أي: فعل، مع الفعل المراد تصريفه، فيقال في (يزني) مثلا: (ɲ̀ ɲ̀ kɔ̀ɲɲɔ̀ ɲɛ̀ kɛ́ à kà nyamɔɔya kɛ́ ɲɛ̀) أي: فعل الزنى، فاشتق الدارس من ذلك المضارع.

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
٨٨	وبعد أيضًا من وسائل التقدم والتطور في حياة المجتمع أن نركون لزنى يعتى المريض لنا	نترك		خطأ في الإسناد إلى ضمير المتكلّمين	صرفي	معرفة جزئيّة
٨٩	يعتى المريض لنا	يأتي	٢	إبدال الهمزة عينا	صوتي	نقل سلبي مدبر(١)
٩٠	يعتى لنا	يأتينا	٢	خطأ في تعدية الفعل المتعدي بحرف جرّ	نحوي	نقل سلبي
٩١	المريض	المرض	٢	خلط بين صيغتي المريض والمرض	صرفي	معرفة جزئيّة
٩٢	ظاهرة إنتشار الزنى في المجتمع	انتشار	٢	خطأ في كتابة همزة الوصل	صرفي	معرفة جزئيّة
٩٣	الزنى هو عبار بين شيء وشيئ آخر على طريق غير مشرر	عبارة		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٩٤	....شيئ آخر....	شيء		خطأ في رسم الهمزة المتطرفة	صرفي	معرفة جزئيّة
٩٥	على طريق غير مشرر	طريقة		خلط بين صيغتي طريق وطريقة	صرفي	معرفة جزئيّة
٩٦	غير مشرر	مشروعة		نقص أكثر من حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٩٧	والزنى هو إثم كبر	كبير	٢	تقصير حركة الباء	صوتي	تشتت
٩٨	لا يستطع أن يفعل الزنى	يستطيع		تقصير حركة الطاء	صوتي	تشتت
٩٩	...لا يستطع أن يفعل الزنى	أن يزني		خطأ في تركيب الجملة الخبريّة	نحوي	نقل سلبي
١٠٠	وهاكذ أن لا أحب الزنى	هكذا	٢	تقصير حركة الذال	صوتي	تشتت
١٠١	ونقول لعصدقاءنا	لأصدقائنا		إبدال الهمزة عينا	صوتي	معرفة جزئيّة
١٠٢	لعصدقاءنا	لأصدقائنا		خطأ في رسم الهمزة المتوسطة	صرفي	معرفة جزئيّة
١٠٣	لعن لا نفعل إتشاء الزنى في مجتمع	لئلّا		إبدال الهمزة عينا	صوتي	نقل سلبي مدبر
١٠٤	لعن لا	لئلّا		فكّ إدغام النون في اللام	صرفي	معرفة جزئيّة
١٠٥	لا نفعل إتشاء الزنى	لا ننشر الزنى		خطأ في تركيب الجملة الإنشائيّة	نحوي	نقل سلبي مقبل
١٠٦	لا نفعل إتشاء الزنى	انتشار	٢	نقص أكثر من حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
١٠٧	لا نفعل إتشاء الزنى في مجتمع	المجتمع	٣	خطأ في الإحالة بالتنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
١٠٨	وأن أقول لجميع مسلمون أن يتوقف ضد إتشاء الزنى في مجتمعنا	أنا	٢	تقصير حركة النون	صوتي	معرفة جزئيّة
١٠٩	لجميع مسلمون	المسلمين		خطأ في إعراب الأسماء الخمسة	نحوي	معرفة جزئيّة
١١٠	مسلمون	المسلمين		خطأ في الإضافة بتنكير المضاف إليه	نحوي	معرفة جزئيّة
١١١	أن يتوقف ضد	أن يقف ضد		خلط بين صيغتي يتوقّف ويقف	صرفي	معرفة جزئيّة
١١٢	لجميع مسلمون أن يتوقف ضد	يقفوا		عدم التطابق بين الفعل والاسم قبله في الجمع	صرفي	معرفة جزئيّة
١١٣	هاذ وسلم عليكم ورحمه الله وبركته	هذا		تقصير حركة الذال	صوتي	معرفة جزئيّة
١١٤	هاذ وسلم عليكم	السلام		تقصير حركة اللام	صوتي	معرفة جزئيّة
١١٥	ورحمه الله وبركته	رحمة		خطأ في إعجام التاء المربوطة	صرفي	تشتت

(١) نقل مدبر، بتأثير العين الخبرة الجديدة في الهمزة الخبرة الموجودة، لكونها من فونيمات لغة انكو.

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
١١٦	وبالله توفه.	التوفيق		نقص أكثر من حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
١١٧	توفه	التوفيق		خطأ في تركيب الجملة بتنكير المبتدأ المؤخّر	نحوي	معرفة جزئيّة
١١٨	من وسائل التقدم والتطور في حياة المجتمع إحتصار	اختصارا		خطأ في كتابة همزة الوصل	صرفي	معرفة جزئيّة
١١٩	إحتصار	اختصارا		خطأ في إعجام الخاء	صرفي	تشتت
١٢٠	إحتصار	اختصارا		خطأ في إعراب المفعول المطلق	نحوي	معرفة جزئيّة
١٢١	وهو عن يقف أساس دين الإسلام تقون حياتنا متوصع	أن		إبدال الهمزة عينا	صوتي	نقل سلبي مدبر(١)
١٢٢	يقف أساس دين الإسلام	يُقام أساس دين الإسلام		خطأ في تركيب الجملة الخبريّة	نحوي	نقل سلبي مقبل
١٢٣	تقون حياتنا	تكون		إبدال الكاف قافا	صوتي	نقل سلبي مدبر
١٢٤	تقون حياتنا متوصع	متواضعا		خطأ في صوغ اسم الفاعل من (تواضع)	صرفي	معرفة جزئيّة
١٢٥	تقون حياتنا متوصع	متواضعا		خطأ في إعراب خبر كان	نحوي	معرفة جزئيّة
١٢٦	وشعب الدوله الذي تسعد	الدولة		خطأ في إعجام التاء المربوطة	صرفي	تشتت
١٢٧	شعب ... تسعد	يسعد		عدم التطابق بين الفعل والاسم قبله في التذكير	صرفي	معرفة جزئيّة
١٢٨	فعلينا أن نحسنوا في تربيّة الأسرة	نحسن	٣	خطأ في الإسناد إلى ضمير المتكلّمين	صرفي	معرفة جزئيّة
١٢٩	... وإعتناء بصحتهم ...	الاعتناء	٢	خطأ في كتابة همزة الوصل	صرفي	معرفة جزئيّة
١٣٠	...أن نحسنوا في تربيّة الأسرة وإعتناء بصحتهم	الاعتناء	٢	خطأ في الإحالة بالتنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
١٣١	... ومساواة بين الأولاد ...	والمساواة	٢	خطأ في الإحالة بالتنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
١٣٢	وتفريق بينهم إذا بلغوا العاشرة	التفريق	٣	خطأ في الإحالة بالتنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
١٣٣	وأشيرت الإحصاءات المصابين بالمرض (سيدا) في أفريقيا	أشارت	٢	خلط بين صيغتي أشير وأشار	صرفي	معرفة جزئيّة
١٣٤	وأشيرت الإحصاءات المصابين	إلى أن المصابين	٣	خطأ في تركيب الجملة الخبريّة	نحوي	معرفة جزئيّة
١٣٥	الكهرباء بدونها لا يتقدم الحياة المجتمع	تتقدم		عدم التطابق بين الفعل وفاعله في التأنيث	صرفي	معرفة جزئيّة
١٣٦	الحياة المجتمع	حياة		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
١٣٧	الإمتحان، المادة: الإنشاء،	الامتحان	٢	خطأ في كتابة همزة الوصل	صرفي	معرفة جزئيّة
١٣٨	فإذا نظرنا الزني يكون في مجتمع بين جنسين امرأة والرجل	نظرنا إلى		خطأ في تعدية الفعل اللازم من دون حرف جرّ	نحوي	معرفة جزئيّة
١٣٩	امرأة والرجل	ورجل		عدم التطابق بين المعطوف والمعطوف عليه في التنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
١٤٠	أنا أنظر إليه فيه سبب	أرى أنّ فيه سببا		خطأ في تركيب الجملة الخبريّة	نحوي	معرفة جزئيّة

(١) نقل مدبر، بتأثير العين الخبرة الجديدة في الهمزة الخبرة الموجودة، لكونها من فونيمات لغة انكو.

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
١٤١	وسبب الأول	السبب	٢	عدم التطابق بين الموصوف وصفته في التعريف	نحوي	معرفة جزئيّة
١٤٢	كنتم أستاذ جديد علينا	أستاذا		خطأ في إعراب خبر كان	نحوي	معرفة جزئيّة
١٤٣	كنتم... جديد	جديدا		خطأ في إعراب نعت خبر كان	نحوي	معرفة جزئيّة
١٤٤	وظيفة هؤلاء الأشخاص في معهد دار لشريعة	الشريعة		حذف همزة أل التعريف	صرفي	معرفة جزئيّة
١٤٥	الكهرباء ... وهو وسائل إنارة التي التضئ المساكين والبيوت	هو من وسائل		خطأ في تركيب الجملة بحذف حرف الجرّ	نحوي	معرفة جزئيّة
١٤٦	وسائل إنارة	الإنارة		خطأ في الإضافة بتنكير المضاف إليه	نحوي	معرفة جزئيّة
١٤٧	وسائل إنارة	الإنارة		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
١٤٨	التي التضئ المساكين	تضيء		خطأ في صوغ الفعل المضارع من (أضاءت)	صرفي	معرفة جزئيّة
١٤٩	المساكين	المساكن		خطأ في صوغ جمع (مسكن)	صوتي	معرفة جزئيّة
١٥٠	غيابكم سيدرنا جدا	سيضر		إبدال الضاد دالا	صوتي	نقل سلبي مقبل(١)
١٥١	أريد أن أذهب منكم	إليكم		اختيار حرف جرّ غير مناسب	نحوي	نقل سلبي مقبل
١٥٢	نجحة من صف التاسع إلى صف العاشر	نجحت		خطأ في كتابة تاء ضمير الرفع	صرفي	معرفة جزئيّة
١٥٣	من صف التاسع إلى صف العاشر	الصف	٤	عدم التطابق بين الموصوف وصفته في التعريف	نحوي	معرفة جزئيّة
١٥٤	أخبرك أناني يحبك	أنّني		تطويل حركة النون	صوتي	معرفة جزئيّة
١٥٥	يحبك	أحبُّك		خطأ في الإسناد إلى ضمير المتكلّم	صرفي	معرفة جزئيّة
١٥٦	أحبك كاحبي أوم أو أبي	كحبّي		تطويل حركة الكاف	صوتي	معرفة جزئيّة
١٥٧	أوم	أمي		تطويل حركة الهمزة	صوتي	معرفة جزئيّة
١٥٨	أوم	أمي		خطأ في تركيب الجملة بحذف ياء المتكلّم	نحوي	معرفة جزئيّة
١٥٩	أنا بخير ولوعفي	عافيّة		عدم التطابق بين المعطوف والمعطوف عليه في التنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
١٦٠	ولوعفي	العافيّة		حذف همزة أل التعريف	صرفي	معرفة جزئيّة
١٦١	أسعل الله كريم عن يعلمن علما نفعا وإمنا نفعا	أسأل		إبدال الهمزة عينا	صوتي	نقل سلبي مدبر(٢)
١٦٢	أسعل الله كريم	الكريم		عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التعريف	نحوي	معرفة جزئيّة
١٦٣	عن	أن		إبدال الهمزة عينا	صوتي	نقل سلبي مدبر
١٦٤	يعلمن	يعلّمني		خطأ في تركيب الجملة بحذف ياء المتكلّم	نحوي	معرفة جزئيّة
١٦٥	علما نفعا	نافعا	٢	تقصير حركة النون	صوتي	معرفة جزئيّة
١٦٦	علما نفعا	نافعا	٢	خطأ في صوغ اسم الفاعل من نفع	صرفي	معرفة جزئيّة

(١) نقل مقبل، بتأثّر القاف الخبرة الجديدة بالكاف الخبرة الموجودة، لأنها من فونيات لغة انكو.

(٢) نقل مدبر، بتأثير العين الخبرة الجديدة في الهمزة الخبرة الموجودة، لكون الهمزة من فونيات لغة انكو.

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
١٦٧	وإمنا نفعا	إيمانا		تقصير حركة الهمزة	صوتي	معرفة جزئيّة
١٦٨	وإمنا نفعا	إيمانا		تقصير حركة الميم	صوتي	معرفة جزئيّة
١٦٩	وإمنا نفعا	إيمانا		خطأ في صوغ المصدر من آمن	صرفي	معرفة جزئيّة
١٧٠	أنا بحبك كأخي	أحبُك		خطأ في الإسناد إلى ضمير المتكلّم	صرفي	معرفة جزئيّة
١٧١	أحبك كمثل من أحب أبي	كما أحب أبي		خطأ في تركيب جملة التشبيه	نحوي	معرفة جزئيّة
١٧٢	يالمعلم أحبك لي	يا أيها المعلم		خطأ في تركيب جملة النداء	نحوي	معرفة جزئيّة
١٧٣	أحبك	حبُك	٣	خلط بين صيغتي أحبُك وحبُك	صرفي	معرفة جزئيّة
١٧٤	ذهبت إلى دارك لأجر أن توعطني الكتب	لأجل		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
١٧٥	توعطني	تعطيني		تطويل حركة التاء	صوتي	معرفة جزئيّة
١٧٦	توعطني	تعطيني		خطأ في صوغ الفعل المضارع من (أعطى)	صرفي	معرفة جزئيّة
١٧٧	وركبت في درجة النارية	على الدراجة		اختيار حرف جرّ غير مناسب	نحوي	معرفة جزئيّة
١٧٨	درجة	الدراجة		تقصير حركة الراء	صوتي	تشتت
١٧٩	في درجة النارية	الدراجة		عدم التطابق بين الموصوف وصفته في التعريف	نحوي	معرفة جزئيّة
١٨٠	فلا أنسى نصيحتك غاليّة لي	الغاليّة		عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التعريف	نحوي	معرفة جزئيّة
١٨١	إنى واثق بكل الثقة حبك إلى...وحبك لي بنصيك الغاليّة وأشكرك بنصيتك التي وصيتنى بها	في حبك		خطأ في تركيب الجملة بحذف حرف الجرّ	نحوي	معرفة جزئيّة
١٨٢	حبك إلي	حبُك لي		اختيار حرف جرّ غير مناسب	نحوي	معرفة جزئيّة
١٨٣	بنصيك	نصيحتك	٣	نقص أكثر من حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
١٨٤	بنصيتك	لنصيحتك		اختيار حرف جرّ غير مناسب	نحوي	معرفة جزئيّة
١٨٥	وصيتنى	نصحتني		خلط بين صيغتي وصيّة ونصيحة	صرفي	معرفة جزئيّة
١٨٦	وارجو من الله أن يطيل بقاؤك فينا وأن يرزقك الله برزق طيبة	أرجو		خطأ في كتابة همزة القطع	صرفي	تشتت
١٨٧	يطيل بقاؤك	بقاءك		خطأ في إعراب المفعول به	نحوي	معرفة جزئيّة
١٨٨	... برزق طيبة	طيّب		عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التذكير	نحوي	معرفة جزئيّة
١٨٩	وبحبك لي شجعتنى على الدراسة وبذلك لا أستطع أن أجزءك إلا الله وحد	أستطيع		تقصير حركة الطاء	صوتي	معرفة جزئيّة
١٩٠	لا أستطع أن أجزءك إلا الله وحد	وحده		خطأ في تركيب الجملة بحذف هاء الضمير	نحوي	معرفة جزئيّة
١٩١	واقئى سلامي على الأسرتك	اقرع		إبدال العين همزة	صوتي	نقل سلبي مقبل(١)
١٩٢	واقئى	اقرع		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
١٩٣	الأسرتك	أسرتك		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
١٩٤	اكتب رسالة إلى ملم عائب	معلّم		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	تشتت

(١) نقل مقبل، بتأثّر القاف الحنبرة الجديدة بالكاف الحنبرة الموجودة، لأنها من فونيات لغة انكو.

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
١٩٥	عائب	غائب		خطأ في إعجام الغين	صرفي	تشتت
١٩٦	عمي العزير سلامة عطرا وتحيّة	العزيز		خطأ في إعجام الزاي	صرفي	معرفة جزئيّة
١٩٧	سلامة	سلاما		زيادة حرف في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
١٩٨	حئت الرسالتي هذي أنقل إليك خبر من لصف لتاسع إلى عسر بنجاح باهر	جئت		خطأ في إعجام الجيم	صرفي	تشتت
١٩٩	حئت الرسالتي	رسالتي	٢	خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٠٠	من لصف لتاسع	الصف	٢	حذف همزة أل التعريف	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٠١	من لصف لتاسع	التاسع		حذف همزة أل التعريف	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٠٢	إلى عسر	العاشر		تقصير حركة العين	صوتي	معرفة جزئيّة
٢٠٣	إلى عسر	العاشر		إبدال الشين سينا	صوتي	نقل سلبي مقبل
٢٠٤	أنقل إليك خير ترفيعي من الصف الثامن	خبر	٢	خطأ في إعجام الباء	صرفي	تشتت
٢٠٥	اني سعيد باعماه اني وثقى كل ثقه في جبك لي..	إني	٣	خطأ في كتابة همزة القطع	صرفي	تشتت
٢٠٦	با عماه	يا		خطأ في إعجام الياء	صرفي	تشتت
٢٠٧	وثقى	واثق		تقصير حركة الواو	صوتي	معرفة جزئيّة
٢٠٨	وثقى	واثق		زيادة حرف في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٠٩	ثقه	ثقة		خطأ في إعجام التاء المربوطة	صرفي	تشتت
٢١٠	جبك	حبك		خطأ في إعجام الحاء	صرفي	تشتت
٢١١	أنا لن أنس لمدى لعمر نصحتك لغاليه لي ((كن مجتهد يا عصام أحبيك مثل بنائى))	أنسى		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢١٢	لن أنس لمدى لعمر	العمر		حذف همزة أل التعريف	صرفي	معرفة جزئيّة
٢١٣	لن أنس لمدى لعمر نصحتك	نصيحتك		تقصير حركة الصاد	صوتي	تشتت
٢١٤	نصحتك لغاليه	الغاليّة		حذف همزة أل التعريف	صرفي	معرفة جزئيّة
٢١٥	نصحتك لغاليه	الغاليّة		خطأ في إعجام التاء المربوطة	صرفي	تشتت
٢١٦	كن مجتهد	مجتهدا	٢	خطأ في إعراب خبر كان	نحوي	معرفة جزئيّة
٢١٧	أحبيك مثل بنائى	أحبّك		فكّ تضعيف الباء	صرفي	معرفة جزئيّة
٢١٨	مثل بنائى	أبنائي	٢	خطأ في صوغ جمع (ابن)	صرفي	معرفة جزئيّة
٢١٩	مثل بنائى	أبنائي		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٢٠	وها أنذك عند حسن هنك حبك لي ثمى عندي بنجاح لعائله ينشطورن زيادتك ...	هأنذا		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٢١	عند حسن هنك	ظلّك		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٢٢	حبك لي ثمى	أثمن		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٢٣	حبك لي ثمى عندي بنجاح	من النجاح		اختيار حرف جرّ غير مناسب	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٢٤	بحبك لي ثمى عندي بنجاح	النجاح		خطأ في الإحالة بالتنكير	نحوي	معرفة جزئيّة

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
٢٢٥	لعائله ينشطورن زيادتك...	العائلة		حذف همزة أل التعريف	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٢٦	لعائله ينشطورن زيادتك...	العائلة		خطأ في إعجام التاء المربوطة	صرفي	تشتت
٢٢٧	لعائله ينشطورن زيادتك...	ينتظرون		نقص أكثر من حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٢٨	لعائله ينشطورن زيادتك...	زيارتك		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	تشتت
٢٢٩	أهدى إليك سلاما عطرا	أهدي	٢	خلط بين صيغتي أُهدَى وأُهدِي	صرفي	تشتت
٢٣٠	أنقل إليك خير ترفيعي من الصف الثامن إلى التاسع	نجاحي	٢	اختيار كلمة غير مناسبة	نحوي	نقل سلبي(١)
٢٣١	هذه كتابت طالب السالى سنوي	كتابة		خطأ في كتابة التاء المربوطة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٣٢	السالي سنوي	الثالث الثانوي	٥	إبدال الثاء سينا	صوتي	نقل سلبي مقبل
٢٣٣	السلام عليكم ورحمة الله وبراكاته	وبركاته		تطويل حركة الراء	صوتي	معرفة جزئيّة
٢٣٤	أتقدم بطلب منحيّة درسيّة	منحة		زيادة حرف في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٣٥	درسيّة	دراسيّة		تقصير حركة الراء	صوتي	معرفة جزئيّة
٢٣٦	درسيّة	دراسيّة		فكّ تضعيف الياء	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٣٧	لما سمعت عنها من إخلاص المدرسيين ليوصيل المقرارات الدراسيّة إلى الطلابا	المدرسين		خطأ في صوغ جمع المذكر السالم	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٣٨	ليوصيل	لتوصيل		خطأ في صوغ المصدر من (وصّل)	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٣٩	المقرارات	المقررات		تطويل حركة الراء	صوتي	معرفة جزئيّة
٢٤٠	إلى الطلابا	إلى الطلاب		خطأ في إعراب المجرور بحرف جرّ	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٤١	الطلابا	الطلاب		زيادة حرف في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٤٢	ولهذه الإسباب رغبت في الإلتحات بسالي سنويتكم	الأسباب		خطأ في رسم الهمزة المفتوحة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٤٣	الإلتحات	الالتحاق		خطأ في كتابة همزة الوصل	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٤٤	الإلتحات	الالتحاق		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٤٥	لاحتحم دراسين الجامعيّة	لاختتام		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٤٦	دراسين	دراستي		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٤٧	دراسين	دراستي		خطأ في الإضافة إلى ياء المتكلّم	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٤٨	ترون ربطامع هذا الطلب جميع لستداتي	بطلي		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٤٩	لستداتي	مستنداتي		نقص أكثر من حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٥٠	لسنداتى	المستندات		حذف همزة أل التعريف	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٥١	على أمل أن يلقى طلبي انتاهكم	انتباهكم		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	تشتت
٢٥٢	هذه رسالة طلب العمل من داود إلى الأستاذكم	أساتذتكم		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة

(١) نقل سلبي؛ إذ نقل الدارس تعبيره هذا من لغة الأم التي يعبّر فيها أحيانا عن النجاح من صف إلى آخر بالذهاب إلى الصف المرتفع أو الأعلى.

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
٢٥٣	هذه الرسالة إلى لشركة سيدى مدير SAG	الشركة		حذف همزة أل التعريف	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٥٤	والعفيّة	العافيّة		تقصير حركة العين	صوتي	معرفة جزيّة
٢٥٥	أتمنا حبك	أتمنَّى		خطأ في كتابة الألف المقصورة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٥٦	أتمنا حبك	أحبك		خلط بين صيغتي حُبُك وأحِبُّك	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٥٧	في المعهد دار شريعة الإسلاميّة	معهد		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٥٨	شريعة الإسلاميّة	الشريعة		عدم التطابق بين الموصوف وصفته في التعريف	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٥٩	أن تكون أهل الجنة	من أهل		خطأ في تركيب جملة تفيد التبعيض بحرف الجرّ (من)	نحوي	نقل سلبي(١)
٢٦٠	أعلمتني	علَّمتني		خلط بين صيغتي أعلَم وعلَّم	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٦١	أرجعو من الله	أرجو		زيادة حرف في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٦٢	مدير المعهدي	معهدي		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٦٣	أقل لك هذا: أحبك	أقول		تقصير حركة القاف	صوتي	معرفة جزئيّة
٢٦٤	يا معلم العزيز	معلّمي		عدم التطابق بين الموصوف وصفته في التعريف	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٦٥	ينتصرون زيارتك	ينتظرون		إبدال الظاء صادا	صوتي	معرفة جزئيّة
٢٦٦	ولعافيّة	العافيّة		حذف همزة أل التعريف	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٦٧	الماء ضروري للحياة الكائنات	لحياة		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٦٨	العبادة بدون طهارة غير مقبول	مقبولة		عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٦٩	أنا أحب الماء لأنه لا يصح العبادة إلّا الماء	لا تصح العبادة		عدم التطابق بين الفعل وفاعله في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٧٠	لا يصح العبادة إلّا الماء	إلّا بالماء		خطأ في تعدية الفعل اللازم من دون حرف جرّ	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٧١	الماء له فائدة كثير	كثيرة		عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٧٢	في المصانع الأدويّة	مصانع		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٧٣	بدون الماء لا يعيش الحيوانات	تعيش	٢	عدم التطابق بين الفعل وفاعله في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٧٤	العبادة بدون الطهارة غير المقبول	مقبولة		عدم التطابق ين الصفة وموصوفها في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٧٥	العبادة بدون الطهارة غير المقبول	مقبولة		خطأ في تركيب الجملة بتعريف الخبر بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٧٦	الماء ضرور لحياة لجميع الكائنات	ضروري		خطأ في صوغ النسبة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٧٧	الماء ضرور لحياة لجميع الكائنات	جميع		خطأ في الإضافة إلى الاسم الظاهر	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٧٨	والماء ضروري لأن الحياة لا يكون بدون الماء	لا تكون		عدم التطابق بين الفعل والاسم قبله في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٧٩	الماء هو أساس حياة في جميع مخلوقات	الحياة		خطأ في تركيب الجملة بزيادة حرف الجرّ	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٨٠	في جميع مخلوقات	المخلوقات		خطأ في الإضافة بتنكير المضاف إليه	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٨١	ولا يكون الطهارة بدون الماء	تكون		عدم التطابق بين الفعل وفاعله في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة

(١) إذ يعبّر هكذا في لغة انكو دون استخدام حرف جرّ بقولهم (ala mɛ i kɛda arijɛnɛ den di) ما يعني حرفيًا [جعلك الله ابن الجنة]. فاستخدم الدارس لفظ (أهل) بدلا من لفظ (ابن) من دون تبعيضٍ؛ لجهله أن لفظ المستخدم من ألفاظ الجمع.

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
٢٨٢	ولا يقبل إلا طاهر	طاهرًا		خطأ في إعراب الاستثناء المفرّغ	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٨٣	لأن الله طهر لا يقبل إلا طهرا	طاهر	٢	تقصير حركة الطاء	صوتي	معرفة جزئيّة
٢٨٤	الله طهر	طاهر	٢	خطأ في صوغ اسم الفاعل من طهر	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٨٥	ليست هناك الزراعة بدون الماء	هناك		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٨٦	الماء ضروري في الحياة جميع كائنات	حياة		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٨٧	جميع كائنات	الكائنات		خطأ في الإضافة بتنكير المضاف إليه	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٨٨	لا تبن النبتات	تنبت		خطأ في صوغ الفعل المضارع من (نبت)	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٨٩	والماء نتوضوع	بالماء		خطأ في تركيب الجملة بحذف حرف الجرّ	نحوي	تشتت
٢٩٠	نتوضوع	نتوضأ		إبدال الهمزة عينا	صوتي	نقل سلبي مدبر(١)
٢٩١	ونكل	نأكل		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٩٢	هو مصدر أساسيّة الحياة	أساسي		عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٩٣	الحياة	للحياة		خطأ في تركيب الجملة بحذف حرف الجرّ	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٩٤	نهضة الشعون	الشعوب		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	تشتت
٢٩٥	فائدة كثر	كثيرة		عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التأنيث	نحوي	تشتت
٢٩٦	كثر	كثيرة		تقصير حركة الثاء	صوتي	معرفة جزئيّة
٢٩٧	وبدون الكهرباء التوقف الروح حياة في المجتمع	تتوقّف		خطأ في صوغ الفعل المضارع من (توقّف)	صرفي	معرفة جزئيّة
٢٩٨	الروح حياة	روح		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٢٩٩	الروح حياة	الحياة		خطأ في الإضافة بتنكير المضاف إليه	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٠٠	ظاهرة منتشرت	منتشرة		خطأ في كتابة التاء المربوطة	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٠١	بين إثنين	اثنين		خطأ في كتابة همزة الوصل	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٠٢	في الحياتنا اليوميّة	حياتنا		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٠٣	إذا بلاغوا العاشرة	بلغوا		تطويل حركة اللام	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٠٤	ظاهرة منتشر اليومنا لم يزده انتشار	منتشرة		عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٠٥	اليومنا	يومنا		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٠٦	لم يزده انتشار	انتشارا		خطأ في إعراب المفعول به الثاني	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٠٧	ترى بعض الناس يدخلون في بطن الهاتف غير الشريعة	في/داخل الهاتف		اختيار كلمة غير مناسبة	نحوي	نقل سلبي مقبل
٣٠٨	غير الشريعة	مشروعة		خلط بين صيغتي شريعة ومشروعة	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٠٩	يظن أن هذه بنت جميل	جميلة		عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٣١٠	أنا لا أريد الزني لنه لم نجد شيء إلا بضلال	لأنّه		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة

(١) يعدّ نقلا مدبرا سلبيا، بتأثير العين الخبرة الجديدة في الهمزة الخبرة الموجودة، لكونها من فونيمات لغة انكو.

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
٣١١	لم نجد شيء	لا نجد شيئا		اختيار حرف نفي غير مناسب	نحوي	نقل سلبي مقبل
٣١٢	لم نجد شيء	شيئا		خطأ في إعراب المفعول به	نحوي	نقل سلبي مقبل
٣١٣	إلا بضلال	إلا الضلال		خطأ في تركيب الجملة بزيادة حرف الجرّ	نحوي	معرفة جزئيّة
٣١٤	فإذا تركنا معصيّة الله سنجد خير	خيرا		خطأ في إعراب المفعول به	نحوي	معرفة جزئيّة
٣١٥	فعلينا أن.... ومساوات بين الأولاد	مساواة		خطأ في كتابة التاء المربوطة	صرفي	معرفة جزئيّة
٣١٦	وشيرت الإصاءات .... تبلع في أفريقيا	الإحصاءات		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	تشتت
٣١٧	تبلع	تبلغ		خطأ في إعجام الغين	صرفي	تشتت
٣١٨	فهذه طلب	فهذا		عدم التطابق بين اسم الإشارة والاسم بعده في التذكير	نحوي	معرفة جزئيّة
٣١٩	المدير شركة	مدير		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٢٠	شركة	الشركة		خطأ في الإضافة بتنكير المضاف إليه	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٢١	تحت شرافكم	إشرافكم		خطأ في صوغ المصدر من (أفعل)	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٢٢	قررة أن أراسلكم	قررت		خطأ في كتابة تاء ضمير الرفع	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٢٣	الأمور التي لا يمشي	لا تمشي		عدم التطابق بين اسم الموصول والفعل بعده في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٢٤	ساهدت اليوم إعلانكم في جريدة	شاهدت		إبدال الشين سينا	صوتي	نقل سلبي مقبل
٣٢٥	أن يرودوكم بالمعلومات اللازمة	يزودوكم		خطأ في إعجام الزاي	صرفي	تشتت
٣٢٦	وفي حال رعبتكم بأن تشرفوني بتقتكم، اثبت لكم بأن سأكون عند حسن ظنكم	رغبتكم		خطأ في إعجام الغين	صرفي	تشتت
٣٢٧	بتقتكم	بثقتكم		خطأ في إعجام الثاء	صرفي	تشتت
٣٢٨	اثبت	أثبت		خطأ في كتابة همزة القطع	صرفي	تشتت
٣٢٩	بأن	بأني		خطأ في تركيب الجملة بحذف ياء المتكلّم	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٣٠	وعلى أمل أن يلغت طلبي انتباهكم	يلقى		نقص وزيادة أكثر من حرف في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٣١	يلغت طلبي	يلقى		عدم التطابق بين الفعل وفاعله في التذكير	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٣٢	... ألف سنغاري معادي الف يايا جالو	معهد		إبدال الهاء ألفا	صوتي	معرفة جزئيّة
٣٣٣	معادي	معهد		زيادة حرف في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٣٤	إذا زال الشمس نجمع نادنا ونتحدث في الأمورنا...	زالت		عدم التطابق بين الفعل وفاعله في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٣٥	نجمع	نجتمع	٣	خلط بين صيغتي نجمع ونجتمع	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٣٦	نجمع نادنا	نجتمع في		خطأ في تعدية الفعل اللازم من دون حرف جرّ	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٣٧	نجمع نادنا	نادينا		تقصير حركة الدال	صوتي	معرفة جزئيّة
٣٣٨	نتحدث في الأمورنا	أمورنا		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
٣٣٩	ونتحدث الأمر الذي مرّت فى النهار العيد وبعدها بعضهم يلعب الكرة وبعضهم يطبق الشي ... حتى وقت الصلاة المغرب	مرَّ		عدم التطابق بين الموصول والفعل بعده في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٤٠	في النهار العيد	نهار		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٤١	بعضهم يلعب	يلعبون		عدم التطابق بين الفعل والاسم بعده في الجمع	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٤٢	وبعضهم يطبق	يطبخ	٢	إبدال الخاء قافا	صوتي	معرفة جزئيّة
٣٤٣	وبعضهم يطبق	يطبخون		عدم التطابق بين الفعل والاسم بعده في الجمع	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٤٤	يطبق الشي	الشاي	٢	تقصير حركة الشين	صوتي	معرفة جزئيّة
٣٤٥	الصلاة المغرب	صلاة		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٤٦	....حتى نهيّة الليل بعضهم يذهب إلى دار وبعضهم لا يذهب حتى الصباح..	نهايّة		تقصير حركة الهاء	صوتي	معرفة جزئيّة
٣٤٧	بعضهم يذهب	يذهبون	٢	عدم التطابق بين الفعل والاسم بعده في الجمع	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٤٨	إلى دار	الدار		خطأ في الإحالة بالتنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٤٩	يلقوا أصدقائهم إلا بما هو يحبون	أصدقاءهم		خطأ في رسم الهمزة المتوسطة	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٥٠	بما هو يحبون	هم يحبون		عدم التطابق بين الفعل والضمير قبله في الإفراد	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٥١	يستعيدون بالأضاحي	يستعدُّون		تطويل حركة العين	صوتي	معرفة جزئيّة
٣٥٢	ملابس الجدد	الملابس		عدم التطابق بين والموصوف وصفته في التعريف	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٥٣	ملابس الجدد	الجديدة		تقصير حركة الدال	صوتي	معرفة جزئيّة
٣٥٤	ملابس الجدد	الجديدة		عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٥٥	نبدأ بالزيارة الأصدقاء...والمرضى في المستصفى	بزيارة		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٥٦	في المستصفى	المستشفى		إبدال الشين صادا	صوتي	نقل سلبي مدبر(١)
٣٥٧	وفي صباح عيد الاضحى عند حفل تربويّة...فى المدرسة الأخوة الإسلاميّة لمسابقة القرآن	الأضحى		خطأ في كتابة همزة القطع	صرفي	تشتت
٣٥٨	حفل تربويّة	حفل(٢) تربوي		عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التذكير	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٥٩	المدرسة الأخوة الإسلاميّة	مدرسة		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٦٠	وهذا نبذ مما أخذت فى دولنا الغينيّة	نبذة		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٦١	في دولنا	عن دولتنا		اختيار حرف جرّ غير مناسب	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٦٢	دولنا الغينيّة	دولتنا غينيا		خلط بين صيغتي دولة ودول	صرفي	معرفة جزئيّة

(١) يعدّ نقلا مدبرا، بتأثير الصاد الخبرة الجديدة في الشين الخبرة السابقة نظرا إلى ترتيبها الهجائي.

(٢) ذَكر الأَزهري بالتذكير في كلامه حول لفظ (الحوقلة) قائلا: "..هَذَا غَلَطٌ غَلِطَ فِيهِ اللَّيْثُ فِي لَفْظِهِ وَتَفْسِيرِهِ، وَالصَّوَابُ الحَوْقَلَة، بِالْقَاءِ،... مأْخوذة مِنَ الحَفْل وَهُوَ الِاجْتِمَاعُ وَالِامْتِلَاءُ". ينظر: ابن منظور: لسان العرب، فصل الحاء المهملة، باب اللام، ج١١، ص١٥٩.

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
٣٦٣	ويقول بأن نني زميليك وليس أخي أو وليس صديق من يريد خير أمامي وإذا أعرضت يفسد إسمي وراعي	بأنّني		فكّ إدغام النون في النون	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٦٤	زميليك	زميلك		زيادة حرف في بنية الكلمة	صرفي	تشتت
٣٦٥	وليس صديق من يريد خير أمامي	الصديق	٢	خطأ في الإحالة بالتنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٦٦	من يريد خير أمامي	خيرا		خطأ في إعراب المفعول به	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٦٧	وإذا أعرضت	غبت		اختيار كلمة غير مناسبة	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٦٨	يفسد إسمي	يشوه سمعتي	٢	خطأ في تركيب الجملة الخبريّة	نحوي	نقل سلبي مقبل
٣٦٩	إسمي	اسمي	٢	خطأ في كتابة همزة الوصل	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٧٠	وراعي	ورائي		إبدال الهمزة عينا	صوتي	نقل سلبي مدبر(١)
٣٧١	مثل هد صديق صديق المنافق	هذا		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	تشتت
٣٧٢	صديق المنافق	صديق منافق		عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٧٣	الذي يحبني ويتمنى لي خير ...ولا يغبله هذا هو صديق المخلص	خيرا		خطأ في إعراب المفعول به	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٧٤	ولا يغبله	يقبله		إبدال القاف غينا	صوتي	تطفل لغوي(٢)
٣٧٥	صديق المخلص	الصديق		عدم التطابق بين الموصوف وصفته في التعريف	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٧٦	تميز تَعَيُّدِنا	يتميزّ		عدم التطابق بين الفعل وفاعله في التذكير	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٧٧	الاشتراء البهائم	اشتراء		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٧٨	وينفقون الأغنياء على الفقراء	ينفق		خطأ في الإسناد إلى الاسم الظاهر الجمع	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٧٩	ويشترون لهن إلى ما يردن	يشترون لهن ما		خطأ في تعدية الفعل المتعدي بحرف جرّ	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٨٠	...الأصغار يسلم الأكبار وبعدها نمشي إلى المصلى طريق المصلى نقل أستغفر الله أستغفر الله والحمد الله	الصغار		خطأ في صوغ الجمع لـ(الصغير)	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٨١	الأصغار يسلم	يسلّمون		عدم التطابق بين الفعل والاسم قبله في الجمع	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٨٢	الأصغار يسلم الأكبار	يسلّمون على		خطأ في تعدية الفعل اللازم من دون حرف جرّ	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٨٣	الأكبار	الكبار		خطأ في صوغ جمع (الكبير)	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٨٤	نقل أستغفر الله	نقول		تقصير حركة القاف	صوتي	تشتت

(١) يعدّ نقلا مدبرا، بتأثير العين الخبرة الجديدة في الهمزة الخبرة الموجودة، لكونها من فونيمات لغة انكو.

(٢) يقصد به النقل السلبي من لغة أخرى؛ حيث يلاحظ أنّ الدارس أبدل القاف بالغين، وليسا من فونيمات لغة انكو. وقد يعدّ نقلا مقبلا سلبيا؛ بأن يؤثّر صوت الغين في صوت القاف الذي يعتبر خبرة جديدة نظرا إلى موقعه في ترتيب حروف الهجاء.

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
٣٨٥	نذكر الله حتى بدع الإمام فى الخطبة...وبعدها...	بدء		إبدال الهمزة عينا	صوتي	نقل سلبي مدبر(١)
٣٨٦	وبعدها التاس يذبحون الضحي الذى طاقة إليها....	الأضحيّة		نقص أكثر من حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٨٧	الضحي الذى طاقة إليها	الأضحيّة التي		عدم التطابق بين اسم الموصول والاسم قبله في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٨٨	وبعدها التاس... طاق إليها	يطيقونها		عدم التطابق بين الفعل والاسم قبله في الجمع	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٨٩	الضحى الذي طاق إليها	يطيقها		خطأ في صوغ الفعل المضارع من (أطاق)	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٩٠	وبعدها نأكلوا الطعام...	نأكل		خطأ في الإسناد إلى ضمير المتكلّمين	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٩١	نذهب إلى الصلاة الظهار	صلاة		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٩٢	الظهار	الظهر		زيادة حرف في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٩٣	على الأصدقاء ألا يلقو أصدقاءهم	يلقوا		خطأ في كتابة واو الضمير للجماعة	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٩٤	ولا يؤذو جلساءهم	يؤذوا		خطأ في كتابة واو الضمير للجماعة	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٩٥	النص يتحدث عن أهميّة صداق	الصداقة		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٩٦	أهميّة صداق	الصداقة		خطأ في الإحالة بالتنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
٣٩٧	وحسن صادقته	صداقته		تغيير مكان حرف في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٩٨	ومن حسن الخلق تسيطع	تستطيع		نقص حرف وتغيير مكان حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٣٩٩	أن تحب بعض في الله	أن تحبّ في الله		خطأ في تركيب الجملة الخبريّة	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٠٠	تحب بعض	بعضا		خطأ في إعراب المفعول به	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٠١	ومن صداقة له إجابيات	وللصداقة		خطأ في تركيب الجملة بسوء توزيع عناصرها	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٠٢	إجابيات	إيجابيات	٢	نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٤٠٣	فكل قرين يقتدى بما يقارن	يقتدي		خلط بين صيغتي يُقتدى ويَقتدي	صرفي	معرفة جزئيّة
٤٠٤	والناس ايضا يضحون الأضحيّة المسعدة	المعدّة		زيادة حرف في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٤٠٥	عيد الأضحى عيد المشهور لد جميع المسلمين لما فيه من اسعدادات بالأضحى	عيد مشهور		عدم التطابق بين الصفة وموصوفها في التنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٠٦	عيد المشهور لد جميع المسلمين	لدى		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	تشتت
٤٠٧	اسعدادات بالأضحى	استعدادات		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	تشتت
٤٠٨	اسعدادات بالأضحى	الأضحيّة		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٤٠٩	سواء كان خروف أو معز ولبقرة أو إبل، وكذلك الملبس لأطفال	خروفا		خطأ في إعراب خبر كان	نحوي	معرفة جزئيّة
٤١٠	سواء كان خروف أو معز	أو معزا		خطأ في إعراب المعطوف على خبر كان	نحوي	معرفة جزئيّة
٤١١	ولبقرة	أو بقرا		خطأ في إعراب المعطوف على خبر كان	نحوي	معرفة جزئيّة

(١) نقل مدبر، بتأثير العين الخبرة الجديدة في الهمزة الخبرة الموجودة، لكونها من فونيمات لغة انكو.

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
٤١٢	أو إبلا	أو إبلا		خطأ في إعراب المعطوف على خبر كان	نحوي	معرفة جزئيّة
٤١٣	وكذلك الملبس لأطفال	للأطفال		خطأ في الإحالة بالتنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
٤١٤	أما الإحتفال عيد الأضحى عندنا ما شأ الله... صباحا بكر نتبادلا الزيارات بيتا أول	أمّا احتفال		خطأ في كتابة همزة الوصل	صرفي	معرفة جزئيّة
٤١٥	الإحتفال عيد الأضحى	احتفال		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٤١٦	ما شأ الله	شاء		تقصير حركة الشين	صوتي	معرفة جزئيّة
٤١٧	صباحا بكر	بأكرا		تقصير حركة الباء	صوتي	معرفة جزئيّة
٤١٨	صباحا بكر	بأكرا		خطأ في إعراب نعت ظرف الزمان	نحوي	معرفة جزئيّة
٤١٩	نتبادلا	نتبادل		زيادة حرف في بنية الكلمة	صرفي	تشتت
٤٢٠	نتبادلا الزيارات بيتا	بيتا بيتا		خطأ في تركيب الجملة الخبريّة	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٢١	نتبادلا الزيارات بيتا أول	أوّلا		خطأ في إعراب الحال	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٢٢	الأولاد يقولون...سانجمع...ونفعل شاي ثم نذهب إلى الحديقة الحوانيّة	سنجتمع		تطويل حركة السين	صوتي	معرفة جزئيّة
٤٢٣	سانجمع	سنجتمع		خطأ في صوغ الفعل المضارع من (اجتمع)	صرفي	معرفة جزئيّة
٤٢٤	نفعل شاي	نطبخ /نجهز الشاي		اختيار كلمة غير مناسبة	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٢٥	نفعل شاي	شايا		خطأ في إعراب المفعول به	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٢٦	الحديقة الحوانيّة	الحيوانيّة		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	تشتت
٤٢٧	وبعهم يتوجحون إلى الميدان الكرة لتنظر أضاربون في ذاك	بعضهم		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	تشتت
٤٢٨	يتوجحون	يتوجَّهون		إبدال الهاء حاء	صوتي	نقل سلبي مدبر(١)
٤٢٩	الميدان الكرة	ميدان الكرة		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٣٠	لتنظر أضاربون	لينظروا		خطأ في الإسناد إلى ضمير الغائبين	صرفي	معرفة جزئيّة
٤٣١	لتنظر أضاربون	الضاربين		خطأ في إعراب المفعول به	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٣٢	أضاربون	الضاربين		حذف لام أل التعريف	صرفي	معرفة جزئيّة
٤٣٣	ويطول عمرنا بصحة والعافيّة	وعافيّة		عدم التطابق بين المعطوف والمعطوف عليه في التنكير	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٣٤	وبعض الأسرة ينظر	ينظرون		عدم التطابق بين الفعل والاسم قبله في الجمع	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٣٥	ويقولون...أن يغفر أمواتنا ووسع القبورهم مثل هذا الأشياء نفعل	يغفر لأمواتنا		خطأ في تعدية الفعل اللازم من دون حرف جرّ	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٣٦	ووسع القبورهم	ويوسع		خطأ في صوغ الفعل المضارع من (وسع)	صرفي	تشتت
٤٣٧	ووسع القبورهم	قبورهم		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة

(١) يعتبر هذا نقلا مدبرا، وذلك بتأثير الحاء التي تعدّ خبرة جديدة في الهاء التي هي خبرة موجودة، لأنها من فونيمات لغة انكو.

ت	عبارة الدارس	الصواب	تكرار الخطأ	وصف الخطأ	نوع الخطأ	سبب الخطأ
٤٣٨	مثل هذا الأشياء	هذه الأشياء		عدم التطابق بين اسم الإشارة والاسم بعده في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٣٩	هذا توراسونا فى البلانا ولكن هناك أشياء آخر	تراثنا		تطويل حركة التاء	صوتي	معرفة جزئيّة
٤٤٠	توراسونا	تراثنا		تطويل حركة الثاء	صوتي	معرفة جزئيّة
٤٤١	توراسونا	تراثنا		إبدال الثاء سينا	صوتي	نقل سلبي مقبل
٤٤٢	في البلانا	بلادنا		خطأ في الإضافة بتعريف المضاف بأل	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٤٣	البلانا	بلادنا		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	تشتت
٤٤٤	هناك أشياء آخر	أخرى		خلط بين صيغتي آخر وأخرى	صرفي	معرفة جزئيّة
٤٤٥	على الصديقة ألّا يلقه صديق إلا بما يحبه، ولا يؤذي جلس فيما هي عيها بمعزله	تلقى		نقص حرف وزيادة حرف آخر في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٤٤٦	ألا يلقه	ألّا تلقى		عدم التطابق بين الفعل والاسم قبله في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٤٧	ألّا يلقه صديق	صديقها		خطأ في تركيب الجملة بحذف هاء الضمير	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٤٨	...صديق إلا بما يحبه	تحبّه		عدم التطابق بين الفعل والاسم قبله في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٤٩	على الصديقة...ولا يؤذي	تؤذي		عدم التطابق بين الفعل والاسم قبله في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٥٠	ولا يؤذي جلس	جليسها		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة
٤٥١	ولا يؤذي جلس	جليسها		خطأ في تركيب الجملة بحذف هاء الضمير	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٥٢	فيما هي عيها	هو		عدم التطابق بين الضمير والاسم بعده في التذكير	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٥٣	عيها	عيبها		نقص حرف من بنية الكلمة	صرفي	تشتت
٤٥٤	على الصديقة...ولا يأتى ما يعيب مثلها...	تأتي	٢	عدم التطابق بين الفعل والاسم قبله في التأنيث	نحوي	معرفة جزئيّة
٤٥٥	كلهم فريحان	فرحان		زيادة حرف في بنية الكلمة	صرفي	معرفة جزئيّة

***

ثانيا: نموذج ورقة أحد الدارسين من الناطقين بلغة انكو في امتحان نهائيّ

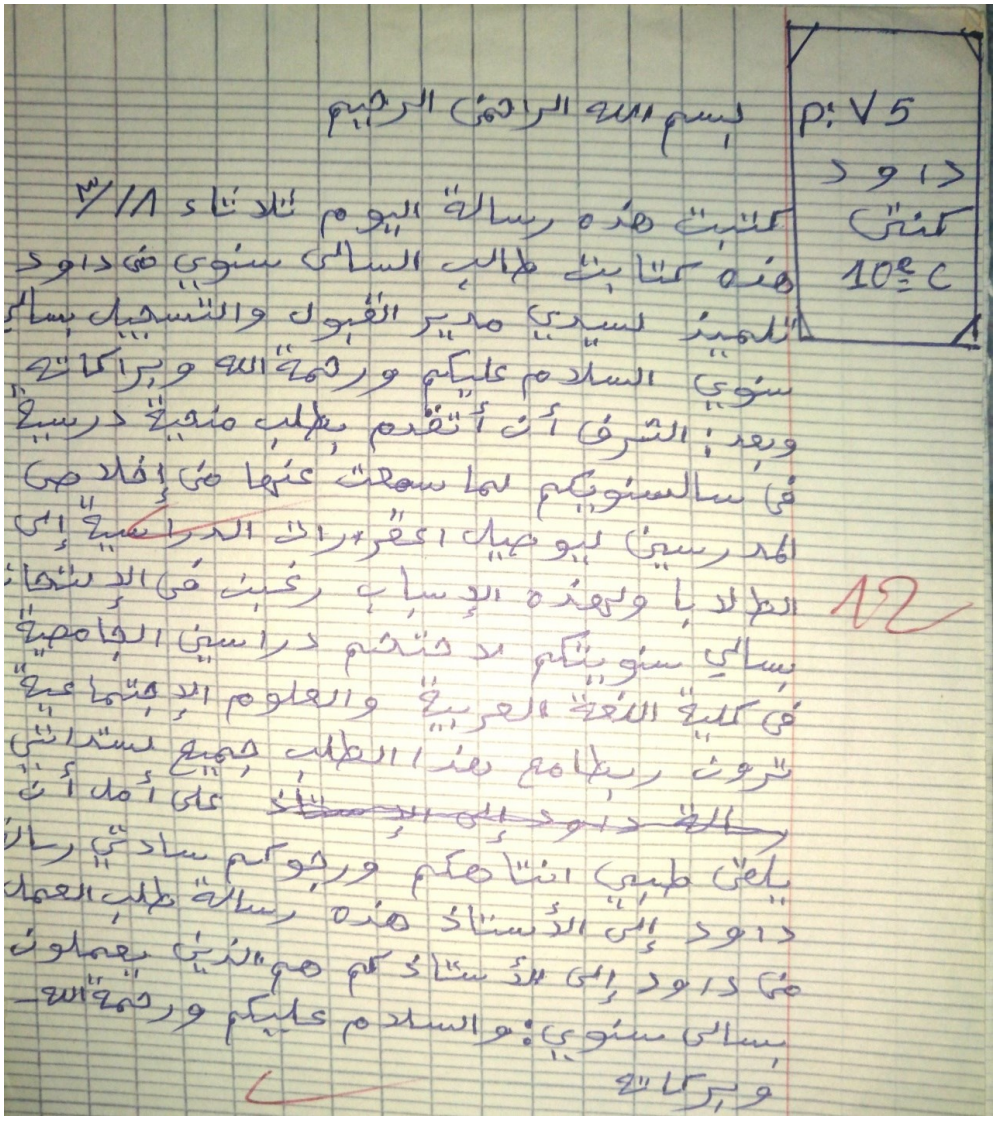

ثالثا: نموذج ورقة أحد الدارسين الناطقين بلغة انكو في امتحان القبول بجامعة:

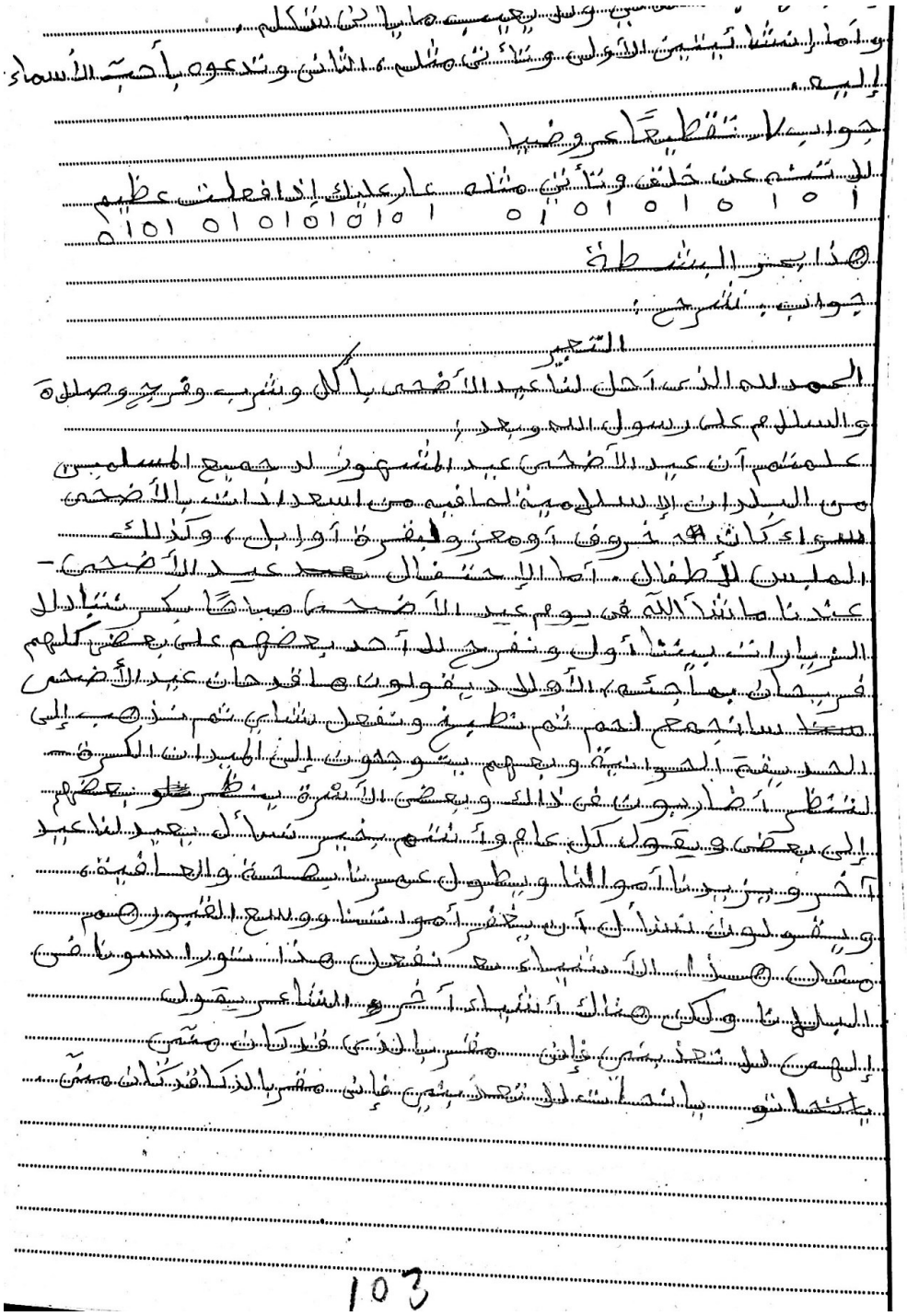

103

المراجع:

أولًا: مراجع عربيّة:

- ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، الطبعة الأولى، بالمطبعة الخيرية لمالكها ومديرها السيد عمر حسين الخشاب، سنة ١٣٢٢هـ.
- ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، طبعة دار الكتب المصرية، نشر المكتبة العلمية، بدون تاريخ نشر، جمهوريّة مصر العربيّة.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي: جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، الجزء الأول، الطبعة الأولى ١٩٨٧م، دار العلم للملايين، بيروت لبنان.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة العشرون، عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، دار التراث، القاهرة، ودار مصر للطباعة، سعيد السحار وشركاه، جمهوريّة مصر العربيّة.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر، دار صابر، بيروت، لبنان.
- ابن هشام ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، مراجعة: سعيد الأفغاني، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، دار الفكر بدمشق، سوريا.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين: شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبد المجيد، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، وبيروت لبنان.
- أبو هديمة، طلبة عبد الستار: علم اللغة العام، دار المعرفة للتنمية البشرية، عام ١٤٢٨هـ، الرياض، المملكة العربيّة السعوديّة.
- أحمد: المسلمون في غينيا. الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٦م، القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة.

- الأشقر، محمد سليمان عبد الله: معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)، مؤسّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، بيروت، لبنان.
- الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبد الله النحوي: أسرار العربية، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، منشورات محمد علي بيضوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، بيروت، لبنان.
- الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبد الله النحوي: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الطبعة الأولى، عام٢٠٠٢م، تحقيق ودراسة د/ جودة مبروك محمد، مراجعة د/ رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجيّ بالقاهرة.
- الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبد الله النحوي: البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، طبعة ١٩٧٠، مطبعة دار الكتب، مركز تحقيق التراث، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية المتحدة.
- أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، طباعة ونشر مكتبة نهضة مصر، بدون تاريخ طباعة، جمهوريّة مصر العربيّة.
- بَرَزِي، إسماعيل زَنْغُو: قضايا لسانية أفريقية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/٢٠١١م، جامعة بماكو، جمهوريّة مالي.
- بشر، كمال: علم الأصوات، طبعة ٢٠٠٠م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة.
- بعلبكي، رمزي منير: معجم المصطلحات اللغوية: إنكليزي–عربي، مع ١٦ مسردا عربيا، طبعة ١٩٩٠م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- بوحوش، عمّار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٧م، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان.
- بونتنج، كارل–ديتر: المدخل إلى علم اللغة، ترجمة وتعليق: سعد حسن بحيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، مؤسّسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

- التهانوي، محمد علي بن القاضي محمد حامد: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، ترجمه من الفارسية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناتي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، بيروت، مكتبة لبنان.
- الثعالبي، عبد العزيز: تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلاميّ إلى نهاية الدولة الأغلبيّة، جمع وتحقيق أحمد بن ميلاد ومحمد إدريس، تقديم ومراجعة حمادي الساحلي، الطبعة الثانية، عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان.
- جاني، بابا مامادي: معجم "كانجامادي انكو-عربي"، الطبعة الأولى، بدون تاريخ نشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- الجرجاني، علي بن محمد الملقّب بالسيد الشريف: التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صدّيق المنشاوي، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- الجندي، أنور: الفصحى لغة القرآن (الموسوعة الإسلامية العربية ١٠)، طبعة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، دار الكتاب اللبناني بيروت، لبنان، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان.
- حامد، أشوق عوض: علم اللغة التطبيقيّ-مجالاته وتطبيقاته في حقل تعليم اللغات، طبعة ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- حجازى، محمود فهمي: علم اللغة العربية: مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، طبعة ١٩٩٢م، نشر دار الثقافة.
- حجازي، مصطفى حجازي السيد: العربية والهوسا نظرات تقابلية، طبعة ١٩٨٥م، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- الحديبي، علي عبد المحسن، وقاسم، محمد جابر، والحجوري، صالح عياد، وشيخ، أحمد محمد: معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدوليّ لخدمة اللغة العربيّة بالرياض، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- حسان، تمام: اللغة العربية، معناها ومبناها، طبعة ١٩٩٤م، دار الثقافة، الدار البيضاء، المملكة المغربية.
- حسان، تمام: مناهج البحث في اللغة، طبعة ١٩٩٠م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

- حسنين، صلاح: المدخل في علم الأصوات المقارن، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥-٢٠٠٦م، منتدى سور الأزبكية، توزيع مكتبة الآداب.
- حلاوة، محمد: الأساس في التطبيقات النحوية واللغوية: علامات الترقيم، أحكام الإملاء، استعمال المعاجم، النحو، الصرف، التطبيقات، النشاطات وحلولها النموذجية، طبعة ٢٠١٢م، عالم الكتب الحديث.
- الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد: شذا العرف في فن الصرف، تقديم وتعليق: محمد بن عبد المعطي، خرج شواهده ووضع فهارسه: أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، بدون تاريخ نشر، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، طبعة ١٩٨٤م، نشر مكتبة لبنان.
- خليل حلمي: الكلمة، دراسة لغوية معجمية، طبعة ١٩٩٨م، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
- الخولي، محمد علي: معجم علم الأصوات، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الدالي، الهادي المبروك: مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها مع أهم المراكز بالشمال الأفريقي من القرن ١٣-١٥م: صفحات من تاريخ العلاقات العربية الأفريقية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، مطابع الوحدة العربية، الزاوية، الجمهورية العربية الليبية.
- داود، محمد محمد: العربية وعلم اللغة الحديث، طبعة ٢٠٠١م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- الدحداح، أنطوان: معجم تصريف الأفعال العربية، راجعه: جورج مِتري عبد المسيح، طبعة ١٩٩٥م، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.
- الدحداح، أنطوان: معجم لغة النحو العربيّ، راجعه: جورج متري عبد المسيح، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٩م، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان.

- دُمْبِيا، يعقوب لامين: أثر اللغة العربية في لغة المانْدينْكو، دراسة لغوية مقارنة، مراجعة: محمد محمد عثمان بن طاهر، منشورات جامعة ٧ أكتوبر، إدارة المطبوعات والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧ افرنجي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، الجمهورية العربية الليبية.
- ديكنقوز، شمس الدين أحمد: شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف: شرح شمس الدين ديكنقوز، شمس الدين ابن كمال باشا، الطبعة الثالثة، ١٩٥٦م، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- الراجحي، عبده: التطبيق النحوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- الراجحي، عبده: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م، دار المعارف، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- الزركلي، خير الدين: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان.
- زنكنة، شيماء رشيد محمد: الخلاف النحويّ في ترتيب الجملة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- زهران، البدراوي: علم اللغة التطبيقي في المجال التقابلي (تحليل الأخطاء)، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، دار الآفاق العربية، نصر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- السعران، محمود: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربيّ، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- سقال، ديزيره: الصرف وعلم الأصوات، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان.

- سويد، عبد الله وآخرون: أفريقيا: اللغة والتاريخ، مجموعة أبحاث لسانية، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، دار الكتب الوطنية، بنغازي، الجمهورية العربية الليبية.
- السيد، صبري إبراهيم: الكافي في النحو وتطبيقاته، طبعة ١٩٩٢م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
- السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، طبعة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، مؤسّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- شاهين، عبد الصبور: في علم اللغة العام، الطبعة السادسة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- الشوا، أيمن عبد الرزّاق: مبادئ أساسية في فهم الجملة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، دار اقرأ، دمشق، سوريا.
- الصايغ، محمد بن الحسن: اللمحة في شرح الملحة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- الصلابيّ، علي محمد: الدولة الفاطميّة، الطبعة الأولى، عام٢٠٠٦م، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة.
- صيني، محمود إسماعيل، وإسحاق محمد الأمين: التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، مجموعة من المقالات، ترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الضامن، حاتم صالح: علم اللغة، طبعة ١٣٦٠هـ/١٩٨٩م، المكتبة الوطنية ببغداد، طبع بمطابع التعليم العالي بالموصل، العراق.
- طرخان، إبراهيم علي: دولة مالي الإسلامية، دراسات في التاريخ القومي الأفريقي، طبعة ١٩٧٣م، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جمهورية مصر العربية.
- الطيب، عيد محمد: علم اللغة وفقه العربية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، دار أصداء المجتمع للنشر والتوزيع، بريدة، القصيم، المكلة العربية السعودية.

- عبد التواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مكتبة الخانجي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- عبد التواب، رمضان: بحوث ومقالات في اللغة، طبعة ١٩٩٥م، مكتبة الخانجي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- عبد الحق، صلاح إسماعلي: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- عبد الظاهر، حسن عيسى: الدعوة الإسلامية في غرب أفريقيا وقيام دولة الفولاني في مطلع القرن الثاني عشر الهجري–التاسع عشر الميلادي، طبعة ١٩٨١م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- عبد العليم، أبوبكر علي: الموسوعة النحويّة والصرفيّة الميسرة، مرتَّبا ترتيبا معجميّا حسب حروف الهجاء، طبعة ٢٠٠٤م، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة.
- عبد اللطيف، محمد حماسة: بناء الجملة العربية، طبعة ٢٠٠٣م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- العبودي، محمد بن ناصر بن عبد الرحمن: من غينيا بيساو إلى غينيا كوناكري، رحلة وحديث في أمور المسلمين، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم: النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، طبعة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعوية.
- علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الرابعة، ٢٠٠١م، دار الساق.
- عمر، أحمد مختار بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- عمر، أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي، طبعة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- العُمري، شهاب الدين ابن فضل الله: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- الفوزان، عبد الرحمن إبراهيم: إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ/العربية للجميع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، وحسين، مختار الطاهر، وفضل، محمد عبد الخالق محمد، وآل الشيخ، محمد بن عبد الرحمن: العربية بين يديك، سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مشروع العربية للجميع، الوقف الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- قباوة، فخر الدين: تصريف الأسماء والأفعال، الطبعة الثانية المجددة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان.
- قبها، مهدي عناد: التحليل الصوتي للنص، بعض قصار سور القرآن الكريم أنموذجا، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- قداح، نعيم: أفريقيا الغربية في ظل الإسلام، طبعة ١٩٦٠م، مكتبة أطلس، دمشق، سوريا.
- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد: الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، منشورات محمد علي بيضوي لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- كالفي، لويس جان: حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، مراجعة: سلام حمزة بزي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، المنظمة العربية للترجمة، توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- كَبا، عمران: الشعر العربي في الغرب الإفريقي خلال القرن العشرين الميلادي، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- الرباط، المملكة المغربية.
- كحيل، أحمد حسن: التبيان في تصريف الأسماء، الطبعة السادسة، ١٩٧٨م، مطبعة السعادة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- الكشو، رضا الطيب: توظيف اللّسانيات في تعليم اللغات، طبعة ١٤٣٦هـ، نشر: مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

- ماريوباي: أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، الطبعة الثامنة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- مبارك، مبارك: معجم المصطلحات الألسنيّة، فرنسيّ، انجليزيّ، عربيّ، الطبعة الأولى، عام١٩٩٥م، دار الفكر اللبنانيّ، بيروت، لبنان.
- مجاهد، عبد الكريم: علم اللّسان العربيّ، (فقه اللغة العربية)، طبعة ٢٠١٣م، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- محمد، محمد عبد الخالق: اختبار اللغة، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- موسى، فيصل محمد: موجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، مراجعة: المقرحي، ميلاداً، طبعة ١٩٩٧م، منشورات الجامعة المفتوحة، الزنتان، الجمهورية العربية الليبية.
- مونان، جورج: مفاتيح الالسنية، طبعة الجديد، ١٩٨١م، الجمهورية التونسية.
- الميلي، مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، طبعة ١٩٧٦م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- الناصري، أحمد بن خالد بن حماد: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق: أحمد جعفر الناصري، طبعة ٢٠٠١م، وزارة الثقافة والاتصال، الرباط، المملكة المغربية.
- النجار، نادية رمضان: الأصوات واللهجات، قديما وحديثا، طبعة ٢٠١٤م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- نحلة، محمود أحمد: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، طبعة دار النهضة العربية للطباعة والنشر، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
- هامرلي، هكتر: النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية، ترجمة: راشد بن عبد الرحمن الدويش، طبعة ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، مطبوعات جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- هاو، روسيل وورين: تاريخ الإسلام في غرب أفريقيا، ترجمة: عبد الوهاب محمد الزنتاني، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة.
- وهبه، مجدي، والمهندس، كامل: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.
- ياقوت، أحمد سليمان: في علم اللغة التقابلي: دراسة تطبيقية، طبعة ١٩٩٢م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
- يعقوب، إميل بديع: المعجم المفصل في شواهد العربية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩١٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

***

ثانيا: مراجع انكويّة:

- Dianè: Sɛbɛsun suu ni à sekoya، أي: أنواع النظم الكتابية وقدراتها، طبعة ٢٠١٢م، القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة.
- Dianè: kanbgɛ lanɔɔ`yanɛn، أي: القواعد الميسرة، الطبعة الثالثة، عام٢٠٠٧م، معهد البحوث والدراسات الافريقيّة، قسم اللغات الافريقيّة، جامعة القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة.
- Kantè: Mandin dofo، أي: تاريخ مالي، طبعة ٢٠٠٤م، القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة.
- Kantè: Màndén fo`do`bà kan، أي: لغة مالي المشتركة، الطبعة الثانية، عام ٢٠٠٤م، القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة.
- Kantè: Haatɛ´، N'ko kangbɛ kàfâ ku`nba، أي: قواعد انكو الكتاب الكبير، غير مطبوع.
- Kantè: N'ko Kangbɛ، أي: قواعد انكو، تحقيق: بوراما كانتي، كوناكري، ١٩٩٦م، جمهوريّة غينيا.
- Kantè: القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى لغة الأُنكو، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، طبعة عام ١٤٢٨هـ، المدينة المنوّرة، المملكة العربيّة السعوديّة.

ثالثا: مراجع أجنبيّة:

- Delafosse, Maurice: Haut-Sénégal Niger; Les Pays les peoples les langues (Soudan Français), première série, tome I, Emile Larouse, Libraire-Editeur, 11, Rue Victoire-Cousin, 11, 1912, Paris. France
- Diallo, Abdourahmane : (Institut für Afrkanische Sprachwissenschaften. J.W. Goethe-Universität, Frankfurt/Main. 1. Situation linguistique): Contact entre les langues Mandé et Atlantiques en Guinée, Séminaire 'Contact des langues', Université de Nice, 21 avril 2006.
- INRAP: Histoire-Géographie, 6eme Année. Ministère de l'enseignement pré-universitaire, republique de Guinée, 2014.
- Frémeaux Jacques. Ould Khalifa (Abdallah) : La région du Tagant en Mauritanie. L'oasis de Tuigia entre 1660 et 1960. In: Revue française d'histoire d'outre-mer, tome 87, n°326-327, 1er semestre 2000. Les Juifs et la mer, sous la direction de Richard Ayoun. pp. 344-345.
- F. K. Erhard Voeltz: Cahiers d'Étude des Langues Guinéennes, No1.Les Langues de la Guinée. Un article publie par l' Université de Conakry, Faculté des Lettres et Sciences Humaines, 1996.

***

رابعا: مجلّات ودوريات:

- الخولي، كريم فاروق: مشكلات تعليم العربيّة لغير الناطقين بها وطرق حلّها، مجلة كلّية الإلهيات بجامعة سلجوق التركيّة، العدد الثاني والثلاثون، الصفحات: ١٨٥-٢٠١، عام٢٠١١م، تركيا.
- الخولي، محمد علي: تأثير التدخل اللغويّ في تعلم اللغة الثانية وتعليمها.، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الأوّل، العلوم التربويّة، العدد الأوّل والثاني، الصفحات: ١٠٩-١٢٨، عام١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، الرياض، المملكة العربيّة السعوديّة.
- الدويش، راشد بن عبد الرحمن: مذكرة التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، مذكرة مادة (٥٦٤عدد)، جامعة الملك سعود، معهد اللغة العربية، قسم إعداد المعلّمين، الرياص، المملكة العربية السعوديّة.
- رحماني، إسحاق: تحليل الأخطاء النحوية لطلاب المستوى الرابع بقسم اللغة العربية بجامعة شيراز، مجلة العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية بجامعة أفريقيا العالمية، العدد الحادي عشر، يناير٢٠١١م، الخرطوم، السودان.
- سيسي، أبو بكر عبد القادر: اضطهاد القبيلة المسلمة العملاقة في غرب أفريقيا، مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلاميّ، العدد٢٣٨، رقم الجزء: ٢٣٨.

***

خامسا: رسائل علميّة:

- دمبيا، يعقوب لامين: الجوانب التأثيريّة للغة العربيّة في لغة الماندينكو، دراسة لغويّة مقارنة. الجامعة الأسمريّة للعلوم الإسلاميّة بمدينة زليتن، كليّة اللغة العربيّة، ٢٠٠٧م، الجمهوريّة العربيّة الليبيّة.
- سالم، محمد يزيد: جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربيّة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كليّة الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربيّة، ١٤٣٥-١٤٣٦هـ/٢٠١٤-٢٠١٥م، الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة.
- سانوغو، نوح: التقابل بين اللغة العربيّة ولغة انْكو على مستوى الجملة البسيطة، دراسة وصفيّة، الجامعة الإسلاميّة بالنيجر، كلّية اللغة والدراسات الأدبيّة، قسم اللغة العربيّة وآدابها، شعبة اللغة العربيّة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، جمهوريّة النيجر.
- سيدبي، غوسو: أثر اللغة العربيّة في اللغة الماندنكيّة على مستوى المفردات، دراسة تقابليّة، الجامعة الإسلاميّة بالنيجر، كلّية اللغة والدراسات الأدبيّة، قسم اللغة العربيّة وآدابها، شعبة اللغة العربيّة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، جمهوريّة النيجر.
- كاده، ليلى: بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم، جامعة محمد خيضر ببسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربيّة، ٢٠٠٤/٢٠٠٥م الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة.
- كوني، موسى محمد: التقابل اللغوي بين العربية والماندنكية على المستوى الصوتي، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، الخرطوم، السودان.
- ميهوبي، وداد: الجملة بين النحو العربيّ واللّسانيّات المعاصرة: مفهومها وبنيتها، جامعة الحاج لخضر-باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٩م-٢٠١٠م، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيّة.

***

سادسا: مواقع إلكترونية:

- Bah: http://malikba.blogspot.com.
- Balde: http://madaarisarabiafarncia.blogspot.com.
- Culture et Histoire : http ://www.tidiane.net..
- Encarta : Langues d'Afrique, La famille Niger-Kordofan.
- Encyclopedia Britannica: http://global.britannica.com.
- Encyclopedia Britannica :http://global.britannica.com.

- Encyclopedia Universalis: http://www.universalis.fr.
- Encyclopedia2: http://encyclopedia2.thefreedictionary.com.
- Encyclopédie: http://www.cosmovisions.com.
- Ethiopiques : http ://ethiopiques.refer.sn.
- Ethnologue : http://www.ethnologue.com/about.
- Islam web: http://fatwa.islamweb.net
- Islam web: http://library.islamweb.net.
- Kanjamadi: http://www.kanjamadi.com/nkodofo4.html.
- Teflpedia: http://teflpedia.com/David_Wilkins.
- The World Bank Group: http://data.worldbank.org.
- Tribus Algeriennes: https://tribusalgeriennes.wordpress.
- Write opinions: http://www.writeopinions.com.
- مدوّنة تخاطب: http://takhatub.blogspot.com.
- موقع أحمد ندا: http://faculty.mu.edu.sa/anada/courses.
- موقع الموسوعة الشاملة: http://islamport.com/w/amm/Web/135/4742.htm.
- موقع الموسوعة العربية: http://www.arab-ency.com
- موقع جامعة Bar-Ilan: http://www.biu.ac.il/faculty/spolsb /.
- موقع ديوان العرب: http://www.diwanalarab.com.
- موقع مجلة بيان اليوم:.http://bayanealyaoume.press.ma/index
- موقع يَمَرِسْ: http://www.yemeress.com/algomhoriah/2035219

***

سابعا: مقابلات شخصيّة:

- مقابلة مع أبو بكر جاكيتيDiakité: محاضر في قسم اللغات الأفريقية، في جامعة هارفارد الأمريكيّة، الولايات الأمريكيّة المتّحدة، تاريخ المقابلة: ١٠/١٠/٢٠١٥م.
- مقابلة مع أبو بكر كمارا Camara: أستاذ انكو في إقليم انزيريكوري N'zérékoré في غينيا الغابيّة، جمهوريّة غينيا، تاريخ المقابلة: ٤/٢/٢٠١٥م.
- مقابلة مع الأستاذ محمد شريف: مسؤول مجالس وحلقات قرآنيّة في منطقة كانْكانْ، جمهوريّة غينيا، تاريخ المقابلة: ٢٠/٨/٢٠١٤م.
- مقابلة مع الإمام موسى جالو: إمام وخطيب ومدير حلقة قرآنية في مانْجانا في إقليم كانْكانْ في غينيا العليا، جمهوريّة غينيا، تاريخ المقابلة: ٥/٨/٢٠١٤م.
- مقابلة مع بابا مامادي جاني: كاتب ومحاضر في لغة انكو بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية في جامعة القاهرة، تاريخ المقابلة: ٢٤/٢/٢٠١٥م، و٨/١٢/٢٠١٤م.

- مقابلة مع تشيموكوTchemoko توري: أستاذ انكو في مدينة كانْكانْ، في غينيا العليا، ٢٠١٤/٨/١٣م.
- مقابلة مع سليمان سيسي: أستاذ انكو في بانانكورو Banankoro، إقليم كانْكانْ، غينيا العليا، جمهوريّة غينيا، ٢٠١٥/٢/٤٦م.

تمّت

والحمد لله ربّ العالمين

ABSTRACT

The Use of Arabic among the N'ko Tribes in Guinea: a contrastive descriptive study.

The N'ko speakers are among the African tribes that Islam and its Arabic language have reached since its early days, and are honored for its publication in West Africa. Because they are one of the tribes who have dedicated themselves to spreading Islam and teaching its language until it became a common language of culture, administration and denominator in the region.

Since the 11th century, the cities of the N'ko speakers have gradually assimilated the characteristics of Arabic and its Islamic culture until the 20th century, during which colonialism deemed it necessary to impose to teach its culture in French and worked hard to eliminate Arab education by various ways, politically, pedagogically and economically.

The **Idea of this research** is to contribute to empower Islamic culture in our regions, by facilitating the Arabic language spread, with the conviction that, the unadulterated Islam survival depends on the Arabic language survival. So how important it is to study Arabic for this noble purpose, especially when it's done by the Africans themselves!!

The **Importance of this research** appears in its applied nature, and in its relation to the revelation and preaching languages witch are (Arabic and N'ko), Its results are expected to contribute to Arabic programs development in the Republic of Guinea, and also help to fill the gap in Arabic libraries in general; and **King Saud University Library** in particular, by providing information related to the African Islamic tribes languages.

I have been interested, as much as possible, **to enlighten** the N'ko's dialects and its sites in West Africa in general and in the Republic of Guinea in particular. I have been also interested to clarify the relationship between N'ko and Arabic, before and after colonization, and throwing light on the N'ko's Arabic intellectuals efforts in strengthening the Arabic language and its Islamic culture.

A comparison is then made between the Arabic and Guinean N'ko in the light of the **pre-linguistic contrastive**, in order to clarify the differences and similarities aspects between the two languages (Arabic and N'ko), at the phonetic, morphological and syntactic level. To reveal and diagnose certain difficulties that learners might encounter while learning and teaching Arabic.

And then, learners manuscripts has been analyzed in the light of the **post-linguistics contrastive** to distinguish the linguistic aspects that proved to be hindrances for the learners; and to describe appropriate solutions and proposals, which could help those who are in the field of Arabic teaching in the Republic of Guinea.

Some of the **results** in this research in the light of the **pre-linguistic contrastive** are the following:

- Determine the linguistic families to which both languages (Arabic and N'ko) belong.
- Identify the date of Arabic penetration in the N'ko speakers areas in West Africa.
- **And at the phonetic level**: To show the difference between the two languages (Arabic and N'ko) in the number of elements of functional sounds systems. The distribution of certain consonants in word construction. and the use of tone/stress to distinguish different semantic units, Et cetera.
- To explain the difference between the two languages at **the morphological level** as to how to generate new meanings and construct new words. How to signify the function of feminization. How to formulate some vocabulary and their morpheme distribution, such as the Infinitive/Gerund, the Relative/Attribution. How the time and action are determined by verbs, Et cetera.
- And also explain at **the Syntactical level** the difference between the two languages in the simple sentence system and its components order. The idea of the classification of sentences types. Verbs order in the Arabic verb-phrase and N'ko action-phrase. How to elucidate sentence ambiguity, and so on.
- The research also indicated -in the light of the **post-linguistics contrastive** among the analysis of the learners errors- the most frequent errors and the causes for the most errors, while specifying if the indicated differences beforehand between the both languages, are really represent problems for learners.

And finally, it is suggested that: The methods of teaching Arabic in the Republic of Guinea, especially with N'ko tribes, should be reviewed, and Arabic should be taught as a foreign language, and special books should be designed for that purpose. And the teaching of Arabic language should be assigned to the professionals of Arabic teaching to foreign speakers. And Arabic teachers should be able to follow a continuous training to keep abreast of developments in applied linguistic….

BY
NOUH SANOGO

ABSTRAI T

L'Usage de l'Arabe par les Tribus N'ko en Guinée: une étude Descriptive Contrastive.

Les **locuteurs N'ko** font partie des tribus africaines que l'Islam et la langue arabe ont atteint depuis ses débuts. Ils ont eu l'honneur de contribuer à sa propagation en Afrique de l'Ouest. N'ko est l'une des tribus qui s'est consacrée à répandre l'islam et à enseigner sa langue jusqu'à ce qu'elle devienne une langue de culture, d'administration et de communication dans la région.

Depuis **le 11 siècle**, les villes des tribus N'ko ont progressivement assimilé les caractéristiques de l'arabe et de sa culture islamique jusqu'au vingtième siècle, au cours duquel le colonialisme a jugé nécessaire d'imposer l'enseignement de sa culture dans sa langue française et a travaillé dur pour éliminer l'éducation arabe par diverses manières, politiquement, pédagogiquement et économiquement.

L'idée de cette recherche est de contribuer à l'enracinement de l'Islam dans nos pays en facilitant la propagation de la langue arabe, par conviction que la survie de l'Islam limpide dépendrait de la survie de la langue arabe. On voit combien il est souvent important d'étudier l'arabe dans ce noble but, surtout quand cette étude est exercée par les Africains eux-mêmes !!

L'importance de cette recherche apparaît d'une part dans sa nature appliquée, et d'autre part dans sa relation aux langues de révélation et de prêche (arabe et N'ko), car ses résultats devraient contribuer au développement des programmes de l'enseignement arabe en République de Guinée, et elle contribuera également à combler le vide dans les bibliothèques arabes en général et la bibliothèque de l'**Université King Saud** en particulier, en fournissant des informations relatives aux langues des tribus islamiques africaines ...

Dans la mesure du possible, je me suis intéressé à éclairer les dialectes des tribus N'ko et leurs localité en Afrique de l'Ouest en général et en République de Guinée en particulier. Je me suis également intéressé à éclairer la relation entre la N'ko et l'arabe aux époques précoloniales et postcoloniales, et à éclairer les efforts des intellectuels N'ko dans le renforcement de la langue arabe et de sa culture islamique. Ensuite, j'ai fait une comparaison entre l'arabe et N'ko de Guinée à la lumière du **pré-linguistique contrastif** dans le but de clarifier quelques aspects de différence et de ressemblance entre les deux langues, au niveau phonétique, morphologique et syntaxique pour contrôler les difficultés que les apprenants pourraient rencontrer pendant l'apprentissage de l'arabe, et les formateurs au cours de leur enseignement. En suite j'ai analysé des manuscrits produits par les apprenants à la lumière du **post-linguistique contrastif** pour distinguer les aspects linguistiques qui se sont avérés comme entraves pour les apprenants; pour envisager des solutions et des propositions appropriées, qui pourraient aider ceux du domaine de l'éducation arabe en République de Guinée.

Parmi **les résultats** qui ont découlé de cette recherche à la lumière du **pré-linguistique contrastive** ce qui suit :

- Déterminer les familles linguistiques auxquelles appartiennent les deux langues (Arabe et N'ko).
- identifier la date de propagation de l'arabe dans les zones des locuteurs N'ko en Afrique de l'Ouest.
- Montrer, au **niveau phonétique** , la différence entre les deux langues (Arabe et N'ko) au niveau du nombre d'éléments du système des sons fonctionnels, et la distribution de certaines consonnes dans la construction des mots, et l'utilisation de la tonalité pour distinguer différentes unités sémantiques, et ainsi de suite.
- Aussi expliquer la différence entre les deux langues au **niveau morphologique** comment générer de nouveaux sens, construire de nouveaux mots, et signifier la fonction de la féminisation, et formuler certains vocabulaires et la distribution de leur morphème, tels que l'infinitif/gérondif, le relatif/attribution, et la détermination du temps et l'action par les verbes...
- Expliquer aussi au **niveau Syntaxique** la différence entre les deux langues dans le système de phrase simple et l'ordre de ses composants, et l'idée de la classification des types de phrases, et l'ordre des verbes dans la phrase verbale arabe et phrase d'action N'ko, et élucidation de l'ambiguïté d'une phrase ...

La recherche à également réalisé à la lumière de la **post-linguistique contrastive** au niveau de **l'analyse des erreurs des apprenants** en indiquant les erreurs les plus fréquentes et les causes de la plupart des erreurs, tout en précision si les différences indiquées entre les deux langues au préalable consistent réellement des problèmes pour les apprenants...

PAR
NOUH SANOGO